

شرح صحيح البخاري

للشيخ زروق الفاسي

المتوفى سنة ١٩٩ هـ

تقديم

فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود

الجزء الثاني

تحقيق

موسى محمد علي

د. عزت علي عطية

هذه الطبعة على نفقتنا
حضرة صاحب السمو ولي عهد أبي ظبي
مساهمة كريمة منها
في نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة

مطبعة حسان
١٩٤١ م - شارع الجيش - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»

(٧)

كتاب الصلاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصلاة

بابُ كَيْفِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْإِسْرَاءِ .

وقال ابن عباس : حدثني أبو سفيان في حديث هِرَقْلَ فقال : يَأْمُرُنَا

بِعَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ .

١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

فُرِجَ عَنِ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ففَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ

كتاب الصلاة

هِيَ عِبَادَةُ ذَاتِ إِحْرَامٍ وَسَلَامٍ أَوْ سَجُودٍ فَقَطْ .

١- حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ :

كَانَ مُتَحَدًّا ، وَقِيلَ : مُتَعَدِّدًا ، وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِيهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالزَّوْجِ
وَالْجَسَدِ ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي الْيَقِظَةِ ^(١) .

وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ فُرِجَ ^(٢) سَقْفِ بَيْتِي ، وَفِي الْآخَرَى بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ الْبَيْتِ : فَإِنْ

(١) لظَاهِرِ الْقُرْآنِ ، وَلِكُونِ قَرِيشَ كَذَبْتَهُ فِي ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ مُنَامًا لَمْ تَكْذِبْهُ فِيهِ وَلَا فِي
أَبْعَدَ مِنْهُ .

(٢) فُرِجَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَبِالْجِيمِ أَيْ فَتَحَ وَشَقَّ .

زَمَزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَنْتٍ مِنْ ذَعْبٍ مُتَمَلٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي

قلنا بالتعدد فلا إشكال ، وإن قلنا بالاتحاد فالجمع أنه خرج من بيته إلى حوالى البيت ، ثم سرى به من هناك ، أو أضاف ذلك للبيت لأن بيته كان عنده والله أعلم .

وشق^(١) : مذكور فى صفه ، فقال السبيلى :

كان مرتين والتي عند الإسراء تجديدًا للطهر ، وثالثة عند المبعث بغار حراء .

قال ابن حجر : أخرجه الطيالسى والحاثر بن أبى أسامة^(٢) .

وقال ابن أبى نجدة : إنما فعل به ذلك مع إمكانه بغيره للزيادة فى قوة اليقين ، قلت :

بل لإظهار اللذة عند الللائكة ، ولتعريف المنزلة بزوال ماهو حظ للشيطان من غيره حتى

لا يطعم فى غوايته شيطان ولا غيره ، وليكون أمكن له فى العلم بعصته إذ عضد الدليل

العقلى ما وجدته فى الحس ، والله أعلم .

واختلاف هل ذلك من خواصه صلى الله عليه وسلم تسليما ، أو من خاصية النبوة ،

فيكون لغيره من الأنبياء ؟

قالوا : وحكمة التثليث مشروعية التثليث فى ملته فى الطهارة ، قلت : بل لأن القلب

يحتاج إليها فى مقام : الإيمان والإسلام والإحسان ، قال الله تعالى :

« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طمعوا إذا ما اتقوا وآمنوا

وعملوا الصالحات^(٣) . الآية »

(١) أى أن قوله فى الحديث : فخرج صدرى أى شفه : ورجع عياض أن شق الصدر

كان وهو صغير عند عرضته حامة فلم ذكرنا هنا ؟ هل تكرر أم كان مرة واحدة ؟ ..

(٢) أى حديث شق صدره صلى الله عليه وسلم عند المبعث .

(٣) آية رقم (٩٣) من سورة المائدة ونماها : ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا

والله يحب المحسنين .

ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَ فَعَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ خَازِنُ السَّمَاءِ : أِفْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ،

فَجَلَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مِنْهَا تَقْوَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا تَحَصُّنًا مِنَ الشَّيْطَانِ فِيهِ فَافْهَمُ^(١) .
وَأَمَّا كَانَ بِنَاءُ زَمْزَمَ لِيَتَحَقَّقَ الطَّهَارَةُ بِاسْتِنَادِهَا لِمَا يَعْرِفُ أَنَّهُ مَطْهَرٌ - لَا غَيْرُهُ -
وَهُوَ الْمَاءُ ، وَأَرْفَعُ الْمِيَاهُ مَاءُ زَمْزَمَ^(٢) .

بَطَلَتْ : بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا مُؤَنَّثٌ وَذَكَرُوصَفُهُ نَظَرًا لِمَعْنَى الْإِنَاءِ^(٣) .
وَكُونُهُ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ إِبَاحَةُ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْخَلْقِ لِأَنَّ هَذَا
كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الذَّهَبِ .

وَقَدْ حَكَى أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْحِجَارَةِ فَأَكْرَمَ بِالْأَلَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى حَجَرٍ
إِلَّا صَارَ ذَهَبًا فَضَاقَ ذَرْعًا لَذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ اللَّهَ حَتَّى صَارَ لِحَالِهِ .
وَأَمَّا تَلَاوُهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِهَمَا عَيْنًا قَائِمَةً فَلَيْسَ بِعَرَضٍ كَمَا يَقُولُ لِلْمُسْكَلِمُونَ
عَلَّاهُ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : مِثْلًا كَمَا يَمَثِلُ الْكَبْشُ فِي الْآخِرَةِ بِالْمَوْتِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ خُرُوجَهُ لِبَيْتِ الْمَقْدَسِ ، إِمَّا اخْتِصَارًا أَوْ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ دُونَهُ بِنَاءً
عَلَى تَعَدُّدِ الْإِسْرَاءِ .

(١) قَالَ الْمُنَاوِيُّ : وَقَدْ شَقَّ صَدْرُهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي بَنِي سَعْدٍ لِيَنْشَأَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ ،
ثُمَّ عِنْدَ التَّكْلِيفِ وَهُوَ ابْنُ نَحْوِ اثْنَيْ عَشَرَ لَثَلَا يَلْبَسُ بَشْوً مِمَّا يَدْبُغُ عَلَى الرِّجَالِ ، ثُمَّ عِنْدَ
الْبَهْمِثِ لِيَتَلَقَّى مَا يَلْقَى إِلَيْهِ بِغَلَبِ قُوَى ، ثُمَّ عِنْدَ إِمْرَادَةِ الْعُرُوجِ وَهُوَ الَّذِي الْكَلَامُ فِيهِ
إِلَى أَبْهَابِ السَّجَاءِ .

(٢) لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقْوَى عَلَى مَشَاهِدَةِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَمِنْ خَوَاصِّ مَاءِ زَمْزَمَ
أَنَّهُ يَقْوَى الْقَلْبَ وَيُسْكِنُ الرُّوحَ . . .

(٣) وَخَصَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَوَانِي لِأَنَّهُ آلَةُ الْغَسْلِ عَرَفًا .

قال : هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ﷺ ، فقال : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نعم ، فلما فتح عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فإذا رجلٌ قاعدٌ على يمينه أَسْوَدَةٌ وعلى يساره أَسْوَدَةٌ إذا نظرَ قَبْلَ يمينه ضحكٌ وإذا نظرَ قَبْلَ يساره بكى فقال : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ . قلتُ لجبريلَ من هَذَا ؟ قال هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ

وقال ابن المنير : إنما يفتح باب السماء قبل وصوله له واستئذانه عليه ليتحقق أن كرامة فحه لأجله .

قلت : وليعلم بعلم الملائكة بمرتبه عند ربه ، لما وقع من المخاطبة وعدم الاستئذان في الحال (١) .

وقولهم أُرْسِلَ إِلَيْهِ : أى للاسراء على الأظهر ، لأن نبوته عليه السلام ورسالته كانت معلومة عند أهل الأرض فكيف تخفى على أهل السماء ؟ وفائدة الاستفهام : الإيناس والاستعلام لاغير ذلك .

أَسْوَدَةٌ : بوزن أَوْزَمَةٌ ، أى أشخاص يقال على كل شئ . والنسم : بفتح أوليه جمع نسمة وهى الروح ،

وقوله بنى آدم : يشمل المؤمن والكافر لاسيما مع ذكر الجنة والنار .

واستشكل بعضهم ذلك فى أرواح الكفار ، إذ أنها فى سجين ، فأجيب بأنها تعرض على آدم فى بعض الأوقات (٢) .

(١) حيث بادروا بفتح السماء بمجرد تعرفهم عليه دون استئذان فى الفتح ، وفى هذا كله دليل على أن المعراج كان ببدنه وإلا لما استفنح .

(٢) ويدل ذلك على أن كونهم فى الجنة وهنار إنما هو فى أوقات دون أوقات ، لقوله تعالى :

الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحَكَ ، وَإِذَا
نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى . حَتَّى عَرَجَ بَنِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ خَازِنُهَا أَفْتَحْ
فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي
السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ،
وَلَمْ يُغَيِّثْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،
وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ
هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ،
قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى ، فَقَالَ مَرَحَبًا بِالْأَخِ
الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ
فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ هَذَا
إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَشْكَلُ مِنْهُ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكَافِرِ لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كَمَا هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ .

== ذُكِرَ النَّارُ يَرْضَوْنَ عَلَيْهَا غَدَاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ . . . غَافِرٌ : ٤٦

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري
كانا يقولان : قال النبي ﷺ : ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع
فيه صريف الأقدام ، قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي ﷺ ففرض
الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال

وأجاب عياض بأن الجنة في جهة يمين آدم ، والنار في جهة شماله ويكشف عنها
ولا يلزم من ذلك فتح باب السماء ^(١) .

تنبيه : الذي رآه عليه السلام من الأنبياء هي أرواحهم وأجسادهم لأن فضيلة الحياة
ثابتة للشهداء ، فهم دونهم ، فلا يمنع وجودها لهم ، وإن كانت حياة غير منعقدة ، فهم
يبرزون فتأمل ذلك .

وصريف الأقدام : بفتح الصاد المهملة : تصويتها حالة الكتابة على اللوح .

ومعنى ظهرت : ارتفعت .

لمستوى : لمصعد .

ومراجعته موسى دون غيره لاتساع أتباعه فيعرف وجه معاملة الخلق وما هم عليه ،

(١) قال ابن حجر : ويحتمل أن يقال إن النسم المرئية هي التي لم تدخل الأجساد بعد ،
وهي مخلوقة قبل الأجساد ، ومستمرة عن يمين آدم وشماله ، وقد أعلم بما سيصرون إليه
فلذلك كان يستبشر إذا نظر عن يمينه ، ويحزن إذا نظر عن يساره ، بخلاف التي في الأجساد
فليست مرادة قطعاً ، وبخلاف التي انتقلت من الأجساد إلى مستقرها من الجنة أو النار
فليست مرادة أيضاً فيما يظهر . . . وحذف ابن حجر الرواية التي فيها أن آدم تعرض عليه
أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة أحملوها في هليين الخ . . . والرواية التي فيها :
هناذا عن يمينه — أي آدم — باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح
خبثة ، إذا نظر عن يمينه استبشر ، وإذا نظر عن شماله حزن .

ما فرضَ الله لكَ على أُمَّتِكَ ، قلتُ فرضَ خمسينَ صلاةً ، قال فارجعْ إلى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَأَجَمْنِي فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَمْتُ إِلَى مُوسَى ، قلتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَأَجَمْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَأَجَمْتُهُ ، فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ،

وقد أشار لذلك بقوله عالجني إسرائيل إلى آخره ، وأيضاً فإنه الآن كلمته بزيادة إسرائيل وأرتفاعه فوقه ، فله نسبة منه (١) .

وقوله فوضع شطرها : في رواية مالك بن صعصعة فوضع عنه عشراً .
وفي رواية ثابت : فخط عنه خمسا .

قال ابن المنير : ذكر الشطر أعم من كونه وقع دفعة واحدة ، وكذا العشر ، لأن التخميف كان خمسا خمسا حتى إذا بقيت خمس لم يبق إلا سؤال الترك ، وهو مع ما فهم من الإلزام لا يصح ، ولو كان ممكناً ، قاله ابن المنير .

قلت : وكان ذلك لإظهار كرامته على ربه بالتردد في الحاجة الواحدة مراراً ، ثم لا يرد ، ويتواضعه إذ راجع موسى في شأنه مع علو رتبته عنه ، ثم يفهمه مراد مولاه ، وتعظيمه له باستحيائه منه ، وقيامه بالعبودية في محل القبول ، فافهم .

وقوله من خمس ومن خمسون : يعني خمس في العدد وخمسون في الثواب . وفي ذلك أنها فرقَت لنا لنحصل ثوابها إذا ما كان لنا فيها أولاً لم يتبدل ، وما كان علينا جعل على قدرنا ، قال ابن عطاء الله في الحكم :

(١) قال المتأري : واعتنى موسى بذلك دون غيره لأنه لما قال : يا رب اجعلني من أمة محمد لما رأى كرامتهم على ربهم اعتنى بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم .

فخرجتُ إلى موسى ، فقال راجع ربي ، فقلت أستحييتُ من ربي ، ثم
أنطلقُ بي حتى أنهي بي إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وغشيتها ألوانٌ لا أدرى ما هي ،
ثم أُدخِلتُ الجنةَ فإذا فيها حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ ، وإذا ترابها المسكُ .

علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها ، وعلم احتياجك إلى فضله فكثرت أعدادها^(١) .
وسميت سدرۃ المنتهى لأن منتهى الأمور إليها نزولاً وعروجاً ، كذا قيل .
حبايل بالمهمله بعدها موحدة ثم ألف وتجنبة ، ثم لام .

وفي أحاديث الأنبياء : جنابذ بحيم فنون فألف فموحدة فذال معجمة . قيل وهو
الصراب ، والأول تصحيف وهي التباب جمع جنبذة ، بالضم ، وهو ما ارتفع من البناء ،
فارسي معرب .

وقال بعض من اعتنى بـبـها هنا : جمع حباله^(٢) وحبل على غير قياس ، والمراد عقود
أو قلائد اللؤلؤ .

فأئمة : قال الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله :

« إنما قال : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ، ليعلم أن الأسراء كان من بساط
العبودية فمن له قسط منها كان له قسط من الأسراء ، والآنبياء عليهم السلام لهم أكل

(١) راجع شرح الحكم للشيخ زروق ص ٢٢٢ تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود حيث قال :
وذلك بأن جعل ثواب الخمس خمسين إذ الحسنة بعشر أمثالها ، قال أبو عبد الله الترمذى :
دعا الله الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم ، وهى لهم ألوان ضيافات لينال
العبد من كل قول وفعل شيئاً من عطاياه ، فالأفعال كالأطعمة ، والأقوال كالأشربة ، فهى
عرس الموحدين ، هياها رب العالمين لأهل رحمته فى كل يوم خمس مرات حق لا يبق عليهم
دينس ولا غبار . . .

(٢) أى الحبايل جمع حباله وحباله جمع حبل على غير قياس .

٢- حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقربت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر .

العبودية فلم يألوا الأسراء ، أسرى بأرواحهم وأبدانهم ، والأولياء ليس لهم ذلك ، فأسرى بأرواحهم فقط : قال .

والأولياء يطالعون من الأشياء مثلها ، والأنبيا يعاينون حقائقها انتهى . وهو صحيح يليح جمعه من كلامين له .

٣ - وقوله ركعتين^(١) : يعنى من غير المغرب وكذلك وقع في مستند أحمد . وعند ابن خزيمة وابن حبان : فلما قدم المدينة زيد في صلاة الحضر وترك صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأثمتها وتر النهار . وفي إسناده أبو حبة بالفتح وللوحدة فمن قاله بالثناة فقد صحف^(٢) .

(١) وكررت كلمة ركعتين لنفيده عموم التثنية لكل صلاة .

(٢) أبو حبة الأنصارى البدرى روى عنه ابن حزم - هو وابن عباس - قول النبی صلی الله عليه وسلم : ثم خرج في حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه صريف الأقلام ، وكان الشيخ زروق اعتبر حديث فرض الصلاة ركعتين ركعتين متما لحديث الإسماء ، قال ابن حجر : والذي يظهر لي أن الصلوات فرضت ليلة الأسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب . ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح . ثم بعد أن استقر فرض الرباعية أخفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى : « فلنيس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » اه أما قبل الإسماء فقليل لم يكن مفروضاً إلا صلاة الليل ثم نسخت بقوله تعالى : « فأنزلوا ما تيسر منه » فصار الفرض قيام بعض الليل ، ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس . وقيل إن الصلاة كانت مفروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي .

بابُ وَجوب الصَّلَاةِ فِي الثَّيَّابِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) ، وَمَنْ صَلَّى مُتَمَحِّفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَيَذْكُرُ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ .
فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ .

وَمَنْ صَلَّى فِي الثَّوْبِ الَّذِي يُجَامَعُ فِيهِ مَا لَمْ يَرَأْذِ .
وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

وَيَذْكُرُ عَنْ سَلَمَةَ : أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَوَقَعَ فِي إِسْنَادِهِ زِيَادَةُ رَجُلٍ مِنْ طَرِيقٍ وَتَرَكَهُ مِنْ أُخْرَى ، فَاحْتَمَلَ الْإِنْقِطَاعَ وَالزِّيَادَةَ ^(١) فَلِذَلِكَ نَظَرَ فِيهِ ، وَلَمْ يَدْعُ تَأْثِيرَ ذَلِكَ صَحِّحَهُ مِنْ صَحِّحِهِ .

وَأَشَارَ بِالَّذِي بَعْدَهُ لَمَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَ أُخْتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ : أَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِي كَانَ يُجَامَعُ فِيهِ ؟ . قَالَتْ : نَعَمْ ، إِذَا لَمْ يَرَفِهِ أَدَى ^(٢) .

(١) أَيْ الزِّيَادَةُ فِي مَتْنِ الْأَسَانِيدِ حَيْثُ رَوَى فِي بَعْضِهَا عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَفِي طَرِيقٍ أُخْرَى : مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ ، وَلِهَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ : فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ .

(٢) وَهَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَضَمَّتْهَا تَرَاجُمُ هَذَا السِّكَاكِ بِغَيْرِ صِيغَةٍ رَوَايَةٍ حَقٌّ وَلَا تَعْلِيقٌ .

٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم وينزلن الحيض عن مصلأهن قالت امرأة : يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب ، قال : لتلبسها صاحبها من جلبابها .

وقال عبد الله بن رجا حدثنا عمران حدثنا محمد بن سيرين حدثنا أم عطية سمعت النبي ﷺ بهذا .

باب عَقْدِ الْأَزَارِ عَلَى الْقَفَا فِي الصَّلَاةِ .

وقال أبو حازم عن سهل : صَلُّوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافِدِي أَزْرَقَ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ .

٣ - الخدور : جمع خدر^(١) : وقد تقدم .

(١) أى السرة وتقدم هذا الحديث فى باب شهود الحائض العيدين ، والنقص من روايته هنا تأكيد الأمر باللبس حتى بالاستعارة للخروج إلى صلاة العيد ، فيكون ذلك للفريضة أولى . .

٤ — حدثنا أحمد بن يونس ، قال حدثنا عاصم بن محمد ، قال حدثني وإحد
ابن محمد عن محمد بن المنكدر قال : صلى جابرٌ في إزارٍ قد عقده من قبل
قفاه وثيابه موضوعة على المشجب ، قال له قائلٌ : تُصلي في إزارٍ واحدٍ ؟
فقال : إنما صنعتُ ذلك ليراني أحق مثلك ، وأيُّنا كان له ثوبان على عهد
النبي ﷺ .

حدثنا مطرّف أبو مصعب ، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن
محمد بن المنكدر قال : رأيت جابر بن عبد الله يُصلي في ثوب واحدٍ .
وقال رأيت النبي ﷺ يُصلي في ثوبٍ .

بابُ الصلاة في الثوب الواحد مُلتحفًا به .

قال الزهري في حديثه : الملتحفُ المتوشحُ وهو المخالف بين طرفيه على
عاتقيه وهو الاشتغال على منكبيه ، قال : قالت أم هانئ : التحف النبي
ﷺ بثوبٍ وخالف بين طرفيه على عاتقيه .

٤ — للشجب بكسر الميم وسكون المعجمة والجيم مفتوحة بعدها موحدة : أعواد
تجمع من رءوسها وتصرم من قوائمها يوضع عليها الثياب وغيرها^(١) .

(١) وكانوا يعقدون أزهرهم على عوائقهم من جهة الفقا لأنهم لم يكن لهم سراويلات ،
فكان أحدهم يمد إزاره في قفاه ليكون مستوراً إذا ركع وسجد . وهذا الصفة صفة
أهل الصفة .

٥- حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن
عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف
بين طرفيه .

٦- حدثنا محمد بن المثنى ، قال حدثنا يحيى ، قال حدثنا هشام ، قال
حدثني أبي عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد
في بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه على عاتقيه .

٧- حدثنا عبيد بن إسماعيل ، قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه
أن عمر بن أبي سلمة أخبره قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب
واحد مُشْتَمِلًا به في بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه .

٥ ، ٦ ، ٧ - عمر بن أبي سلمة : هو ابن أبي سلمة ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم تلياً^(١) .

(١) أى أن عمر بن أبي سلمة هو ابن لم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ربيباً
لله وفي الحديث تعيين المكان الذى فعل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيت أم سلمة ،
وفيه زيادة كون طرفي الثوب على عاتقي النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ
 أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ
 أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 الْفَتْحُ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ ، قَالَتْ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ ؟
 فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيٍّ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
 غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثِمَانِي رَكَعَاتٍ مُتَلَحِّفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلٍ لَقَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ أَجَرْنَا مِنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِيٍّ . قَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ :
 وَذَاكَ ضُحِّي .

د - أم هانيء اسمها^(١) ، أخت علي كرم الله وجهه .

وقالت ابن أمي للحنان ، أو لما يعتاده النساء من الليل إلى الأمهات . وإلا فهي
 شقيقة .

وفي رواية الجوى ابن أبي

والرجل الذي أجازت هو جعدة بن هبيرة ، وتعقب بأنه إن كان ابن هبيرة متبايعاً
 يشبه ذلك لصغر سنه والحكم بإسلامه^(٢) ، فلا يصح نقله ولا يفتقر إلى أمان ، قالوا :
 ولا يعرف لهبيرة ولد من غير أم هاني .

(١) وقيل اسمها فاختة وقيل هند ، بقيت إلى ما بعد الحثين . .

(٢) لأنها كانت قد أسلمت وهرب زوجها وترك ولدها عندها ، وكان ولدها في عداوة

المسلمين .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة
في ثوب واحد ، فقال رسول الله ﷺ : « أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ ؟ »
باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه .

١٠ - حدثنا أبو عاصم عن مالك عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ : لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس
على عاتقيه شيء .

قال ابن حجر : والذي يظهر لي أن في الرواية حذف أو تحريف ، أي فلان ابن عم
هيرة أو قريب هيرة ، فنقط لفظ عم أو حرف لفظ قريب بلفظ ابن .

وسماه ابن هشام والأزرق والزبير بن بكار : الحارث بن هشام .
وقال ابن هشام : أو زهير بن أمية وهما مخزوميان ؛ فيصح أن يكون كلا منهما ابن عم
هيرة ، لأنه مخزومي ^(١) ، والله أعلم .

(١) وقد تقدم الكلام على الحديث في كتاب الغسل « باب التستر في الغسل عند الناس ،
وسياق في صلاة النحى ، وموضع الحاجة . ما أن أم هانيء ذكرت صلاته ملتحفاً وقد فسر
الاتحاف فيما سبق .

وحديث رقم ٩ قال الخطابي : قوله صلى الله عليه وسلم : « أَوْ لِكُلِّكُمْ » استخبار ،
ومعناه الاستخبار عما هم عليه من قلة الثياب ، ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفحوى ،
كما أنه يقول : إذا علمت أن ستر العورة فرض والصلاة لازمة ، وليس لكل أحد منكم
ثوبان فكيف لم تعلموا أن صلاة في الثوب الواحد جائزة . أي مع مراعاة ستر العورة به .
وحديث رقم ١٠ فيه التوجيه إلى التوشح بالثوب على عاتقيه ليحل الستر لجزء من
أعلى البدن ، وإن كان ليس بعورة ، أو الكونه أكن في ستر العورة .

١١- حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن
عكرمة قال سمعته أو كنت سألته قال : سمعت أبا هريرة يقول : أشهد
أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى في ثوب واحد
فليخالف بين طرفيه .

باب إذا كان الثوب ضيقاً .

١٢- حدثنا يحيى بن صالح ، قال حدثنا فليح بن سليمان عن سعيد
ابن الخارث قال : سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال :
خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فبنت أيملة لبض أمرى فوجدته
يُصلي وعلى ثوب واحد فأشتمت به وصأيت إلى جانبه فاعلمنا أنه عرف قال
ما السررى يا جابر ؟ فأخبرته بحاجتي فلما قرئت قل : ما هذا الإشغال الذي

١٢ - حديث جابر : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً في بعض أسفاره :
في مسلم في غزوة بواط^(١) .

وقوله : ما السررى ؟ : أى ما سبب سراك أى سيرك . ليلاً مفتاحاً للأناس فيما جلت
به إذا لا يكون إلا من حاجة .

وحديث رقم ١١ فيه تأكيد أبي هريرة حفظه واستحضاره للحديث بقوله : أشهد ،
وقد حمل الجمهور هذا الأمر على الاستحباب والنهي في الذى قبله على التنزيه ، قال ابن حجر
والظاهر من تصرف المصنف التفصيل بين ما إذا كان الثوب واسعاً فيجب أو ضيقاً فلا يجبه
وضع شيء منه عن العائق ، وهو اختيار ابن المنذر .

(٢) بضم الموحدة وتخفيف الواو وهى من أوائل مغازيه صلى الله عليه وسلم ، وكانت
في ربيع الأول من السنة الثانية ، وفيها خرج الرسول صلى الله عليه وسلم في مائتى راكبه
ليعترض عيرا لقريش حتى بلغ بواط من ناحية رضوى فلم يلق كيذا . .

رَأَيْتُ؟ قُلْتُ: كَانَ ثَوْبٌ - يَعْنِي ضَاقَ - قَالَ فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَأَلْتَحِفَ بِهِ
وَإِنْ كَانَ ضَيْقًا فَأَتَرَزَّهُ بِهِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ
قَالَ: كَانَ رِجَالٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدِي أَرْزَمٍ عَلَى
أَعْنَاقِهِمْ كَيْفَةَ الصَّنِيَّانِ.

وَيَقَالُ لِلنِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا.
بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْجَبَّةِ الشَّامِيَةِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي الثِّيَابِ يَنْسُجُهَا الْمَجُوسِيُّ: لَمْ يَرْبِهَا بِأَسَا.
وَقَالَ مَعْمَرٌ: رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَا صُمِغَ بِالْبَوْلِ.
وَصَلَّى عَلَى فِي ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ.

وحديثه هذا يدل لما لك في حمل النهي الذي قبله على التنزيه . والله أعلم .
ويقال للنساء : لا ترفعن رؤوسكن لتلا يلحن عند الرفع شيئاً من العورات ، فأخذ
منه أنه لا يجب ستر الأسفل بمعنى ضم الثياب عليه^(١) .

(١) وفي قول معمر : ما صمغ بالبرل : إن كان للجنس فمحمول على أنه كان يغسله قبل
لبسه ، وإن كان للمهد فالمراد بول ما يؤكل لحمه لأنه يقول بطهارته .

١٣ — حدثنا يحيى ، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن مغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فقال يا مغيرة خذِ الإداوة ، فأخذتها فأنطلق رسول الله ﷺ حتى نواوى عتي فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضافت فأخرج يده من أسفلها فصابت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى .

باب كراهية التمرى في الصلاة وغيرها .

١٤ — حدثنا مطر بن الفضل ، قال حدثنا روح ، قال حدثنا زكرياء ابن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار ، قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للسكبة وعليه إزاره ، فقال

١٣ — الإداوة . الزكوة وتقدس .

وتواوى : استتر ، ومنه توارت بالحجاب استترت به ^(١) .

١٤ - وحديث جابر : في أنه عليه السلام قال له عمه العباس :

لو حالت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة حين كان ينقلها مع قريش لبناء السكبة ، هو مرسل صحابي إذ كان قبل البعثة ، فاما حديثه به العباس أو سمعه منه صلى الله عليه وسلم تسليماً ، والأول أولى ، لأن العباس هو المعروف بروايته .

(١) و تقدم هذا الحديث باختصار وفيه التواوى عند قضاء الحاجة ، واستحياب الدوام على الطهارة ، وغسل ما يصب اليد من الأذى عند الاستحجار وأنه لا يكفي إزالته بغير الماء ، والاستعانة على إزالة الرائحة بالتراب ونحوه . . .

له العباسُ عمُّه يا ابن أخى لو حَلَّتْ إِزَارُكَ جُعِلَتْ عَلَى مَنْكَبَيْكَ دُونَ
الحِجَارَةِ قَالَ فَعَلَهُ جَعَلَهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ
عُرْيَانًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْقَمِيصِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالتَّبَانِ وَالْقَبَاءِ .

١٥ — حَدَّثَنَا سَلِمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيوبَ عَنْ
مُحَمَّدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي
الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ أَوْ كَلَّاكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ، ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ ، فَقَالَ إِذَا
وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا ، جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ،
فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلٍ وَرِدَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ ،
فِي سَرَاوِيلٍ وَقَمِيصٍ ، فِي تَبَانٍ وَقَبَاءٍ ، فِي تَبَانٍ وَقَمِيصٍ ، قَالَ وَأَخْبِسْهُ قَالَ

وَقَوْلُهُ : فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ : زَادَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ : وَأَخَذَ إِزَارَهُ .
وَقَالَ : نَهَيْتُ أَنْ أَمْسِيَّ عُرْيَانًا ^(١) .

١٥ — وَقَوْلُهُ : جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ مِنْ تَعَامٍ كَلَامَ عُمَرَ .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : وَهُوَ خَيْرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، أَيْ لِيَجْمَعَ وَلِيَصِلَ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَلَامٌ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ ، أَيْ إِنْ جَمَعَ فَخَسَنَ ، وَإِنْ صَلَّى
فَمَا ذَكَرَ فَكَذَلِكَ .

فَالْقَبَاءُ ^(٢) بِالْمَدِّ : فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ^(٣) .

(١) وَبَيَّانِي ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ : بَابُ بَيَّانِ السَّكْبَةِ .

(٢) أَيْ وَفَتْحُ أَوَّلِهِ .

(٣) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الصَّلَاةِ وَالتَّهَانِ لِمَا فِيهِ مِنْ أَنْ الْاِقْتِصَارَ عَلَى

فِي تَبَانٍ وَرِدَائِهِ .

١٦ - حدثنا عاصم بن عليّ ، قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهريّ عن سالم عن ابن عمر قال سألَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال : ' مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟ ' فقال : لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ ولا السَّرَاوِيلَ ولا الْبُرْنُسَ ولا ثَوْبًا مَسَّهُ الرَّعَفَرَانُ ولا وَرْسٌ ، فمن لم يجدِ النَّعْلَيْنِ فليلبسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَنْتَظِعْهُمَا حَتَّى يَكُونَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ .
وعن نافع عن ابن عمر عن النَّبِيِّ ﷺ مثله .

الثوب الواحد كان لضيق الحال ، وفيه أن الصلاة في الثوبين أفضل من الثوب الواحد .
وحديث رقم ١٦ تقدم في آخر كتاب العلم وسيأتى في الحج . وموضع الحاجة منه هنا أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل وغيرهما من الخيط لأمر المحرم باجتناب ذلك وهو ما مورر بالصلاة . .

باب مَا يَسْتُرُ مِنَ الْعَوْرَةِ .

١٧ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ

اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْتِمَالِ السَّمَاءِ وَأَنْ يَحْتَسِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .

١٨ — حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ

الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ يَمْعَتَيْنِ عَنْ اللِّمَاسِ وَالنَّبَازِ ، وَأَنْ يَسْتَمِيلَ السَّمَاءَ وَأَنْ يَحْتَسِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

١٧ ، ١٨ — « اللِّمَاسُ وَالنَّبَازُ » : الْبَيْعُ عَلَى الْبَسِّ ^(١) وَالنَّبَازُ : وَذِكْرَانِ فِي الْبَيْعِ .

إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَالسَّمَاءُ : بِالْمُهْمَلَةِ وَلِئِنْ : قَالَ أَهْلُ الْلُغَةِ هِيَ أَنْ يَجْلُلَ ^(٢) جَسَدَهُ بِالثَّوْبِ لَا يَرْفَعُ مِنْهُ شَيْءٌ . فَلَا يَبْقَى لَهُ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ يَدُهُ .

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : فَعَلَى تَفْسِيرِهِمْ يَكُونُ مَكْرُوهًا مُطْلَقًا لِمَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرَرِ ^(٣) وَعِنْدَ

وَحَدِيثِ رَقْمٍ ١٧ فِيهِ تَقْيِيدُ النَّبِيِّ بِمَا إِذْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْفَرْجِ شَيْءٌ يَسْتُرُهُ ، وَمَقْتَضَاهُ أَنَّ الْفَرْجَ إِذَا كَانَ مُسْتَوْرًا فَلَا نَهْيَ ، وَرِيَاقٌ فِي اللِّمَاسِ .

(١) قَالَ الْإِمَامُ أَنْ يَبِيْعَهُ شَيْئًا عَلَى أَنْ يَجْرِدَ لِمَسِهِ . وَجِبَاقُ بُولِهِ بِالثَّمَنِ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِ ، وَالنَّبَازُ : أَنْ يَجْعَلَ يَجْرِدُ لِقَامِ الثَّوْبِ إِلَيْهِ . مُوجِبًا لَهُ قَبُولِ الْبَيْعِ ، أَوْ يَرْمِي حَصَاةً وَيَقُولُ بِمَتْلِكَ مَا وَقَعْتَ عَلَيْهِ الْخِصَاصَ مِنَ الْعَرُوضِ أَوْ مَا أَتَمَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ وَنَحْوِهَا وَفِي كُلِّ ذَلِكَ غَرَرٌ .

(٢) يَنْطَى .

(٣) إِذَا احتاج لدفع الحوام ونحوها فلم يتمكن من إخراج يده لذلك .

١٩- حدثنا إسحاق : قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذنان مني : ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

قال حميد بن عبد الرحمن : ثم أُرْدِفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فأمره أن يؤذن براءة .

قال أبو هريرة : فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

هروض حاجة له بالأعراس^(١) وعدم الإسراع .

وقال الفقهاء : هو أن يلحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه ، فإذا كان على غير ثوب بدت عورته وذلك حرام ، وإن كانت على ثوب كرهت للاعتياد ، وزى الأعاجم . والله أعلم .

والاحتباء : القعود على الإليتين ونصب الساقين ، ثم يجمعهما بشيء ، فإن كان في ثوب واحد بدت عورته أو وصفت فخرمت ؛ وإن كان من فوق ظهرت أيضاً^(٢) .

(١) كذا في الأصل والمراد : وجود العسر في إخراج يده لقضاء هذه الحاجة وعدم تحقق السرعة اللازمة لذلك .

(٢) حديث رقم ١٩ تقدمت الإشارة إليه في باب وجوب الصلاة في الثياب وسيأتى في الحج ، ووجه الاستدلال به أن الطواف إذا امتنع فيه التعري فالصلاة أولى ، إذ يشترط فيها ما يشترط في الطواف وزيادة .

وحديث رقم ٢٠ تقدم في باب عقد القفا ، وفيه فعل الشيء الجائز بقصد فتح باب السؤال عنه وتعليم أخير حكمه . . .

بابُ الصلاة بغير ردٍّ آوٍ .

٢٠ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، قال حدثني ابن أبي الموالى عن محمد بن المنكدر قال : دخلتُ على جابر بن عبد الله وهو يُصَلِّي في ثوبٍ مُلتَحِفًا به وَرَدَّ آوُهُ موضوعٌ فلما انصرفَ قلنا يا أبا عبد الله تصلى وَرَدَّ آوُكَ موضوعٌ ؟ قال : نعم أَحَبُّتُ أَنْ يراني الْجُهَالُ مثلكم ، رأيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلى هكذا .

بابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْفَخْدِ .

ويُرَوَّى عن ابن عباسٍ وَجَرَّهَدٍ ومحمد بن جَحْشٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْفَخْدُ عَوْرَةٌ .
وقال أنس : حَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَفْخِهِ .

ويروى عن ابن عباس : أخرجه الترمذى .

وجرهد بفتح الجيم والهاء وسكون الراء أخرجه مالك والترمذى وابن حبان .
ومحمد بن جحش ؟ هو ابن أخى زينب أم المؤمنين ، وله لأبيه^(١) صحبة . وأخرج له هذا الحكم^(٢) وأحمد .

قال علماؤنا : وليس كالعورة نفسها جمعا بين هذا وحديث أنس^(٣) .

(١) عبد الله بن جحش إذ هو محمد بن عبد الله بن جحش نسب إلى جده .

(٢) أى رواه فى التاريخ عنه موصولا هو وأحمد فى مسنده فبان بذلك سمعاه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) وقد رصه المصنف بعد ذلك بقليل .

وحدث أنس أسند .

وحدث جرهد أخوط حتى يخرج من اختلافهم .

وقال أبو موسى : غطي النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين

دخل عثمان .

وقال زيد بن ثابت : أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونغده على

نغدي فتقلت على حتى خفت أن ترض نغدي .

وشمله عليه السلام عند نزول الوحي لشدة ما يلقاه من قوة الوارد وتلقى الخطاب ،

وما يمل في قلبه من إجلال الحق وتعظيمه الذي لا يبقى للعارف معه قيام بشرية

ولا غيرها : فانهم .

وترض : يضم أوله وفتح ثانيه . والمعجمة : تكسر ، وأشار به لأن مس العورة

كالنظر إليها ، ولو كانت حررة مثقلة ما جاز مسها .

٢١- حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا إسماعيل بن علية ، قال

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا
خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه
وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه
وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه
وسلم ، ثم حسر الإزار عن فخذ حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى
الله عليه وسلم ، فلما دخل القرية قال : الله أكبر خربت خيبر إنا إذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ؛ قلها ثلاثا ، قال : وخرج القوم إلى
أعمالهم فقالوا محمد .

قال عبد العزيز : وقال بعض أصحابنا والخميس يعني الجيش .

٢١- والخميس : بمعنى الجيش ، هذا من تفسير بعض رواه (١) .

وإنما سمي الجيش خميسا لاحتوائه على خمسة أقسام : مقدمة وساقة وقلبا وجناحين .

والجارية التي أبدل له بصفية هي أخت كنانة بن الربيع زوج صفية وقاله في الأم عن

سير الواقدي (٢) .

(١) عبد العزيز أو من دونه فيكون إدراجا ، والمدرج ما يدخله الراوى على الأصل
المروى متصلا به في أى مكان من المتن ، دون فصل بذكر قائه بحيث يلتبس على من لم
يعرف الحل فيتوهم أن الجميع من ذلك الأصل المروى .

(٢) واسترجاع النبي صلى الله عليه وسلم صفية منه محمول على أنه إنما أذن له في أخذ
جاريته من حشو السبي ، لا في أخذ أفضلين ، فجاز استرجاعها منه لئلا ينمى بها على باقي
الجيش ، مع أن فيهم من هو أفضل منه .

قال : فَأَصْبَنَاهَا عَنْوَةً مُجَمَّعَ السَّبْيِ خِجَاءَ دَحِيَّةٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، قَالَ أَذْهَبُ أَخْذُ جَارِيَةً فَأَخْذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ خِجَاءَ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَعْطَيْتَ دَحِيَّةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ قَالَ أَدْعُوهُ بِهَا خِجَاءَ بِهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا ، قَالَ فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَهَا .

فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ نَفْسَهَا أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزْنَاهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَهْدَاهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا فَقَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ وَبَسْطَ نِطَاجًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجِئُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجِئُ بِالسَّمَنِ ، قَالَ : وَأَخْسِيهِ قَدْ ذَكَرَ السَّوْبِقُ قَالَ فَخَلَسُوا حَيْسًا فَكَانَتْ وَلِيمةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي مسلم : أَعْطَاهُ بِدَلْهَا سَبْعَةَ أَرْوَاسٍ .

والحِيسُ : خَلْطُ السَّمَنِ بِالْأَقْطِ فَتَجَوَّزُوا بِهِ تَخْلُطَ مَا ذَكَرَ بِالسَّمَنِ ^(١) .

(١) وسيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر من كتاب المغازي ، ويأتي باختصار

باب في كم تصلى المرأة في الثياب .

وقال عكرمة : لو وارت جسدُها في ثوبٍ لأجزئته .

٢٢ - حدثنا أبو اليمان ، قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة

أن عائشة قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجرَ
فيشهدُ معه نساءٌ من المؤمنات متلفعاتٍ في مروطٍ ثم يَرْجِعْنَ إلى بيوتهنَّ
ما يعرفهنَّ أحدٌ .

٢٢ - متلفعات : بانفاء والمهلة ، قال الأصمعي : التلفع أن تشتعل بالشوب حتى

تجلىل به جسدك .

وفي شرح الموطأ لابن حبيب : التلفع لا يكون إلا بتغطية الرأس ، والتلف

يكون به ودونه .

ومروطهن جمع مرط بكسر أوله أي كساء من خز أو صوف أو غيره (٤) .

(١) وسيأتي هذا الحديث في المواقيت . .

(٢ - شرح صحيح البخاري نان)

باب إذا صلى في تَوْبٍ له أَعْلَامٌ ونظر إلى عَلَمَيْهَا .

٢٣ — حدثنا أحمد بن يونس ، قال حدثنا إبراهيم بن سعد ، قال حدثنا ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهَنَّمَ وَأَنْتَوْنِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي أَنْفًا عَنْ صَلَاتِي .

٢٣ — والخميصه بفتح المعجمة وكسر الميم والصاد للمهملة كساء مربع له علمان .
والانبجانية : بفتح الهمزة وكسرهما وسكون النون فالموحدة مكسورة ومفتوحة وتخفيف الجيم ثم ألف بـ بعدها نون مكسورة ثم ياء نبة مشددة ومخففة : كساء غليظ لا علم له .

وهل نسبة لموضع يقال له أنبجان ، أو لمنبج البلد المعروف قولان وإنما خص به أبا جهنم لأنه الذي أهداه له كما رواه مالك في الموطأ .

قال ابن بطال : وطلب منه غيره لئلا يتشوش خاطره برد هديته عليه .

وقوله : ألهتني عن صَلَاتِي آنفًا ، يعني شغلتنى عنها بالنظر إلى علمها بالسريان في صنع باريها ^(١) وما أجرى فيها من عجائب القدرة لأن الجمال يذكر بالجمال ، وبالحكم للتعلم بها ، وكلأها كمال مقصود به لا مقصود له ليكون أسوة لأمنه في نفي الخرج بمثل ذلك فهو من باب ولكن ألسى لأسن .

(١) والمراد الانتقال من النظر إلى علمها إلى النظر في صنع باريها ، والتأمل في الحكم المتعلقة بها . فلم يشغل الرسول صلى الله عليه وسلم بلون أو صبح وإنما شغل بما يليق بمقامه تشريعاً لآلته . . .

وقال هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قال النبي صلى الله عليه وسلم :
كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عِلْمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي .

باب إن صلى في ثوب مُصَلَّبٍ أو تصاویرَ هل تفسدُ صَلَاتُهُ ، وما
يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ .

وقوله : أخاف أن يفتنني ^(١) : أي بالخروج عن العبادات التي عرضت إلى غيرها ،
إذ الخروج من شيء لشيء قد يسرى لما ليس من نسبة ، فهذا دليل لما قلناه من أن
خروجه إنما كان لفكر أو ذكر حكم إذ ما سوى ذلك هو الفتنة ^(٢) فافهم .
ثم خوفه الفتنة مع ثبوت العصبة من كمال المعرفة إذ لا أمن من مكر الله .
آخراً : قريبا من اثنان الشيء أي ابتدأه .
وقوله وقال هشام : وصله مسلم وأبو داود .
والصلب : الذي فيه تصوير الصابان .

(١) أي علمها .

(٢) أو يحمل قوله ألهتني على قوله كادت فيكون إطلاق الأولى للبالغة في القرب
لا لتحقق وقوع الإلهاء ، وعلى ذلك فلم يشغل بشيء عن الصلاة ، وإنما احتراز من وقوع
ذلك بإزالة سببه .

٢٤— حدثنا أبو مَعْمَرٍ عبد الله بن عمرو ، قال حدثنا الوارث ، قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس كان قراماً لعائشة سترت به جانب يمينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا فَإِنَّهُ لَا تَزَالِي تَصَاوِيرُهُ تُعْرِضُ فِي صَلَاتِي .

باب من صلى في فَرُوجٍ حَرِيرٍ ثُمَّ نَزَعَهُ .

٢٥— حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخثعم عن عُمَيْقَةَ بن عامر قال : أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَرُوجُ حَرِيرٍ

٢٤— والقِرام : بالقاف المكسورة والراء المخففة : ستر فيه رقم ونقش .
أَمِيطِي : أزيل عني قرامك^(١) .

وقوله : تعرض رواه الإسماعيلي بفتح العين وتشديد الراء ، أى تعرض حذفته من إحدى التابن .

وعروضها كما تقدم ، إما من جهة الحكم أو من جهة ما تقتضيه من دلائل الصنع .
وشأن الصلاة أن لا يشتغل فيها إلا بها لكنه مقصود به ليس^(٢) ، كما تقدم .
والفروج : بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة : قباء مفرج من خلفه .

(١) ودل الحديث على أن الصلاة لا تفسد بذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصصها ولم ينهاها .

(٢) لعلها : ليس إلا . . فلم يكن صلى الله عليه وسلم قاصداً لذلك وإنما قصد بذلك ليشعر لأمته طرح ما يشتغل عن الصلاة . .

عَلَيْهِ فُصِّلَ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالْكَاكِهَةِ لَهُ وَقَالَ : لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ .

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الْأَحْمَرِ .

٢٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ ، قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حُمْرَاءَ مِنْ أَحْمَرٍ وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الْوُضُوءَ فَمِنْ أَصْحَابِ مَنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عِزَّةً فَرَكَّزَهَا وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةِ حُمْرَاءَ مُشَمَّرًا صَلَّى إِلَى الْعِزَّةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ يَمْشُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعِزَّةِ .

وَلَا يَنْبَغِي : لَا يَصْلَحُ ، وَيَقَالُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْرَمِ كَمَا هُنَا .

وَالَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَكِيدَرُ دُومَةٍ ^(١) .

٢٧ — وَالْحُلَّةُ ثَوْبٌ بَيْنَ غَيْرِ لَفِيفَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّسَتْ ^(٢) .

(١) هُوَ أَكِيدَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَكَانَ نَحْصَرًا نَبِيًّا فَأَرْسَلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَتَى بِهِ وَبَعَثَ بِقِيَادَتِهِ — وَكَانَ مِنْ دِيْبَاجٍ مَخْصُوصٍ بِالذَّهَبِ — إِلَى الرَّسُولِ قَبْلَ قُدُومِهِ ، وَقَدْ صَالَحَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجُزْيَةِ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ .

(٢) وَأَشَارَ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الْأَحْمَرِ ، وَقَالَ الْحَنْفِيَّةُ يَكْرَهُ ، وَتَأَوَّلُوا هَذَا الْحَدِيثَ بِأَنَّهُمَا كَانَتَا مِلَّةً مِنْ يَرُودُ فِيهَا خُطُوطُ حُمْرٍ ، وَحَمَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَلَى مَا صَنَعَ بَعْدَ النَّسِجِ وَأَمَّا مَا صَبَغَ غَزْلَهُ ثُمَّ نَسَجَ فَلَا كِرَاهِيَةَ فِيهِ ، وَهَذَا يَجْمَعُ بَيْنَ هَذَا —

بابُ الصَّلَاةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمَنَابِرِ وَالْخَشَبِ .

قال أبو عبد الله ولم ير الحسنُ بأَسَأَ أن يُصلى على الجُلمدِ والقناطر وإن جرى نَحْمُها بولٌ أو فوقها أو أمامها إذا كانَ بينهما سِتْرَةٌ .

وَصَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ .

وَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ عَلَى الثَّلَجِ .

٢٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيانٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ

قَالَ : سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ : مِنْ أَىِّ شَيْءٍ الْمَنْبَرُ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَعْلَمَ مِنِّي ، هُوَ مَنْ أَنْزَلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ عَمِلَ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ

خَلْفَهُ فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ

عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى

وَالْجُلْدُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَالْدَالُ الْمُهْمَلَةُ : مَا جَدَّ مِنَ الْمَاءِ فِي مَحَلِّهِ .

وَالْقَهْقَرَى : الْمَشَى إِلَى وَرَاءِ .

فَائِدَةٌ : لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ فِي كُتُبِهِ إِلَّا هَذَا فِي مَوْضِعِ الزَّكَاةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٨- وَاسْمُ الْغَلَامِ الَّذِي صَنَعَ الْمَنْبَرُ فَأَنُومُ ، وَقِيلَ غَيْرُ مِيمَ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

الْحَدِيثُ وَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الْإِسْنَادُ ، وَعَلَى

تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَا يَحْتَجُّ بِهِ فَقَدْ عَارَضَهُ مَا دُوِّ أَقْوَى مِنْهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ التَّبَرُّكُ بِالْمَاءِ

الْمُسْتَعْمَلُ فِي رِضْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ فَضْلِ رِضْوَةِ النَّاسِ

بِمَنْحُوهِ عَنْ ابْنِ جُحَيْفَةَ وَسَيَأْتِي بَابُ السُّتْرَةِ .

سجد بالأرض فهذا شأنه .

قال أبو عبد الله ، قال علي بن عبد الله : سألتني أحمد بن حنبل رحمه الله عن هذا الحديث قال : فَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ فَقُلْتُ : إِنْ سُمِّيَانِ ابْنِ عُيَيْنَةَ كَانَ يَسْأَلُ عَنْ هَذَا كَثِيرًا فَلَمْ تَسْمَعْهُ مِنْهُ ؟ قَالَ لَا .

٢٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَقَا عَنْ فَرْسِهِ فَجَحِشَتْ سَاقُهُ أَوْ كَتَفُهُ وَآلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ دَرَجَتُهَا مِنْ جُدُوغٍ فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يُعْرِدُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَنَزَلَ لِسَعٍ وَعَشْرِينَ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آلَيْتَ شَهْرًا ، فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لِسَعٍ وَعَشْرُونَ .

٢٨ — جَحِشَتْ بضم الجيم وكسر المهملة وفتح المعجمة والمثناة الفوقية : أَيْ خَدَشَتْ أَوْ فَرَّقَ الْخَدَشَ قَلِيلًا .

سَاقُهُ : فِي الْمُنْفِقِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ شَقَهُ الْإِمَامُ .

وَاللَّاسِمَاعِيلِي : انْفَكَّتْ قَدَمُهُ .

آلَى : حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ .

بَابُ إِذَا أَصَابَ نَوْبُ الْمُصَلِّي أَمْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ .

٢٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ جَالِدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَلِمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ وَأَنَا حَائِضٌ وَرَبِّمَا أَصَابَنِي نَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ قَالَتْ وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ .

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ ، وَصَلَّى جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّفِينَةِ قَائِمًا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : قَائِمًا مَا لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ تَدُورُ مَعَهَا وَإِلَّا فَقَاعِدًا .

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

طَالِحَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطْعَامٍ

والمشربة بفتح أوله وسكون المعجمة وضم الراء : ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة .

وقوله : لتسع وعشرين : إن كان الشهر بالهلال فلا إشكال سواء رآه غيره عليه

السلام أم لا ، لأنه يفترق في ذلك لعلم الأبر من خراج ، وإن كان بالحساب فهو أخذ بأقل الأسماء ، ولعله دخل عليه في بيته ابتداء^(١) ، والله أعلم .

٣٠ - حديث الصلاة في دار أنس .

(١) قال ابن بطال : والغرض من هذا الحديث هنا صلاته صلى الله عليه وسلم في المشربة

وهي معمولة من الخشب ، قال ابن حجر : وتعقب بأنه لا يلزم من كون درجتها من خشب أن تكون كلها خشباً ، فيحتمل أن يكون الغرض منه بيان جواز الصلاة على الصلاة على السطح ، إذ هي سقف في الجملة . .

وحديث رقم ٢٩ تقدم الكلام عليه في الطهارة ، والغرض منه هنا الدلالة على أن

ملاقاة بدن الطاهر وثيابه لا تفسد الصلاة ولو كان مثلباً بنجاسة حكمية ، وفيه إشارة إلى

أن النجاسة إذا كانت عينية قد تضر ، وفيه أن محاذاة المرأة لا تفسد الصلاة . . وفيه

جواز الصلاة على الخرة بلا كراهة . .

صَنَعْتَهُ لَهُ فَأُكُلَ كُلِّ مَنْهُ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَلَا صِلَ لَكُمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ أَسْوَدَ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ فَضَخَّجْتُهُ بِمَا هُوَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ .

في إسناده أن جده مليكة ، يعني جدة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة جزم به جماعة وصححه النووي ، وجزم آخرون بأنها جدة أنس ، ورجحه ابن حجر ^(١) .
مليكة بضم الميم وفتح اللام أحد الأقوال في أم سليم بنت ملحان فيشكل على أنها جدة أنس ، لأن أم سليم والدته فانظر .
ثم قال قوموا : زاد الدارقطني في غرائب مالك ، قبله : ثم دعا يوضوء فتوضأ .
وفي قوله من طول ما ليس : أن الافتراس يعني لباساً ، فمن حلف ألا يلبس لفلان شيئاً ثم جلس على حصيره حنث عند مزاعة اللفظ لا عرف النخاطب ، فافهم .
واليقيم : هو حمزة جد عبد الرحمن بن ضميرة ^(٢) .

(١) قال ابن حجر في هدى الساري : قيل هي جدة أنس بن مالك ، وقيل بل جده إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة ، ويقال إن أنس بن مالك كان إذا قال إن جده يشر بيده إلى إسحاق فإن ذكر جده فهي أم أنس بن مالك لأن عبد الله بن أبي طلحة أخوه لأمه أم سليم ، وليس اسم أم سليم مليكة على المشهور ، وجزم ابن سعد في الطبقات بأن مليكة جدة إسحاق لأمه .

(٢) وذكر عبد الملك بن حبيب في الواضحة أن اسم ضميرة جد حسين بن عبد الله لابن ضميرة .

باب الصلاة على الخُمرة .

٣١— حدثنا أبو الوليد ، قال حدثنا شعبة ، قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شدّاد عن ميمونة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُصلي على الخُمرة .

باب الصلاة على الفراش .

وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فَرَّاشِهِ .

وقال أنس : كنّا نصلي مع النبي ﷺ فيسجدُ أحدنا على ثوبِهِ .

٣٢— حدثنا إسماعيل ، قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عُمَرَ ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كنت أنا م بين يدي رسول الله ﷺ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَفَبَضَّتْ رِجْلِيَّ فَإِذَا قَامَ بَسَطَهَا ، قالت : والبيوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ .

٣١— واحتمرة : حصير صغير قدر ما يوضع عليه الوجه واليدين .

٣٢— ومعنى غمزني قريب من قرصني ^(١) .

(١) واستدل به على أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء . وتعقب احتمال الحائل أو بالخصوصية ، ورجح النووي وجود الحائل بأن ذلك هو الظاهر من حال النائم .

٣٣- حدثنا يحيى بن يُكَيْرٍ ، قال حدثنا اللَّيْث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ أَعْتَزَّضَ الْجَنَازَةَ .

٣٤- حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال حدثنا اللَّيْث عن يزيد عن عِرَالٍ عن عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

بَابُ السُّجُودِ عَلَى الثُّوبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ .

وقال الحسن : كَانَ الْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقُلَنُوسَةِ وَيَدَاهُ فِي كُمِهِ .

والقُلَنُوسَةُ : بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة : غِشَاءٌ مِبْطَنٌ يَسْتُرُ بِهِ الرَّأْسَ ^(١) .

حديث عبد الله بن مالك بن بحينة ، قبل مالك أبوه وبحينة أمه ، فينون مالك ، وقيل غير ذلك .

وحديث رقم ٣٣ فيه أن الفراش فراش أهله وهو أعم من أن يكون هو الذي نأما عليه أو غيره .

وحديث رقم ٣٤ فيه تقييد الفراش يكونه الذي ينامان عليه . وفي هذه الأحاديث الثلاثة أن الصلاة إلى النائم لا تكراه ، وقد وردت أحاديث ضعيفة في النهي عن ذلك ، وهي محمولة إن ثبتت على ما إذا حصل شغل الفكر به .

٣٥ - حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ، قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثني غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود .

باب الصلاة في النعال .

٣٦ - حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو مسلكة سعيد بن زيد الأزدي قال : سألت أنس بن مالك أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه ؟ قال نعم .

٣٦ - وقول أنس كان عليه السلام يصلي في نعليه .

قال ابن بطال : يريد إذا لم يكن فيهما نجاسة .

قال ابن دقيق العيد : من الرخص لامن المستحبات إلا أن يرد دليل على استحبابه .

قال ابن حجر : وقد ورد حديث شداد بن أوس خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم . أخرجه أبو داود والحاكم ، فيكون الاستحباب لقصد المخالفة .

(١) حديث رقم ٣٥ فيه جواز استعمال الثياب وغيرها في الحيلولة بين المصلي وبين الأرض لاتقاء حرها أو بردها ، وفيه جواز العمل القليل في الصلاة ، ودفع ما يصرف عن الخشوع .

(٢) وهو في سند الحديث رقم ٤ وفيه صفة السجود المطلوب في الصلاة .

بابُ الصَّلَاةِ فِي الْخُفَافِ .

٣٧- حَدَّثَنَا آدَمُ ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ ، قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَحْدُثُ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : رَأَيْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِالِثَّمِ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى فَسُئِلَ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ هَذَا .

قال إبراهيم : فكان يُعجبهم لأن جريراً كان من آخر من أسلم .

٣٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : وَضَّأْتُ الْمَنِيَّ ﷺ فَسَحَّ عَلَى خُفَيْهِ وَصَلَّى .

بابُ إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ .

٣٩ أَخْبَرَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مَهْدِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ مَا صَلَّيْتَ قَالَ وَأَخْسِبُهُ قَالَ : لَوْ مِتَّ مِتَّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

٣٧- وقوله في حديث جرير بعد نزول المائة أي آية الوضوء الأمرة بالغسل منها ، قيل أسلم بعد وفاته عليه السلام بأربعين ليلة^(١) .

(١) والسائل : همام بن الحارث .

وحديث رقم ٣٨ تقدم في كتاب الوضوء ، وفيه ما في السابق .

وحديث رقم ٣٩ سيأتي في صفة الصلاة وليس عند المستمل هنا ، وفيه التوجيه إلى عدم الإصرار في الصلاة وإعطائها حقها من الطمأنينة .

بابٌ يُبْدِي ضَبْعِيهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ .

٤٠ — أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا بِكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ

أَبْنِ هُرْمَزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى فَرْجِ بْنِ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رِيعَةَ نَحْوَهُ .

بابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ : يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ .

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٤١ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُهْدِيِّ ، قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ

ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَّاحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَأَسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ .

٤١ — ابْنُ سِيَّاحٍ : بِكسر المهملة وتخفيف التحتية منصرف فارسي معناه الأسود^(١)

ذِمَّةُ اللَّهِ : أمانته وعهده .

وَالْخَفَرُ : الْغَدَرُ يُقَالُ : أَخْفَرْتُ رِبَاعِيًا إِذَا غَدَرْتُ وَخَفَرْتُ إِذَا حَمَيْتُ^(٢) .

(١) وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَّاحٍ أَبُو بَحْرٍ وَرَعَ تَقَى صَدُوقَ ضَعْفِهِ ابْنِ مَعِينٍ .

(٢) وَقِيلَ : الْهَمَزَةُ فِي أَخْفَرْتُ لِلْإِزَالَةِ : أَيْ تَرَكْتُ حَامِيَتَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ تَعْظِيمُ رِشَانِ الْقِبْلَةِ وَحُلُّ أُمُورِ النَّاسِ عَلَى الظَّاهِرِ ، فَمَنْ أَظْهَرَ شَعَارَ الدِّينِ أَجْرِيَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ أَهْلِهَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ خِلَافٌ ذَلِكَ .

٤٢- حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ . قال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثنا حميد حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال علي بن عبد الله حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حميد قال : سَأَلَ مَيْمُونُ بْنُ سَيَّادٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا يَحْرُمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا ، وَصَلَّى صَلَاتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ لِلْمُسْلِمِ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ .

بَابُ قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي

وإنما قال قِبْلَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْغَرْبَ ا كْتِفَاءً ، وَلِأَنَّ الْمَشْرِقَ أَكْثَرُ الْأَرْضِ الْمَعْمُورَةِ ، وَلِأَنَّ بِلَادَ الْإِسْلَامِ فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ قَلِيلَةٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَالٍ .
وخرج الترمذى عن أبى هريرة ، قال عليه السلام : « ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةٌ » ، وقواه البخارى (١) .

وحديث رقم ٤٢ حكمة الاقتصار على الصلاة وما بعدها فيها أن من يقر بالتوحيد من أهل الكتاب وإن صلوا واستقبلوا وذبحوا لكنهم لا يصلون مثل صلاتنا ولا يستقبلون قِبَلَتَنَا ومنهم من يذبح لغير الله ومنهم من لا يأكل ذبيحتنا ، والاطلاع على حال المرء في صلاته وأكله يمكن بسرعة في أول يوم بخلاف غير ذلك من أمور الدين .

المغرب قبله ، لقول النبي ﷺ : لا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بَغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَلَكِنْ شَرُّقُوا أَوْ غَرِّبُوا .

٤٣ — حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال : إِذَا أَتَيْتُمُ الْبَغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَذْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرُّقُوا أَوْ غَرِّبُوا ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ بُنَيْتَ قِبَلِ الْقِبْلَةِ فَتَنَحَرَفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى .

وعن الزهري عن عطاء قال : سمعت أبا أيوب عن النبي ﷺ مثله .
باب قول الله تعالى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى .

٤٤ — حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَبَانِي أَمْرًا تَهُ ؟ فَقَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ . وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يَقْرَبُهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ .

وحدیث رقم ٤٣ تقدم الحديث عليه في أول كتاب الطهارة ، وفيه توجيه إلى آداب قضاء الحاجة ، وبيان شرف القبلة الذي ينبغي على المرء أن يراعيه ويقوم بما ينبغي له من عدم التوجه إليها إلا في الحالات الطيبة .

وحدیث رقم ٤٤ سيأتي في الحج وفيه أنه صلى ركعتين خلف المقام وهما ركعتا الطواف ، وقد ذهب جماعة إلى وجوبهما خلف المقام .

٤٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَيْفٍ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ :

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ :
فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِلَالًا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ فَسَأَلْتُ بِلَالًا
فَقَالَ أَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِبَتَيْنِ
الَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِكَ إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكَعَتَيْنِ .

٤٥ - رَكَعَتَيْنِ : عِيَاضُ : ذَكَرَ الرُّكَعَتَيْنِ غَلَطَ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَمْعٍ ، لِأَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ
قَالَ : نَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى .

وَرَوَاهُ ابْنُ حَجَرٍ : أَنَّ يَحْيَى لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ بَلْ تَبِعَهُ عَلَى ذِكْرِهِمَا جَمَاعَةٌ (١) فَذَكَرَهُمْ ،
ثُمَّ قَالَ :

وَالْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ لَسِبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى أَنَّهُ اعْتَبَدَ فِي قَوْلِهِ رَكَعَتَيْنِ عَلَى الْقَدْرِ
الْمُتَحَقِّقِ لَهُ لِأَنَّهُ أَقَلُّ مَا عُرِفَ مِنْ عَادَتِهِ ، وَنَسِيَ أَنْ يَسْأَلَ هَلْ زَادَ عَلَيْهَا ؟ فَعَمِلَ هَذَا
ذَكَرَ الرُّكَعَتَيْنِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ لَا مِنْ كَلَامِ بِلَالٍ ،

قُلْتُ : وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِ بِلَالٍ إِنْخِبَارًا عَمَّا وَقَعَ بَيْنَ السَّارِبَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ وَنَسِيَ
ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ مَنْتَهَى الْعَدَدِ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ .

(١) فَقَدْ تَابِعَهُ أَبُو نَعِيمٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عَاصِمٍ عِنْدَ ابْنِ خُرَيْمَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ
عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُبَيْرٍ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنْهُ ، كُلُّهُمْ عَنْ سَيْفِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ ابْنِ أَبِي
سُلَيْمَانَ الْمَكِّيِّ .

٤٦- حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال : لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركن ركعتين في قبيل الكعبة وقال : هذه القبلة .

باب التَّوَجُّهِ نحو القبلة حيث كان .

وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ : أَسْتَقْبِلُ القبلة وكَبَّرُ .

٤٧- حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس سنة عشر أو سبعة عشر شهراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الكعبة فَأَنْزَلَ الله : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكعبة ، وقال الشَّفَاءُ من الناس - وهم اليهود -

٤٦- وقبل بضم أوليه . يقال في كل شيء يقابل (١) .

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم : وهذه القبلة ، الإشارة فيه إلى الكعبة ، قيل المراد بذلك تقرير حكم الاتقال عن بيت المقدس ، وقيل : المراد أن حكم من شاهد البيت وجوب مواجهة عينه جزماً بخلاف الغائب ، وقيل المراد أن الذي أمرتم باستقباله الكعبة نفسها لا الحرم ولا مكة ولا المسجد الذي حول الكعبة .

وحدث رقم ٤٧ تقدم في باب الصلاة من الإيمان . وفيه قصة القبلة وأن التحول عن بيت المقدس إلى مكة كان عن أمر المهي لا عن اجتهاد .

مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَرَأَى عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَقَالَ : هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ .

٤٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ .

٤٩ - حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله : صَلَّى النبي ﷺ عليه وسلم - قال إبراهيم لا أدرى زاد أو نقص - فلمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا فَفَنَّى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّاهُ قَالَ إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأُنَاكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فذَكِّرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لْيُسَلِّمْ ثُمَّ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ .

٤٩ - وقوله : لا أدرى زاد أو نقص : شك من إبراهيم في سبب السجود ، وقد ذكر إبراهيم أنه للزيادة كما يذكر في الباب بعده ^(١) .

وقوله : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » اعبره من وجه النشأة والوقائع العادية لامتني وجه الخصوصية . وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : هو بشر كالأبشار ، كما أن الياقوت حجر كالأحجار .

قلت : ولذلك فرق بينه وبينهم في التوقيع على أحد الروايين ^(٢) ، فقال : أَنَسَى بضم أوله وفتح ثانيه مع الشك أو سكونه مع التخفيف كما تنسون بفتح أوله . فأفاد أن نسيانه مقصود به ليس كغيره ، ودليله حديث إني لا أنسى ولكن .

(١) والمراد بقولهم أحدث شيء . أي من الوحي يوجب تغيير حكم الصلاة عما عهدوه .

(٢) وسيأتي في أبواب السهو وفيه استقبال القبلة في كل حال من أحوال الصلاة .

باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سهاً فصلى إلى غير القبلة
وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ وأقبل على الناس
بوجهه ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ .

٥٠ - حدثنا عمرو بن عَوْنٍ ، قال حدثنا هُشَيْمٌ عن حُمَيْدٍ عن أنس قال
قال عمر : وَاقِفْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَخَذْنَا مِنْ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيً ، فَزَلْتُ : وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيً ، وَآيَةُ الْحِجَابِ ،
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَخْتَجِينَ فَإِنَّهُنَّ يَكَلِّمُنَّ الْبَرَّ
وَالْفَاجِرُ ، فَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ،

أُمِّي لَأَن (١)

وعلى رواية ضم التاء لا يؤخذ ما ذكرناه ، وإن كان صحيحاً في نفسه .

٥٠ - قول عمر رضي الله عنه واقفت ربي : ولم يقل واقفتي قياًماً بحق الأدب ،
وإظهاراً لحقيقة الأمر لأن حكمه تعالى سابق ، فن طابقه واقفه لاعتكابه ، ثم موافقته
كثيرة تقدمت (٢) .

(١) رواه مالك بإسناداً في الموطأ كتاب السهو حديث رقم ٢ . قال ابن عبد البر : لا أعلم
هذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً ولا مقطوعاً من غير هذا الوجه .
ومعناه صحيح في الأصول ، وقد وصله ابن الصلاح . في بعض تأليفه .

(٢) ومن مشهور هذه الموافقات : قصة أسارى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين
وهما في الصحيح ، وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال : ما نزل بالناس أمر قط
فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر .

فقلتُ لهنَّ : عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ،
فزلت هذه الآية .

حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد قال سمعت
أنساً بهذا .

٥١ — حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ
جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قَرَأَنَ ،
وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ
فاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

٥٢ — حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا فَقَالُوا أَزِيدَ فِي
الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا ، فَتَى رَجُلَيْنِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

٥١ — تنبيه : ما وقع في حديث البراء من أن القوم الذين أتى عليهم وهم يصلون
كانوا في صلاة العصر ، لا ينافي ما وقع لغيره من صلاة الصبح ، لأن الخبر وصل لمن بالمدينة
في العصر وهم بنو حارثة أتاهم به عباد بن بشر أو ابن نهيك ، ووصل وقت الصبح لمن
هو خارجها وهم بنو عمرو أبو عوف^(١) وأهل قباء . والله أعلم .

(١) في فتح الباري : وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء .
وحديث رقم ٥٢ تقدم الكلام عليه ، وذكره هنا لأنه كان في تلك الحالة غير مستقبلي
القباء سراً كما يظهر في الرواية الماضية من قوله : فتى رجله واستقبل القبلة .

بَابُ حَكِّ الْبِرَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ .

٥٣ - حدثنا قتيبة قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤى في وجهه فقام فحك يده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه

٥٣ - ٦٣ نخامة : بضم النون وفتح المعجمة والميم بعد الألف ، ما يخرج من الصدر وقيل : التي من الصدر بالعين ، والتي من الرأس بالميم .

ومعنى يناجي ربه يساوره ، قيل : هي حقيقة من العبد يجاز من الرب ، مراد به لازم النجوى من الاقبال بالرحمة والرضوان .

قلت : وإليه الإشارة بحديث : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين . . . الحديث (١) .

وفي الحكم لابن عطاء الله :

الصلاة محل المناجاة ، ومعادن المصافاة ، تنسع فيها ميادين الأسرار ، وتشرق بها

(١) ونصه فيما رواه مالك في الموطأ ومسلم في صحيحه واللفظ لمالك عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تبارك وتعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرءوا : يقول العبد الحمد لله رب العالمين . يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي ، ويقول العبد : الرحمن الرحيم ، يقول الله : أثنى على عبدي : ويقول العبد مالك يوم الدين ، يقول الله بحمدني عبدي . يقول العبد لياك نعبد ولياك نستعين ، فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . يقول العبد : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل ، اه والمراد بالصلاة فيما يقول المذنب القراءة لتغفر به وتسمى القراءة صلاة لكونها من الصلاة .

بينه وبين القبلة فلا يَزِفَنَّ أحدكم قِبَلَ قِبَلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ
قَدَمِهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ :
أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا .

شوارق الانوار ^(١) انتهى .

وقوله : أَوْ إِنْ رُبِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . رواه المستملى والحموى بواو العطف ، وفي الذي
بعده : فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ .

قال الخطابي : معناه أَنْ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ مَقْتَضٍ لِلْقَصْدِ مِنْهُ إِلَى رَبِّهِ ، فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ
كَأَنَّهُ مَقْصُودُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ .

قلت : لَمَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودُ الْإِسْتِقْبَالِ سِوَى امْتِنَالِ أَمْرِهِ ، وَالْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمُنَاجَاةِ
بِالنَّاءِ عَلَيْهِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ : وَجَمَعَ الْخَطَّابُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ ، كَأَنَّ قَصْدَهُ لَهُ وَتَوَجُّهُهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنْهَا ، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِمَعْنَى قَرَبِ الْإِحَاطَةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بِمَعْنَى الْمَسَافَةِ ، إِذْ لَا يَصِحُّ ذَلِكَ
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى قَائِمِهِمْ .

وقوله : وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ دُونَ أَوْ فَيَكُونُ أَمْرًا
يَجْمَعُهُمَا ، لِأَنَّ التَّحْنِيطَ لِلدَّفْنِ وَالْيَسَارَ لِلتَّكْرِمَةِ الْمَلَكِ ^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) راجع شرح الحكم السابع عشر للشَّيْخِ زُرُقٍ ص ٢٢١

(٢) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : إِنْ قُلْنَا الْمُرَادَ بِالْمَلِكِ الْمَكَاتِبِ فَقَدْ اسْتَشْكَلَ اخْتِصَاصُ الْيَمِينِ بِالْمَنْعِ
مَعَ أَنَّ عَنْ يَسَارِهِ مَلِكًا آخَرٌ . أَجَابَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بِأَنَّ الصَّلَاةَ أَمَّ الْحَسَنَاتِ الْبَدِيَّةِ
فَلَا دَخَلَ لِمَكَاتِبِ الرِّيَاضَاتِ فِيهَا ، وَيُشْهَدُ لَهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ مَوْقُوفًا
فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : دَوَّلَاعِنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ ، وَفِي الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي أَمَامَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَإِنَّهُ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَمَلِكُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَرِينُهُ عَنْ يَسَارِهِ ، ،
فَالْتَفَلَ حِينَئِذٍ لِمَا يَتِمُّ عَلَى الْقَرِينِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ ، وَلَعَلَّ مَلِكَ الْيَسَارِ يَتَحَوَّلُ فِي الصَّلَاةِ
إِلَى الْيَمِينِ .

٥٤ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال : إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى .

٥٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه .

وقال ابن عباس : إن وطئت على قدر رطب فاعسله ، وإن كان يابساً فلا .
باب حك المخاط بالخصي من المسجد .

٥٦ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه فقال : إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم من قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة .

٥٧ — حدثنا يحيى بن بكير ، قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن

وزاد الإسماعيل بعد فحكه : وأحسبه دعا بزعران فلطخه به .

(١) قوله قال ابن عباس الخ سقط من ط : الشعب والنسخة تحقيق أبو الفضل إبراهيم وغيره

شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله ﷺ حصاة كَفَّهَا ثم قال إذا تَخَمَّ أحدكم فلا يَتَخَمَّ قَبْلَ وَجْهِهِ ولا عن يمينه وَلْيَبْصُقْ عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

٥٨ — حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني قتادة قال سمعت أنسًا قال قال النبي ﷺ : لا يَتَفَلَنُ أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولو كان عن يساره أو تحت رجله .

بابُ لِيَبْزُقَ عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

٥٩ — حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة قال سمعت أنس ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا كان في الصلاة فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ فلا يَبْزُقَنَّ بين يديه ولا عن يمينه ولو كان عن يساره أو تحت قدمه .

٦٠ — حدثنا علي قال حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أَبْصَرَ نَخَامَةً في قِبْلَةِ المسجدِ فَكَفَّهَا بِحِصَاةٍ ثم نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بين يديه أو عن يمينه ولو كان عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .

وحك بالكاف وبالتاء بمعنى واحد .

والبصاق بالصاد والزاي فوق التفل ودونه النفث ، وكلها بالريق إلا النفث :

وعن الزهري^١ سمع حميداً عن أبي سعيد نحوه :

بابُ كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ .

٦١- حدثنا آدم ، قال حدثنا شعبة ، قال حدثنا قتادة ، قال سمعت أنس

ابن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ
وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا .

باب دَفْنِ الْخُضَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ .

٦٢- حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن

همام سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا
يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُبَاسِجِي اللَّهُ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنِ
يَمِينِهِ مَلَكًا ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا .

وقوله : وكفارتها دفنها ، ظاهره أنها تكون خطيئة ، وإن أراد دفنها .

عياض : لا تكون خطيئة إذا أراد دفنها .

وقال النووي : هو خلاف صريح الحديث^(١) :

وقال ابن حجر : وافق جماعة عياض منهم والقرطبي ، ويشهد لهم ما رواه أحمد والطبراني

بسند حسن عن أبي أمامة مرفوعاً :

(١) قال ابن حجر : وحاصل النزاع أن هنا عمومين أمارضا وهما قوله : « البزاق في

المسجد خطيئة » ، وقوله : « وليبصق عن يساره أو تحت قدمه » ، فالنوعى يجعل الأول عاماً

ويخص الثاني بما إذا لم يكن في المسجد ، والقاضى بخلافه يجعل الثاني عاماً ويخص الأول

بما لم يرد دفنها .

بَابُ إِذَا بَدَرَهُ الْبُرَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ .

٦٣ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ

أَنْسَ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ - وَرُئِيَ مِنْهُ كِرَاهِيَةٌ
أَوْ رُئِيَ كِرَاهِيَتُهُ لُذَلِكَ وَشِدَّتُهُ عَلَيْهِ - وَقَالَ : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَلَمَ فِي
صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ
وَلَسَكَنَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ
بِمُضِهِ عَلَى بَعْضِ قَالٍ أَوْ يَقَعُ لُ هَكَذَا .

« من تنجس في المسجد ولم يدفنه في ثوبه ، وإن دُفِنه فحسنة » فلم يجعله سيئه إلا بقيد عدم

الدفن .

ونحوه حديث مسلم عن أبي ذر : « ووجدت في مساوي أعمال أمتي النجاسة تكون

في المسجد لا تدفن ^(١) » .

يقال : فلم يثبت له حكم سيئة بايقاعها مجرداً في المسجد بل بتركها غير مدفونة .

(١) وفي الأحاديث المذكورة من الفوائد : الندب إلى إزالة ما يستقذر أو يتنزه عنه

من المسجد ، وتفقد الإمام أحوال المساجد ، وتعظيمها وصيانتها ، وجواز البصق والنفخ

والتنجس في الصلاة إذا لم يفحش أو يقصد به صاحبه اللعب ، وطهارة البصاق والنخامة

والخطا ، وعظيم تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم وكال أسوته .

بابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ فِي إِمَامِ الصَّلَاةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ .

٦٤ - حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن

الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا فَأَوَّلَهُ مَا يَخْفَى عَلَى خُشُوعِكُمْ وَلَا رُكُوعِكُمْ : إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي .

٦٥ - حدثنا يحيى بن صالح ، قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن

علي عن أنس بن مالك قال : صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ صَلَاةً ثُمَّ رَفَعَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الرُّكُوعِ : إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ .

٦٤ ، ٦٥ - إني لأراكم من وراء ظهري ، قيل المراد به العلم بالوحي .

والصواب أنها رؤية حقيقية ، وأنها من خواصه كما أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار . وهذا قيل بعيني وجهه خرقاً للعادة حتى يرى من غير مقابلة ، إذ ليست بشرط عند أهل الحق في الرؤية .

وقيل : كانت له عين خلف ظهره يرى بها دائماً .

وقيل كان بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره .

وحديث رقم ٦٤ فيه أن استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم القبلة لا ينفي رؤيته لما في غيرهما من الجهات ، وقد اختلف في معنى ذلك فقيل المراد العلم بما في غيرهما من الجهات بالوحي أو الإلهام ، والصواب أنه محمول على ظاهره وأن هذا الإبصار ادراك حقيقى خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة ، وهل ذلك مختص بحالة الصلاة أو واقع في جميع أحواله ؟ ظاهر الحديث الأول ، ولامانع من الثاني .

يَابُ هَل يُقَالُ مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ .

٦٦- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَأَلَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ وَأَمَدُّهَا نَتِئَةُ الْوَدَاعِ وَسَابِقَ بَيْنِ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيهِمْ سَابِقَ بِهَا .

وقيل : بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كالمرآة فيرى أمثلتهم ، ويشاهد أفعالهم .

قلت : وهذا كله يحتاج إلى توقيف يشتهه ، والصواب الإبان به من غير تعرض لكيف .

أو يقال : إن جسمه عليه السلام لا يحجب روحه وهي نورانية لطيفة تدرك ما وراءها كما تدرك ما أمامها لاسيما على ما قرره الغزالي ، وحقيقتها في النفخ والتسوية وإن كان فيه ما فيه^(١) .

والذي يدل لذلك كونه لا ظل له لقوة نوره على شعاع الشمس صلوات الله عليه وسلامه ، فتأمل ذلك .

(١) وحديث رقم ٦٦ فيه قول ابن عمر : إلى مسجد بني زريق بتقديم الزاي مصغراً ، ويستفاد منه جواز إضافة المساجد إلى بانها أو الماصلي فيها ، ويلتحق به جواز إضافة أعمال البر إلى أربابها ، أما عن قوله تعالى « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ » والاحتجاج به على عدم جواز هذه الإضافة فيرد عليه بأن هذه إضافة تمييز لا ملك . . وسيأتى في الجهاد .

بَابُ الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيْقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ .

القنْو : العذق ، والاثنان قنوان ، والجماعة أيضاً قنوان مثل صنو وصنوان .

٦٧- وقال إبراهيم - يعنى ابن طهمان - عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضى الله عنه قال : أَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَغَوَيْنِ فَقَالَ أَنْتَرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَكْثَرُ مَالٍ أَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُخْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فُجِسَ إِلَيْهِ فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَإِنِّي قَادَيْتُ نَفْسِي وَقَادَيْتُ عَقِيلًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُذْ ، فَخُفْنَا فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يُقَلِّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ إِلَى قَالٍ لَا ، قَالَ فَأَرْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ لَا ، فَثَبَرَ مِنْهُ ثُمَّ

٦٧ - العنق : بكسر المهملة والذال للمعجمة العرجون بما فيه . (١) :

وقال إبراهيم : زاد الأصيلي : ابن طهمان ، وقد وصله الحاكم والنسائي ، والذي أتى بالمال هو أبو عبيدة كما في مصنف ابن أبي شيبة ، وفيه : أنه كان مائة ألف ، وأنه أول خراج حمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً .
ومعنى أَنْتَرُوهُ : صبوه . (٢) .

(١) والعرجون هو الكباسة : أى عنقود النخل وقد سقط تفسير البخارى من كثير من النسخ ومنها نسخة الشعب وغيرها .
(٢) ومعنى يقله بضم أوله يرفعه ويحمله .

ذهبَ يُقِلُّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوْمِرَ بَعْضُهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . قَالَ لَا ، قَالَ : فَأَرْفَعُهُ
أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : لَا ، فَثَرَّ مِنْهُ ثُمَّ اخْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَبَا
زَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتْبِعُهُ بَصْرُهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَبًا مِنْ
حِرْصِهِ فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْثَمٌ .
بَابُ مَنْ دَعَى لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُ .

٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
سَمِعَ أَنَسًا قَالَ : وَجَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ نَاسٌ فَتَمَتُّ فَقَالَ لِي :
أَوْسَلْتَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ لَطَعَامٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ : قَوْمُوا
فَانْطَلِقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

وقوله : يتبعه بصرة ... عجباً من حرصه . التعليل من قول الصحابي جدياً فهمه
من قرينة الحال ، وليس الحرص بمنوم لذاته حتى يكون إطلاقه نصاً فيه بل إنما يذم
بحسب المقاصد ، ونحوه قوله تعالى :

« منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ^(١) » . مجردة عن الدنيا ^(٢) ، وكلاهما
كمال .

(١) آل عمران : ١٥٢ . (٢) أي يريد الآخرة مجردة عن الدنيا .

وحديث رقم ٦٨ فيه جواز الدعاء إلى الطعام وإن لم يكن وليمة ، واستدعاء الكبير إلى
الطعام القليل ، وجواز استحضار المدهو غيره معه إذا علم عدم تضرر الداعي بذلك ،
وسياق في علامات النبوة . .

بابُ الْقَضَاءِ وَاللَّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

٦٩- حدثنا يحيى ، قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج ، قال

أخبرني ابن شهاب عن سهل بن سعد أن رجلاً قال : يا رسول الله أَرَأَيْتَ

رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقُنُهُ ؟ فَتَلَاَعْنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ .

بابٌ إِذَا دَخَلَ يَتَنَبَّأُ بِصَلَّى حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ أُمِرَ وَلَا يَتَجَسَّسَ .

٧٠- حدثنا عبد الله بن مسامة ، قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن

شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ أَيْنَ نَجَبٌ أَنْ أَصْلَى لَكَ مِنْ يَتِكَ ؟ قَالَ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى

مَكَانٍ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ فُصِّلِي رَكْعَتَيْنِ .

وقد قال بعضهم : إنما اتبعه بصره حباً له فراراً من ذكر الحرص في جانبه ، وفهم

الصحابي في ذلك مقدم عليه ولا قاذح في العدول عنه ^(١) .

٧١ ، ٧٢ - حديث عتبان ^(٢) بن مالك وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً

(١) وسياق الحديث مختصراً في الجهاد ، وموضع الحاجة منه هنا جواز وضع ما يشترك

المسلمون فيه من صدقة ونحوها في المسجد ، وبحله ما إذا لم يمنع عما وضع له المسجد من

الصلاة وغيرها مما بني المسجد لأجله . ويحتمل التفرقة بين ما يوضع للتفرقة وبين ما يوضع

للخزن فيمنع الثاني دون الأول ..

وحديث رقم ٦٩ فيه اللعان في المسجد ، وإقرار الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك ،

وسياق في اللعان .

(٢) عتبان : بكسر العين ويجوز ضمها بن مالك الخزرجي السلمي من بني سالم بن عوف

ابن عمرو بن عوف ، صحابي جليل ، شهد بدرًا ، وكف بصره بأخرة .

(هـ - شرح صحيح البخاري ناز)

بابُ الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ .

وَصَلَّى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فِي مَسْجِدِهِ فِي دَارِهِ جَمَاعَةً .

٧١ - حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُمُودُ بْنُ الرَّيِّعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي وَأَنَا أَصْلَى لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتِ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأَهْلَى بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِنِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ عِثْبَانُ فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ أُرْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ بَجَسَ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ تَيْبٍ أَنَّ أَصْلَى مِنْ بَيْتِكَ ؟ قَالَ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَفْنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ وَحَبْسْنَاهُ عَلَى

أَنْ يَصِلَ فِي بَيْتِهِ ؛ عِنْدَ الطِّيرَانِيِّ أَنَّ السُّؤَالَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالتَّوَجُّعَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ غَدَاةً وَأَبُو بَكْرٍ ، زَادَ الطِّيرَانِيُّ وَعَمْرٌ ، وَلَسَلَّمَ : وَمَنْ شَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ ^(١) .

(١) فِي فَتْحِ الْبَارِي : وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ ج ١ ص ٢٠٥ ط . الشعب .

خَزِيرَةَ صَتَمْنَاهَا لَهُ قَالَ فَنَابَ فِي الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ
فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْنِ أَوْ ابْنُ الدُّخَيْنِ ؟ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا تَقُلْ ذَلِكَ إِلَّا تَرَاهُ . قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنُصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَنَعَّى بِذَلِكَ
وَجْهَ اللَّهِ .

وَالْخَزِيرَةُ : بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُهْجَةِ وَكَسْرِ الزَّيِّ بِمَعْنَى تَحْنِيَةِ وَرَأَى .
قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : طَعَامٌ يُضَعُّ مِنْ لَحْمٍ يَقَطَعُ صَغَارًا ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَإِذَا انْضَجَّ
يُخْرَجُ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَحْمٌ فَهُوَ عَصِيدَةٌ .
وَقِيلَ حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ فِيهِ دَسَمٌ .
وَقِيلَ : هِيَ الْخُتْلَةُ وَبِلَهْمَلَاتٍ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرَوَيْتُ هَذَا بِالْمَهْمَلَاتِ (١) .
وَلَسَلِمَ : عَلَى حَشِيْشَةٍ وَهِيَ أَنْ تَطْحَنَ الْخُتْلَةَ قَلِيلًا ثُمَّ يُلْقَى فِيهَا شَحْمٌ أَوْ غَيْرُهُ .
فَنَابَ رَجُلٌ : بِمِثْلَةِ وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ ، أَيْ اجْتَمَعُوا بَعْدَ أَنْ افْتَرَقُوا .
وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ : أَلَيْسَ قَدْ شَهِدَ بِدِرَآءٍ مَكَانَ
قَوْلِهِ لَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) .

(١) وَفِي الْمَطَالَعِ أَنَّهَا رَوِيَتْ فِي الصَّحِيحِينَ بِجَاءِ وَرَأَى مِنْ مَهْمَلَاتٍ .
(٢) وَفِي الْمَغَازِي لِابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَالِكًَا هَذَا وَمَعْنَى ابْنِ
هَدَى خَرَقًا مَسْجِدَ الضَّرَارِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ بَرِيءٌ بِمَا اتَّهَمَ بِهِ مِنَ النِّفَاقِ ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَقْلَعَ عَنْ
ذَلِكَ ، أَيْ أَنَّهُمْ اتَّهَمُوهُ بِنِفَاقٍ غَيْرِ نِفَاقِ الْكُفْرِ وَهُوَ تَوَدُّدُهُ لِلْمُنَافِقِينَ وَلَعَلَّ لَهُ عَذْرَاءُ فِي ذَلِكَ .

قال ابن شهاب : ثم سألتُ الحُصَيْن بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سرّاتهم عن حديث محمود بن الرِّيسح فضدقه بذلك .
باب التَّيَمُّن في دخول المسجد وغيره .

وكان ابن عمرَ يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى .

٧٢ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سُلَيْم عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما أَسْتَطَاعَ في شأنه كله في طهوره ورتَّله وتنعله .

الحصَيْن : بهمملتين وغلط القابسي في ضبطه بالضاد المعجمة .

سرّاتهم : بفتح المهملة خيارهم قال أبو عبيد : السرى المرتفع القدر من سرى الرجل يسرو وأصله من السراة ، وهو أرفع المواضع من ظهر الدابة ، وقيل رأسها .
فائدة : في حديث عتيان هذا التبرك بأثره عليه السلام ، ولا خلاف في جسدوازه ووقوعه ورأى بعضهم ادعاء اختصاصه به عليه السلام ، ورده غيره بأن الأصل التأسي حتى يأتى الخصوص ، والله أعلم ^(١) .

٧٢ - والترجل : مشط الشعر بالماء والدهن وقد تقدم ^(٢) .

(١) راجع مبحث التبرك بالأحياء من الصالحين من كتاب البدعة للدكتور عزت .
(٢) وفيه أن التيمن كان فيما استطاع احترازاً عما لا يستطاع فيه التيمن شرعاً كدخول الخلاء والخروج من المسجد ، وعلمت عائشة رضي الله عنها حب التيمن لما يابخاره لها بذلك أو بالقرائن . وكان ابن عمر يبدأ دخول المسجد برجله اليمنى ويخرج برجله اليسرى اتباعاً للسنة . . وعبرت بقولها كان يجب لشعر أن ذلك ليس بما أمر به لتلايعتقد أحد فرضيته ، والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم يحبه إشاراً ما أثره الحكيم بحكمته حيث فضل التيمن وأهله رأى عليهم وذرهم أهل الشمال . .

بَابُ هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَتُتَّخَذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ لِقَوْلِ
النَّبِيِّ ﷺ لَمَنْ آتَى الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، وَمَا يَكْرَهُ
مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْقُبُورِ .

وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بَنَ مَالِكٍ يَصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ الْقَبْرُ الْقَبْرُ وَلَمْ يَأْمُرْهُ
بِالْإِعَادَةِ .

٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ
عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبْشَةِ فِيهَا نِصَابِيرُ
فَقَدْ كَرَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنْ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَأَتْ
بَنُو عَلَى قَبْرَهُ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وحديث رقم ٧٣ سيأتي وفيه بيان الأساس الأول لعبادة القبور وتعظيم أصحاب الصور
فقد قيل ذلك أوائلهم ليأتسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا
على اجتهدهم ، ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم ، ووسوس لهم الشيطان أن
أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فاعبدوها . .
ثم حذر الرسول صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية إلى ذلك .

٧٤- حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ
قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ مُبَالٍ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ
لِجَاؤِ الْمُتَقَلِّدِ السَّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأَبُو بَكْرٍ
رَدْفُهُ وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أُلْقِيَ بِفَنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ
حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّيَ فِي مَرَايِضِ الْغَنَمِ وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبَنَاءِ الْمَسْجِدِ
فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ تَأْمِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ،
قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَنَةً إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ أَنَسٌ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ
قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ خَرِبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ
فَقُبِشَتْ ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسَوِّتَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبَلَ الْمَسْجِدِ
وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ الْحِجَارَةَ وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ

٧٤- والفناء - بكسر أوله - الناحية المذمومة أمام الدار .

خرِب : قال ابن الجوزي : للعرُوف فيه فَنَحْ الخلاء وكسر الراء بعدها موحدة جمع
خربة ، وحكى الخطابي فيه أيضا كسر أوله وفتح ثانيه جمع خربة كعنب وعنبه .
وللكشميهي : حَرِثَ بفتح اللهملة وسكون الراء والمثلثة .
وقوله : يَرْتَجِزُونَ : يقولون الشعر ليستمينوا به على ما هم به ^(١) .

(١) وفي الحديث : جَوَازُ التَّصَرُّفِ فِي الْمَقَرَّةِ الْمَمْلُوكَةِ بِالْهَبَةِ وَالْبَيْعِ ، وَجَوَازُ غَيْبِ
الْقُبُورِ الدَّارِسَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُحَرَّمَةً ، وَجَوَازُ الصَّلَاةِ فِي مَقَابِرِ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ نَبَشِهَا وَإِخْرَاجِ
مَا فِيهَا ، وَجَوَازُ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي أَمَاكِنِهَا .

معهم وهو يقول :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهْ — اجْرَة
بابُ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ .

٧٥ — حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ
أَنْسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ثُمَّ سَمِعَتْهُ بَعْدُ يَقُولُ كَانَ
يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ .

بابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْإِبِلِ .

٧٦ — حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ وَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ .

٧٥ — مَرَابِضُ جَمْعُ مَرَبِضٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْمَكَانُ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ .

وَالْتَنَوْدُ مَا يُوقَدُ فِيهِ النَّارُ لِلْخَبْزِ وَغَيْرِهِ مَعْرَبٌ ، وَقِيلَ : عَرَبِيٌّ .

وَهُوَ فِي الْأَكْثَرِ يَكُونُ حَفِيرَةً ^(١) ، وَرَبَّمَا كَانَ وَجْهَهَا مِنْ خَصِهِ بِالْأَوَّلِ وَهْمٌ .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٧٦ فِيهِ الصَّلَاةُ فِي مَوَاضِعِ الْإِبِلِ وَرَدَ الْقَوْلُ بِأَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي
أَمَا كُنِ الْإِبِلُ كَوْنَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْهَا — وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَانِعًا مِنْ صِحَّةِ الصَّلَاةِ لَأَمْتَنَعَ مِثْلُهُ فِي جَمَاعِهَا أَمَامَ الْمُصَلِّي وَكَذَلِكَ صَلَاةُ
رَاكِبِهَا ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي النَّافِلَةَ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ .

(١) أَى حَفِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ ، وَرَبَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلِأَنَّ خَصَهُ بِالذِّكْرِ مَعَ
كَوْنِهِ ذَكَرَ النَّارِ بَعْدَهُ اهْتِمَامًا بِهِ لِأَنَّ عِبْدَةَ النَّارِ مِنَ الْمَجُوسِ لَا يَعْبُدُونَهَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ
مَتَوَقَّدَةً بِالْجَرِّ كَالنَّارِ فِي التَّنُورِ .

بَابُ مَنْ صَلَّى وَقُدَّامَهُ تَنُورٌ أَوْ نَارٌ أَوْ شَيْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ فَأَرَادَ بِهِ اللَّهُ .
وقال الزهري : أخبرني أنس قال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عُرِضَتْ
عَلَى النَّارِ وَأَنَا أَصَلِّي .

٧٧ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن عبد الله بن عباس قال : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، ثُمَّ قَالَ أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مِنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ .

بَابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي الْمَقَابِرِ .

٧٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ
ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا
تَتَّخِذُوا هَاقُبُورًا .

٧٨ - حديث : اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم :

قال القرطبي : من هنا للتبعيض ^(١) .

واختلف في للراد بالحديث ، قيل كراهية الصلاة في المقابر ، أو النذب إلى الصلاة
في البيوت وهو الظاهر .

وحديث رقم ٧٧ فيه التفرقة بين من بقى بيته شيء مما عبد من دون الله وبين القبلة وهو
قادر على إزالته أو الانحراف عنه وبين من لا يقدر على ذلك فلا يكره في حق الثاني ويكره
في حق الأول .

(١) أي اجعلوا بعض صلواتكم التي هي النفل مؤداة في بيوتكم لتعود بركتها على البيت
وأهله وانتزل الرحمة فيها والملائكة ويكثر خيرها .

وقال البغوي : المراد لا يجعوا بيوتكم وطناً للنوم فقط لاتصلون فيها ، فإن النوم أخو الموت ، والميت لأىصل .

وقال الثوري شق : يحتمل أن المراد من لم يصل في بيته جعل نفسه كاليت ، وبيته كالقبر ^(١) .

وتأوله قوم بالنهي عن دفن الموتى في البيوت ، وتعقبه الخطابي بأنه عليه السلام دفن في بيته .

وأجاب الكرماني : بأنه من خصائصه عليه السلام ، وقد ورد أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون ، ^(٢) اهـ .

قلت : وعلى هذا الأخير فيشكون الحديث متضمناً الأمر بالصلاة وعدم الدفن فيها والله أعلم .

فائدة : قال بعضهم : أبان في هذا الحديث أن علة أفضلية النافلة في البيت إرادة بركة الصلاة ، كما في الحديث : « فإن الله جاعل منها في بيوتكم حقها » ^(٣) ، خلافاً لمن زعم

(١) ويؤيده ما رواه مسلم : « مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحى والميت » .

(٢) قال ابن حجر : وإذا حل دفنه صلى الله عليه وسلم في بيته على الاختصاص لم يغدا بهى غيره عن ذلك بل هو متجه لأن استمرار الدفن في البيوت ربما صيرها مقابر فتصير الصلاة فيها مكروهة . قال القاضى عياض — فيما ذكره المناوى في فضله — : وإنما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة مخافة اتخاذ قبره مسجداً .

(٣) روى مسلم وغيره عن جابر قل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً » ، قال العراقي :

وفيه أن الصلاة حالبة للرزق كما قال تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واضطرب أعياها لا تسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) .

بابُ الصلاة في مواضع الخُسْفِ والعذاب .

ويذكرُ أنَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَرِهَ الصلاةَ بِخُسْفِ بَابِلَ .

٧٩ — حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِينِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَكِينٍ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ .

بابُ الصلاة في البيعة .

أَنَّ ذَلِكَ لَنَفَى الرِّيَاءِ ؛ إِذْ لَا يَدْفَعُهُ ذَلِكَ وَلَا غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا يَدْفَعُهُ الْإِخْلَاصُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

٧٩ — والإشارة بهؤلاء المعدين ^(٢) .

وأمرُوا بالبكاء لمناسبة الحال ومقابلة المظاهر بما تقتضيه ، لأنه أجودها إشارة إليه ^(٣) .

والبيعة بكسر الموحدة والمنناة فالهجمة معبد النصارى .

(١) والمراد بخسف بابل ما ذكره الله تعالى بقوله : فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ عَلَى عَالِيهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وذلك في بناء المروءة البالغ الارتفاع الذى انقض على من فيه . . .

(٢) كذا في الأصل ولعل المراد أن الإشارة بهؤلاء المعدين تفيد استمرار عذابهم في القبر . . .

(٣) فإن قيل : كيف يصيب عذاب الظالمين من ليس بظالم ؟ ... أجيب بأن من مر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب البكاء اعتياراً بأحوالهم فقد شابههم في الإهمال ، ودل على تساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأمن أن يحمره ذلك إلى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه ما أصابهم .

وقال عمر رضي الله عنه إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور.

وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل.

٨٠- حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور فقال رسول الله ﷺ أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرارُ الخلق عند الله.

والتماثيل جمع تماثيل بكسر أوله وهو أخص من الصورة^(١).

(١) لأن التماثيل ما كان مجسماً والصورة أعم من ذلك.

وحديث ٨٠ تقدم الكلام عليه رقم ٧٣ وفيه تقييد النبي عن اتخاذ القبور مساجد بوجود الصور مقارنة لذلك - وفي الحديث التالي ما يفيد عموم النبي ولو مع عدم وجود الصور . .

باب ٨٠

٨١ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال - وهو كذلك - لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا .

٨٢ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

٨٢، ٨١ - وقوله : أنبيائهم : هو في اليهود واضح وفي النصارى مشكل إذ نبينهم

لم يقبر .

ووجه بأن لهم أنبياء غير رسل كالحواريين ومريم في قول^(١) ، أو الجمع في قوله أنبيائهم بآراء المجموع من اليهود والنصارى والمراد الأنبياء وكبار أتباعهم فاكتمى بذلك الأنبياء ويؤيده رواية مسلم :
قبور أنبيائهم وصالحهم .

أو المراد بالاتخاذ أعم من الابتداء والاتباع ، فاليهود ابتدعت ، والنصارى اتبعت ، ولا ريب أن النصارى تعظم كثيراً من الأنبياء الذين تعظمهم اليهود .

(١) وهو ضعيف لما ورد في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا أولى الناس

بأبن مريم . . . ليس بيني وبينه نبي) .

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا .

٨٣- حدثنا محمد بن سنان ، قال حدثنا هُشَيْمٌ ، قال حدثنا سيارٌ هو أبو الحكم قال حدثنا يزيدُ الفقيهُ ، قال حدثنا جابرُ بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي ، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلَمْ يُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةُ .

قلت : نص بعض أئمة الشافعية على تحريم بناء القبر على الصالح (١) ، والصلاة به ترك هذا الحديث . ولم أقف للمذهب في ذلك على شيء غير أنه على أصله من سنن الذرائع ، والله أعلم .

٨٣- حديث « أُعْطِيَ خَمْسًا » تقدم في التيمم .

(١) قال الشافعي في الام : وأكره أن يبني على القبر مسجد وأن يسوى أو يصلى عليه وهو غير مسوى أو يصلى إليه ، وإن صلى إليه أجزأه وقد أساء ، وأكره هذا للسنة والآثار ، وأكره والله تعالى أعلم أن يعظم أحد من المسلمين يعني يتخذ قبره مسجدًا ، ولم تؤمن في ذلك الفتنة والضلال على من يأتي بعد فكره - والله أعلم - ثلاثاً يوطأ ، فكره - والله أعلم - لأن مستودع الموق من الأرض ليس بأنظف الأرض وغيره من الأرض أنظف .

باب نوم المرأة في المسجد .

٨٤ - حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحى من العرب فأعنتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبيحة لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعتهُ أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحماً فخطفته قالت : قالتمسوه فلم يجدوه قالت فأنهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله إنني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي أنتمموني به زعمتم وأنا منه بريئة وموذا هو قالت فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت ، قالت عائشة فكان لها

٨٤ - وليدة : أمة ، وهى فى الأصل المولودة ساعة تولد ، ثم أطلقت على الأمة كبيرة كانت أو صغيرة .

والوشاح - بكسر أوله ويجوز خمه - خيطان من لؤلؤ يخالف فيهما وتتوشح به المرأة ، وقيل ينسج من أديم حرصا ويرصع باللؤلؤ وتشده المرأة على عاتقها وكشحتها^(١) .

وعن الفارسي : لا يسي وشاحا حتى يكون منظوما بلؤلؤ وودع .
واخياء بكسر المعجمة والموحنة والمد الخيمة من وبر أو غيره .

(١) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع .

خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حَفَشٌ قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُ عِنْدِي ، قَالَتْ فَلَا
تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوُشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا . أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَتَجَانِي
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكَ لَا تَقْعُدِينَ مَعِيَ مَقْعِدًا إِلَّا قَالَتْ هَذَا
قَالَتْ فَخَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ .

بَابُ نَوْمِ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ :

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُوا فِي الصَّفَةِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : كَانَ أَصْحَابُ الصَّفَةِ الْفُقَرَاءُ .

وَالْحَفَشُ بَكْرُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْغَاءِ فَالْمَعْجَمَةُ الْبَيْتُ الصَّغِيرُ وَأَصْلُهُ الْوَعَامُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَرْأَةُ غَرْهًا .

وَتَعَاجِيبُ : أَعَاجِيبُ وَاحِدُهَا أَعْجُوبَةٌ .

وَنَقَلَ ابْنُ السَّيِّدِ أَنَّ تَعَاجِيبَ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

وَالصَّفَةُ مَوْضِعٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعْرُوفٌ .

٨٥- حدثنا مُسَدَّدٌ، قال حدثنا بِحْيُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ،
قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ أَعَزَبُ لَا أَهْلَ لَهُ
فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٨٥- وَأَعَزَبُ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَالْمَشْهُورُ عَزَبٌ ^(١) بِغَيْرِ أَلْفٍ .

(١) عَزَبٌ : بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الزَّايِ وَيُفْسَرُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَهْلَ لَهُ -

٨٦- حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن

أبي حازم عن سهل بن سعد قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك ؟ قالت كان بيني وبينه شيء ففاضني فخرج فلم يقل عندي ، فقال رسول الله ﷺ لا إنسان : أنظر أين هو ، فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقداً ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجمع له رسول الله ﷺ بمسحه عنه ويقول قم أبا تراب ، قم أبا تراب .

٨٧- حدثنا يوسف بن عيسى قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي

حازم عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب الصفقة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فيها ما يبلغ نصف

٨٦ - « قم أبا تراب » كناه بحلته للأناس كقوله تعالى :

« يا أيها المزمل » ، « يا أيها المدثر » .

ويمحتمل أن يكون اضطجاعه لكظم غيظه إذ أمر بالجلوس إذا كان قائماً وبالاضطجاع إن لم يسكن وبالوضوء إن لم يسكن^(١) ، والله أعلم .

(١) وقولها : فلم يقل عندي أي لم يتم نصف النهار وهو وقت القيلولة .

وحديث رقم ٨٧ فيه أن أهل الصفقة كانوا أكثر من سبعين ، وقد اعتنى بجمعهم ابن الأهرابي والسلي والحاكم وأبو نعيم وعند كل منهم ما ليس عند الآخرين ، وفي بعض ما ذكره اعتراض ومناقشة ، وفيه بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والصبر على ضيق العيش . . .

السَّافِنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ السَّكْعَيْنِ فَيَجْمَعُهُ يَدُهُ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ .

بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ .

٨٨- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ

ابْنُ دِنَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

فِي الْمَسْجِدِ قَالَ مِسْعَرٌ أَرَاهُ قَالَ ضُحَّى فَقَالَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ

فَقَضَانِي وَزَادَنِي .

بَابُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَيْزَ كَعْبَ رَكْعَتَيْنِ .

٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّامِغِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَيْزَ كَعْبَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ

أَنْ يَجْلِسَ .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٨٨ سِيَاقِي فِي الشُّرُوطِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : هَذِهِ الصَّلَاةُ مَقْصُودَةٌ لِلْقُدُومِ مِنْ

السَّفَرِ يَنْوِي بِهَا صَلَاةَ الْقُدُومِ لِأَنَّهَا تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ لِأَمْرِ الدَّخْلِ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٨٩ فِيهِ الْأَمْرُ بِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَالتَّجْدِيدِ بِرَكْعَتَيْنِ لَا مَقْصُودَ لَكُمْ فِي كَثْرَةِ بَاتِفَاقِ

وَالصَّحِيحِ اعْتِبَارُ أَقْلِهِ فَلَا تَتَأَدَّى هَذِهِ السَّنَةُ أَقْلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ . وَاتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْفَتْوَى عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ

فِي ذَلِكَ لِلنَّدْبِ وَقِيلَ لِلْوَجُوبِ . . وَإِذَا جَلَسَ قَبْلَ أَنْ يَصْلِيَهُمَا فَقِيلَ لَا يَعُودُ لَهَا وَقِيلَ يَعُودُ

وَلِكُلِّ دَلِيلِهِ الْمَعْتَبَرُ . .

بابُ الحَدِّثِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : الملائكة تُصَلِّي على أحدكم ما دام في مُصَلَّاهُ الذي صلى فيه ما لم يُحْدِثْ تقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ .

٩٠ - حديث صلاة للملائكة على المصلي ما دام في صلاة

تصلي عليه : تقبل بالدعاء المذكور .

وهل المراد الحفظة أو السبابة أو أهم من ذلك ؟ محتمل ، قلت : قد يترجح الحفظة لإراحتهم في ذلك الوقت من تعب المراقبة بوجود الاستقامة في العبادة والاسترسال معها أو في محلها المانع من الشرور والمعاصي ، وقد يقال ملائكة تخص هذا المحل تكريماً لفاعله ، والله أعلم .

تنبيه : قال ابن حجر : فيه دليل أن الحدث يبطل ذلك ولو استمر جالساً وفيه أن الحدث في المسجد أشد من النخامة لأنه ذكر لها كفارة ولم يذكر لهذه كفارة بل عومل صاحبها بحرمان دماء الملائكة .

قال بعض من تكلم عليه ، قلت : ممنوع لأننا لانسلم أن المراد الحدث الناقض للطمارة ، بل المراد أن الحدث يعتبر أمراً مخالفاً ، ولهذا قال : ما لم يؤذ ، ولئن سلم فلا دلالة على الأشدية لأن صلاة الملائكة جعلت نواباً وإبطال الطمارة خروج عن انتظارها .

قلت : قد أردفه في بعض الروايات بما لم يحدث فكان كالفسر ، وما فهم من قوة السياق عند فقد الدليل من خارج مقدم على غيره ، ولأن الحدث يؤذي الملائكة ريحه بخلاف غيره فتأمل ذلك .

بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ .

وقال أبو سعيد : كان سقفُ المسجدِ من جريدِ النَّخْلِ .

وأمرَ عمرُ ببناءِ المسجدِ وقال : أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ وَإِيَّاكَ أَنْ تُحْمَرُوا
أَوْ تُصْفَرَا فَتَفْتِنَ النَّاسَ .

وقال أنسٌ : يَتَبَاهَوْنَ بِهَا شِمٌّ لَا يَعْمُرُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا .

وقال ابن عباسٍ : لَمْ زُخِرْ فَهِيَ كَمَا زُخِرَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

والمباهاة التفاخر .

والتزخرف التزين والتبويه^(١) .

(١) والمراد بقوله : وبناه على بنيانه : أى بجنس الآلات المذكورة ولم يغير شيئاً من هيأته إلا توسيعه ، وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان فى أواخر عهد الصحابة وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوفاً من الفتنة ، وروى بعض ذلك بعضهم . .

٩٠ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبْنِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعُمْدُهُ خَشْبُ النَّخْلِ فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبنوه على بُنيانه في عهد رسول الله ﷺ بِاللَّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشْبًا ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ وَجَمَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ .
بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ .

(ما كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَبْنُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ، إِنَّمَا يَبْنُونَ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) .

٩١ - والقصة : بفتح القاف والمهملة مشددة الجير بلغة الحجاز .

وقال الخطابي : يشبه الجير وليس به ، والساج نوع من الخشب كان بعض شيوخنا يقول : هو الانس .

وقال لنا بعض الفقهاء : إنه البطر إلا أن البلاد يغره والله أعلم .

٩٢— حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ خُثَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ
الْحَذَاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلابْنُهُ عَلِيٌّ أَنْطَلَقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ
فَلَمَّا مِمَّا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَنْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصَلِّحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَحْتَبَى
ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً لَبْنَةً
وَعَمَّارٌ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفِضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيُمْ
عَمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ قَالَ يَقُولُ عَمَّارُ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ .

٩٢— (ويح عمار ، أى رحمة له لأن ويح للرحم ، وويل للهلك ، ووبس للخيبة ،
ونبد تقدم ، والإشارة بالذين يدعونهم إلى الفتن الباغية التي قتلته ^(١) .

(١) والمراد بدعائه لهم إلى الجنة دعائهم إلى طاعة الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وهو
على وقته أصحاب معاوية وليسكنهم كانوا معذورين باجتهادهم الذي أدى بهم إلى مخالفة علي
وحربه .

وقد استفاد العلماء في الحديث عن ذلك وخاصة ابن حجر الهيتمي في صواعقه وبين
أن فتنة معاوية ردوا بأن من تسبب في قتل عمار فقد قتل ، والحديث صريح في أن الحق كان
مع علي ومن معه وأن معاوية وإن اجتهد فقد أخطأ في اجتهاده .

بَابُ الْأَسْتِعَانَةِ بِالنَّجَّارِ وَالصَّنَّاعِ فِي أَعْوَادِ الْمَنْبَرِ وَالْمَسْجِدِ .

٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ بَعَثَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمْرَأَةٍ : مُرِّي غُلَامَكَ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي
أَعْوَادًا أَجْلِسَ عَلَيْهَا .

٩٤- حَدَّثَنَا خَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَرُوبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ أُمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْدُمُ عَلَيْهِ فَإِنِّي لِي غُلَامًا
نَجَّارًا ؟ قَالَ إِن شِئْتَ ، فَعَمَلْتُ الْمَنْبَرِ .

٩٤، ٩٣- (الغلام النجار) قيل اسمه ميسون ^(١) ، وقيل ياقوم ، وقيل بغير ميم ^(٢) .

(١) والربط بين حديث سهل وجابر أن المرأة فيهما واحدة ، وما يظهر من المخالفة بينهما حيث إن أحدهما يفيد طلب ذلك منها والآخر يفيد أنها هي التي عرضت محمول على أنها ابتدأت العرض متبرعة فلما حصل لها القبول أمكن أن يبطيء الغلام بحمله فأرسل إليها صلى الله عليه وسلم يستنجز الإتمام لعلمه بطيب نفسها بما بذلت أو ليعرفها بصفة ما يصنعها الغلام من الأعواد وأن يكون ذلك منبرا . .

(٢) وقيل باقول وقيل لإبراهيم وقيل ضباح وقيل كلاب وقيل تميم الداري .

باب من بنى مسجداً .

٩٥- حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو أن
 بكيراً حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله
 الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجداً
 الرسول ﷺ : إنكم أكرهتم وإني سمعت النبي ﷺ يقول : من بنى
 مسجداً ، قال بكير : حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله - بنى الله له
 مثله في الجنة .

٩٥- وحديث : من بنى مسجداً لله .

زاد الترمذي : صغيراً أو كبيراً (١) .

ولابن حبان : ولو كفخص قطة . وجملة الأكره على المبالغة ، لأن مفحصها
 لا يكتفي للصلاة . وقيل هو على ظاهره بأن يزاد ذلك في مسجد .
 وليس بالمراد بمثله المساواة في القدر إذ روى أحمد : أفضل منه ، والطبراني :
 أوسع منه .

قلت : ولما فهم عثمان رضي الله عنه أن المثلية في المحازات واقعة على الجنس بالغ
 في تحسين ما وقعت عليه وهو البناء وهو ظاهر (٢) والله أعلم .

(١) قال النسكبر فيه للشيوخ .

(٢) في إسناده البناء إلى الله مجاز وإبراز الداعل فيه لتعظيم ذكره جل اسمه ، وليبيان

العناية بهذا الثواب .

بابُ يَأْخُذُ بِنُصُولِ النَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرِو أَسَمِعْتَ

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سَهْمٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا .

بابُ الْمُرُورِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قَالَ حَدَّثَنَا

أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ

مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نَصَالِهَا لَا يَغْتَرِبْ

بِكَفِّهِ مُسْلِمًا .

وحديث رقم ٩٦ ، ٩٧ فيه الحث على الاحتراس من إيذاء من في المسجد ولو عن غير قصد بإمساك النصال جمع نصل حديدة السهم ، والنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبعدها لام السام العربية وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

بابُ الشعرِ في المسجدِ .

٩٨ — حدثنا أبو اليمانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ قال أخبرنا أبو سامةَ بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمعَ حَسَّانَ بن ثابتٍ الأنصاريَّ يستشهدُ أبا هريرةَ أَنشدك الله هل سمعتَ النبي ﷺ يقول : يا حَسَّانُ أَجِبْ عن رَسولِ الله ﷺ أَللَّهُمَّ أَبْدُهُ رُوحَ القدس ؟ قال أبو هريرةَ نَعَمْ .

٩٨ — حديث : إنشاد حسان في المسجد .

لا يعارضه ما أخرجه الترمذي ، وابن خزيمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . نهى النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً عن تناسد الشعر في المسجد ، لأن النهي عن التناشد لأعن النشد وهما مختلفان ثم علة التناشد ظاهرة ، وهو أنه يكون غالباً مقروناً بالمفاخرة ويؤدي لأن يصير معناداً فيستعمل المساجد في غير ما بنيت له .

ومطلق الإنشاد ملحق بحكم الشعر وهو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح .
وروح القدس : جبريل عليه السلام وهو الروح الأمين .
وكلاهما ^(١) في القرآن العزيز فاطر وجه المناسبة .

(١) أي الشعر الجائر وغير الجائر ، قال تعالى :
(والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واديهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون)
هذا عن القبيح ، أما أن الحسن فيقول الله تعالى :
(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً أو انتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون) — الشعراء : ٣٣٤ — ٣٣٧) وفيه إشارة إلى أن الشعر الحسين لإلهام وفيه عون من الله لفائله . . . وأنه سبيل إلى مساندة روح القدس رسول الحق بين الله ورسوله .

بابُ أَصْحَابِ الْحَرَابِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٩- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حُجْرَتِي والحِشَّةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَرُّنِي بِرِدَائِهِ أَنْظِرُ إِلَى أَعْيُنِهِمْ .

وزاد إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : رأيت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحِشَّةُ يَلْعَبُونَ بِحُرَابِهِمْ .

وحديث رقم ٩٩ فيه لعب الحِشَّةِ بالمسجد وأشار البخاري بذكره هنا إلى تخصيص الحديث السابق في النبي عن المرور في المسجد بالنصل غير مضمود ، لأن التحفظ في هذه الصورة سهل بخلاف غيرها وسيأتي في كتاب العيدين . .

وحديث رقم ١٠٠ مطابقته لترجمته قوله (ما بال أقوام يشترطون) . . إذ فيه إشارة إلى القصة المذكورة ، وقد اشتملت على بيع وشراء وعتق وولاء . . وليس المراد من قوله « شروطاً » ليس في كتاب الله ، أن ما لم ينص عليه الكتاب فهو باطل لأن لفظ (الولاء لمن اعتق) من قوله ﷺ . والظاهر أن المراد بكتاب الله (الشرع) كتاباً وسنة وما استنبط منهما . . وسيأتي في العتق . وبريرة بفتح الموحدة بوزن فعيلة مشتقة من البرير وهو ثمر الأراك ، كانت تخدم عائشة قبل أن تعتق وجاشت إلى خلافة معاوية .

بابُ ذِكْرِ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ عَلَى الْمَنْبَرِ فِي الْمَسْجِدِ .

١٠٠ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله قال حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة قالت : أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ أَهْلُكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي وَقَالَ أَهْلُهَا إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُهَا مَا بَقِيَ ، وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً

١٠٠ - حديث بريرة رضى الله عنها : استخرج منه بعضهم سبع مائة فائدة ، فجمع ما ذكر فيه ، كذا سمعته من شيخنا أبى عبد الله القورى رحمه الله عليه غير مرة والله أعلم .

وقولها : وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي : اشترائها هذا واشترائهم عليها يشعربأن الحكم لم يكن معلوما عندها ولا عندهم .

وتبيكته عليه السلام لم يدل على سبقه ^(١) لهم ، فيقال : ثبوت الحكم والعلم به لا يمنع من وجود اشتراط موجب لاحتفال أن يكون حكم الجواز خلاف حكم الإجزاء ، وعلى هذا فيكون تبيكته لعدم التوقف فى محل الاشتباه ، ولا تبيكيت عليها هى لأنه منها إحتياط .

وقد يشترط موجب الحكم للتأكيد عند توهم الحمل به بمن اشترط عليه حتى لا يبقى النزاعه محل .

ثم قال عليه السلام اشترطى لهم الولاء .

قال الداودى وغيره : ليس على معنى الأمر بل على معنى التسوية ^(٢) ، أى اشترطى أن لا يشترطى سواء عليك .

(١) أى سبق العلم بالحكم .

(٢) ففيه بيان لإباحة مثل هذا الاشتراط والتنبيه على أنه لا ينفع فوجوده وغدومه سواء .

إن شئت أعتقها ويكون الولاء لنا، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال : ابتاعها فأعتقها فإن الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر ، وقال سفيان مرةً فصعد رسول الله ﷺ على المنبر فقال : ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليس في كتاب الله من أشرت شرطاً ليس في

فإنما الولاء لمن أعتق : لتلليل لما ذكر من المساوي كقوله تعالى :

« اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ^(١) » .

وقيل : غير ذلك ^(٢) .

نعم ، قد يقال لما تصدر الاثبات ما ليس بحق مع عليهم به في جهة يلزم منها سريان ذلك في العموم ، وربما أدى لنقض قاعدة من الدين وجب إبطال ذلك بوجه يكون أثبت في النفوس ، وأعم في الظهور ، وأقوى في الحجة وهو معاملتهم بنقيض المقتضود بعد التعلق به ، والتبكيك عليه بعد لزومه ، ليكون زاجراً لأمثالهم عن مثله إذ لم يتعلق التبكيك بعينه بل بكل شرط لم يوافق الحق في حكمه ، فأمرت بموافقهم لذلك لا لغرض آخر كلبسه عليه السلام الخاتم الذهب ثم نزع نزعاً شديداً وقال لا ينبغي هذا للمؤمنين ^(٣) .

(١) الآية رقم ٤٠ من سورة فصلت ، ويقويه ما في رواية أم أيمن في آخر أبواب

المكاتب : اشترىها ودعهم يشترطون ما شاءوا .

(٢) فقد قيل إن الرواية وأشرطى بهمزة قطع بغير تاء أي أظهرى لهم حكم الولاء ، وأنكر العلماء هذه الرواية ، وقيل معناه واشترطى عليهم ، ورد بأن تأويل اللام بمعنى على هنا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط ولو كان بمعنى على لم ينكره .

(٣) رواه البخاري ج ٧ ص ١٣٤ ، ج ٩ ص ٧٩ ، ومسلم بنحوه رقم ٢٠٩١ - ٢٠٩٣ .

وأبو داود ج ٢ ص ١٩٧ ساعاتي ، والنسائي ج ٩ ص ٧٩ ط : الميمية ، والترمذي ج ٣

ص ٢٨٨ وقال حسن صحيح وأحمد ج ٢ ص ٦٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ .

كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة^(١) ، ورواه مالك عن يحيى عن عمرة
أن ريرة ولم يذكروا فصعد المنبر .

قال على بن يحيى وعبد الوهاب عن يحيى عن عمرة .

وقال جعفر بن عون عن يحيى قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضى
الله عنها .

والحديث القرام والانبجانية^(١) وغيره ، وعلى هذا فلا عارض ولا قاعد ، لاسيما واشترطها
محصل لمصلحة العتق الذى هو أعظم مقاصد الشارع غالبا^(٢) .

ثم الاشتراط لم يقع منه عليه السلام حتى يكون مبيحا ولا قادحا إذ قد علم أنه لا يقر
على باطل ولا يحل حراما ولا يبيح خديعة .

وكيف يكون خديعة وهم عالمون بالحكم كما دل عليه سياق الحديث ؟

فلا أحيا الله ماحدا ولا حياه . والسلام .

وروايته هنا ذكرته به ، فالتشديد من التذكير وهو يسند على سبق العلم .

ولمالك : ذكرت له ذلك وهو الصواب . والله أعلم .

(١) تقدما فى باب إذا صلى فى ثوب له أعلام ونظر إلى أعلامها والباب الذى يليه ،
والقواعد المانع .

(٢) ولذلك قال بعضهم : معنى اشترطى أتركى مخالفتهم فيما شرطوه ولا تظهرى نزاعهم
فيما دعوا إليه مراعاة لتنجيز العتق لتشوف الشارع إليه .

بابُ التَّقَاضِي وَالْمَلَاظِمَةِ فِي الْمَسْجِدِ .

(١٠١) - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزُّهْرِيِّ عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حذَرْدَ ديناً كان له عليه في المسجد فَأَرْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سِجْفَ حُجْرَتِهِ فنادى يا كعب قال لبيك يا رسول الله قال ضَعِ مِنْ دِينِكَ هَذَا وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيْ الشَّطْرَ ، قال لقد فعلتُ يا رسول الله ، قال قُمْ فَأَقْضِهِ .

١٠١ - وابن أبي حذرد - بفتح المهملة وسكون ثانيه وإهماله كآخره وفتح الراء - هو عبد الله .

وقال الجوهرى : لم يأت من الأسماء على وزن فعلل إلا حذرد .
وكان دينه الذى تقاضاه منه أوقنين ، ذكره الطبرانى .
وسجف الحجره بكسر أوله وسكون الجيم آخره فاء : سترها ، وقيل أحد طرفى الستر للمفرج (١) .

(١) وأشار البخارى فى ترجمته بقوله (والملازمة فى المسجد) إلى ما ثبت فى بعض طرقه وأخرجه فى باب الصلح وغيره من أنه كان على عبد الله بن أبي حذرد الاسلمى مال ، غلقه فلزمه ، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما .

بابُ كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَإِتْقَانِ الْخَرْقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ .

١٠٢ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن

أبي رافع عن أبي هريرة أن رجلاً أسوداً أو امرأة سوداء كان يقم

المسجد فسال النبي ﷺ عنه فقالوا مات ، قال : أفلا كنتم آذنتموني

به دلو في علي قبره أو قال قبرها فأني قبرها فصلى عليها .

١٠٢ - ولم يدرك ثابت أبارافع الصحابي فالذي روى عنه تابعي كبير يعرف بالصائغ

ومن ظنه الصحابي ^(١) فقد وهم .

والذي يقم ^(٢) المسجد وقع لابن خزيمة امرأة سوداء بغير شك ، ورواه البيهقي بسند

حسن من حديث بريدة ، وسماها أم محجن .

وإنما ذكر في الترجمة القذى ^(٣) لأنه وقع في حديث بريدة ، والعيدان والخرق ، في

رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عن أبي هريرة .

والذي قال مات هو أبو بكر كما في حديث بريدة .

وقوله : أفلا آذنتموني ^(٤) ، زاد في الجناز : فحرقوا شأنه .

ولابن خزيمة : قالوا : مات ليلاً فكرهنا أن نوقظك ، فصلى عليها ، زاد مسلم :

(١) أي ظن أن المراد بأبي رافع هنا الصحابي فقدم .

(٢) يقم : أي يجمع القمامة وهي الكناسة ويؤخذ منه بطريق القياس التقاط الخرق ونحوه والجامع التنظيف .

(٣) القذى بالقاف والذال المعجمة مقصور جمع قذاة وجمع الجمع أقدية وأصله ما يسقط في العين والشراب ثم استعمل في كل شيء يقع في البيت وغيره إذا كان يسيراً .

(٤) آذنتموني أي أعلمتوني .

ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها والله ينورها لهم بصلاتي عليهم .
قالوا : وإنما ترك هذه الزيادة البخاري لأنها مدرجة في هذا الإسناد ، لأنها مراسيل
ثابت كما حققه غير واحد .

فائدة : حفروا شأنها من حيث أن عملها ليس بكبير في الصورة ، وعظم شأنها لما
احتوى عليه ذلك من تعظيم حرمة الله وشعاره ، فإنها من تقوى القلوب .
وأعاد الصلاة عليها مع غيبتها للخاصية التي فيه ^(١) كما أشارت إليه رواية مسلم : فلا يكون
دليلا في غيره خلافا للشافعي ، والله أعلم .

(١) أى في الرسول ﷺ من تنوير القبور بصلاته على من فيها وفيه نظر للقول بأنه
مدرج - ولعل ذلك لخاصية أخرى ، ولإظهار فضل هذا العمل .
(٢٢ - شرح صحيح البخاري نان)

باب تحريم تجارة الخمر في المسجد .

١٠٣ - حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : لما أنزل الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي ﷺ إلى المسجد فقروا هن على الناس ثم حرم تجارة الخمر .

باب الخدم للمسجد .

وقال ابن عباس : نذرت لك ما في بطني محرراً للمسجد بخدمه .
١٠٤ - حدثنا أحمد بن واقد قال حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة أو رجلاً كانت تقم المسجد ولا أراه إلا امرأة فذكر حديث النبي ﷺ أنه صلى على قبره .

باب تحريم تجارة الخمر :

١٠٣ - تنبيه : انفكك الجملة في تحريم التجارة لا يحوج إلى الاعتذار عن تقدم تاريخ تحريمه عن تحريمهما كما تسكته عياض^(١) ، قاله ابن حجر ، وظاهر كلام أهل المذهب تضمينه في آية الربا إذا استدلوا بذلك على صحة القول بان الربا كل بيع فاسد^(٢) .

(١) قال عياض : كان تحريم الخمر قبل نزول آية الربا بمدة طويلة فيحتمل أنه ﷺ أخبر بتعريضها مرة بعد أخرى تأكيداً . قال ابن حجر : ويحتمل أن يكون تحريم التجارة فيها تأخر عن وقت تحريم غيرها ، والحديث على كل مسوق لبيان جواز ذكر الخمر في المسجد للتحذير منها وأن ذلك لا يخرج بالمساجد عن تنزيها عن الفواحش قولاً وفعلًا .

(٢) الحديث سيأتي في التفسير وهو في باب تحريم التجارة في الخمر من كتاب البيوع بنحوه ، وكذا في باب آكل الربا وشاهده وكتبه ، وحديث رقم ١٠٤ تقدم رقم ١٠٢ .

بَابُ الْأَسِيرِ أَوْ الْغَرِيمِ يُرَبِّطُ فِي الْمَسْجِدِ .

١٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْلَعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ عَفَرَيْتَا مِنْ
الْجَنِّ تَفَلَّتَ عَلَى الْبَارِحَةِ أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ
مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَصْبُحُوا وَتَنْظُرُوا
إِلَيْهِ كَلِمَةً فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلَمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي ، قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِتًا .

١٥٥ - فائدة : مكن عليه السلام من العفريت تحقيقاً للكرامة بالقفزة على ملك
الجن ، ولم يستظهر بذلك لما ذكر دعوة سلمان عليه السلام رجوعاً لما اختاره من أن يكون
نبياً عبداً لا نبياً ملكاً ، وتأديباً مع سلمان عليه السلام في دعوته حتى لا ينخرم ظهورها
فأفهم^(١) .

تكملة : في مصنف عبد الرزاق في صورة هر ، ولمسلم : جاء بشهاب من نار ليجمعه
في وجبي .

ولأنساني : عن عائشة رضي الله عنهما : فأخذته فصرعته حتى وجدت برد لسانه
على يدي .

وفي مسلم : فرده الله خاسئاً ، وهما فرده خاسئاً أي خائفاً مطروداً .

(١) ومعنى تفلت - بالفاء وتشديد اللام - أي تعرض فلانة أي بغتة ، والبارحة كل زائل
بارح ، ومنه سميت البارحة وهي أدنى ليلة زالت عنك .

بابُ الْاِغْتِسَالِ إِذَا أَسْلَمَ وَرَبَطَ الْأَسِيرَ أَيْضًا فِي الْمَسْجِدِ .
وكان شُرَيْحٌ يأمرُ الْغَرِيمَ أَنْ يُخْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ .

١٠٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال حدثنا اللَّيْثُ ، قال حدثنا سَعِيدُ

ابن أبي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا فَبَلَ تَجْدِ

فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةِ مَنْ

سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَطْلِعُوهُ وَاثُمَامَةُ فَأَنْطَاقَ إِلَى

نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

١٠٦ - وحديث ثُمَامَةَ : إِلَى نَخْلٍ أَكْثَرَ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ .

وَلَا بِي الْوَقْتُ بِالْجِيمِ ، وَالنَّجْلُ : الْمَلَأَ الْقَلِيلَ النَّاسِ (١) .

(١) وسياقُ هذا الحديث في أواخر المغازي بتمامه والاعتسَالُ إِذَا أَسْلَمَ لَا تَعْلَقُ لَهُ بِأَحْكَامِ

الْمَسَاجِدِ إِلَّا عَلَى بَعْدِ وَهوَ أَنْ يَقَالَ : الْكَافِرُ جَنْبٌ غَالِبٌ وَالْجَنْبُ مَنُوعٌ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا

لِضَرُورَةٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ لَمْ تَبْقَ ضَرُورَةٌ لَلْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ جَنْبًا فَاعْتَسَلَ لِتَسْوِغِ لَهُ الْإِقَامَةَ فِي

الْمَسْجِدِ .

باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم .

١٠٧ - حدثنا زكرياء بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة قالت أُصِيبَ سعد يوم الخندق في الأكل فحلب
فغضب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي
المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا
الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دمًا فمات فيها .

١٠٨ - والأكل : عرق في جانب المرفق من خارجه .

ويرعهم ، يفرعهم ، وقال الخطابي : المعنى بينما هم على طمأنينة إذ فرعهم رؤية الدم
خارجًا عراله ، وقال غيره : هذا اللفظ موضوع للسرعة لا للفرع^(١) .
يغزو بمعجمتين : يسيل باندفاع .

(١) ومعنى قبلكم : جهنم ، وسيأتي في كتاب المغازي .

بَابُ إِدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعَلَّةِ .

وقال ابن عباس : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعِيرٍ .

١٠٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ :

شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي ، قَالَ : طُوفِي

مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطَفْتُُ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ

الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ .

١٠٨ — وَقِيلَ : كَانَ بَعِيرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَوِّفًا أَيْ مُتَأَدِّبًا لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي حَالِ

السَّيْرِ فَلِذَلِكَ طَافَ عَلَيْهِ .

قلت : وهذا على أصل من يرى نجاسة فضلاته اعتذارا عنها ، وعلى غيره اعتذارا

عن التلوّث ، وكذا القول في بعير زينب وهما من أدلة مالك على طهارة فضلات الأناس كقول

إذ لا يخلو حيوان عن تلبس بعض فضلاته ، إلا أن يقال بالعفو فلا كلام والله أعلم .

باب ٢٠

١٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ
عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمَصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ
أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ .

١٠٩ - (صاحبي النور كالمصباحين : أسيد بن الحضير (عباد بن بشر) وتلك كرامة
لها ببركته عليه السلام ؛ وكذلك كل كرامة لأئمة إنا هي ببركته ، فهذا أصل في إثبات
الكرامات .
نعم ، وكرامة النبي تصديق للاتباع فهي معجزة له أبداً (١) .

(١) وسيأتي في باب المناقب ، وقد ترجم البخاري لذلك بباب وكأنه بيض له فاستمر
كذلك ، وأما قول ابن رشيد إن مثل ذلك لما وقع البخاري كان كالفصل من الباب فهو حسن .

بابُ الْخُوخَةِ وَالْمَرِّ فِي الْمَسْجِدِ .

١١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ
عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُمَيْنٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خُطِبَ
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارُ مَا عِنْدَ
اللَّهِ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَا يَبْكِي هَذَا الشَّيْخُ إِنْ
يَكُنِ اللَّهُ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارُ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَبْدَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ
لَا تَبْكُ ، إِنْ أَمَنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ
مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَمُودَتُهُ ،
لَا يَتَّقِينَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا لَأَسُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ .

١١٠ - وَأَصْلُ الْخُوخَةِ الْفَتْحُ فِي الْحَائِطِ ، قَالَه بَنُ نُوْفَلٍ ^(١) ثُمَّ صَارَ عِلْمًا عَلَى الْبَابِ
الصَّغِيرِ الَّذِي لَهُ مَصْرَاعٌ وَاحِدٌ ^(٢) .

(١) فِي فَتْحِ الْبَارِي : ابْنُ قُرْقُولِ .

(٢) أَرَأَيْتَ لَهُ مَصْرَاعٌ ، وَالْخَلِيلُ كَمَا قَالَ الزَّخَّشِيُّ : هُوَ الَّذِي يُوَافِقُكَ فِي خِلَالِكَ
وَيُسَايِرُكَ فِي طَرِيقِكَ ، وَقِيلَ : الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَسْعُ قَلْبُهُ غَيْرَكَ ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ
وَمُودَتُهُ أَفْضَلُ وَهِيَ حَاصِلَةٌ بَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ .

١١١ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي^ه ، قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت^ه يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقه فقعده على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال إنه ليس من الناس أحد آمن^ه على نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت^ه أبا بكر خليلاً ولكن خُلمة الإسلام أفضل^ه سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر .

١١١ - وقوله أمن : يشئ أكثر الناس مودة في حق لآله من المنة التي هي الاعتداد بالضيعة لأن المنة لله ورسوله في قبول لأحد .
فائدة : إنما كانت أخوة الإسلام ومودة لأبي بكر أفضل من غيره لأنه حاز منه رتبة العليا ومودته عليه السلام للمسلمين على تمارر راتبهم في الدين ، فأفاد بهذا أن أبا بكر أعلى الناس منزلة عنده لأنه أرفاهم حظاً من الإسلام ، وهو قريب من النص في أفضليته كل من بعده فتأمل ذلك .

ثم أبقى خوخته إشارة لعظم منزلته وإثبات حرمة وتبها على خلافته ، لأن من كان بهذه المنزلة لا يصح العدول عنه .

باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد .

قال أبو عبد الله : وقال لي عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج قال قال لي ابن أبي مُثَيْمكة يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها .

١١٢ - حدثنا أبو النعمان وفتيبة قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قَدِمَ مَكَّةَ فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبي ﷺ وبلالٌ وأَسَامَةُ بن زيدٍ وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا ، قال ابن عمر فبَدَرْتُ فسألتُ بلالاً فقال : صَلَّى فِيهِ فَقُلْتُ فِي أَيِّ قَالَ : بَيْنَ الْأَسْطُوأَتَيْنِ . قال ابن عمر فذهبَ عليٌّ أن أسأله كم صَلَّى .

نعم واتصال بابه بالمسجد يدل على أن له ما ليس لغيره من التصرف ، فهي الخلافة بعينها ، فتأمل ذلك (١) .

(١) وسيأتي في كتاب المناقب ، وقد بين حديث ابن عباس أن ذلك كان في مرض موته ﷺ وذلك لما أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، لذلك استثنى خوخته بخلاف غيره .

وحديث رقم ١١٢ سيأتي في الحج قال ابن بطال وحكمة غلق الباب حينئذ لئلا يظن الناس أن الصلاة فيه سنة فيلتزمون ذلك . وقيل : لئلا يزدحموا عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله ليأخذوها عنه ، أو ليكون ذلك أسكن لقلبه وأجمع لحشوه . وأدخل معه عثمان لئلا يظن عزله عن ولاية الكعبة ، وبلالا وأسامة لملازمتهما خدمته . ودل الحديث على أن مثل ذلك في الكعبة والمساجد جائز للضرورة كزيارة رئيس أو خوف اعتداء أو ضرر .

بابُ دخولِ المُشركِ المسجدَ .

١١٣ - حدثنا قتيبةٌ ، قال حدثنا الليثُ عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْلاً قَبْلَ نَجْدِ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُذُلٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سِوَارِي الْمَسْجِدِ .

بابُ رفعِ الصوتِ في المساجدِ .

١١٤ - حدثنا علي بن عبد الله ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثنا الجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَنْبِي بِهِذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، قَالَ : مَنْ أَنَا أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنَا ؟ قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . قَالَ : لَوْ كُنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُمَا ، تَرَفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ..

وحدیث رقم ١١٣ . تقدم رقم ١٠٦ . و يخالف في دخول المشرك المسجد فمیل بالجواز مطلقاً عند الحنفية وعند المالكية المنع مطلقاً وعند الشافعية تفصيل بالمسجد الحرام وغيره للآية : إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا .
وحدیث رقم ١١٤ عن عمر له حکم الرفع لان عمر لا يتوعد بالجلد إلا على مخالفة أمر توفيقى . قاله ابن حجر .

١١٥ - حدثنا أحمد ، قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرد ديناً له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فَأَرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ نَخْرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : يَا كَعْبُ قَالَ لِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ يَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ ، قَالَ كَعْبُ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَأَقْضِهِ .

بابُ الْخَلْقِ وَالْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ .

١١٦ - حدثنا مسدد ، قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَالَ : مَتْنِي مَتْنِي فَإِذَا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وَتَرَأَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِهِ .

وحدیث رقم ١١٥ تقدم رقم ١٠١ والبخارى يكرر الحديث لشموله لما يعبر به عنه من تراجع وكلها تساعد على فهم الحديث وتوجه إلى جوانب شرحة وتوضيحه .

وحدیث رقم ١١٦ فيه الترجمة عنه بباب الخلق بفتح المهملة ويجوز كسرهما واللام مفتوحة جمع حلقة بياض اللام وحكي فتحها وأراد البخارى بتعليقه عن الوليد بن كثير بيان أن ذلك كان في المسجد .

١١٧ — حدثنا أبو النعمان ، قال حدثنا حماد عن أبي يوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخطب فقال : كيف صلاة الليل ؟ فقال : مني مني فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت .

قال الوليد بن كثير حدثني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلاً نادى النبي ﷺ وهو في المسجد .

١١٨ — حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي وقاد الليثي قال بينما رسول الله ﷺ في المسجد فأقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، فأما أحدهما فرأى فرجة نجس ، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الآخر فأدبر ذاهباً ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم عن الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستخيا فاستحيى الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه .

بابُ الْإِسْتِلْقَاءِ فِي الْمَسْجِدِ وَمَدُّ الرَّجْلِ .

١١٩ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عباد

ابن نعيم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ
وَاضِمًا إحدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .

وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

بابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ بِالنَّاسِ .

وبه قال الحسنُ وأبوُ ومالكُ .

١٢٠ - حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ

شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : لَمْ أَعْمَلْ

أَبْوًى إِلَّا وَهَامَ يَدَيَّ نِزَانِ الدِّينِ وَلَمْ يَمْزَ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَةً ، ثُمَّ يَدُ الْأَبَى بَكَرٍ فَأَتِنَتْنِي مَسْجِدًا

١١٩ - وَالْإِسْتِلْقَاءُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ قَدْ وَقَعَ النَّهْيُ عَنْهُ فدل وجود فعله على أن

النهي خاص بمن تبدو عورته به ، قاله الخطابي .

١٢٠ - ومسجد أبي بكر تأتي قصته (١) .

(١) قال المازري : بناء المسجد في مكة جائز بالإجماع وفي غير مكة تمتنع بالإجماع ،

وفي المباحات حيث لا يضر بأحد جائز أيضا لكن شذ بعضهم فمنعه لأن مباحات الطرق

موضوعة لانتفاع الناس والحديث الذي معنا يرد عليهم . وليس للنوع دليل صحيح ،

وسياقه مطولا في الهجرة .

بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين
وأبنائهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك
هنيهة إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين .

باب الصلاة في مسجد السوق .

وصلى ابن عون في مسجد في دار يغلق عليهم الباب .

١٢١ - حدثنا مسدد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته
وصلاته في سرقه خمسا وعشرين درجة فإن أحركم إذا توضأ فأحسن وأتى
المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وخط
عنه خطيئة حتى يدخل المسجد ، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت
تحبسه ، ونصلي يعني عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ، اللهم
اغفر له اللهم أرزقه ما لم يحدث فيه .

وحدث رقم ١٢١ فيه جواز الصلاة داخل السوق ، وإذا جازت الصلاة فيه فرادى
كان أولى أن يتخذ فيه مسجد الجماعة ، وسيأتي في باب فضل صلاة الجماعة ، والمراد بالحدث
الناقض للوضوء ، ويحتمل أن يكون أعم من ذلك .

بابُ تشبيك الأصابع في المسجد وغيره .

١٢٢- حدثنا حامد بن عمرو عن بشر قال : حدثنا عاصمٌ : حدثنا

واقِدٌ عن أبيه عن ابن عمر أو ابن عمرو قال : شبكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصابعه .

وقال عاصمٌ بن عليٍّ حدثنا عاصمٌ بن محمد سمعت هذا الحديث من أبي فلم أحفظه فقومته لي واقِدٌ عن أبيه قال : سمعتُ أبي وهو يقول : قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبدَ الله بن عمرو ، كيف بك إذا بقيتَ في حُثالةٍ من الناس بهذا .

١٢٣- حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي بردة بن عبد الله

ابن أبي بردة عن جده عن أبي موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :
إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ أَصَابِعُهُ .

وحديث رقم ١٢٢ ، ١٢٣ فيه جواز تشبيك الأصابع مطلقا وسيأتي الأول في الفتن والثاني في الأدب .

وحديث رقم ١٢٤ فيه جواز تشبيك الأصابع في المسجد ، وإذا جاز في المسجد فهو في غيره أجوز وسيأتي في سجود السهو . والسرعان بفتح المهملات ، ومنهم من سكن الراء والمراد أو ثل الناس خروجا من المسجد وهم أصحاب الحاجات غالبا .

١٢٤ - حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن شميل أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي ، قال ابن سيرين : سمّاها أبو هريرة ولكن نسيت أنا - قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فأنكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى ، وشبك بين أصابعه ، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السراة من أبواب المسجد ، فقالوا : قصرت الصلاة ؟ وفي القوم أبو بكر وعمر ، فهابا أن يكلماه ، وفي القوم رجل في يديه طول يُقال له ذو اليمين قال : يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ قال لم أنس ولم تقصر . فقال : أكلما

١٢٤ - حديث ذو اليمين : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً إحدى صلاتي العشي ، للمحمودي والمتملى العشاء البلد وقد صح أنه الظهر أو العصر ، وابتداء العشي ما بعد الزوال .

وسرعان بالفتح المسرعين .
وقول ذو اليمين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ سؤال عن علة الواقع .
وقوله : لم أنس ولم تقصر . . ، فذكر عياض فيه أجوبة .
أحدها : أن يكون أخبر عن اعتقاده وضميره ، أما إنكار القصر لحق وصدق ، ظاهراً وباطناً ، وأما النسيان فأخبر عن اعتقاده وأنه لم ينس في ظنه فساكنه قصد الخبر بهذا عن ظنه وإن لم ينطق به ، وهذا صدق أيضاً .

يقول ذو اليمين؟ فقالوا نعم . فتقدم فصلى ما زلَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وسجد
مثل سجوده أو أطولَ ثُمَّ رفع رأسه وكَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ وسجد مثل سجوده
أو أطولَ ثُمَّ رفع رأسه وكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فيقول بُنْتُ أَنْ
عمران بن حصين قال ثُمَّ سَلَّمَ .

وجه ثان : أن قوله ولم أنس راجع إلى السلام ، أى أنى سلمت قصدا وسهيت | عن
العدد ، أى لم أسه في نفس السلام .

قال : وهذا محتمل ، وفيه بعد .

وجه ثالث : وهو أبعد - مذهب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ ، من قوله :
« كل ذلك لم يكن » أى لم يجمع القصر والنسيان .

ويجوز هذا كله على القول بتجوز النسيان عليه ، عليه السلام فيما لم يؤثر بتبليغه
وعلى القول بمنع ذلك في الأقوال دون الأفعال ، لا على نفي التجوز رأسا ، وهو قول
مرغوب عنه ، وبالله التوفيق .

ثم قال : والذي أقوله ويظهر لى أنه أقرب الوجوه كلها ، أن قوله لم أنس ، إنكار
اللفظ الذى نفاه عن نفسه وأتكره على غيره بقوله : بئس ما لأحدكم أن يقول نسي
آية كذا وكذا ، ولكنه نسي ، وبقوله فى بعض روايات الحديث الآخر : لست أنسى
ولكنى أنسى ، فلما قال له السائل : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ أنكر قصدها كما كان ،
ونسيانه هو من قبل نفسه ، وأنه كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره
فمحقق أنه نسي وأجرى عليه ذلك ليسن ^(١) .

(١) قال : فقوله على هذا لم أنس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم
يلس حقيقة واسكنه نسي .

بَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَا كُنْ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنِ .

قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَثْنَاهُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الشَّايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَلَّمَ كَانَ يَسْمُو وَلَا يَنْسِي ، وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ لِأَنَّ النِّسْيَانَ غَفْلَةٌ وَآفَةٌ وَالسَّمُو إِنَّمَا هُوَ شُغْلٌ قَالَ : فَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْهَى فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا ، يَوْكُنُ يَشْغُلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا .
قَالَ : فَبِهَذَا أَنْ تَحْقُقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصَرْتَ وَمَا نَسِيتَ خَلْفَ فِي الْقَوْلِ . انْتَهَى . وَإِنْ أُدْرِكَ كَمَالَ الْكَلَامِ فَانْظُرْهُ ^(١) .

١٢٥ ، ١٢٦ - حَدِيثٌ لِلْمَسَاجِدِ : الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ ^(٢) .

(١) قَالَ عِيَّاضٌ : وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ : مَا قَصَرْتَ الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتَ بِمَعْنَى التَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِي النِّسْيَانَ ، أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنِّي لَمْ أَسْلَمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ الصَّلَاةِ وَلِسَكْنِي نَسِيتَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : لَوْ لَأَنَسَى أَوْ لَأَنَسَى لَأَنَسَ ..

(٢) أَيْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَمَكَّةَ ، وَالْمَوَاضِعِ : الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَمْ تَجْعَلْ مَسَاجِدَ ، قَالَ الْبَغَوِيُّ : إِنْ الْمَسَاجِدَ الَّتِي ثَبِتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِيهَا لَوْ نَذَرَ أَحَدُ الصَّلَاةِ فِي شَيْءٍ عَنْهَا تَعَيَّنَ كَمَا تَعَيَّنَ الْمَسَاجِدَ الثَّلَاثَةُ وَهَذِهِ هِيَ الْفَائِدَةُ الَّتِي تَنْتَجِ مِنْ مَعْرِفَةِ مَسَاجِدِهِ وَأَمَا كُنْ صَلَاتُهُ ﷺ ، وَقَدْ اسْتَوْعِبَ عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ الْمَسَاجِدَ وَالْأَمَاكِنَ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ .

وحدثني نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي في تلك الأمكنة .
وسألت سالمًا فلا أعلمه إلا وافق نافعًا في الأمكنة كلها إلا أنها
اختلفًا في مسجد بشرف الروحاء .

١٢٦ - حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا
موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل
بذي الحليفة حين يفتقر وفي حجته حين حج تحت سمرّة في موضع المسجد
الذي بذي الحليفة ، وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج
أو عمرة هبط من بطن وادٍ ، فإذا ظهر من بطن وادٍ أننا بالبطناء التي

قال ابن حجر : هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومساجد
الروحاء يعرفها أهل تلك الناحية ^(١) .

والسمرّة واحدة السمر وهي شجرة أم غيلان ^(٢) .

وقال الخطابي : التعريس نزول الإستراحة لغير إقامة ، وأكثر ما يكون في آخر
الليل وخضه - بذلك - الأصمعي وأطلق أبو زيد فقال النزول مطلقا .

والأكمة : بفتحات قيل الموضع المرتفع على ماحوله . وقيل : تل من حجر واحدة .
انخليج واد له عمق .

والكشب بضم الكاف والمثلثة جمع كشيبي وهو رمل مجتمع ^(٣) .

(١) شجرة ذات شوك ، والمراد بقوله : بطن واد هو العقيق .

(٢) فدحا بالحاء المهملة أى دفع .

(٣) إلى العرق : أى عرق الظبية وهو واد معروف .

على شفير الوادي الشرقية فمرَّسَ ثم حتى يصبحَ ليس عند المسجد الذي
 بمجاردة ، ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثم خليجٌ يصلي عبد الله
 عنده في بطنه كُثِبَ كان رسول الله ﷺ ثم يصلي ، فدحا فيه السَّيْلُ
 بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه ، وأن عبد الله
 بن عمر حدثه أن النبي ﷺ صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد
 الذي يشرف الروحاء وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان صلى فيه
 النبي ﷺ يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد
 على حافة الطريق التي وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر
 ومينة بحجر أو نحو ذلك ، وأن ابن عمر كان يصلي إلى العرق الذي عند
 المنصرف الروحاء ، وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون
 المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد أبتني ثم
 مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره
 ووراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه ، وكان عبد الله يروح من الروحاء
 فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلِّي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة
 فإن مرَّ به قبل الصبح بساعة أو من آخر السَّحَرِ عَرَّسَ حتى يصلي بها الصبح ،

والروحاء : القرية جامعة على ليلتين من المدينة والأقرب أنها اليوم معدومة (١) .

(١) وروحاء الطريق : مقابله ، ويطح — بفتح الموحدة وسكون الطاء وبكسرهما أيضاً
 أي واسع .

وأن عبد الله حدثه أن النبي ﷺ كان يَنْزِلُ نَحْتِ سَرَحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ
الرُّوَيْثَةِ عَنْ بَيْنِ الطَّرِيقِ وَوُجَاهِ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حَتَّى يُفِضِيَ
مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِيلَيْنِ ، وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَأَنْفَعَنِي فِي
جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي طَرَفِ تَأَمَّةٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَرْجِ
وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ
مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ بَيْنِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلَمَاتِ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلَمَاتِ كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الْمَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْمَاجِرَةِ فَيَصِلُ الظُّهْرَ فِي
ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عِنْدَ سَرَاحَاتِ
عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلِ دُونَ هَرَثَى ، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكَرَاعِ
هَرَثَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غَاوَةٍ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَصِلُ إِلَى سَرَحَةٍ
هِيَ أَقْرَبُ السَّرَحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ

والسرحة : الشجرة الضخمة العظيمة .

والرويثة بالتصغير : قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً^(١) .

والنلعة بفتح المثناة وكسر اللام والمهمله : سيل الماء من فوق إلى أسفل .

والمرج بفتح المهمله وسكون الراء : قرية بينها وبين المدينة ثلاثة عشر ميلاً .

والهضبة بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة مافوق الكثيب ودون الجبل في الارتفاع

وقيل الجبل المنبسط على الأرض ، وقيل : الأكمة الملأ .

(١) في فتح الباري : بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلاً .

حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مرّ
الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل
عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله ﷺ
وبين الطريق إلا رمية بحجر ، وأن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ
كان ينزل بذي طوى وببيت حتى يصبح يصلى الصبح حين يقدم مكة
ومضى رسول الله ﷺ ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى
ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة ، وأن عبد الله حدثه أن النبي
ﷺ استقبل فرضي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة

والرزم : حجارة كبار واحد رزم يسكون للمعجمة في الواحد والجمع .
وسلمات الطريق : ما يفرغ عن جوابه وتفتح لامها وتكسر ، وقيل بالفتح
الشجرات ، وبالكسر الصخرات .
وهرشى بفتح أوله وسكون رائه والمعجمة مقصور جبل على ملتي طريق المدينة
والشام قريب من الجحفة .
وكراخ هرشى طرفها .
والغلة بفتح المعجمة غاية بلوغ النهم .
ومر الظهران بفتح أوله وتشديد الراء وفتح الظاء وسكون الراء : الوادى الذى
تسميه العامة بطن مرو بينه وبين مكة ستة عشر ميلا ، وقيل : ثمانية عشر سمي بذلك
لمراة مائه .

والصفراوات : جمع حفر أو هو موضع بعد مر الظهران .
وذى طوى : الوادى الذى تحت الثنية العليا من ناحية الشمال ويقال له الزاهر .

فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارُ الْمَسْجِدَ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السُّودَاءِ تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ
 أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرُضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يَبْنِيكَ
 وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ .

والفُرْضة غنم الغاء، وفتح العجمة في الجبل : الشق المرتفع كالشرافة وهو مدخل
 الطريق إليه ، ويقال أيضاً لمدخل النهر ^(١) .

(١) وفي الحديث تبرك بن عمر بتلك الأماكن (هو حجة في التبرك بالصالحين ، وما ثبت
 عن عمر من قوله : (إنما هلك أهل الكتاب لأنهم تبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس
 وبيعاً) محمول على من يشكك عليه الأمر فيظنه واجباً أو من يقصد المسكان لمجرد الصلاة فيه ،
 فيحتل به من الأهمية ما ليس له إذ (لا تشد الرحال إلا إلى المسجد الحرام ومسجد المدينة
 والمسجد الأقصى للصلاة) ..

باب سِتْرَةِ الْإِمَامِ سِتْرَةً مِنْ خَلْفِهِ .

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا
عَلَى حِمَارٍ أَتَانِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِخْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي
بِالنَّاسِ بِمِجْنَى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصُّفِّ فَزِلْتُ وَأُرْسِلْتُ
الْأَتَانُ تَرْتَعُ وَدَخَلْتُ فِي الصُّفِّ فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ .

١٢٧ - حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فِي السِتْرَةِ تَقْدِمُ ^(١) .

وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَتَّى ، وَلَيْسَ بِمَعْرِفَةٍ وَهِيَ شَاذَةٌ وَجَمْعُ الزُّوَى بِالْتَعْدُدِ وَتَعَقُّبِ
بِالْحَادِ الْمَخْرُجِ .
وَإِنَّمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُ الْحَرِيَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْلُحْ كَانَ قَضَاءً لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ
يَسْتَرُهُ كَمَا عِنْدَ الْأَسْمَاعِيلِيِّ .

١٢٨ - حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن نُمَيْرٍ قال حدثنا عُمَيْدُ اللَّهِ

عن نافع عن ابن عمر أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحرية فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم أخذها الأمراء .

١٢٩ - حدثنا الوليد ، قال حدثنا شعبة عن عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَةَ قال

سمعت أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عزة الظهر ركعتين والمصر ركعتين تمر بين يديه المرأة والحمار .

١٢٨ - تنبيه : روى عمر بن شبة في أخبار المدينة من حديث سعد القرظي رضي الله

عنه أن النجاشي أهدى له عليه السلام حربة فأمسكها لنفسه فهي التي يمشي بها مع الإمام يوم العيد .

ومن طريق الليث أنه بلغه أنها كانت لرجل من المشركين قتله الزبير ^(١) فأخذها

منه النبي صلى الله عليه وسلم تسلما ، وكان ينصبها بين يديه إذا صلى وجمع عزة الزبير كانت أولا قبل حربة النجاشي ^(٢) .

(١) يوم أحد ، والعزة : عصا أقصر من الرمح لها حديدة في أسفلها .

(٢) حديث رقم ١٢٩ تقدم في باب استعمال فضل وضوء الناس وفي باب الصلاة في

الثوب الأحمر وبأبي بعد يابيين هنا وفي صفته النبي ﷺ في موضعين وفي الطبائمي

في موضعين - والمراد بالبطحاء موضع خارج مكة ويقال له الأبطح ، وفيه وضع السترة

للعلي والاكتفاء فيها بمثل غائط المنزة ..

بابُ قَدَرِكُمْ . ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة .

١٣٠ - حدثنا عمرو بن زُرَّارَةَ قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن

أبيه عن سهل قال : كان بين مُصَلِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدارِ ممرٌ الشاة .

حدثنا المكيُّ قال حدثنا يزيد بن أبي عبيدٍ عن سلمة قال : كان جدارُ المسجدِ عند المنبرِ ما كادت الشاةُ تحوزُها .

باب الصلاة إلى الحربة .

١٣١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن عبيدٍ الله أخبرني نافع عن

عبد الله أن النَّبِيَّ ﷺ كان يركُزُ له الحربةُ فيصلِّي إليها .

١٣١ - حديث : كان جدار المسجد عند المنبر ، ما كادت الشاة تجوزها ثلاثي

الإستاد ، ومثله حديث الصلاة عند الاسطوانات ، وحديث كان عليه السلام يصلي المغرب إذا توارت بالحجاب هذه الثلاثة في كتاب الصلاة من حديث مكي بن إبراهيم عن يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع ، وتقدم الذي في كتاب العلم ^(١) .

= وحديث رقم ١٣٠ فيه أن المسافة بين مقام الرسول ﷺ في الصلاة وبين جدار المسجد مما يلي القبلة قدر مرور شاة . قال ابن بطال : هذا أقل ما يكون بين الممر وسترته ، وقال ابن الصلاح : قدروا ممر الشاة بثلاثة أذرع .

(١) راجع كتاب العلم رقم ٤٧ ، والمكي (بن إبراهيم) أمم وليس بنسب من كبار شيوخ البخاري ، سمع ن سبعة عشر نفساً من التابعين منهم يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع ، وقد أفردت ثلاثيات البخاري فبلغت أكثر من عشرين حديثاً .

وحديث رقم ١٣١ فيه إشارة إلى أن الحربة لا يقال لها عترة إلا إذا كانت قصيرة =

بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْعِزَّةِ .

١٣٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ

سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأَنِي بَوْضُوهُ
فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةٌ وَالْمَرَأَةُ وَالْحِمَارُ يَمْزُونُ
مِنْ وَرَأَيْهَا .

١٣٣ - حَدَّثَنَا بَنُو حَاتِمٍ بْنِ بَرْيَعٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ

ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ
لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعْنَا عُسْكَازَةٌ أَوْ عَصَا أَوْ عِزَّةٌ وَمَعْنَا إِدَوَاةٌ فَإِذَا
خَرَجَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاولْنَاهُ الْإِدَوَاةَ .

١٣٣ - عَصَى أَوْ عِزَّةٌ كَذَلِكَ لِلْأَكْثَرِ .

وَالْمُسْتَلَى وَالْحُمُورِيُّ : أَوْ غَيْرُهُ ، أَيْ سِوَاهُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ ^(١) .

== وحديث رقم ١٣٢ فيه بيان أن السُّتْرَةَ تَسْمَحُ بِمُرُورِ مَنْ خَلْفَهَا وَلَوْ دَابَّةً

(١) وتقدم في كتاب الضوء رقم ١٦ ، والإِدَوَاةُ : لِمَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخِذُ لِلْمَاءِ

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٣٤ فِيهِ أَنَّ السُّكْمَةَ كَتَبَهَا يَتَّخِذُ الْمُصَلِّي عَنْدَهَا لَهُ سِتْرَةٌ ، وَقَبْلَ يَفْتَقِرُ

بِالْمُرُورِ لِلطَّائِفِينَ أَمَامَ الْمُصَلِّي .

باب السُّنْزَةِ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا .

١٣٤ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم عن أبي جعفر قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة فضلى بالبطحاء الظهر والعصر ركعتين ونصب بين يديه عزة وتوضأ فجعل الناس يتمسحون بوضوئه .

باب الصلاة إلى الأسطوانة .

وقال عمر : المصلون أحق بالسواري من المتحدثين إليها .
ورأى عمر رجلاً يصلى بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية ، فقال :
صل إليها .

١٣٥ - حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال : كنت آتي مع سامة بن الأكوع فيصلى عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها .

١٣٥ - والأسطوانة بضم الهمزة والطاء بينهما مهملة ساكنة : السارية والغالب أنها تكون من بناء ، والعمود من حجر واحد .

وقوله ورأى ابن عمر في رواية عمر ، قال ابن حجر : وهو الأشبه بالصواب لأن ابن أبي شيبة رواه عن عمر ولا يعرف عن ابنه .
والرجل هو قرة بن إياس المدني .

١٣٦ - حدثنا قَيْصَةُ قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر عن أنس ،

قال : لقد رأيتُ كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَّ
عند المغرب ..

وقال ابن حجر : حقق لنا بعض شيوخنا أن هذه الاسطوانة المتوسطة في الروضة

المكرمة^(١) ، والله أعلم .

(١) قوله « عند المصنف » يدل على أنه كان للضعف موضع خاص به ، وفي رواية

المسلم : يعلى وراء الصندوق ، وكأنه كان للضعف صندوق يوضع فيه ، ولعل هذا المصنف
كان جامعاً لما ينزل ، وكان يعتبر المرجع الكتابي للقرآن الكريم في عهده عليه السلام ، والحديث
من ثلاثيات البخاري ..

وقد وجد بالأصل المخطوط هنا : انتهى الجزء الثاني من الجامع الصحيح ..

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

ولعل الشيخ زروق أراد تجزئة الجامع الصحيح فلم يفسر له ذلك - أو أنه تابع غيره .

بقي ذلك فذكره في موضع دون موضع ..

وحديث رقم ١٣٦ سيأتي في كتاب الأذان والمراد بالمغرب أذانه .

بابُ الصلاةِ بين السَّوَارِي فِي غيرِ جماعة .

١٣٧- حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافع عن ابن

عمر قال : دخل النبي ﷺ البيت وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلَالٌ

فَأُطَالَ ثُمَّ خَرَجَ وَكُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أثرِهِ فَسَأَلْتُ بِلَالاً أَيْنَ صَلَّى ؟

قال بين العمودين الْمُقَدَّمِينَ .

باب الصلاة بين السواري:

أشار إلى أن النهي عن الصلاة بين السواري مخصوص بالجماعة .

والنهي أخرجه الثلاثة ^(١) والحاكم .

وهل حكمته تقطع الصنوف ؟ أو أنه موضع النعال ؟ أو أنه مصلى مؤمنى الجان ؟ أقوال .

١٣٧- جویریة بن أسماء الصبعی : اسمه واسم أبيه من الأعلام المشتركة بين

الرجال والنساء ^(٢) .

(١) وحسنه الترمذی

(٢) وقوله بين العمودين المتقدمين في الحديث لا يخالف الرواية الثانية جعل عموداً

عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة وراه ..

وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة إذ يحتمل أن تكون الأعمدة عموداً مقدماً واثنين

وراه وثلاثة وراه الاثنين ..

١٣٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل السكبة وأسامة بن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة الحجابي فأغلقها عليه ومكث فيها فسألت بلالاً حين خرج : ما صنع النبي ﷺ ؟ قال جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى . وقال لنا اسمعيل حدثني مالك ، وقال : عمودين عن يمينه .
باب .

١٣٩ - حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال حدثنا أبو ضمرة ، قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله كان إذا دخل السكبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاثة أذرع صلى يتوحن المكان الذي أخبره به بلال أن النبي ﷺ صلى فيه ، قال وليس على أحدنا بأس إن صلى في أي نواحي البيت شاء .

١٣٨ - والحجابي منسوب للحجب إذا كان من حجاب البيت .

١٣٩ - والذراع يذكر ويؤنث .

بابُ الصلاةِ إلى الرَّاحِلَةِ والبُعيرِ والشَّجَرِ وَالرَّحْلِ .

١٤٠ - حدثنا محمد بن أبي بكر المَقْدِسِيُّ قال : حدثنا مُعْتَمِرٌ عن عُمَيْدِ

الله عن نافع عن ابن عمر عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا . قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ ؟ قَالَ كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ .

ويتوخى يقصد ويتحرى (١) .

١٤٠ - وقوله : أَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ ، بين الإسماعيلي أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَائِلًا نَافِعًا ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : فَجَوَابُ نَافِعٍ . رَسُلٌ لِأَنَّ فَاعِلَ أَخْبَرِ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، وَلَمْ يَدْرِكْهُ نَافِعٌ وَلَا ذَكَرَ عَنْ مَنْ رَوَاهُ (٢) .

وهبت الركاب : هاجت وانبعثت فينشوش المصلي لعدم استقرارها .
ومؤخرة الرحل : العود الذي يستند إليه الراكب (٣) .

(١) وفيه أن المسافة التي كانت بين الرسول ﷺ وبين الجدار ثلاثة أذرع ، ومعنى قبل وجهه : مقابل وجهه .

(٢) ومعنى يعرض بتشديد الراء يجعلها عرضاً ، والراحلة : المركوب النجيب ذكرًا كان أو أنثى والهاء فيها البالغة ، والبُعير يقال لما دخل في الخامسة .. والراكب : الإبل التي يسار عليها ولا واحد لها من لفظها .

(٣) والمعنى أن الإبل إذا هاجت شوشت على المصلي لعدم استقرارها فيعدل عنها إلى الرحل فيجعلها ستره .. واعتبر الفقهاء مؤخرة الرحل في مقدار أقل السترة ، وهو مقدار ذراع .

باب الصلاة إلى السرير .

١٤١ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : أعدتُمونا بالكلب والحمار ، لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجئني النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلّي فأكره أن أسنحه فأَنسلُّ من قبل رجلي السرير حتى أَنسلُّ من خلفي .

فائدة : في مصنف عبدالرزاق عن نافع كانت مؤخرة رجل ابن عمر قدر ذراع ، وفيه عن عبدالله بن دينار : كان يكره ^(١) أن يصلّي علي بغيره إلا وعليه رجل .
قال ابن حجر : وكان علته أنه أقرب إلى السكون وأمكن لحركات الصلاة والله أعلم .
١٤١ - ومعنى أسنحه : أظهر بين يديه بكرة من سنح بهملة ونون ومهملة إذا عرض ، ومنه السائح والبارح في الطير ^(٢) .

(١) أي ابن عمر

(٢) وقول عائشة ، أعدتُمونا ، استفهام لإنكار قائله لمن قال بحضرتها : يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة .. قال الخطابي : في قولها ، أكره أن أسنحه ، تريد أنها كانت تخشى أن تستقبله وهو يصلّي ببدنها أي منتصبه ، وقولها أنسل أي أخرج برفق ..

بَابُ رُدِّ الْمَصْلِيِّ مِنْ مَرَّيْنِ بِيَدِهِ .

وَرَدَّ ابْنُ عُمَرَ فِي التَّشْهَدِ فِي الْكُفَّةِ وَقَالَ : إِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتِلْهُ .

١٤٢ — حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

وَحَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ هَلَالٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي

يَوْمِ جُمُعَةٍ يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَبِرُّهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ

يَحْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَافًا إِلَّا

بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَادَ لِيَحْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَقَالَ مَنْ أَبِي سَعِيدٍ ،

ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ

خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ مَالِكُ وَلَا بَنَ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى

١٤٢ — سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ لَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحِ مَوْصُولًا غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ^(١) .

وَالشَّابُّ الَّذِي رَدَّهُ أَبُو سَعِيدٍ : هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ كَمَا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ

لِلْأَبِيِّ نَعِيمٍ .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَمَرَّ ابْنُ مَرْوَانَ .

وَلِعَبْدِ الرَّزَاقِ : دَاوُدُ بْنُ مَرْوَانَ ، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَجَاعَةً فَنَسَبَتْهُ لِأَبِي مُعَيْطٍ

(١) وَقَدْ قَرَنَ الْبُخَارِيُّ رِوَايَتَهُ بِرِوَايَةِ يُونُسَ .

الله عليه وسلم يقول : إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحدكم
أن يحتاز بين يديه فليدفعه فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان .

مجازية^(١) ، وفي مصنف ابن أبي شيبة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وجمع بين حجر
بتعدد القصة ، قلت : وفيه بعد لأحد الموردين ، وقد يجمع بتعدد الأشخاص فإن التي
تولى الكلام هو المذكور .

وقوله فليقاتل : للإسماعيلي فإن أبي فليجطل يده في صدره ويدفعه ، وهذا يؤيد
القول بأن المقاتلة هنا الدفع بشدة خلافا لمن قال إن المقاتلة حقيقة .

وقوله إنما هو شيطان أى فعله فعل الشيطان لأنه أبي إلا التشويش على المصلي .
أو أراد أنه من شياطين الانس .

وللإسماعيلي : فإن معه الشيطان ، ولمسلم نحوه .

تنبيه : روى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود : المرور بين يدي المصلي يقطع نصف
صلاته .

وروى إبراهيم^(٢) عن عمر : لو يعلم المصلي ما ينقص من صلاته بالمرور بين يديه
ما صلى إلا إلى شيء يستره من الناس ، وهذا كله يؤيد القول بأن المقاتلة لدفع الخلل
الواقعة في الصلاة لا يقطعها شيء ، وإنما الدفع لنفي الاثم اللاحق من المرور^(٣) ، وهذا
هو الأظهر ، والله أعلم .

(١) ليكون جده لأمه عثمان بن عفان كان أخا للوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمه
ويحتمل أن يكون داود نسب لآبي معيط من جهة الرضاة ..

(٢) كذا في الأصل ، وفي فتح الباري : وروى أبو نعيم عن عمر ..

(٣) لأن إقبال المصلي على صلاته أولى له من الاشتغال بدفع الاثم عن غيره . والاثم
المذكوران هما حكم المرفوع ، والظاهر أن نقص الصلاة لشغل المصلي عن ربه والحيلولة

بابُ اِثْمِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي .

١٤٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى
 حمير بن عُبَيْدِ اللَّهِ عن بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي جُهَيْشٍ
 يُسْأَلُهُ مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي فَقَالَ أَبُو جُهَيْشٍ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ
 لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

قال أبو النضر : لا أدرى أقل أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

١٤٤ - وقوله : لو يعلم المار بين يدي المصلّي ^(١) ، زاد السراج : والمصلّي بالفتح

أي السترة .

ماذا عليه : زاد الكشميني من الأثم .

ابن حجر : وليست هذه اللفظة في سائر روايات الصحيح ولا البوطا ولا شيء من
 الكتب السنة والمسانيد والمستخرجات لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الأثم
 فيحتل أنها ذكرت في أصل البخاري حاشية فظنها الكشميني أصلاً لأنه لم يكن من
 أهل العلم ولا من الحفاظ ، وقد أنكر ابن الصلاح على من أثبتها في الخبر .

بينه وبين ما توجه إليه بالصلاة ، وفيه الحرص على الغدق والتمسك به ، والاحتراز من
 الانفصال عنه والتوجيه إلى دفع ما يعرض في سبيله .

(١) بين يدي المصلّي أي أمامه بالقرب منه ، وغير باليدين لكون أكثر الشغل يقع
 بهما ، واختلف في تحديد ذلك ، فحقل إذا مر بينه وبين مقدار سجوده ، وقيل : وبينه
 وبينه ثلاثة أذرع ، وقيل : وبينه وبينه رمية بحجر .

بابُ اسْتِقْبَالِ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ أَوْ غَيْرَهُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يَصِلُ .

وكره عثمان أن يُسْتَقْبَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَصِلُ . وإنما هذا إذا اشْتَغَلَ بِهِ .
فأما إذا لم يشْتَغَلْ بِهِ فقد قال زيد بن ثابت : ما باليتُ إنَّ الرَّجُلَ لَا يَقْطَعُ
صلاة الرجل .

١٤٤ - حدثنا إسماعيل بن خليل حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن
مسلم يعني ابن جبيع عن مسروق عن عائشة أنه ذكرَ عندها ما يقطعُ
الصلاة فقالوا يقطعها الكلبُ والجمارُ والمرأة . قالت : لقد جعلتمونا كلاباً

والتحديد بالأربعين مقصود للمبالغة : فلا بد ما جه لكان أن يقف مائة خير له
من الخطوة التي خطاها .

والبرار أربعين خريفاً^(١) .

وأشار بترجمة الصلاة خلف النائم لتضعيف ماخرجه أبو داود وابن ماجه من النهي
عن ذلك في حديث ابن عباس .

وقوله : لا يقطع الصلاة شيء ؛ أخرجه الدارقطني من حديث أنس وابن عمر وأبي
أمامة رضي الله عنهم وأبو داود من حديث أبي سعيد والطبراني من حديث جابر ،
وأخرجه مالك عن ابن عمر مرفوعاً وسعيد بن منصور عن عثمان وعلي كذلك .

(١) قال النووي : فيه دليل على تحريم المروءة ، فإن معنى الحديث النهي الأكيد
والوعيد الشديد على ذلك .

وحديث رقم ١٤٤ تقدم وقصد البخاري به هنا أن شغل المصلي بالمرأة إذا كانت في
قبلته على أي حاله كانت أشد من شغله بالرجل ومع ذلك فلم تضر صلاته ﷺ لأنه غير
مشتغل بها فكذلك لا تضر صلاة من لم يشتغل بها ، والرجل من باب أولى .

لقد رأيت النبي عليه السلام يصلي وإني لبيته وبين القبلة وأنا مضطجعة
على السرير فتكون لي الحاجة فأكره أن أستقبله فأنسل أنسلًا .
وعن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة نحوه .
باب الصلاة خلف النائم .

١٤٥ - حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي
عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة مُعترضة على فراشه ،
فإذا أراد أن يؤزر أيقظني فأوترت .
باب التطوع خلف المرأة .

١٤٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى
عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ
أنها قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاني في قبلي ،
فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتهما ، قالت والبيوت يومئذ
ليس فيها مصايح .

وحديث رقم ١٤٥ تقدم وأشار به إلى تضعيف الحديث الوارد في النبي عن الصلاة إلى
النائم والذي أخرجه أبو داود وابن ماجه عن حديث ابن عباس ، ومن المعروف أن عدم
الكرامية مشروط بعدم الاشتغال بذلك .

وحديث رقم ١٤٦ تقدم وفيه أن النبي ﷺ لم يكن يراها ، ولم يكن رغم غمزها
يشغل بها ..

باب من قال لا يقطع الصلاة شيء .

١٤٧ - حدثنا عمر بن حفص ، قال حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش ، قال حدثنا إبراهيم عن الأسود عن عائشة .

قال الأعمش وحدثني مسلم عن مسروق عن عائشة ذكرَ عندها ما يقطع الصلاة الكلبُ والحمار والراة ، فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يُصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدؤ لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذى النبي ﷺ فأَنسل من عند رجلينه .

١٤٧ - وحديث يقطعها الكلب والحمار والراة ، أخرجه مسلم بن أبي ذر وقبيده^(١) بالأسود وأبو داود عن ابن عباس وقبيدها بالخائض .

وهل هو مندرج بحديث لا يقطع الصلاة شيء ونحوه^(٢) أو ما ينقص الخشوع؟ قولان .

(١) أي الكلب

(٢) وتعقب القول بالنسخ بأنه لا يضر إليه إلا إذا علم التاريخ . تعذر تجمع والتاريخ هنا لم يتحقق ، والجمع لم تعذر .. ومال النافع وغيره إلى تأويل القطع بنقص الخشوع أي ينقص الخشوع في الصلاة مرور الكلب الخ ..

١٤٨ - حدثنا إسحاق قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني ابن أخي ابن شهاب أنه سأل عمه عن الصلاة يقطعها شيء فقال لا يقطعها شيء ، أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله ﷺ يقوم فيصلي من الليل وإني لمعرضة بينه وبين القبلة على فراش أهله .

باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة .

١٤٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها .

١٤٩ - وقع هنا أبي العاص بن ربيعة ، وصوابه - الربيع - كما رواه أبو مصعب وغيره عن مالك . والأول رواية الأكثر عنه .

وقيل إنه ابن الربيع بن ربيعة ، ورد باطابق النسابين على خلافه ، وهذه البنت تزوجها على كرم الله وجهه بعد فاطمة .

وابنتها - بل هي بنت فاطمة الزهراء ، كما يأتي له بعد - هي التي بعثها لعمر لينظرها فتزوجها أظنه رأيته عند ابن الأثير . فاظره

حملها على عاتقه فإذا سجد ، وسلم فإذا رفع ، ولأبي داود حتى إذا أراد أن يركع وضعها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردها في مكانها .

وحدث رقم ١٤٨ فيه قولها (على فراش أهله) ومعناه يصلي على فراش أهله ..

باب إذا صلى إلى فراش فيه حائضٌ .

١٥٠ - حدثنا عمرو بن زُرَّارة قال أخبرنا هُشَيْمٌ عن الشَّيْبَانِيِّ عن

عبد الله بن شدَّاد بن الهاد قال أخبرني خالتي مَيْمُونَةُ بنت الحارث قالت :
كان فِرَاشِي حِيَالِ مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُبَّمَا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ
وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي .

١٥١ - حدثنا أبو النُّعْمَانِ ، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال حدثنا

الشَّيْبَانِيُّ سَلِمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ : كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ
وَأَنَا حَائِضٌ .

فائدة : اختلف في هذا الحديث : هل هو منسوخ أو خاص به عليه السلام ؟ ورد
بأنهما لا يثبتان بالاحتمال .

وقيل خاص بالضرورة ، إذ لم يجد من يكفيه أمرها وقيل : بالنافلة ، ورد بما في مسلم
وهو يؤم الناس ، زاد أبو داود : في الظُّر أو العصر .

وقيل محمول على قلة العمل وهو الأصح ^(١) .

(١) قال الفاكهاني : وكان السر في حمله أمامة في الصلاة دفع ما كانت تألفه العرب من
كراهة البنات وحملهن بخالفهم في ذلك حتى في الصلاة مبالغة في ردعهم ، وفيه شفقة النبي ﷺ
ورحمته بالبنات والصغار ..

وحديث رقم ١٥٠ تقدم في أبواب ستر العورة (باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأته)
ومعنى حِيَال : بجانب ، والمراد بيان صحا الصلاة ولو كانت الحائض بجانب المصلي ولو
أصابتها ثيابه ..

وحديث رقم ١٥١ مثل ما قبله .

وزاد مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ الشَّيْبَانِيُّ : وَأَنَا حَاضِرٌ .

بَابُ هَلْ يَغْمِزُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ عِنْدَ السُّجُودِ لِكَيْ يَسْجُدَ .

١٥٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ قَالَ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَيَّسْنَا عَدَةَ لَتَمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصِلُ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ فَإِذَا ارْتَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلِيَّ فَقَبَضَهُمَا .

بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئًا مِنَ الْأَذَى .

١٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّورِمَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ

ابْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَصِلُ عِنْدَ الْكُتَيْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَأَتِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يَمْلَأُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَنْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى

١٥٣ - حَدِيثٌ طَرَحَ السَّلَاتِقُ (١) .

وَأَشَقُّ الْقَوْمِ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ .

وحديث رقم ١٥٢ تقدم وفيه بيان صحة الصلاة ولو أصاب المصلي بعض جسد المرأة

إذا لم يشتغل بذلك وبقي على وضوئه ..

(١) في الطهار (كتاب الوضوء رقم ٩٧) ..

بعض من الضحك فأنطلق مُنْطَلِقٌ إِلَى فاطمة عليها السلام - وهي جَوَيزِيَّةٌ -
فأقبلت تسمى 'وَبَّتَ النَّبِيُّ ﷺ ساجداً حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ
تَسْبِيحُهُمْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ ، قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ ، اللَّهُمَّ
عَلَيْكَ بَقْرِيشُ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشُ ، ثُمَّ سَمَى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرُو بْنِ هِشَامٍ
وَعُتْبَةَ بْنِ رِيعةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رِيعةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُنْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ
وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ
حَزَرُغِي يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى الْقَلْبِ قَلْبٍ بَدْرُثِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَأَتْبَعَ
أَصْحَابُ الْقَلْبِ لَعْنَةً .

والقلب : البئر .

والسحب : الجر .

والله أعلم .

(٨)

كتاب مواقيت الصلاة وفضاها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب مواقيت الصلاة وفضلها

وقوله عز وجل : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) .
(وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ) .

١ - حدثنا عبد الله بن مسleme قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر الصلاة يوماً فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبه آخر الصلاة يوماً وهو بالمراق فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال : ما هذا يا مغيرة ؟ أليس قد علمت أن جبريل صلى الله

مواقيت الصلاة

المواقيت جمع ميقات مفعال من الوقت وهو الزمان المقدر لفعل العبادة ^(١) شرعاً .

موقوفاً : زاد الأكثر بعده : مؤقتاً ، أى محددًا

حديث أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوماً : هو أول حديث في الموطأ ، والمراد بها المصر كما في رواية أخرى في الصحيح ^(٢) .

زاد الطبراني : وهو يومئذ أمير للمدينة في زمان الوليد بن عبد الملك ^(٣) .

(١) قال صاحب المنتهى : كل شيء جعل له حين وغاية فهو موقت

(٢) سنأق في بدء الخلق

(٣) وكان ذلك زمان يؤخرون فيه الصلاة — أى بنى أمية — قال ابن عبد البر :

المراد أنه أخرها حتى خرج الوقت المستحب لا أنه أخرها حتى غربت الشمس .

باب مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

الناس ، وصلى الصبح مرة بفلس^(١) ، ثم صلى مرة أخرى فاسقربها^(٢) ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات ولم يعد إلى أن يسفر^(٣) .

فتبين بهذا أن في رواية مالك ومن تبعه اختصار ، وزاد عبد الرزاق فلم يزل عمر يعلم الصلاة بعلامة حتى فارق الدنيا .

قال عروة : هر من كلام ابن شهاب فليس بنمايق^(٤) ، والله أعلم .

وقوله : منيبين : الإجابة الرجوع في كلام بعض الصوفية .

قلت : وما تاب وأتاب قيل : تاب من معصية الله ، وأتاب من طاعة الله إلى الله .

وفي كلام القاضي القشيري : الإجابة صدق الإجابة ، وأن يصحح مع الله حسابه^(٥) ،

المنيب من ترك آفاته ، وتدارك ما فاتته .

(١) الفلس بفتحين ظلمة آخر الليل .

(٢) صلى في وقت الاسفار وهو انتشار الضياء وتمكن التعرف على المراتب بصورة

الفجر .

(٣) راجع سنن أبي داود ج ١ ص ٦٠ ساعاق .

(٤) فقد ذكر مسنداً عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في باب وقت العصر .

(٥) وفي الرسالة القشيرية : سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول : التوبة على ثلاثة

أقسام :

أولها التوبة وأوسطها الإجابة وآخرها الآوبة : فكل من تاب لحوف العقوبة فهو

صاحب توبة ، ومن تاب طمعاً في الثواب فهو صاحب إجابة ، ومن تاب مراعاة للأمر

لا للرجعة في الثواب أو رغبة من العقاب فهو صاحب آوبة . .

ويقال : التوبة صفة المؤمنين ، قال الله تعالى : وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ،

والإجابة صفة الأولياء والمقربين ، قال الله تعالى : وجاء بقلب منيب ، والآوبة صفة

الأنبياء والمرسلين ، قال الله تعالى : نعم العبد إنه أواب .

(١٠ - شرح صحيح البخاري نان)

٢ — حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال حدثنا عباد هو ابن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس قال : قدِمَ وفدُ عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا من هذا الحَيِّ من ربيعةَ ولَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَمَرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا ، فقال أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ فِي رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْتَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقْبِرِ وَالذَّقِيرِ .

باب البيعة على إقامة الصلاة .

٣ — حدثنا محمد بن المننَّى ، قال حدثنا يحيى ، قال حدثنا إسماعيل ، قال حدثنا قيس عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ﷺ على إقامِ الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، والنصح لكل مسلم .

٢ — وحديث عبد القيس تقدم مراراً .

٣ — والبيعة عقد على إسقاط الحظ والتزام الطاعة في المعقود عليه ، وقد تقدمت^(١)

(١) تقدم حديث جرير في كتاب الإيمان رقم ٤٧ ، ٤٨ وكان صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط بعد التوحيد إقامة الصلاة لأنها رأس العبادات البدنية ، ثم أداء الزكاة لأنها رأس العبادات المالية . ثم يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أمس فبايع جريراً على النصيحة لأنه كان سيد قومه . . .

بَابُ الصَّلَاةِ كُفَّارَةً .

٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ ، قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَتَيْكُمْ بِحِفْظِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ ، قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَ ، قَالَ إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجْرَىٌ ، قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَهْيُ ، قَالَ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ بَلْ لَكُنِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ ، قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ

٤ - حديث : أَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا فِي الْفِتْنَةِ (١)

وقوله : إِنَّكَ عَلَيْهَا لَجْرَىٌ ، بمعنى أَنَّهَا مِنْ شَأْنِكَ أَيْ الْبَحْثِ عَنْهَا ، وَالطَّلَبِ عَلَى عَاطِلِهَا ، إِذْ كَانَ مَرُوفًا بِصَاحِبِ السَّرِّ لَذَلِكَ .

وفتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، بمعنى جهله بهم وعليهم وغفلته بسببهم (٢) .
والتي تموج كوج البحر هي التي ورد أنها العمياء لا يدري القاتل فيم قتل ؟ ولا

(١) الفتنه في الأصل الاختبار والامتحان ، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء ، وتطلق على الكفر والغلو في التأويل البعيد وعلى الفضيحة والبلى والعذاب والقتال والتحول من الحسن إلى القبيح والميل إلى الشيء والإعجاب به وتكون في الخير والشر .

(٢) قال ابن المنير : والفتنة بالأهل تقع بالميل إليهم أو عليهم في القسمة والإيثار حتى أولادهم ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهم ، وبالمال يقع الاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله منه ، والفتنة بالأولاد بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد ، والفتنة بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق ، وأسباب الفتنة بما ذكر غير منحصرة فبما ذكرت من الأمثلة . .

يا أمير المؤمنين إن ينيك وبينها باباً مُغلقاً قال أَيْكَسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قال
يُكَسَرُ ، قال إذاً لا يغلَقُ أبداً ، قلنا أكانُ عُمرُ يَعْلَمُ الباب ؟ قال نعم ، كما
أنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَعَالِيطِ ، فَهَيِّنَا أَنْ نَسْأَلَ
حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرَنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْبَابُ عُمرُ .

المقتول فيم قتل ؛ وفي كلامه أنها لا ترتفع بعد نزولها ، ولا تنخفض بموضع واحد ، وأنها
تعظم مرة وتنخفض أخرى كحل موج البحر ، والله أعلم .
وقوله ينيك وبينهم باباً : أشار بوجوده إذ قال في غير هذه الرواية الباب عُمر .
وسمعت من بعض الفقهاء غير مرة أنه عليه السلام قال :
« الياس أمان لهذه الأمة ، وعمر أمان لهذه الأمة ، وخاتمي أمان لهذه الأمة ، فإذا
ذهب هؤلاء آتى أمتي ما يوعدون » أو كما قال ^(١) .

(١) وسيأتي الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ، وقد رجح ابن كثير في
قصص الأنبياء موت إلياس ، أما عن عمر فهذا الحديث يفيد أن موته يفتح باب الفتنة
أي أنه أمان للأمة ، وقصة الخاتم ستأتي في كتاب الياس .

٥- حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي
 عثمان النهدي عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة فأتى النبي
 ﷺ فأخبره فأنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن
 الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا؟ قال لجميع
 أممي كلهم .

هـ - فائدة : ذكر ابن العربي وغيره أن الكفارة الواقعة بالأعمال كلها إنما هي
 للصغائر لا للكبائر ، بدليل ما بينا من ذكر السيئات ، وما في حديث الوضوء من ذكر
 المنيين في غسل الوجه دون غيرهما مع أنه لا يتعلق بهما كبيرة ، واستشكل بأن الصغائر
 مكفرة باجتناب الكبائر .

فأجيب بأجوبة منها : أن ذلك في القيام بما جمل مكفراً من الأعمال .
 وقيل بالنسب وأن ثم ما يكفر بهذا وثم مالا . . .
 وقيل : ما قصد تركه كفر بلا واسطة ومالا فبالأعمال .

باب فضل الصلاة لوقتها .

٦- حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شُعْبَةُ قال الوليد بن العيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت النبي ﷺ أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها ، قال ثم أيُّ؟ قال ثم برُّ الوالدين ، قال ثم أيُّ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قال حدثني يهَنُّ ولو استزَدته لزادني .

باب الصلوات الخمس كفارة .

٦- — حديث أي العمل أحب إلى الله ، وفي رواية أفضل .

نقدم أن اختلاف الأجوبة باختلاف الأشخاص والأحوال ^(١) والله أعلم .
وقوله على وقتها يحتمل أن يريد تحصيلها في الوقت مطلقاً من غير تأخير وهو واجب أو أوله وهو الذي في لفظ الحاكم وابن خزيمة وغيرهما في أول وقتها .
ثم أي : يسكون اليأس المشددة لأنه من كلام السائل المنتظر للجواب ، فيوقف وقفة لطيفة ثم يثوي بها بعده ، قاله الفاكهاني ^(٢) .

باب بلا ترجمة ، وزاد الأكثر : الصلوات الخمس كفارة ، زاد الكشيبي : للخطايا إذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها .

(١) بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما هو لائق بهم ، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره .
(٢) قال ابن بزيمة : الذي يقتضيه النظر تقديم الجهاد على جميع أعمال البدن لأن فيه بئس النفس ، إلا أن الصبر على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها ، والمحافظة على برِّ الوالدين أمر لازم متكرر دائم لا يصبر على مراقبته أمر الله فيه إلا الصديقون .

٧- حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثني ابن أبي حازم والدرّاوزدي عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا .

٢- والدون : الوسخ^(١)

فائدة : قال البلقيني : الناس أقسام :
من لا صفائر له ولا كبائر : وهذا له أرفع الدرجات يعني بالعمل .
ومن له صفائر فقط بلا إصرار ، فهي المكفرة باحتساب الكبائر إلى موافاة الموت على الإيمان .
ومن له صفائر مع الإصرار . فهي التي تسكن بالأعمال الصالحات . كالصلوات والصوم وصيام يوم عرفة وعاشوراء .
ومن له الكبائر مع الصفائر : فالمعفو عنه بالأعمال الصفائر فقط .
ومن له كبائر فقط ، فيكفر عنه منها على قدرها كأن^(٢) يكفر من الصفائر .
قلت : وقد وردت أحاديث بالعموم ، وذكر غير واحد الإجماع على أن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة .

(١) قال ابن العربي : وجه التشبيل أن المرء كما يتدنس بالافذار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير ، فكذلك الصلوات تطهر العبد عن أفذار الذنوب حتى لا تبقى له ذنبا إلا أمقطته ..

(٢) كذا في الأصل ولعله كما أنه يكفر ،

بابُ تَضْيِيعِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا .

٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غَمِيلَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَعْرَفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، قِيلَ الصَّلَاةُ قَالَ أَلَيْسَ ضَيِّعَةً ثُمَّ مَا ضَيِّعْتُمْ فِيهَا ؟

وَالْإِجْمَاعُ إِنْ ثَبِتَ دَلِيلٌ قَائِمٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْبِتْ فَيَحْتَاجُ التَّخْصِصَ إِلَى دَلِيلٍ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

باب بغير ترجمة : زاد الحموى والكشيبى فى تضييع الصلاة عن وقتها .

٨ - وقوله : وهذه الصلاة قد صنعتُم فيها ما صنعتُم .

ورواه النسئ بالإعجام من التضييع ، وعليه يدل قوله بعد : قد ضيعت .

وفى مسند أحمد قال له أبو رافع : فالصلاة .

والذى صنعنا فى الصلاة تأخيرها لآخر وقتها ،

والذى ردها لوقتها سليمان بن عبد الملك .

قال ابن سيرين : يرحم الله سليمان ، لقد افتتح خلافه بحسنة إذ رد الصلاة إلى

ميقاتها ، وختمها بحسنٍ وهو توليته عمر بن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ^(١) .

فائدة : فى طبقات ابن سعد ، قال ثابت :

كنا مع أنس فأخر الحجاج الصلاة فقام أنس يريد أن يكلمه فيها إخوانه بشقة

عليه منه ، فخرج فركب دابته ، فقال فى مسيره ذلك : والله ما أعرِفُ شيئاً مما كنا عليه

فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً إلا شهادة أن لا إله إلا الله .

(١) قال ابن حجر : لإطلاق أنس محمول على ما شاهده من أمراء الشام والبصرة خاصة ،

وإلا فقد رد أنه قدم المدينة فقال ، ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون السفوف ،

وذلك لأنه قدّمها وعمر بن عبد العزيز أميرها يرمئذ . .

٩ - حدثنا عمرو بن زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ
الْحَدَّادُ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ يَقُولُ
دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدَمَشَقَ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يَبْكِيكَ ، فَقَالَ
لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةُ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضَيَّعَتْ .
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ
أَبِي رَوَّادٍ نَحْوَهُ .

بَابُ الْمُصَلِّيِّ يَنَاجِي رَبَّهُ مُعْزِوَجَلٍ .

١٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى يَنَاجِي رَبَّهُ فُلَا يَنْفِلَنَّ
عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ نَحْتِ قَدَمِهِ الْيُسْرَى .

فَقَالَ رَجُلٌ : فَالصَّلَاةُ ، فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُمْ الظَّهْرَ عِنْدَ الْغَرْبِ أَفَذَلِكَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً ؟ . انتهى .

٩ - وَقَوْلُهُ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ بِدَمَشَقَ : كَانَ قَدَمَاهُ شَاكِيَاً الْحِجَاجَ لِلْخَلِيفَةِ الْوَلِيدِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(١) .

(١) وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ رَقْم . ١ فِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَقْصُودِ هَذَا التَّرْغِيبُ
فِي الْحِفَافَةِ عَلَى الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتِهَا لِتَحْصِيلِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ السَّعِيَّةِ الَّتِي يَخْشَى فَوَاتِهَا عَنِ الْقَصْرِ
فِي ذَلِكَ وَمِنْ مَنَاجَاةِ الرَّبِّ . . .

وقال سعيدٌ عن قتادة لا يَتَغَلُّ قُدَّامَهُ أَوْ يَنْ يَنْ يَدَيْهِ وَلَكِنْ عَنْ بَسَارِهِ
أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .

وقال شعبةٌ لا يَزُقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ بَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ
قَدَمَيْهِ .

وقال حميدٌ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَزُقُّ فِي الْقِبْلَةِ
وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ بَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .

١١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ
عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اُعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ
كَالْكَلْبِ ، وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَزُقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ .

وقال سعيد عن قتادة تعليق من البخاري ، وكذا قال شعبة وقال حميد :

وحدّث رقم ١١ سيأتي الكلام عليه في أبواب صفة الصلاة . . قال الكرماني
ما حاصله : تقدم أن علة النهي عن البزاق عن اليمين أن عن يمينه ماسكا ، وهنا علل بالمناجاة ،
ولا تنافي بينهما لأن الحكم الواحد يجوز أن يكون له علتان ، سواء كانتا مجتمعين أو مفردتين ،
والمناجاة تارة يكون قدام من يناجيه وهو الأكثر وتارة يكون عن يمينه . .

باب الإبراد بالظهر في شدة الحر.

١٢- حدثنا أيوب بن سليمان قال حدثنا أبو بكر عن سليمان قال قال صالح ابن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيره عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو أنهما حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم .

١٣- حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن سمع زيد بن وهب عن أبي ذر قال أذن مؤذن النبي ﷺ بالظهر فقال أبرد أبرد أو قل انتظروا انتظروا - وقال : شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة - حتى رأينا وراء التلول .

١٤- والإبراد : التأخير إلى برودة الوقت . يقال : أبرد إذا دخل في البرد كأظهر إذا دخل في الظهيرة وأنجد وأتهم ، إذا دخل نجدا أو تهامة .
وللبراد : أظهر كما في حديث أبي سعيد .

فائدة : هل الإبراد لدفع مشقة الحر وانتظار وقت الجمع وهو برد النهار ، أو لأن هذا وقت تنفس العذاب فلا يتعرض فيه لطلب الرحمة ؟ قولان والأول أصح وعليه ينتهي تخصيص ذلك في الحر ، بخلاف الآخر فإنه يكون حتى في البرد والله أعلم .
والفيح : النفخ في سعة وانتشار .

١٥- والفبيح بفتح الفاء وسكون الياء بعدها همزة : ما بعد الزوال من الظل :
والتلول : جمع تل بفتح التاء وتشديد اللام كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل ونحوه :

١٤ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حفظناه من الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فقالت : يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير .

١٥ - حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم .
تابعه أبو سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش .

١٥ ١٤ - واشتكت النار إلى ربها ، قيل : بلسان للقال وهو الأرجح .
وقيل : بلسان الحال مجازاً عن غليانها ، والله أعلم .
وأكل بعضها بعضاً : كناية عن ازدحام أجزائها وتداخلها .
فائدة : لم يؤمر بالإبراد في الصباح بخروج عن الوقت ، ولا في زمن البرد عند الجمهور ، لأن التأخير لا يزيد إلا برداً وهو مشوش ، وقد هنا الخلاف في ذلك .

باب الإبراد بالظهر في السفر .

١٦ - حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا مهاجر

أبو الحسن مولى لبنى تميم الله قال سمعت زيد بن وهب عن أبي ذر الغفاري قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي ﷺ أبرد ، ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا في التلؤلؤ ، فقال النبي ﷺ : إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة .

وقال ابن عباس تنفياً : تَمِيلُ .

١٦ - وقوله ثم أراد أن يؤذن ، زاد أبو داود مرتين أو ثلاثاً ، ولترمذي : فأراد بلال أن يقيم وهو أوضح ، لأنه أبرد بالأذان ^(١) .

(١) والإبراد بالأذان كما قال الكرماني لأن عادتهم جرت بأنهم لا يتخلفون عند سماع الأذان عن الحضور إلى الجماعة ، فالإبراد بالأذان لغرض الإبراد بالعبادة .
والهاجرة من الهجر وهو الترك لأن الناس يتركون النصف حينئذ لشدة الحر ويقولون والهاجرة اشتداد الحر في نصف النهار .

باب وقت الظهر عند الزوال :

وقال جابر^١ : كان النبي ﷺ يصلي بالهاجرة .

١٧ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري قال أخبرني أنس

ابن مالك أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام

على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيماً ، ثم قال : من أحب

أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبركم ما دمت في

مقامي هذا ، فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سألوني ، فقام عبد الله

ابن حذافة السهمي فقال : من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول

سألوني فبرك عمر^٢ على ركبتيه فقال رضيتم بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ،

وبحمد نبياً ، فسكت ثم قال : عرضت على الجنة والنار آتياً في عرض

هذا الحائط فلم أرَ كالحير والشر^٣ .

١٧ — وعرض الحائط بضم أوله : جانبه^(١) .

(١) وسيأتي في الاعتصام والغرض منه هنا بيان أن أول وقت الظهر عند الزوال لا قبله

حيث صلى الرسول صلى الله عليه وسلم حين زاغت — أى مالت — الشمس ، وفي رواية

لا ترمذي : زالت

١٨- حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصِلِي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ وَيَصِلِي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالُ فِي الْمَغْرَبِ ، وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ .
وَقَالَ مَعَاذُ : قَالَ شُعْبَةُ لَقِيتُهُ مَرَّةً فَقَالَ أَوْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ .

١٩- حدثنا محمد - يعني ابن مُقَاتِلٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالظُّهْرِ سَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتَّقَاءَ الْحَرِّ .

١٨- وهل المراد بعرفة الجليس تميزه عن غيره ، أو تبين أوصافه دون تأمل ؟
احتمالان (١)

١٩- خالد بن عبد الرحمن : هو السلمي ليس له في الصحيح غير هذا الحديث (٢)

(١) وسيأتى هذا الحديث قريباً في باب وقت العصر . .

(٢) الظهار جمع ظهيرة وهي الهاجرة ، والمراد صلاة الظهر ، والمقصود ببيان جواز الصلاة في شدة الحر وهو يفيد أن الأمر بالابراد ليس للوجوب . .

باب تأخير الظهر إلى العصر .

٢٠ حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد - هو ابن زيد - عن عم - رو
ابن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى بالمدينة سبعة
وثمانين : الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فقال أيوب : كماله في ليلة
مطيرة ، قال عسى .

٢٠ - فائدة : تأويل الجمع بأنه في المطر قال به مالك في جماعة من أهل العلم فيشكل
بالتأويلين .

ولاصحاب السنن الأربعة : من غير خوف ولا مطر ولا سفر (١)

وقيل : هو للمرض وقواد النوى .

وتعقب بأنه صرح في الرواية أنه جمع لاصحابه والمذر قاض بالاختصاص (٢)
والأقوى أنه صلى الأولى في آخر وقتها والآخرى في أول وقتها فيكون مؤذنا
بالاشتراك .

وأخذ قوم بظاهر الحديث للحاجة مطلقا بشرط ألا تتخذ عادة ، والله أعلم .

(١) وهذه الرواية ترد أن الجمع للطر . .

(٢) أي الاختصاص بمن به نفس العذر .

بابُ وقتِ العصر .

وقال أبو أسامة عن هشام : من قفر حُجْرَتِهَا .

٢١- حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عِيَّاضٍ عن هشام عن

أبيه أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي العصرَ والشمس لم تخرج من حُجْرَتِهَا .

٢٢- حدثنا قتيبة قال حدثنا اللَّيْثُ عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عائشة

أنَّ رَسولَ الله ﷺ صلى العصرَ والشمس في حُجْرَتِهَا لم يَظْهَرْ النَّوْءُ من حُجْرَتِهَا .

٢٣- حدثنا أبو نعيم قال أخبرنا ابنُ مُيَيْنَةَ عن الزهري عن عُرْوَةَ عن

وقال أبو أسامة : تعليق قدمه أبو ذر والاصيلي وكريمة أول الباب ، والصواب

تأخيره عن الموصول ^(١) والله أعلم .

(١) والمراد بالشمس ضوؤها ومحصل حديث رقم ٢١ ، ٢٢ أن المراد خروج

الشمس من الحجرة وانبساط الفء في الحجرة ولا يكون هذا الانبساط إلا بعد خروج الشمس ، قال النووي ، كانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث كان طول جدارها أقل من مسافة العرصة بشيء يسير فإذا صار ظل الجدار مثله كانت للشمس أبعد في أواخر العرصة .

وحديث رقم ٢٣ مكمل لسابقه ، وقد روى مسلم عدة أحاديث مصرحة بأن أول

وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله وخالف أبو حنيفة فقال : إذا صار ظل كل شيء

مثليه .

عائشة قالت : كان النبي ﷺ يصلي صلاة العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يظهر الفجر بعد .

وقال مالك ويحيى بن سعيد وشعيب وابن أبي حفصة : والشمس قبل أن تظهر .

٢٤- حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عوف عن سيّار بن سلامة قال : دخلت أنا وأبي على أبي بركة الأسلمي فقال له أبي : كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة ؟ فقال : كان يصلي الهجير التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس ، ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رجليه في أقصى المدينة والشمس حيّة ، ونسيت ما قال في المغرب ، وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعوها العتمة ، وكان يكره النوم قبلها

٢٤- وسميت صلاة الهجير لأنها تصلى بالهجرة^(١) ، والأولى لأنها أول صلاة صلاها عليه السلام مع جبريل ، أو لأنها أول صلاة النهار ، وقد استحب علماءنا البداية بها في الفوائت .

وتدحض : تزول عن وسط السماء^(٢) .

وقال خيشمة النابعي : حياتها أن تجد حرها ، رواه أبو داود^(٣) .

- (١) أي وقت شدة الحر ، وسميت الظهر بذلك لأن وقتها يدخل حينئذ .
- (٢) ومقتضى ذلك أنه كان يصلي الظهر في أول وقتها ولا يخالف ذلك الأمر بالإبراد لاحتمال أن يكون ذلك في زمن البرد ، أو قبل الأمر بالإبراد ، أو عند فقد شروط الإبراد ، لأنه يختص بشدة الحر ، أو لبيان الجواز .
- (٣) وقال ابن المنير : المراد بحياتها قوة أثرها حرارة ولونا وشماعة وإمارة ، وذلك

والحديث بعدها ، وكان يَنْقُتِلُ من صلاة الغداة حين يَعْرِفُ الرجل جليسه ،
ويقرأ بالسَّتين إلى المائة .

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس بن مالك قال : كنا نُصَلِّي العَصْرَ ثم يُخْرِجُ الإنسان إلى بني عمرو
ابن عَوْفٍ فنجدهم يُصَلُّون العَصْرَ .

٢٥ — حدثنا ابن مُقَاتِلٍ قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان
ابن سهل بن حَنْظَلٍ قال سمعت أبا أُمَامَةَ بن سهل يقول : صلينا مع عمر
ابن عبد العزيز الظهر ثم خَرَجْنَا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يُصَلِّي

والذي نسي ما قال في المغرب : هو سيار ، ينه أحمد في مسنده .

لا يكون بعد مضى الظل مثل الشيء . . . ومعنى : كان يَنْقُتِلُ : أى ينصرف من الصلاة
أو يلتفت إلى المأمومين . . .

وقول أنس : فيه أن قول الصحابي كنا نفعل كذا يعتبره البخاري من قبيل المرفوع
ولو لم يسند ذلك إلى زمن النبي ﷺ وهو اختيار الحاكم ، وقال الدارقطني والخطيب
وغيرهما موقوف ، وقال ابن حجر : الحق أنه موقوف لفظاً مرفوعاً حكماً ، لأن الصحابي
أورده في مقام الاحتجاج فيحمل على أنه أراد كونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . .
قال العلماء : كانت منازل بني عمرو بن عوف على مبلين من المدينة وكانوا يصلون العصر في
وسط الوقت لأنهم كانوا يشتغلون ، بأعمالهم وحروبهم ، فدل هذا الحديث على تعجيل النبي
صلى الله عليه وسلم بصلاة العصر في أول وقتها .

وحديث رقم ٢٥ فيه أن عمر بن عبد العزيز كان يؤخر الصلاة عن أول وقتها حتى أرشده
هروة إلى أن الأولى خلاف ذلك ..

العَصْرَ ، فقلت يا عَمُّ ما هذه الصلاة التي صَلَّيْتَ ؟ قال العَصْرُ وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنَّا نُصَلِّيُ معه .

باب وقت العَصْرِ .

٢٦ - حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري قال حدثني أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يصلي العَصْرَ والشمسُ مرتفعةً حَيَّةً فيذهب الذَّاهِبُ إلى العَوَالِي فيأتيهم والشمسُ مرتفعةً ، وبعض العَوَالِي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه .

٢٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن

باب وقت العَصْرِ : ثبت للمسلمي وحده ، قال ابن حجر : وهو خطأ لأنه تسكران بلا فائدة والله أعلم .

والعوالى : القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجد .

وقوله « وبعض العوالى » : للبيهقي : وبعد العوالى ؛ وبين عبد الرزاق أنه مخرج من كلام الزهري .

قوله : على أربعة أميال : البيهقي أو ثلاثة .

ولأبي عوانة ثلاثة بالجزم .

والدارقطني : ستة أميال .

ولعبد الرزاق على ميلين أو ثلاثة .

والجمع أن أقربها على ميلين وأبعدها على ستة .

٢٧ - قوله : يذهب الذاهب إلى قباء : قال ابن عبد البر : تفرد به مالك .

ثَانِسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّيُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَذْهَبُ الدَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قُبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ
وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ .

بَابُ إِثْمٍ مِنْ فَاتِنَةٍ لِلْعَصْرِ .

٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ .

[وَأَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ الْعَوَالِي وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَالْأَوَّلُ وَهُمْ بِالشَّيْءِ . وَزِدْ بَأْنَ
بِابْنِ أَبِي ذُئْبٍ تَابِعَ مَالِكًا فِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ مَخْلَدٍ رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ كَالْجَمَاعَةِ
مَعَ أَنَّ قُبَاءَ مِنَ الْعَوَالِي فَلَا اعْتِرَاضَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٨ - حَدِيثٌ : الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : يَرَوَى بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ وَتَرَ بِمَعْنَى سَلَبَ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى أَخَذَ ،
وَحَقِيقَةُ الْوَتْرِ كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ : الظَّمُّ فِي الدَّمِ فَاسْتَعْمَالُهُ فِي الْمَالِ مَجَازٌ ، لَكِنْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الْمَوْتُورُ الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ . وَيُقَالُ أَيضًا : وَتَرَهُ حَقَّهُ أَيْ نَقَصَهُ ، وَقِيلَ
لِلْمَوْتُورِ : مَنْ أَخَذَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ نَقْصًا ، فَوْقَ التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ لِمَنْ
فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ غَمُّ الْإِثْمِ وَغَمُّ فَقْدِ الثَّوَابِ كَمَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْمَوْتُورِ غَمُّ السَّلْبِ
وَعَمُّ الطَّلَبِ بِالنَّارِ .

وَقِيلَ : وَتَرَ أَخَذَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَصَارَ وَتَرًا أَيْ فَرَدًّا لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالًا .

وَهَلْ لِلرَّادِ بِفَوَاتِهَا خُرُوجُ وَقْتِهَا أَوْ فَوَاتِهَا فِي الْجَمَاعَةِ ؟ قَوْلَانِ .

وَهَلْ حِكْمَةُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا الْوَسْطُ أَوْ لِأَنَّهَا لَا تُنْذِرُهَا ، أَوْ لِأَنَّهَا وَقْتُ السَّعْيِ وَطَلَبِ
الْعَالِشِ ، فَلَا شُغْلَ عَنْهَا لَا يَكُونُ غَالِبًا إِلَّا بِذَلِكَ ، فَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّشْبِيهُ بِهِ ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بابُ من تركَ العَصْرَ :

٢٩ - حدثنا مُسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشامٌ قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المليح قال : كنا مع بُرَيْدَةَ في غزوةٍ في يومٍ ذِي غَنَمٍ ، فقال بَكْرُ بْنُ بَصَالَةَ العَصْرَ فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر فقد حَبِطَ عمله .

٢٩ - وقوله : حبط عمله في ذلك اليوم ، قيل : الظاهر فيه غير مراد ، لأنه خرج بخروج الزجر الشديد .

فائدة : قال ابن العربي : الإحباط إحباطان :

إحباط إسقاط : وهو إحباط الإيمان بالكفر .

وإحباط موازنة وهو هذا ، أي الواقع في الأعمال بحيث إنه يذهب من عمله عند الموازنة بفعله جانب يقابل ذلك الفعل .

قلت : ولعل المراد أنه أتى بأمر لا تنفعه معه حسنة من الحسنات التي عملها في يومه من غير زائد على ذلك ، وهو ظاهر من التخصيص باليوم عند التحقيق فيه ، والله أعلم ^(١) .

(١) والتمديد بذى غيم لأنه مظنة التأخير ، لما لم تنطع محتاط لدخول الوقت فيالخ في التأخير حتى يخرج الوقت ، أو لمتشاغل بأمر آخر فيظان بقاء الوقت فيسترسل في شغله إلى أن يخرج الوقت ..

باب فضل صلاة العصر .

٣٠- حدثنا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَاهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلِ

٣٠- حديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر :

قال علماؤنا ، رضى الله عنهم : شبه النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور ؛ ودليل ذلك قوله : لا تضامون على رؤيته بفتح أوله وتشديد الميم ، أى لا تزدحون على . وكذا رواية لا تضامون بضم التاء والتخفيف ، أى لا ينقص بعضكم بعضا لاستوائكم فى الرؤية ، وكذلك على رواية لا تضاهون ، بالهاء ، أى لا يضاهى بعضكم بعضا وكذا على رواية : لا تضارون ، أى لا يضر بعضكم بعضا .

فائدة : رؤية الله تعالى بالأبصار جائزة عقلا ، لأنها متعلقة بالموجود ، مخصصة فى الآخرة بالثبوت وفى الدنيا بالنفى شرعا فيهما ، إذ قال فى هذا سترون ربكم . وفى حديث الدجال فى مسلم : وإن أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت ، ثم هى رؤية وجود لأنه لا فى مكان محدود .

قيل لبعضهم : كيف يرى الله فى الآخرة ؟

قال : يرى نفسه لمخلوقاته ، وليس فى جهة من نفسه ولا من مخلوقاته ذكره أبو نعيم فى حديثه ، ثم ما ذكرناه من نفي الرؤية فى الدنيا لا يلزم منه نفياها عليه السلام لو-ود الخطاب المخصوص فى قوله منكم ، فنفاها عنهم وبقي هو على الاحتمال كما رجحه عياض وغيره ، وبالله التوفيق .

وقوله : فإن استطعتم ألا تغلبوا على آخره ، أفاد أن فيه أفضلية هاتين الصلاتين

غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْغُرُوبِ) .

وقال في تسميعهم : أَفْعَلُوا لَا تَفُوتَنَّكُمْ .

٣١- حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج

وعرض بأن ثوابها ما ذكر من الرؤيا^(١) ، وذلك لأنها الفواج والخواتم ، ووقتها
أفضل الأوقات .

قيل : وكل منهما الصلاة الوسطى ، ورجحه ابن أبي جمرة ، وسيأتي إن شاء الله .

٣١ - يتعاقبون ، أى تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الأولى عقب الثانية ،
وللبرار إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .
فائدة : اختلف هل المراد بهم الحفظة أو غيرهم وهو الأظهر^(٢) ؟

(١) قال الخطابي : هذا الحديث يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين
الصلاتين .. وقال العلماء : وجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة
أفضل الطاعات ، وقد ثبت هاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة
فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك ، فهما أفضل الصلوات فتناسب أن يجازى المحافظ عليهما
بأفضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى ..

(٢) ويقويه أنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد ، ولأن حفظة الليل غير حفظة النهار ،
ولأنهم لو كانوا الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله :
كيف تركتم عبادى ؟ .

الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون :

وهل المتعاقبون هم الذين كانوا أولا ؟ أو لكل يوم ملائكة ، قولان .
وقوله : ثم يمرج الذين باتوا فيكم : أى فى صلاة الفجر والذين صلوا فى صلاة
العصر ، وإنما ترك ذكرهما اكتفاء .

وقيل الاجتماع خاص بالفجر ، وذكر العصر وهم ، لأن الثابت من طرق كثيرة
الاقتصار على الفجر وبه فسر قوله تعالى :

« إن قرآن الفجر كان مشهودا » أى تشهد ملائكة الليل والنهار .
وقيل استعمل باتوا بمعنى أقاموا سواء كان ليلا أو نهارا ، قيل وهو أصح وأقوى ،
وتؤيده رواية النسائي : الذين كانوا فيكم .

وذكره ابن خزيمة مفسرا بأن ملائكة النهار تبث في الفجر ، وملائكة الليل
تبث في العصر ^(١) ، والله أعلم .

فائدة : من لطف الله بعباده وإكرامه لهم أن جعل اجتماع ملائكة في حال طاعة
عباده لتكون شهادتهم لهم أحسن الشهادة ، ولهذا يسألهم عما عملوا ، بل عما تركوهم
عليه حال المفارقة .

قال ابن أبي جرة : إنما وقع السؤال على الآخر ، لأن الأعمال بخواتيمها .
قلت : وأشار بعضهم لأن حضور الملائكة فى مثل هذه المواطن إظهار لفضيلة

(١) روى ابن خزيمة فى صحيحه وأبو العباس السراج عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر ، فيجتمعون
فى صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبث ملائكة النهار ، ويجتمعون فى صلاة العصر
فتصعد ملائكة النهار وتبث ملائكة الليل ، فيسألهم ربهم : كيف تركتم عبادي ؟ الحديث .

تُركناهم وهم يُصلُّون ، وأتيناهم وهم يُصلُّون .

الآدميين ، إذ قالت الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها ^(١) ؟ » .

قال ابن عطاء الله في قصة إبراهيم عليه السلام :

فكأنه يقول يا من قال أتجعل فيها من يفسد فيها ، نظرتم الى فساد ثمود وأمثاله ،

ولم تنظروا الى إبراهيم وعظم أحواله ؟ فانظروا الى هذا الجانب كما نظرتم لغيره .

قلت : وهذا الكلام وإن كان فيه حروشه فهو عند التأمل واضح لا يلحقا به

تنقيص ، ولا يتلمح منه إوجود قاذح .

ثم هل هذا خاص بالمصلين فلا يتناول غيرهم وهو الظاهر ، أو هو عام فيكون

لهذا حجة ، وعلى الآخر حجة ؟ والله أعلم بذلك .

وقوله : « وأتيناهم وهم يصلون » . قال ابن أبي جمرة :

زادوا في الجواب لأنهم قد علموا أنه سؤال يستدعي التعطف على بني آدم .

قلت : وإظهار فضيلتهم على الآخر ، ولأن الفائدة في حفظ طرفي العمل أتم من

أحدهما .

(١) قال ابن أبي جمرة : وأما تخصيص هذه الأوقات بالسؤال فيها عن غيرها فمن باب

التشريف لأن الله جل جلاله يشرف من يشاء من عباده حيواناً كان أو جماداً أو ماشاء ،
ويترتب عليه من الله وجهان ،

منها : أن هذين الوقتين أشرف الأوقات . وقد دلت عليه آثار كثيرة منها قوله ﷺ

كناية عن مولانا جل جلاله : اذكرني ساعة بعد الصبح وساعة بعد العصر أذكك
ما بينهما .

ومنها : أن الرزق يقسم من بعد صلاة الصبح فمن كان في ذلك الوقت في طاعة زيد في

رزقه ، ولذلك ترى أرزاق أهل التعمد مباركة والبركة أكبر الزیادات .. ومنها قوله ﷺ :

استمعينوا بالذروة والروحة ، فلولاً فضلياً لما دل عليها ..

والوجه الثاني : أن الصلاة التي توقع فيها تكون أفضل الصلوات لأن الوقت المسئول

باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب .

٣٢- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته .

٣٣- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، قال حدثني إبراهيم عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أو نبي أهل التوراة النوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا

وزاد ابن خزيمة في آخره : فافقر لهم يوم الدين ^(١) .

٣٣- حديث : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم إلى آخره : أشار به أن الفضيلة ليست بالتقديم ، وأن التفضيل بحكم من الله ليس للعقل فيه مدخل بدليل قوله ذلك فضلى أوتيه من شاء .

ومثل بالإجراء لأن كلا إنما يعمل لنفسه .

وأشار بالعجز لعدم إدراك التمام في حق من آمن من أهل الكتاب ، لأن تمام

عنه مرفوع على غيره ، والصلاة مسئول عنها من بين غيرها من العبادات فتكون بهذا التأويل هي الصلاة الوسطى التي أمرنا بالمحافظة عليها ، فتكون صلاة وسطى في زمان الليل ، وصلاة وسطى في زمان النهار ..

(١) حديث رقم ٣٢ المراد بالسجدة فيه الركعة بركوعها وسجودها وسيأتي في باب حكم من أدرك من الصلاة ركعة ، وفيه بيان آخر وقت العصر والضحى ..

قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ،
ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب
الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين ، فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت
هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن كننا أكثر عملاً ،
قال : قال الله عز وجل : هَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ مَنِ اجْتَرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا .
قال : فهو فضلي أوتيته مَنْ أَشَاءُ .

الأجر لهم إنما هو بادراك نبينا صلى الله عليه وسلم تسليماً ، والإيمان به إذ يؤتون أجرهم
مستزين ، فمن قصر به الحال دون ذلك كان عاجزاً عن وصول رتبة من أدركه بنصف
مزية ، وكذلك النصارى بزيادة فضل إيمانهم بنبيهم واتباعهم له بعد من تقدمه من
الأنبياء عليهم السلام .

وقصر للمدة وطولها عبارة عن كثرة التكليف وقتها ، وذلك أن ملة اليهود أكثر
تكاليف لا سيما مع ما يلحقهم من الإصر والشاق والأخذ بالنسيان وغير ذلك ، والنصارى
دونهم إذ جاء عيسى عليه السلام بتحليل بعض الذى حرم عليهم ، وما بعد العصر لهذه الأمة
لأنه محل التخفيف وقرب المدة ، وقلة الشغل : ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت
عليهم ^(١) والله أعلم .

وقد استشكل الداودى ذكر العجز ، وقال : إن كان المراد من مات منهم مسلماً فلا

(١) ورد ذلك فى صفة الرسول ﷺ من سورة الاعراف الآية : ١٥٧ ونصها :
(الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يحدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم
والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه
أولئك هم المفلحون .. وفى الحديث بيان فضل الرسول ﷺ ورسالته ..

٣٤ - حدثنا أبو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ
رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ
فَقَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ . فَقَالَ : أَكَلُوا بَقِيَّةَ
يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .
قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ
وَأَسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ .

يُوصَفُ بِالْعِزِّ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ ؟ أَوْ كَافَرًا فَكَيْفَ يُعْطَى الْقِيَرَاظُ ؟
فَأُجِيبُ بِأَنِ الْمُرَادَ الْمُسْلِمَ ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِزِّ الْقُصُورُ عَنْ إِدْرَاكِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ لِانْتِزَاعِ
فِي الْعَمَلِ وَبِطْ مَا ذَكَرَ فَوْقَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٤ - قَائِدَةٌ : الْمَثَالُ الَّذِي فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى خِلَافُ الَّذِي تَقَدَّمَ لِابْنِ عَسَرَ
فِيخْتَصُّ الْأَوَّلَ بِالْمُتَزَمِّينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهَذَا يَكْفُرُهُمْ ، إِذْ قَالَ فِيهِ : قَالُوا لَا حَاجَةَ
لَنَا بِأَجْرِكَ ، فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ قِيَرَاظٌ وَلَا غَيْرُهُ .

قُلْتُ : وَلَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا مَنْ بَدَلَ دِينَهُ بَعْدَ الْإِسْقَامَةِ عَلَيْهِ قَبْلَ بَعَثَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ ، فَصَارَ عَمَلُهُ بَاطِلًا لِفَقْدَانِ شَرْطِ
صِحَّتِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا فَافْهَمْ .

تَنْبِيهِ : قِيلَ وَجْهٌ إِيْرَادُ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَسْتَحِقُّ بِالْبَعْضِ أَجْرَ
الْكُلِّ مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيَ أَجْرَ كُلِّ النَّهَارِ بآخِرِهِ فَهُوَ نَظِيرُ الَّذِي يُعْطَى أَجْرُ الصَّلَاةِ كُلِّهَا وَلَوْ لَمْ
يُدْرِكْ إِلَّا رَكْعَةٌ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَنِسْبَةُ الرُّكْعَةِ إِلَى الرَّبَاعِيَةِ الرَّبْعُ كَمَا أَنَّ نِسْبَةَ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى

النهار الرابع .

فائدة : استدل بعضهم بهذا الحديث على أن بقاء هذه الأمة يزيد على ألف سنة لأن مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً كانت أكثر من ألفى سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة أو أقل فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف قطعاً .

قلت : وهذا مبنى على أن التشبيه في المدة مشير إلى الأزمنة الواقعة لكل ملة ، ورد : بأن المثال وقع على الأفراد ، وما يتعلق بهم من الأعمال والأجور وذلك بعيد من إرادة الأزمنة وتعلقها بالمقصود ، والله أعلم .

تنبيه : قال إمام الحرمين : الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التي تأتي لضرب الأمثال .

قلت : وقد شنع ابن العربي على أبي حنيفة أخذه وقت العصر من هذا الحديث . أنظر العارضة .

باب وقت المغرب :

وقال عطاء : يجمع المريض بين المغرب والعشاء .

٣٥ - حدثنا محمد بن مهران ، قال حدثنا الوليد ، قال حدثنا الأوزاعي ،

قال حدثنا أبو النجاشي مولى رافع بن خديج هو عطاء بن صهيب قال :

سمعت رافع بن خديج يقول : كنا نصلى المغرب مع النبي ﷺ فينصرف

أحدنا وإنه ليُبصر مواقع نبلة .

٣٥ - ومواقع النبلة أى إصابتها من الضرب (١) .

والنبلة بالفتح وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها .

وقيل : واحدها نبلة (٢) .

(١) قال ابن حجر : مواقع نبلة أى الإماكن التى تصل إليها سهامه إذا رمى بها .

(٢) مثل تمر وتمرّة .

٣٦ - حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا شعبة

عن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ قال : قَدِمَ الْحَجَّاجُ فَسَأَلْنَا جَابِرَ
ابن عبد الله فقال : كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلِي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ،
وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسَ نَقِيَّةً ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتْ ، وَالْعِشَاءَ أحياناً وأحياناً ، إِذَا
رَأَى أَجْتَمَعُوا عَجَلًا ، وَإِذَا رَأَى أَبْطَأُوا آخِرًا ، وَالصُّبْحَ كَانُوا أَوْ كَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يُصَلِّي بِهَا بِغَاسٍ .

٣٦ - قدم الحججاج هو ابن يوسف النخعي الظالم المشهور يعني المدينة ^(١) ، وذلك
سنة أربع وسبعين .

وقال الكرمانى : هو بضم الحاء جمع حاج .

قال ابن حجر : وهو تحريف بلا خلاف .

ولمّا سألوا جابرا لمّا علموا من تحويل الحجاج وقت الصلاة ^(٢) .

وما ذكره من صلاته بالهجرة معارض لحديث الابراد ، وأجاب ابن دقيق العيد :

بأن المراد بعد الزوال مطلقا ، والابراد خاص بحال شدة الحر .

وجبت غربت كافي أبي داود .

ولأبي عوانة : حين تجب الشمس ، والوجوب السقوط والمراد سقوط قرص الشمس ،

ومنه : فإذا وجبت جنوبها ، أى سقطت لجنوبها .

والغسل بالمعجمة واللام والمهملة اخلاط الظلمة بالضوء .

والغيش بالمعجمة فوقه .

(١) أميراً عليها وذلك عقب مقتل ابن الزبير حيث أمره عبد الملك على الحرمين وما

معهما ثم نقله بعد هذا إلى العراق .

(٢) حيث كان يؤخر الصلاة عن وقت الصلاة .

٣٧- حدثنا المكيُّ بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيدٍ عن سلمة قال : كنّا نصلّي مع النّبِيِّ ﷺ المغرب إذا تَوَارَتْ بالحجاب .

٣٨- حدثنا آدم ، قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن زيد عن ابن عباس قال : صَلَّى النّبِي صلي الله عليه وسلم سبعةً جميعاً وثمانياً جميعاً .

بابٌ من كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ الْعِشَاءُ .

٣٩- حدثنا أبو مَعْمَرٍ هو عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث عن الحسين قال حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَةَ قال حدثني عبد الله بن مَقْلٍ الزُّنَافِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ ، قَالَ الْأَعْرَابُ وَتَقُولُ هِيَ الْعِشَاءُ .

٣٧ - ومعنى توارت استترت .

ولسلم : إذا توارت مغربة ، فجمع بينهما .^(١)

٣٩ - حديث : لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم .

قال الطيبي : غلبه على كذا غصبه منه أو أخذه منه قهراً ، والمعنى لا يتعرض لما هو عادتهم من هذه التسمية ، فأنهى في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة لهم^(٢) .

(١) وحديث رقم ٣٨ تقدم في الجمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر ، والمراد أنه صلى الظهر والعصر ثمانية ، والمغرب والعشاء سبعة .

(٢) وقيل معنى الغلبة أنكم تسمونها اسماً ، فإن سميتموها بالإسم الذي يسمونها به وافقتموهم ، وإذا وافق الخصم خصمه صار كأنه انقطع له حتى غلبه .

(١٢٢ - شرح صحيح البخاري ثان)

باب ذكر العشاء والعمّة ومن رآه واسمعا .
قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : أثقل الصلاة على المنافقين
العشاء والفجر .

وقال : لو يعلمون ما في العمّة والفجر .
قال أبو عبد الله : وَالْأَخْيَارُ أَنْ يَقُولَ الْعِشَاءَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْ بَعْدِ
صَلَاةِ الْعِشَاءِ) .
وَيَذْكُرُهُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنَّا نَتَنَاقَشُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
فَأَعْتَمَّ بِهَا .

والأعراب بنح الهمة سكان البوادي وإن لم يكونوا عربا ، والعرب ضد العجم وإن
لم يسكنوا البادية .
فائدة : سر النهي عن التسمية خوف التباس اللغة ، إما بالعشاء ^(١) أو بظلمة الليل
أو لأن الله قد سماها عشاء ، فلا يعدل عن تسميته تعالى ، ففي مسلم ، لا تغلبنكم
الأعراب على اسم صلاتكم فإنها في كتاب الله العشاء ^(٢) .

(١) لأن لفظ العشاء لغة هو أول ظلام الليل وذلك من غيوبة الشفق ، فلو قيل للغرب
عشاء لآدى إلى أن أول وقتها غيوبة الشفق ..

(٢) ونقل القرطبي أن النهي عن ذلك تنزيه لهذه العبادة الشرعية الدينية عن أن
يطلق عليها ما هو اسم لفظة دنيوية وهي الحلبة التي كانوا يحلبونها في ذلك الوقت
ويسمونها المشمة .

وقال ابن عباس وعائشة : أَعْتَمَ النبي ﷺ بالمشاء .

وقال بعضهم عن عائشة : أَعْتَمَ النبي ﷺ بالْعَتْمَةِ .

وقال جابر : كان النبي ﷺ يُصَلِّيُ بالمشاء .

وقال أبو بَرَزَةَ : كان النبي ﷺ يُؤَخِّرُ المشاء .

وقال أنس : أَخَّرَ النبي ﷺ المشاء الْآخِرَةَ .

زاد الشافعي : وكان ابن عمر إذ سمعهم يقولون العتمة صاح وغضب .

وروى ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قلت لابن عمر :

من أول من سمي صلاة المشاء العتمة ؟ قال الشيطان .

(١) وأن النهي للتنزيه لا للتحريم ، أو أنه خاطب به من لا يعرف المشاء

لقصد التعريف (٢) .

ويحتمل أن يكون التعبير بالعتمة فيما ورد من تصرف الرواة لمن لم يعلم النهي وكانت

العتمة غالبية على لسانهم ، وهذا أقوى وأحسن .

قلت : لمالك في كتاب ابن مزين : من قال العتمة كتبت عليه خطيئة .

وحكي ابن رشد في الكراهة : ثالبها الجواز عند مخاطبة من لا يعرف المشاء

والله أعلم .

ومعنى اعتم : أخر حتى دخل في العتمة وهو اشتداد ظلمة الليل ونحوه .

(١) أي أن إطلاق اسم العتمة على المشاء مع ورود النهي عنه محمول على أنه ﷺ استعمل

ذلك لبيان الجواز وأن الهى النخ ... فلعل هنا سقطا ..

(٢) أي بالصلاة المعينة لا لقصد التسمية إذ لمظ العتمة أشهر عندهم من المشاء ..

وقال ابن عمر وأبو أيوب وابن عباس رضي الله عنهم : صَلَّى النبي صلى الله عليه وسلم المغربَ والمشاءَ .

٤٠ — حدثنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا بونس عن الزهري قال سألته أخبرني عبد الله قال : صَلَّى لنا رسول الله ﷺ كَيْدَمَةَ صَلَاةِ الْمَشَاءِ وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى فِي أَمْنٍ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ .

بَابُ وَقْتِ الْمَشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا .

٤١ — حدثنا مُسْلِمٌ بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو - هو ابن الحسن بن علي - قال سألنا جابر بن عبد الله عن صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَالْمَغْرِبَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ، وَالْمَشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلًا وَإِذَا قَلَوْا أَخَّرَهُ ، وَالصُّبْحَ بَعْلَسَ .

وحديث رقم ٤٠ فيه إشعار بغاية استعمال الناس اسم العتمة فصار من عرف النبي عن ذلك يحتاج إلى ذكره لقصد التعريف .

وحديث رقم ٤١ تقدم في باب وقت المغرب وأراد البخاري به وبترجمته الرد على من قال إنها تسمى العشاء إذا قدمت والعتمة إذا أخرت أخذًا من اللفظين فاحتج بأنها قد سميت في هذا الحديث العشاء في حال التقديم والتأخير ..

باب فضل العشاء .

٤٢ - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عَمْرُؤُ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرِكُمْ .

٤٣ - حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو أسامة عن بُرَيْدٍ عن أبي جُرَيْدَةَ عن أبي موسى قال : كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّقِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَتَنَاقَبُ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرْتُ مِنْهُمْ ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

باب فضل العشاء :

٤٢ ، ٤٣ - قال ابن حجر : ليس في حديثي الباب ما يشعر بفضائها حتى احتيج إلى تقدير فضل انتظار العشاء .

قلت : قيل قد يستشعر اختصاص هذه الأمة بها لقوله في الحديث : ماضى هذه الساعة أحد غركم .

قلت : قد يلزم من فضل الانتظار فضل المنتظر ، لأن الوسيلة تشرف بشرف مقصدها إذا كانت الوسيلة لا يتعلق بها غرض سوى المقصد ، والله أعلم .

وبعض الشغل في بعض أمره ، وفي الطبراني : كان يجهز الجيش .

إبهار الليل : بالموحدة وتشديد الراء طلعت نجومه واشتبكت . وقيل كثرت ظلمته

وقيل انتصف .

أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَتَاهَا
الَلَيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ :
عَلَى رَسُولِكُمْ، أَبَشِّرُوا إِنِّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ .

أَوْ قَالَ : مَا صَلَّيْ هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرَكُمْ لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ ؟
قَالَ أَبُو مُوسَى : فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
بَابُ مَا يَسْكُرُهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ .

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ سَلَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّهَابِ النَّعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْمُهَالِلِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْكُرُهُ
النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا .

وفي الصحيح : ذهب معظمه .

وفي رواية أبي سعيد عند أبي داود : حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (١) .

(١) وحديث رقم ٤٤ قال الترمذي : كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء
ورخص بعضهم فيه في رمضان خاصة .. قال ابن حجر .. ومن نقلت عنه الرخصة قيدت
عنه في أكثر الروايات بما إذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته أنه لا يستغرق وقعه
الاختيار بالنوم .. والعلة في السكراهة خشية خروج الوقت ولئلا يكون سببا في ترك قيله
الليل أو للاستغراق في الحديث ..

بابُ النومِ قَبْلَ العِشاءِ لمن غَلِبَ .

٤٥ - حدثنا أيوب بن سليمان ، قال حدثني أبو بكر عن سليمان قال
صالح بن كيسان أخبرني ابن شهاب عن عُرْوَةَ أَنَّ عائِشَةَ قالت أَعَمَّ
رسول الله ﷺ بالعِشاءِ حتى ناداهُ عمرُ الصلاةُ ، نَامَ النِّسَاءُ والصِّبْيَانُ ،
فخرجَ فقال : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ من أهل الأرضِ غيركم قال ولا يُصَلِّي
يومئذٍ إلا بالمدينةِ ، وكانوا يَصَلُّونَ فيما بين أن يَغِيبَ الشَّفَقُ إلى ثُلثِ
الَّيْلِ الأوَّلِ .

وقوله : لانصلي يومئذٍ إلا بالمدينةِ ، يعنى جماعة ، وإلا فالمرءون بمكة كانوا
يصلون سرا .

٤٦ — حدثنا محمود قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني نافع قال حدثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ شغل عنها ليلة فأخراها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم .

وكان ابن عمر لا يبالى أقدمها أم آخرها إذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها ، وكان يرقد قبلها .
قال ابن جريج : قلت لمطأ .

وقال : سمعت ابن عباس يقول : أغم رسول الله ﷺ ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا وركدوا واستيقظوا ، فقام عمر بن الخطاب فقال : الصلاة .

قال عطاء قال ابن عباس : فخرج نبي الله ﷺ : كآنى أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعاً يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا فاستثبت عطاء كيف وضع النبي ﷺ على رأسه يده

٤٦ — قال ابن جريج : هو بالإسناد الذى قبله لامعلق .

فائدة : للطبرانى فى رواية ابن عباس فى انتظارهم صلاة العشاء فذهب الناس إلا عثمان بن مظعون فى سنة عشر رجلا ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فقال : ماصلى هذه الصلاة أحد قبلكم .

كما أنبأه ابن عباس ، فَبَدَدَ لِي عَطَاءُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ ، ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ، ثُمَّ ضَمَّهَا بِمِرْثَاهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ ، حَتَّى مَسَّتْ لِبْنَاهُمُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا بَلَى الْوَجْهَ عَلَى الصَّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ لَا يَقْصُرُ وَلَا يُبْطِئُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَقَالَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا .

بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ .

وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا .

٤٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا ، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتُمْ بِمُؤْمَرِيهَا .

وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا بِحْيُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا كَأَنِّي إِلَى وَبَيْصٍ خَاتَمَهُ لَيْلَتَيْنِ .

قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : وَقَدْ تَكُونُ إِشَارَةُ الْبُخَارِيِّ بِالترجمة لهذا الحديث على عَادَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ بِالترجمة للحديث الذي لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ .

٤٨ — وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : وَصَلَهُ الْمُخْلَصُ فِي فَوَائِدِهِ .

وَالْوَبَيْصُ بِالْمَوْحِدَةِ وَالْمَهْمَلَةِ : الْبَرِيقُ

بابُ فضل صلاة الفجر .

٤٨ — حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن إسماعيلَ حدثنا قيسٌ قال لي جريرُ بن عبد الله : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ لِي الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ أَمَّا إِنْ كُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ أَوْ لَا تُضَاهُونَ فِي رُؤُوسِهِ فَإِنْ اسْتَظَمْتُمْ أَنْ لَا تُغَابُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ، ثُمَّ قَالَ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا .

٤٩ — حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنِي أَبُو جَرَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي جَرَّةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا .

حدثنا إسحاقُ عن حَبَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَرَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

٤٩ — حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ بِالْفَتْحِ وَالْمُوَحَّدَةِ ، قِيلَ حَبَّانُ بْنُ وَاسِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانَ كَذَلِكَ .

(١) وحديث رقم ٤٨ تقدم الكلام عليه وفيه بيان وقت النجس وأنه إلى طلوع الشمس .

وحديث رقم ٤٩ فيه ، البردين ، بفتح الموحدة وسكن الراء تشية برد ، والمراد صلاة المجر والعصر ، ويدل على ذلك رواية لمسلم يعني العصر والفجر ، قال الخطابي : سمينا بردين لأنهما تصليان في بردى النهار وهما طرقاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر .

باب وقت الفجر .

٥٠ - حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا بهام عن قتادة عن أنس أن زيدا

ابن ثابت حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ كَمْ يَنْهَمَا ؟ قَالَ قَدَرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِينَ - يَعْنِي آيَةً - ح .

٥١ - حدثنا حسن بن صباح سمع رَوْحًا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى ، قُلْنَا لِأَنَسَ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَائِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً .

٥٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ

أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةً بِي أَنِ أَدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وحديث رقم ٥٠ سياق في الصيام .

وحديث رقم ٥١ مثل سابقه .

وحديث رقم ٥٢ فيه الإشارة إلى مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الصبح

في أول لوقت ..

وهذه الأحاديث الثلاثة فيها أن أول وقت الصبح طلوع النجى لاه الوقت الذى يحرم

فيه الطعام والشراب ، وأن المسافة بين السحور والدخول في الصلاة قدر الوضوء

والفصل ..

٥٣ — حدثنا يحيى بن بكير قال أخبرنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب قال : أخبرني عُرْوَةُ بن الزبير أن عائشة أخبرته ، قالت : كُنَّ نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر مُتَلَفَعَاتٍ بِمِرْوَطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بَيْوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِيَنَّ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُنَّ أَحَدًا مِنَ الْغُلَسِ .

٥٣ — فائدة : لا معارضة بين حديث متلفعات بمروطن ما يعرفن من الغلس .
وحديث : كان ينصرف حين يعرف الرجل جلسه للفرق بين المجلس والمتلفعات لحديث الترمذى : أسفروا بالفجر فهو أعظم للأجر لأنه محمول على التأخير لتحقيق طلوع الفجر ، والمراد التذكير لرواية : أصبحوا بالصبح أى عجلوا به ، فرواه راو بالمعنى فأخطأ ولم يقل بتأخير الفجر إلا أبو حنيفة رحمه الله (١)

(١) وقد تقدم الحديث في ستر العورة ، والمروط جمع مرط بكسر الميم وهو كساء معلم من خر أو صوف أو غير ذلك وقيل يشترط أن يكون أخضر ولا يلبسه إلا النساء وهو مردود .

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْفَجْرِ رَكْعَةً .

٥٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَعَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَنْ الْأَعْرَجِ يُحَدِّثُونَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرِبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ .

بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً .

٥٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ .

٥٤ — وقوله : فقد أدرك الصبح يعني مؤداة وإلا فاصل الإدراك الوصول إلى الشيء حاصل لا محالة ولو بدون ركعة .

وفي رواية البيهقي : فلم تفته .
وللنسائي فقد أدرك الصلاة كلها إلا أنه يقضى ما فاتته .
والمراد بالركعة أخذ ما يقدر عليه ^(١) .

(١) وحديث رقم ٥٥ معناه من أدرك مع الإمام ركعة فقد أدرك فضل الجماعة .. ومفهوم التقييد بالركعة أن من أدرك دون الركعة لا يكون مدركا لها ، وهو الذي استقر عليه الاتفاق ..

بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ .

٥٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رَجُلٌ مَرَضِيُونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرِقَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا .

٥٦ - تَشْرُقُ بضم أوله ترتفع ، وبالفتح تضيء ، يقال شرقت الشمس طلعت ،

وَأُشْرِقَتْ إِذَا ارْتَفَعَتْ وَأَضَاءَتْ (١)

(١) والمراد بقوله (بعد الصبح) أى بعد صلاة الصبح ، لأنه لا جازم أن يكون الحكم

فيه مطلقاً بالوقت إذ لا بد من أداء الصبح فتعين التقدير المذكور .

٥٧- حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَعْرَوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

٥٨- وقال : حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفَعَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ .
تَابِعَهُ عَبْدَةُ .

٥٧ ، ٥٨ . . . وأخذ من قوله : « لَا تَعْرَوْا » ^(١) اختصاص الكراهة بمن يتجرى ذلك والآخر على خلافه .

وحاجب الشمس طرف قرصها .

قائمة : في بدء الخلق : فإنها تطلع بين قرني شيطان ، زاد « م » من حديث عمرو ابن عنبسة ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، وفيه إشارة إلى أن النهي لمشابهة الكفار وقد اعتبر ذلك الشيء في مواضع ^(٢)

وجعله البغوي تعبدا بما لا يدرك معناه ، وتعقب بما ذكر .

قلت : وفي التعقب به عليه بحث .

(١) ومعنى لا تعروا : لا تقصدوا . . وفي الحديث النهي عن تحري الصلاة في هذه الأوقات ، أما الصلاة بلا تحر في هذه الأوقات ، فقيل جائزة وقيل ، النهي عن الصلاة فيها مطلق سواء قصد لها أم لم يقصد .

(٢) منها الأمر بقص الشارب وإعفاء اللحي . .

٥٩- حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن لبستين وعن صلاتين : نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس ، وعن أشغال السماء ، وعن الاختباء في ثوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء ، وعن المنابذة والملامسة .

باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس .

٦٠- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يتحرى أحدكم فيصل عند طلوع الشمس ولا عند غروبها .

٥٩- — وحديث اللبستين والبيعتين تقدم غير مرة (١)

(١) وسيأتي الكلام على البيعتين في كتاب البيع وعلى اللبستين في كتاب اللباس :
وحديث رقم ٥٨ فيه ما في الأحاديث السابقة فيما يتصل بالصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها .

٦١- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس .

٦٢- حدثنا محمد بن أبان قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي الثياح قال سمعت حمران بن أبان يحدث عن معاوية قال إنكم لتصلون

٦٢ — حدثنا محمد بن أبان في كونه الواسطي أو البلخي قولان .

قائدة : أخرج الترمذي عن ابن عباس وحسنه : إنما صلى النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً ، الزكنتين بعد العصر لأنه أتاه مال فشغله عن الركنتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد .

وللنساء عن أبي سلمة نحوه ، ورجح الأول بأن المثبت مقدم على النافي وخصوصاً أنه كان لا يصلحها في المسجد فلذلك لم يره ابن عباس (١)

وحديث رقم ٦١ فيه بيان نهاية الوقت الذي لا يجوز الصلاة فيه في هذين الوقتين وحكي أبو الفتح اليمري عن جماعة من السلف أنهم قالوا : إن النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر إنما هو لإعلام بأنهما لا ينطوع بعدهما ، ولم يقصد الوقت بالنهي كما قصد به وقت الطلوع ووقت الغروب ، ويؤيد ذلك رواية أني داود والنسائي بسند حسن عن النبي ﷺ قال : (لا تصلوا بعد الصبح ولا بعد العصر إلا أن تكون الشمس تقية) . وفي رواية (مرتفعة) فدل على أن المراد بالبعدي ليس على عموميه وإنما المراد وقت الطلوع ووقت الغروب وما قاربهما .

(١) والمثبت أن عائشة كما سيأتي ، قال ابن حجر : ولا تعارض بين رواية الإثبات وروايات النهي لأن رواية الإثبات لها سبب ، والنهي محمول على ما لا سبب له . (١٣ - شرح صحيح البخاري ثلث)

صَلَاةً لَقَدْ صَحَّبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَانَا أَنْ يُصَلِّيَهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا بِعَنَى الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

بَابُ مَنْ لَمْ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ ، رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ .

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَصَلَّيْتُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصَلُّونَ لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّيَ بَلِيلٍ وَلَا نَهَارَ مَا شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

بَابُ مَا يَصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا .
وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ رُكْعَتَيْنِ وَقَالَ :

قُلْتُ : وَهِيَ مِنْ خَوَاصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِهَا فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ : أَنْقَضِيهَا إِذَا قَاتَلْتُمَا ؟ قَالَ لَا .^(١)

(١) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَهِيَ رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَّةٌ ..

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٦٣ فِيهِ النَّهْيُ الظَّاهِرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ .
وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ : أَصَلَّيْتُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي الْخَفِ فِيهِ تَخْصِيسُ ابْنِ عُمَرَ الْكِرَاهَةَ بِهَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ

خَفَنِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ .

٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي

أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا تَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ خَافَةَ أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ .

٦٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي

قَالَتْ عَائِشَةُ : ابْنُ أُخْتِي مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ .

٦٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قَالَ حَدَّثَنَا

الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رُكْعَتَانِ

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

وقول كريب عن أم سلمة فيه بيان سبب صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر ، وهو سبب يضم إلى ما روى عن ابن عباس ، وقد أورده البخاري موصولاً في باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده .

وحديث رقم ٦٤ - ٦٧ فيه دليل لمن أجاز التذلل بعد العصر مطلقاً ما لم يقصد الصلاة عند غروب الشمس . وقول عائشة : ما تركهما حتى لقي الله ، ، ولم يكن يدعهما ، مرادها من أوقات الذي شغل فيه عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر لأن أول ابتداء فرض الصلاة .

لم يكن رسول الله ﷺ يدعُهما سرًّا ولا علانيةً ، ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر .

٦٧- حدثنا محمد بن عرعر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال :

رأيتُ الأسودَ ومُسْرُوقًا شهدا على عائشة قالت : ما كان النبي ﷺ يأتي في يومٍ بعد العصر إلا صلى ركعتين .

باب التَّكْبِيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ .

٦٨- حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى هو ابن أبي

كثير عن أبي قلابة أن أبا المليح حَدَّثَهُ قال : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ ، فَقَالَ بَكَرُّوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ .

وقد نص أهل المذهب أنه من خواصه عليه السلام الواجبة عليه إثبات عمله ، فهو عام في ذلك بواجب لاغيره ، فتأمل ذلك ^(١) .

(١) يريد الشيخ زروق أن يقول إن المداومة على الركعتين بعد صلاتهما قضاء خصوصية له صلى الله عليه وسلم لأن من خواصه صلى الله عليه وسلم أنه إذا عمل عملاً أثبتته أى داوم عليه ، ولا يمدى ذلك لغيره ، فكانت المداومة عليهما واجبة عليه .

وحديث رقم ٦٨ تقدم في باب ترك العصر والمراد بالتكبير المبادرة إلى الصلاة في أول الوقت .

بابُ الأذانِ بعدَ ذهابِ الوقتِ .

٦٩- حدثنا عمرانُ بن ميسرةَ قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا حصينٌ عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : سِرنا مع النبي ﷺ ليلةً ، فقال بعضُ القومِ : لو عَرَسَتْ بنا يا رسول الله ، قال أخافُ أن تناموا عن الصلاة ، قال بلالٌ أنا أوقظُكم ، فأضجعُموا وأسندَ بلالٌ ظهره إلى راحلته ، فغلبته عيناه فنامَ فاستيقظَ النبي ﷺ وقد طلعَ حاجِبُ الشمسِ ، فقال يا بلالُ أين ما قلت ؟ قال ما أَلقيتُ على نومةٍ مثلها قط . قال : إن الله قبضَ

٦٩- وقوله : « إن الله قبضَ أرواحكم » : هو كقوله تعالى : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » ، فلا يلزم من القبض الموت ، بل انقطاع تعلق الروح بالبدن ، فموت انقطاع تعلقه ظاهراً وباطناً ، والنوم انقطاع تعلقه ظاهراً لا باطناً ، والله أعلم .

قائدة : قد يعارض حديث على حين نام وفاطمة عن صلاة الليل ، فسألها عليه السلام عن السبب ، قال على : « إن الله قبضَ أرواحنا » فقال عليه السلام : « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » وهو عين جوابه (١) هنا .

والجواب : أن مطابقة الأحوال مطلوب فالامر الذي لا سبب لاحد فيه يضاف إلى التقدير ، لان الذي أمرك هو الذي قهرك ، وما كان حدوثه عن سبب يضاف إلى

(١) أى أن جواب على الذي أنكره صلى الله عليه وسلم وعده من الجدول هو عين جواب الرسول صلى الله عليه وسلم هنا .

أرواحكم حين شاء وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حين شاء، يا بلالُ قُمْ فَأَذِّنْ بالناسِ بالصلاة فتَوَضَّأَ ، فلما أَرْتَفَعَتِ الشمسُ وَأُتِيَاصَتْ قام فصلی .

بابُ من صَلَّى بالناس جماعةً بعد ذهابِ الوقت .

٧٠- حدثنا معاذُ بن فضالة قال حدثنا هشامٌ عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يومَ الخندقِ بعد ما غربتِ الشمسُ ، فجعلَ يسبُّ كُفْرَارَ قُرَيْشٍ . قال : يا رسول الله ، ما كِدْتُ أَصِلِّيَ العصرَ حتى كادتِ الشمسُ تَغْرُبُ . قال النَّبِيُّ ﷺ : وَاللَّهِ ما صَلَّيْتُهَا ، فقمنا إلى

الاسباب فهما تسببا بوجود الجنابة للمازاة كما ذكره غير واحد، وسؤالهما النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ليدين لهما كيف يعاملان إذا أرادا ذلك ، فمنع عليا الحياء ، فأجاب بما أجاب به ، وهما لم يتسبوا بشيء بل من سأله ذلك وهو بلال رضى الله عنه (١) . فتأمل ذلك .

٧٠- حديث : صلاة عمر يوم الخندق .

وقوله : ما كدت أصلي حتى غربت الشمس ، معناه : أنه صلى العصر قبل غروب الشمس بمزاحة ، لأن نفي الصلاة لما ذكر يقتضي إثباتها ، وإثبات الغروب يقتضي نفيه ، فتحصل من ذلك لعدم إثبات الصلاة ونفي الغروب حال ثبوتها .
قائدة : إنما صلى عمر رضى الله عنه دون النبي صلى الله عليه وسلم تسليما والصحابة لكونهم كانوا مشتغلين ولا وضوء عليهم وعمر متوضاً فاستعجل لوضوئه .

(١) أى لم يكن عند بلال سبب آخر للتأخير أخفاه متعللاً بالقدر ليكون داخلًا في نطاق الآية (وكان الانسان أكثر شيء جدلاً) وعذر على في جوابه هو الحياء . . ومعنى اياضت : صفت .

بَطْحَانَ قَتَوْضًا لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

بَابُ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا وَلَا يَعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ .

وَيَحْتَمِلُ كَوْنُهُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى فَظَنَّ أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ مَعَهُمْ لِأَسْمَاءَ وَجِهَاتِ الْخَلْدِقِ مُتَسَعَةً .
وَفِي النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ فِي صَلَاةِ الْخُرُوفِ : فَرَجَلَا أَوْ رَكِبَانَا ، وَفِيهِ أَنَّهُ فَاتَتْهُمْ يَوْمَئِذٍ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ .

وَفِي التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ : مَا فِي الصَّحِيحِ هُوَ الْمَعْتَدُ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي فَاتَ صَلَاةَ الْعَصْرِ خَاصَّةً ، وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ وَقْعَةَ الْخَلْدِقِ كَانَتْ أَيْامًا فَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .
وَرَجَّحَهُ الْعَمْرِيُّ وَابْنُ حَبْرٍ .

قَالَ صَاحِبُ التَّوْشِيحِ : وَبِهَذَا يَجْمَعُ أَيْضًا بَيْنَ مَا تَقَدَّمَ وَبَيْنَ حَدِيثِ أَنَّهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْخَلْدِقِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ ، فَلَعَلَّهُ كَانَ يَوْمًا آخَرَ غَيْرِ الَّذِي ذَكَرْتُ قِصَّتَهُ فِي الصَّحِيحِ .

قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ لَكِنَّهُ لَوْ كَانَ لِنَقْلِ تَتَوَفَّرِ الدَّوَاعِي عَلَى قَلْبِهِ ، ثُمَّ حَدِيثُ عُمَرَ فِي فَوَاتِ الْعَصْرِ غَيْرِ مُنَافٍ لِفَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَجَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ مَا صَلَّيْتُهَا ، يَعْنِي مَعَ غَيْرِهَا وَهِيَ الظُّهْرُ ، إِذَا وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بَاقٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَلَا يَعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ أَشَارَ بِهِ لِتَضْعِيفِ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ فِي قِصَةِ النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ فِيهِ مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ فَلْيَقْضِ مَعَهَا مِنْهَا .

(١) وَبَطْحَانَ بَضْمُ أَوَّلِهِ رَسْكُونُ ثَانِيهِ : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ ، رَقِيلٌ هُوَ فِتْحٌ أَوَّلُهُ وَكُسْرُ ثَانِيهِ .

وقال إبراهيم : من ترك صلاة واحدة عشرين سنة لم يُعبد إلا تلك الصلاة الواحدة .

٧١ - حدثنا أبو نعيم وموسى بن إسماعيل قالَا حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا لَا كُفَّارَةَ

قال ابن حجر : هو غلط من الراوى ، ففي النسائي عن عمران قالوا يا رسول الله : ألا تقضيها لوقتها من الغد ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما : « لا ينهاكم الله عن الربا يأخذه منكم » قال الخطابي : ولا أعلم أحداً قال بوجوب ذلك ، زاد ابن حجر : ولا باستجابته . وقد استجبه الخطابي ليحوز فضيلة الوقت في القضاء . قلت : فيه نظر لنهاب العين لها .

٧١ - حديث من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ، زاد مسلم أو نام عنها . استدلل به ابن رشد على وجوب قضاء الفوائت المتروكة عمداً لأن العمد أعظم من النسيان فيجب بأن الاتيان كمارة ؛ وإذا أعظم الذنب لا يكفره إلا التوبة كاليمين الغموس وغيرها ، اللهم إلا أن يأخذ النسيان بمطلق الترك على حد قوله تعالى : « كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » في أحد التأويلات ونحو ذلك فافهم . ومذهب الجمهور : قضاء المتروكة كالقائمة ^(١) ، وما روى عن مالك في ذلك أنكره

(١) قال ابن حجر : ويمكن أن يقال إن إثم العمد بإخراجه الصلاة عن وقتها باق عليه ولو قضاها بخلاف النامى فإنه لا إثم عليه مطلقا ، ووجوب القضاء على العمد بالخطأ الأول لأنه فخرط بالصلاة وترتبت في ذمته فصارت ذمته عليه والدين لا يسقط إلا بأدائه فيأثم بإخراجه لها عن الوقت المحدود لها ، ويسقط عنه الطلب بأدائها .

لها إلا ذلك ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَدِكْرَى ، قال موسى قال همام : سمعته يقول بعدُ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَدِكْرَى .

وقال حَبَّانُ حَدَّثَنَا همامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

هياض وغيره

قوله : « لا كفارة لها إلا ذلك » أشار به لنفي الزيادة ، لا لأن نومه أو نسيانه
يوجب له عصيانا .

وقوله : « أقم الصلاة لدكركى » ، الرواية هنا بلامين ، وفتح الراء مقصورة .
زاد مسلم : وكان الزهري يقرؤها كذلك ، والمعنى عند تركها .
وقيل إذا ذكرتك إياها .

وقيل : لتذكرنى فيها وهى مقتضى القراءة المشهورة ، أو لتذكر بها أمرى ، إلى
غير ذلك .

فائدة : من محاسن إعجاز القرآن تنوع المعاني بتنوع القراءات ، فتكون كل قراءة
بمشابة آية فى المعنى الذى دلت عليه .

وهل ذكر هذه الآية هنا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم تسليما ؛ أو من كلام
قَتَادَةَ ؟ قولان .

وإذا قلنا بالآخر فهل عن أنس أو من عند نفسه ؟ محتمل

بابُ قِضَاءِ الصَّلَاةِ : الْأَوَّلَى فَلَا أُوَّلَى .

٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جُعِلَ عُمْرُ يَوْمِ الْخَنْدَقِ يَسْبُ كُفَّارَهُمْ ، وَقَالَ : مَا كِدْتُ أَصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ ، قَالَ فَزَلْنَا بِطُحَّانٍ فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ .

بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ .

٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ قَالَ : أَنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبِي : حَدِّثْنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يَصَلِّي الْهَجِيرَ وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأَوَّلَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيَصَلِّي

وَالسَّرَ بَفَتْحٍ لِلَّيْلِ .

قَالَ عِيَّاضٌ : كَذَا رَوَيْنَاهُ . وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ سَرَّاجٍ : الصَّوَابُ سَكُونُهَا لِأَنَّهُ اسْمُ الْفَعْلِ ، وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْحَدِيثُ ، وَالسَّرُ الْمَحَادَثَةُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ لَوْنٍ ضَوْءُ الْقَبْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٧٢ تَقْدِيمٌ : قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَلَا يَنْهَضُ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِ لِمَنْ يَقُولُ بِوَجوبِ تَرْتِيبِ الْفَوَائِتِ إِلَّا إِذَا قُلْنَا إِنَّ أَعْمَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَجْرَدَةُ لِلْوَجوبِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَسْتَدِلَّ لَهُ بِعَمُومِ قَوْلِهِ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ أَصْلَى فِيَقْوَى .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٧٣ تَقْدِيمٌ فِي بَابِ وَقْتِ الْعَصْرِ ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ هَذَا قَوْلُهُ (وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا) لِأَنَّ النَّوْمَ قَبْلَهَا قَدْ يُوْدَى إِلَى إِخْرَاجِهَا عَنْ وَقْتِهَا مُطْلَقًا أَوْ عَنِ الْوَقْتِ الْخِتَارِ ، وَالسَّرَ بَعْدَهَا قَدْ يُوْدَى إِلَى النَّوْمِ عَنِ الصَّبْحِ أَوْ عَنْ وَقْتِ الْخِتَارِ أَوْ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

العصرَ ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حيّة ونسيت ما قال في المغرب ، قال وكان يستحب أن يؤخر العشاء ، قال وكان يسكره النوم قبلها والحديث بعدها ، وكان ينفصل من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه ويقرأ من السنين إلى المائة .
باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء .

٧٤- حدثنا عبد الله بن الصباح قال حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا قرة ابن خالد قال أنظرنا الحسن ورأى علينا حتى قربنا من وقت قيامه ، فجاء فقال : دعانا جيرا أنا هؤلاء . ثم قال : قال أنس : نظرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطو الليل يبلغه فجاء فصلى لنا ، ثم خطبنا فقال : ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة .
قال الحسن : وإن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير .
قال قرة : هو من حديث أنس عن النبي ﷺ .

٧٤- راث براء قال غير ممدود فتلثة فتحنين : أبطأ علينا .

٧٥- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم ابن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبي حنمة أن عبد الله بن عمر قال : صلى النبي ﷺ صلاة المشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام النبي ﷺ فقال : أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ لَيْتَكُمْ هذه فإن رأس مائة لا يبقى لمن هو اليوم على ظهر الأرض أحد ، فوهل الناس في مقالة رسول الله عليه السلام إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإماما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبقى لمن هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن .

٧٥- حديث : على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض من هو عليها أحد .

وهل بفحاح : غلط ووهم وذهب كل مذهب ، فمن قائل : على رأس المائة تقوم الساعة ؛ ومن قائل : هذه الأحاديث التي يخوضون فيها .
وقول أنس : تخرم ذلك القرن : بمعنى لا يبقى منه أحد .

قال الجوهري : القرن الجيل من الناس ، ثم اختلف في أمده من عشر سنين إلى مائة وعشرين وللتعارف مائة ؛ والله أعلم .

فائدة : ما ذكره من الانحراف وقع كما ذكر لأن آخر من مات من الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، مات سنة عشر ومائة ، وهي رأس المائة من قبله عليه السلام .

واستدل بهذا الحديث على موت إبليس ، وانحضر ؛

وأجيب : بأن إبليس ليس ممن تضبطه الأرض ؛ فقد يكون مع الماء ، وفي الهواء ،

وانحضر ممكن من التصريف فقد يكون في البحر ، وعيسى عليه السلام في السماء .

وقيل : هو عام مخصوص بسوى من ذكر الله ، والله أعلم .

بابُ السَّوَرِ مع الضَّيْفِ والأهلِ

٧٦- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قال حدثنا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَأَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَنْتَبِزْ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَمْسٌ أَوْ سَادِسٌ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ فَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَعْشَرَةٍ قَالَ فَبُهِرَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي فَلَا أَدْرِي قَالَ وَأَمْرًا لِي وَخَادِمٌ يَنْتَابُونِي يَتُّبُ أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيتِ الْمَسَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، قَالَتْ لَهُ أَمْرَانِ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ ، قَالَ : أَوْ عَشِيَّتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوَا حَتَّى تَجِيَّ قَدْ عَرِضُوا فَأَبَوَا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، جَدِّعْ وَسَبِّ ، وَقَالَ كُلُوا لَا هَنِيئًا .

٧٤- غنثر^(١) ، وأصل الجدع القطع ، والمراد هنا المبالغة في السب .

وأكله منها بعد يمينه ، قيل لأن الذي فيها ليس الذي حلف عليه .

وقيل : إنه كان في غيظ لا يملك نفسه معه فلم يعد يمينه شيئاً .

وقيل : اختار التكفير ، لأن رجوعه إلى الأكل لما أظهر الله فيه البركة خير من

تمسكه بيمينه ، وهذا أولى ، والله أعلم .

(١) غنثر : بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة ، الثقيل الوحش ، وقيل الجاهل .

وقيل السفيد ، وقيل اللثيم .. وسياق هذا الحديث في علامات النبوة .

فقال : والله لا أطعمه أبداً ، وَأَنِيمُ اللهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَّامِنْ
أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، قال - يعني حتى شَبِعُوا - وصارت أ كَثْرَ مِمَّا كَانَتْ
قَبْلَ ذَلِكَ ، فنظر إليها أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ
لَا مَرَأَتَهُ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ، مَا هَذَا ؟ قَالَتْ لَا وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَهَا الْآنَ
أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ
ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي بَيْنَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَتَنَاوَيْنِ قَوْمٌ عَقَدَتْ فُضْيُ الْأَجَلِ فَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ
رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْاسَ اللهُ أَعْلَمَ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا
أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

كتاب أبواب الأذان

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّضَعُوا هُمْزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بَأْسُهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) .
 وقوله : (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) .

١ - حَدَّثَنَا ضَمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَدَّادِ
 عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ

بدء الاذان :

قائمة : وردت أحاديث أنه شرع بسكة قبل الهجرة ، وهي ضعيفة ، وجزم ابن المنذر أنه كان عليه السلام يصلي بلا أذان إلى أن وقع التشاور في شأنه بعد الهجرة وهل في السنة الأولى وهو الراجح ، أو في الثانية وهو المرجوح ؟
 وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : فرض الأذان نزل مع قوله تعالى :
 « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » ^(١)

١ - ونوله : « ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَفِيهِ
 اختصار ، إذ لا بُدَّ لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْأَذَانِ قَالُوا :

لَوَاتَخَذْنَا نَاقُوسًا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ذَلِكَ لِلنَّصَارَى ، فَقَالُوا : لَوَاتَخَذْنَا
 بوقًا ، فَقَالَ : ذَلِكَ لِلْيَهُودِ ، فَقَالُوا لَوَ رَفَعْنَا نَارًا ، فَقَالَ : ذَلِكَ لِلْمَجُوسِ .

(١) أي بالمدينة ، لأن ابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة .

والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يؤت الإقامة .

ولابن ماجه من حديث عمران ^(١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما استشار الناس لما يجمعهم إلى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود ، ثم ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى .

ولابن داود : أهتم عليه الصلاة والسلام للصلاة كيف يجمع الناس لها ، فقبل انصب راية عند حضور وقت الصلاة ، فإذا رآوها أذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ، الحديث

وذكروا القنقع يعنى البوق والناقوس ، فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهمتم ، فأرى الأذان فعدا فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ، وكان عمر رآه قبل ذلك فكتمه عشرين ليلة ، ثم أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فقال :
مانعتك أن تخبرني ؟ فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت ، الحديث ^(٢) .
وفي الأوسط للطبراني : أن أبا بكر رأى الأذان .

تنبيه : إننا جعل الأذان بنظر المسلمين ، وأتى من طريق رؤيائهم بفضيلتهم بوجه لا يخفى على أحد من أهل الملل ، إذ أتوا بأمر مناسب لمتهم ، جامع لحقائق معتقداتهم في اختصار وجمع يكاد أن يكون معجزا ، بزيادة موافقة الوحي على ما رواه أبو داود في للراسل : من أن عمر رضى الله عنه لما جاء لينبئ النبي صلى الله عليه وسلم تسليما بما رآه وجد الوحي قد ورد بذلك ، فقال عليه السلام : سبقك الوحي بذلك .
وفي مسند أبي أسامة بسند واه ... : أول من أذن بالصلاة جبريل في سماء الدنيا

(١) كذا في الأصل . وفي فتح الباري : من حديث ابن عمر وهو الصواب .
(٢) وسنده صحيح ، والقنقع بضم القاف ، وفي الحديث : فلم يعجبه ذلك ، فذكر له القنقع يعنى الشور ، فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود . فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى .

٢٢ - حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيتون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوماً في ذلك ، فقال

فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً ، ثم جاء بلال فقال : سبقك بها عمر .

قلت : وهذا لا يعارض حديث تأخيره عشرين يوماً ، وموافقته عبد الله بن زيد والوحي لا جمال وتوقع المجموع ، والله أعلم .

قائمة : روى أبو الشيخ بسند فيه مجهول عن ابن الربيع قال :

أخذ الأذان من أذان إبراهيم عليه السلام « وأذن في الناس بالحج » . الآية فأذن صلى الله عليه وسلم تسليماً .

قلت : وهذا لا يبعد أن يكون أحد اللقويات لرؤياهم حتى سكن إليها ، ورآهم المنقمة إذ لا منافاة .

وسواء قلنا جاء به الوحي أم لا ، لا احتمال أن يكون الوحي ورد بذلك مؤكداً لما عنده من الرؤيا ، والله أعلم .

ولأبي نعيم بسند فيه مجاهيل عن أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعاً أن جبريل نادى بالأذان لأدم حين أهبط من الجنة .

قال للنسائي : وقد ورد أنه عليه السلام سمع الأذان ليلة الإسراء فوق سبع سموات . أخرجه البزار^(١) ، وهو أقوى من الوحي . وإنما تأخر حتى أعلم الناس به على غير لسانه للتنويه به ورفع ذكره بلسان غيره ليكون أقوى لأمره وأخف لشأنه .

(١) قال ابن حجر : والحق إنه لا يصح شيء من هذه الروايات — أى القى وقوع تبين الأذان ليلة الإسراء .

بعضهم : اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وقال بعضهم بَلْ بَوَاقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ ، فقال عمر : أَوْ لَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ؟ فقال رسول الله ﷺ يَا بِلَالُ قُمْ فَتَنَادِ بِالصَّلَاةِ .

وأضيفت رؤى عمر وغيره إلى عبد الله بن زيد للتقوية ، والله أعلم .
تنبيه : قال القرطبي الأذان على قلة ألفاظه يشتمل على مسائل العقيدة ، قلت : قال غيره : يشتمل على أصول الملة وقواعدها اعتقاداً وغيره ، لأن أوله التوحيد وشهادة الرسول عليه السلام ، ثم ذكر الصلاة وهي جامع للعبادات ، والنلاح وهو جامع للخيرات ، وبزيادة التشويب يكون تفهما على العوائد والأسباب والعمل فيها مع العبادات ، فافهم .
قائمة : كثر السؤال هل النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً باشر الأذان بنفسه أم لا ؟ فأجاب السبيلي والنووي : أنه أذن في السفر مرة أخرجه الترمذى .
قال ابن حجر : هو من الوجه الذى أخرجه الترمذى عن أحمد بالفظ : فأمر بلالاً بالأذان ، فعرف أن رواية الترمذى اختصار ، وأن أذن بمعنى أمر . قالوا : وإنما لم يردن لئلا يخرج أمته ، إذ يجب على كل من سمعه أجابته في الحال ، بل وحتى الجمادات وغيرها .
بل قيل : لا تطبق الموجودات أذانه لقوته ، وهو صحيح ، لكن يلزم منه عدم ذكره في غير الأذان .

والجواب عنه : أنه عليه السلام فيما أعطى من القوة محجوب عن أسمع الخلق وأبصارهم ليسكون عانس لهم ، وبالله التوفيق ^(١) .

(١) حديث رقم ٢ فيه قوله يبعثون الصلاة أى يقدرون أحيائها وأوقاتها ، وقوله فقال عمر الفاء الفاضحة والتقدير : فأنصرفوا فرأى عبد الله بن زيد الأذان فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنص عليه .

بابُ الأذانِ مثنى مثنى .

٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ بِوَأَنْ يُؤْتِيَ الْإِقَامَةَ إِلَّا الْإِقَامَةَ .

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَذَاءُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا كَثُرَ لِلنَّاسِ قَالَ : كَرُّوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتُ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ فَذَكَرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتِيَ الْإِقَامَةَ .

الأذان مثنى مثنى ، وهو بلفظ حديث مرفوعاً أخرجه الطيالسي في مسنده عن ابن عمر .

٣- وقوله : « إِلَّا الْإِقَامَةُ » ، أى إلا قوله : قد قامت الصلاة ؛ وأخذ مالك في المشهور بخلافه وهو رواية الأفراد ، لأن النقص جمع عليه والزيادة مترددة ، وإن كانت زيادة الثقة مقبولة ^(١) .

(١) حديث رقم ٤ فيه قوله : وأن يؤتى الإقامة واحتج به وبعمل أهل المدينة من قال بإفراد قوله (قد قامت الصلاة) .

بابُ الإِقامةِ واحدةٌ إِنْ قَوْلُهُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي فَلَاةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ

وَأَنْ يُؤَيِّرَ الْإِقَامَةَ .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَذَكَرْتُ لِأَيُّوبَ فَقَالَ إِلَّا الْإِقَامَةَ .

بابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ .

٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ

٦ - وضراط الشيطان : قيل : عبارة عن شدة نفوره سعى بذلك تقبيحاً له .

وقيل : على حقيقته ، لأنه جسم متنفذ يصح منه خروج الريح .

ثم هل تعتمد ذلك لاشغال نفسه ، أو سفهاً^(١) على الفاعل ، أو لمبا أصابه من

الكره بما سمع ؟ احتمالات .

وحديث رقم ٥ تقدم وفيه تشبيه وقد قامت الصلاة ، قال ابن عبد البر : ذهب أحد

واسحاق ودارد وابن جرير إلى أن ذلك من الاختلاف المباح ، فإن ربيع التكبير الأول

في الأذان أو ثنائه أو رجوع في التشهد أو لم يرجع أو ثنى الإقامة أو أفردا كلها أو إلا

(قد قامت الصلاة) فالجميع جائز ونقل ابن حجر أن الحكمة في تشية الأذان لإعلام

الغائبين فيكرر لتكون أوصل إليهم بخلاف الإقامة فإنها للحاضرين ، ومن استحب أن

يكون الأذان في مكان عال بخلاف الإقامة ، وأن يكون الصوت في الأذان أرفع منه في

الإقامة ، وأن يكون الأذان مرتلاً والإقامة مسرعة .

(١) أى استخفافاً كما يفعل السفهاء .

وله ضراطٌ حتى لا يسمع التأذينَ فإذا فضى النداءَ أقبلَ حتى إذا نُوبَ بالصلاةِ أدبرَ حتى إذا فضى التَّنوُّبَ أقبلَ حتى يخطرَ بين المرءِ ونفسه يقولُ اذْ كُرتُ كذا اذْ كُرتُ كذا إلما لم يكنْ يذكُرُ حتى يظلَّ الرجلُ لا يدري كم صَلَّى :

وعلى الأول فقالوا : فأنته حتى لا يسمع الأذان ثلاثا تحصل الشهادة للمؤذن ، إذ لا يسمعه شئ . إلا شهد له ، وهو لا يريد إلا دعى خيراً مطلقاً فكيف به على يديه . وفي مسلم : وله خصائص بدل ضراط ، وهو شدة العدو وهو يرد القول الأول^(١) وتوب : بمثلثة مضمومة وواو مشددة أى أقيمت . ولمسلم : فإذا سنع الإقامة .

ويخطر : قال عياض : سمعناه من أكثر الروايات بضم الطاء ، وضبطه عن المتقين بالكسر وهو الوجه ، أى يوسوس ، وأما بالضم فهو المرور أى يدنوا منه فيما بينه وبين قلبه فيشغله .

قائدة : أخذ ابن العربي من قوله : لما لم يذكر : أى كما قرب من الصلاة إذ ذكر ذكره فيها قاصح فيها فانظره .

وقال ابن الجوزى : على الأذان هيبه يشند بسببها إنزعاج الشيطان لأنه لا يكاد تقع فيه غفلة ، ولا رؤى بخلاف الصلاة ، فإن النفس تخطر فيها فيفتح له الشيطان أبواب الوسوسة .

قال ابن بطلال : ويشبه أن يكون الزجر عن الخروج من المسجد بعد الأذان من هذا المعنى لئلا يكون مشتتاً بالشيطان الذى يفر عند سماع الأذان .

(١) قال الطيبى : شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذى يملأ السمع ويمعنه عن سماع غيره ، ثم سماه ضراطاً تقييحاً له .

باب رفع الصوت بالتدأ.

وقال عمر بن عبد العزيز أذن أذاناً سمحاً وإلا فاعترلنا .

٧- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَةَ الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبرهم أن أباسعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالتدأ فإنه

قلت : قد ورد ذلك في مناء والله أعلم .

أذاناً سمحاً : سهلاً تسخينة^(١) .

٧ - حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس :

لابن خزيمة : شجر ، ولا حجر ، ولا مدر ، ولا جن ، فذكره .

ولأبي داود من حديث أبي هريرة : يشهد له كل رطب ويابس .

وهو محمول على الحقيقة دون المجاز .

وقال التوربشقي : للرازي من هذه الشهادة اشتها المشهود له يوم القيامة بالفضل ،

وعلى الدرجة .

وقال ابن المنير : أحكام الآخرة جرت على نحو أحكام الخلق في الدنيا من توجبة

الدعوى ، والجواب والشهادة .

(١) وقد وصل قول عمر بن عبد العزيز هذا ابن أبي شيبة من طريق عمر عن سعيد بن

أبي حسين أن مؤذناً أذن فطرب في أذانه فقال له عمر ذلك . . قال ابن حجر : والظاهر أنه

خاف عليه من التطريب الخروج عن الخشوع . .

لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلا شهد له يوم
القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ .

باب ما يُحَقَّنُ بالأذانِ من الدِّماءِ .

٨ - حدثنا قتيبةٌ بن سعيد قال حدثنا إسماعيلُ بن جعفر عن حميدٍ عن
أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قومًا لم يكن يغزو
بنا حتى يصبح وينظر ، فإن سمع أذانًا كفَّ عنهم وإن لم يسمع أذانًا غارَ
عليهم ، قال فخرجنا إلى خيبرَ فأنهينا إليهم ليلاً ، فلما أصبح ولم يسمع أذانًا
ركب وركبتُ خلف أبي طلحة وإن قدسني كتمسُّ قدم النبي ﷺ ، قال
فخرجوا إلينا بمكانهم ومساحيهم ، فلما رأوا النبي ﷺ قالوا : حمدٌ والله ،
حمدٌ والخميسُ ، قال فلما رآهم رسول الله ﷺ قال : الله أكبر ، الله أكبر ،
خربت خيبرُ ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المنذرين .

قال أبو سعيد : سمعته يعني لا يسمع إلى آخره كما بين في رواية ابن خزيمة ، بخلاف
الغنى والبادية فإنه موقوف ، وفهم الرافعي أنه مرفوع ، وأن سمعته عائد إلى جميع
ما تقدم وسبقه لذلك إمام الحرمين ، والقرطبي والقاضي وغيرهم ، وتعبه النبوي
وابن حجر .

حديث رقم ٨ قال ابن المنير قصد البخاري ترجمته استيفاءً نعمات الأذان إذ منها
حقن الدماء عند وجوده ، وسيأتي الحديث في الجهاد .. قال الخطابي : وفيه أن الأذان
شمار الإسلام وأنه لا يجوز تركه ، ولو أن أهل بلد اجتمعوا على تركه كان للسلطان
مقتا لهم عليه .

باب ما يقول إذا سمع المنادي .

٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن

عطاء بن زيد اللثمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إذا سمع النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن .

١٠- حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن إبراهيم

ابن الحارث قال حدثني عيسى بن طلحة أنه سمرع معاوية يوماً فقال مثله إلى قوله : وأشهد أن محمداً رسول الله .

١١- حدثنا إسحاق بن راهوية قال حدثنا وهب بن جبرير قال حدثنا

هشام عن يحيى نحوه .

٩- حديث : يقول مثل ما يقول المؤذن .

لم يقل مثل ما قال ليشر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ، قاله الكرماني ، وصرح به في

رواية أم حبيبة عند النسائي (١)

(١) ونص هذه الرواية ، أنه ﷺ كان يقول كما يقول المؤذن حتى يسكت ،

وحديث رقم ١١٠ ، ١١١ فيه ما نقله وأن السامع أن يقول إذا قال المؤذن حتى على الصلاة .

(لاحول ولا قوة إلا بالله) وفي رواية للنسائي وابن خزيمة وغيرهما .. فلما قال حتى على

الفلاح قال لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن ، ثم قال : سمعت

رسول الله ﷺ يقول ذلك .

قال يحيى ' وحدثني بعض إخواننا أنه قال : لَمَّا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ .

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ .

١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اَللّٰهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ التَّامَّةُ أَتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَأَبْشَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقوله : وحدثني بعض إخواننا : قيل هو الأوزاعي وقال ابن حجر : علقمة ابن وقاص .

١٢ - والدعوة كلمة الشهادة .

وكونها تامة : لا يدخلها تبديل ولا تغيير .

والوسيلة^(١) درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبيد . وأرجو أن أكون أنا هو .

ولابن خزيمة : والمقام المحمود بدل قوله مقاماً محموداً وهو المناسب لقوله الذي وعده . هو الشفاعة التي يحمد الأولون والآخرون لأجلها .

(١) وأصل الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير . وتطلق على المنزلة العالية كما ورد في رواية عند مسلم : فإنها منزلة في الجنة الخ . . .

باب الاستسقام في الأذان .

١٢٣ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه

زاد البيهقي : إنك لا تخلف الميعاد .

والوعد واقع في قوله سبحانه :

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً »

لأن عسى من الله واجبة .

وحلت : يعني وجبت ، كما في رواية الطحاوي عن ابن مسعود

١٢٣ — والاستسقام الاقتراع

والذين اختلفوا في الأذان فأراد كل لنفسه كل بالقاسية ، وقد أصيب مؤذنهم

في زمان عمر .

وزاد الطبراني ^(١) : فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن .

وقوله : لو يعلم الناس ما في الأذان والصف الأول .

زاد أبو الشيخ من الخير والبركة .

(١) عند ابن حجر : وصله سيف بن أبي عمر في الفتوح والطبري من طريقه عنه عن

عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل قال : افتتحنا القادسية صدر النهار فزاجعنا

وقد أصيب المؤذن فتشاح الناس في الأذان فاختصموا إلى سعد بن أبي وقاص وأقرع بينهم

فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن .

لَا سَتَهُمُوا ، ولو يعلمون ما فى التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فى
الْعَتَمَةِ وَالصَّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا .

وقوله : لاستهموا . وفى مسلم : لكانت قرعة ، وقيل المراد لتراموا عليه بالسهم .
كما فى رواية لتجالدوا عليه بالسيوف ^(١) .
وقوله : لاستبقوا : قال ابن أبى جرة : أى معنى لاحسالا فى المسابقة على الاقدام
حسباً تقتضى سرعة المشى وهو ممنوع .

(١) قال ابن حجر : لکن الذى فهمه البخارى أولى ، أى من أن المراد بالاستهم الاقتراح .
قال الخطاى : قيل له الاستهم لانهم كانوا يكتبون أسماءهم على سهام إذا اختلفوا فى الشئ
فمن خرج سهمه غلب ..

بابُ الكلام في الأذان ..

ونكلم سليمان بن صرد في أذانه .

وقال الحسن : لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقبم .

١٤ - حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن أيوب وعبد الحميد صاحب

الزيادي وعاصم الأخول عن عبد الله بن الحارث قال : خطبنا ابن عباس في

يوم رزغ فلما بلغ المؤذن حَيَّ على الصلاة فأمره أن يُنادي : الصلاة في

الرجال ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه

وإنها عزيمة .

١٤ - في يوم رزغ بفتح الراء وسكون الزاي والمعجمة .

ولابن السكّن مع أبي الوقت بالدال المهملة بدل الزاي .

ولابن القابسي بفتح الثاني . قال في الجمهرة : الرزغة والرذغة الطين القليل من

مطر وغيره .

وفي العبر أن الرزغة أشد .

وفي الرواية الآتية : ذى رزغ وهي واضحة .

وفي أخرى في يوم مطير .

وقوله فقال : يعنى ابن عباس

فعل هذا : يعنى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما إذ أمر به

وإنها : أى الجمعة

عزيمة : أى واجبة

بابُ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مِنْ بُخْبَرِهِ .

١٥ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : إِنْ بَلَائًا يُؤْذَنَ بَلِيلٍ فَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يَنَادِي
حَتَّى يَقَالَ لَهُ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ .

وحديثه يؤذن بجواز التسميع لمن في رحله بشرطه

١٥ - والقائل في ابن أم مكتوم وكان رجلاً أعمى هو ابن شهاب كما في رواية
الإسماعيلي .

قال سالم : ومعنى أصبحت قال دخل عليك الصباح بمعنى زاحم لا أنه طلع الفجر .

(١) ولا يمنع قول ابن شهاب لذلك أن شيخه قاله أو شيخ شيخه فقد رواه البيهقي من
رواية الربيع بن سليمان عن ابن شهاب وفيه : قال سالم : وكان رجلاً ضرب البصر .

بابُ الأذانِ بعدَ الفجرِ .

- ١٦— حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر قال أخبرني حفصة أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتكف للمؤذن للصبح وبدأ الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تُقام الصلاة .
- ١٧— حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة : كان النبي ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح .

وقوله : كان إذا اعتكف للمؤذن : للنسفي إذا اعتكف وأذن للمؤذن .
واللهداني : إذا أذن للمؤذن ، واستشكل الأول معنى ورواية ، إذ هو في اللوطاً عند كل رواية : إذا سكت المؤذن من أذان صلاة الصبح وكذلك لمسلم وهو الصواب .
قال ابن حجر : والحق أن لفظ اعتكف محرف من لفظ سكت .
وقيل إن الهم فيه من شيخ البخاري ، وتكاف من توجيهه بأن اعتكف له لازم ارتقا به ، وفيه تصف (١) .

(١) ح . يث رقم ١٧ مثل سابقه وفيه مداومة ﷺ على صلاة ركعتي الفجر بعد الأذان وقبل الصلاة ..

١٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : إِنْ بَلَلا يُنَادَى بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .

باب الأذان قبل الفجر .

١٩ - حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان التهدي عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانَ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ أَوْ يُنَادَى بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ، وَلِيُنَبِّئَكُمْ نَائِمَكُمْ . وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوْ الصَّبْحُ وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقَ ، وَطَاطَأَ إِلَى أَسْفَلَ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا .

١٨ - وقوله : إِنْ بَلَلا يُنَادَى ، رواه ابن خزيمة وأحمد وابن حبان وغيرهم من طريق : إِنْ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَنَادَى بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَنَادِيَ بِلَالٍ .
وجمع بالحل على التناوب خلافاً لمن ادعى أنه مقلوب .

وروى البيهقي إسناده عائشة لذلك على ابن عمر وقالت : غلط كان ابن أم مكتوم يؤذن بليل وبلال يصير الفجر ، والله أعلم .

١٩ - والسحور بفتح أوله اسم للمأكول ، وبالضم اسم للفعل .
وقوله ليرجع على وزن يضرب ؛ وأخطأ من نقله .
ليس أن يقول الفجر ، تجوز بالقول ^(١) .

(١) وإطلاق له على الفعل أى يظهر .

وقال زهيرٌ : سَمَاءَاتِيهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْآخَرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ
وَشِمَالِهِ .

٢٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ .

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال .
وحدثني يوسف بن عيسى المروزي قال حدثنا الفضل قال حدثنا عبيد
الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : إِنْ بَلَائًا
يُؤَذِّنُ بَلِيلٌ فَكَلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .
بَابُ كَيْفِ بَيْنِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَمَنْ يَنْتَظِرُ الْإِقَامَةَ .

وللإسماعيلي : فَإِنَّ الْفَجْرَ لَا هَكَذَا وَلَا هَكَذَا وَلَكِنَّ الْفَجْرَ هَكَذَا .
وَمَا كَانَ الْحَدِيثُ مَقْرُونًا بِالْإِشَارَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمُرَادِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ الرِّوَاةِ .
ولسلم : « لَيْسَ بِالْفَجْرِ لِلْمُعْتَرِضِ وَلَكِنَّ الْمُسْتَطِيلَ » وَهُوَ أَبِينُ .
٢٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ : بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِدَلِيلٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ فِيهِ حَدَّثَنَا
وَزَادَ فِي مُسْلِمٍ آخَرَ حَدِيثَهُ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَصْعَدَ هَذَا .
بَابُ كَيْفِ بَيْنِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ :

أشار لحديث بلال : قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرْسُلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدَرْ ،
وَاجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ قَدْرَ مَا يَفْرَغُ الْأَكْلُ مِنْ أَكْلِهِ » ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَهُ ^(١) .

(١) فِي التِّرْمِذِيِّ فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي التَّرْسُلِ فِي الْأَذَانِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَلَالٍ : يَا بَلَالُ ، إِذَا أَدْنَتْ فَتَرْسُلْ فِي أَذَانِكَ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدَرْ ، وَاجْعَلْ بَيْنَ

٢١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ
ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرِّيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثَلَاثًا مِائَةً شَاءَ .

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ
سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا
أَذَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَذِرُونَ السَّوَارِيَ حَتَّى يُخْرَجَ

٢١- الجريري : هو سعيد بن إلياس كما بينه الإسماعيلي ، ورواه من طرق عنه
فاندفع ما يخشى من رواية خالده عنه ، لأنه إنما سمع منه بعد اختلاطه ^(١) .
وأطلق على الإقامة أذاناً للتغليب كالقمرين .

وقال ابن حجر : يحتمل خلافه وأن تسمى الإقامة أذاناً حقيقة لأنها إعلام بحضور
فعل الصلاة كما أن الأذان إعلام بحضور وقتها .

٢٢- قام ناس : للنسائي : قام كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسلياً ^(٢) .

وللإسماعيلي : إذا أخذ المؤذن في الأذان .

أذائك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله ، والشارب من شربه ، والمغتصر إذا دخل
القضاء حاجته ، ولا تقوموا حتى تروني ثم قال عن إسناده إسناد مجهول .

(١) فقد أخرجه الإسماعيلي من رواية يزيد بن زريع وعبد الأعلى وابن علية وهم من
سمع منه قبل اختلاطه .. وهو عند مسلم من طريق عبد الأعلى أيضاً وقد سمع من الجريري
قبل اختلاطه بثمان سنين ثم إن الجريري لم ينفرد به بل تواتر عنه كهمس بن الحسن
عن ابن بريدة ..

(٢) وكذا تقدم للبخاري في أبواب ستر العورة .

النبي ﷺ وهم كذلك يُصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء .

قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة لم يكن بينهما إلا قليل .
باب من انتظر الإقامة .

٢٣ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة .

زاد مسلم : فيحيى الغريب فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصلها .
قال ابن العربي : ولم يفعلها أحد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم تسليماً^(١) .

٢٣ - وسكت بالمشاة ؛ أى فرغ من أذانه بالسكوت وأبعد من ضبطه بالموحدة أى صب الإذان وأفرغه في الأذان .

ويستبين بالموحدة آخره نون ، وفي رواية يستنير بنون آخره راء .

(١) ورد ذلك ابن حجر بقول محمد بن نصر : وقد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين ، أنهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب .. وقال القرطبي وغيره : ظاهر حديث أنس أن الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة المغرب كان أمراً قرر النبي ﷺ أصحابه عليه وعملوا به حتى كانوا يستبقون إليه ، وهذا يدل على الاستحباب . وكان أصله قوله ﷺ : بين كل أذانين صلاة ، وأما كونه ﷺ لم يصلهما فلا ينفي الاستحباب بل يدل على أنهما ليستا من الرواتب

بَابُ بِنِ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٍ لِمَنْ شَاءَ .

٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ .

بَابُ مَنْ قَالَ : لِيُؤَذِّنَ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ .

٢٥ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَبِي أُبَيٍّ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي فَأَقْبْنَا عَنْدهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً - وَكَانَ رَجُلًا رَفِيقًا - فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِنَا قَالَ : أُرْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَامُّوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَوْ كَبِّرْكُمْ .

٢٥ - مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ هُوَ أَبُو وَقْدٍ اللَّيْثِيُّ .

وقومه بنو ليث بن بكر قدموا وهو عليه السلام يتجهز لنبوك ومات . مَالِكُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ .

ورقيقاً بقافين للأصلي ، ولغيره بفاء أولاً من الرفق والله أعلم ^(١) .

وحدیث رقم ٢٤ تقدم رقم ٢١ وترجم هنا بلفظ الحديث وهناك ببعض ما دل عليه والقول بأن مالك بن الحويرث هو أبو وقْد اللّیثی لیس بصحیح ، ولا أدري له أصلاً ، لاذ كل منهما صحابي له شخصيته المتميزة عن الآخر .

باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بِمَرَفَةٍ
وَجَمْعٍ وَقَوْلِ الْمُؤَذِّنِ الصَّلَاةَ فِي الرَّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوِ اللَّطِيفَةِ .

٢٦- حدثنا مُسْلِمٌ بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن
عن زيد بن وهب عن أبي ذرٍّ قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
سَفَرٍ فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ أَبْرِدْ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ أَبْرِدْ ،
ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فَقَالَ لَهُ أَبْرِدْ ، حَتَّى سَاوَى الظِّلُّ التُّلُولَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَنِيحِ جَهَنَّمَ .

٢٧- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن
أبي فلابة عن مالك بن الحويرث قال : أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرِيْدَانِ السَّفَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا ثُمَّ لِيَوْمُكُمْ
أَكْبَرَ كَمَا .

وجمع اسم لمزدلفة .

٢٨- وقوله : فأذنا وأقما ، قيل : اعتبرهما بالأذان والإجابة ، وهذا على أنه
يجب الإقامة وهو خلاف مذهب مالك .

وللطبراني : فأذن وأقم وليؤمكما أكبركما ، فالظاهر أنه من تصرف الرواة .
ويحتمل دخوله معه من حيث أن ذلك مقصود لهم ، والله أعلم ^(١) .

وحدیث رقم ٢٦ تقدم في باب الإبراد بالظهر في المواقيت ، وفيه بيان أن المؤذنه
بلا ل وأنه أذن وأقام وهو ما يطابق الترجمة للحدیث هنا .

٢٨ - حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أبو ب عن
أبي قلابة قال حدثنا مالك : أنبأنا إلى النبي ﷺ ونحن شعبة متقاربون فأقمنا
عنده عشرين يوماً وليلة - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رفيقاً
فلما ظن أننا قد انتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عما تركنا بعدنا فأخبرناه ،
قال أرجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم ، وذكر أشياء
أحفظها أو لا أحفظها ، وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة
فليؤذن لكم أحدكم وليؤمهم أكبركم .

٢٩ - حدثنا مسدد قال أخبرنا يحيى عن عبيد الله بن عمر قال حدثني
نافع قال أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ، ثم قال صلوا في رحالكم
وأخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذناً يؤذن ثم يقول
على إنره إلا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر .

٢٩ - وضجنان بمعجمة وجيم ونونان بينهما ألف بوزن فعلان بالفتح غير منصرف
جبل على خمسة وعشرين ميلاً من مكة قاله في الفائق .

وقوله في ليلة مطيرة : لا يبي عوانة باردة ، أي ذات مطر ، وذات ريح ، وفي السنن :
في الليلة المطيرة والغداة القرة ، فدل ذلك أن السكل عذر في التخلف عن الجماعة .

وحديث رقم ٢٨ تقدم باختصار رقم ٢٥ وسيأتي بهتمامه في باب خبر الواحد ، وفيه
الرفق بالمتعلمين ، وعدم إرهابهم بما لا طاقة لهم به من مشقات الغربة الطويلة ، ووجوب
تبليغ العلم على العلماء . .

٣٠- حدثنا إسحاق قال أخبرنا جعفر بن عون قال حدثنا أبو العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ بالأنطح فجاءه بلال فأذنه بالصلاة ثم خرج بلال بالعزة حتى ركزها بين يدي رسول الله ﷺ بالأنطح وأقام الصلاة .

باب هل يتتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان .

وبذكر عن بلال أنه جعل إصبعيه في أذنيه .

وكان ابن عمر لا يجعل إصبعيه في أذنيه .

وقال إبراهيم : لا بأس أن يؤذن على غير وضوء .

وقال عطاء : الوضوء حق وسنة .

وقالت عائشة : كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه .

٣١- حدثنا محمد بن يوسف ، قال حدثنا سفيان ، عن عون بن أبي

جحيفة عن أبيه أنه رأى بلالاً يؤذن فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا بالأذان .

٣١ - هاهنا ، وهاهنا : زاد مسلم : يميناً وشمالاً يقول : حي على الصلاة ، حي

على الفلاح ^(١) .

ولابن خزيمة : فجعل يقول في أذانه هكذا ويحرف رأسه يميناً وشمالاً ^(٢) .

حديث رقم ٣٠ تقدم الكلام عليه في باب ستر الإمام ستره لمن خلفه وفيه مشروعية الأذان

والإقامة المسافرين ،

(١) وهذا فيه تقييد للالفاظ في الأذان وأن محله عند الحيعتين .

(٢) وفيه بيان أن الانحراف بالقيم والرأس لا بالبدن كله .

باب قول الرَّجُلِ فَأَتَتْنَا الصَّلَاةَ .

وكره ابن سيرين أن يقول فَأَتَتْنَا وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَمْ تُذَرِكْ .
وقول النبي ﷺ أَصَحُّ .

٣٢- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة رجال فلما صلى قال : ما شأنكم ؟ قالوا اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، قال : فلا تفعلوا ، إذا أتيتُم الصلاة فمليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا .

٣٢- وجلبة - بالفتح والموحدة - الرجال : قوة حركتهم في السير وأصواتهم .
والسكينة من السكون وهو العدو وعدم الاندفاع ونحوه .
والوقار : قال القرطبي : هو مرادف للسكينة ، ورده النووي بأنها التأنى في الحركات واجتناب العبث ، وهو في الهيئة كغض البصر ، وإخفاء الصوت ، وعدم الالتفات .
ولسلم : زيادة : فإن أحدكم إذا كان يعمد للصلاة فهو في صلاة ، وهو إشارة إلى العلة أي فينبغي له اجتناب ما يجنبه المصلي .
وقوله : « فأتموا » ولاحمد فاقضوا ، وقال مسلم في التمييز : إنه غلط من ابن عيينة ^(١) .

(١) قال ابن حجر : القضاء وإن كان يطلق على الفئات غالباً لكنه يطلق بمعنى الأداء أيضاً ويرد بمعنى الفراغ . كقوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا) .. ويرد بمعان أخر ، فيحمل قوله (فاقضوا) على معنى الأداء أو الفراغ ، فلا يغير قوله (فأتموا) ...

بابٌ لا يَسْمَعُ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَيَاتِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ .

وقال : ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتوا ، قاله أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٣- حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وعن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا سمعتم الإقامة فأمشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتوا .

بابٌ متى يقومُ الناسُ إذا رَأَوْا الإمامَ عندَ الإقامة .

٣٤- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام قال : كتب إلي يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني .

٣٤- حتى تروني : زاد مسلم : خرجت ، زاد ابن حبان : إليكم .

وحديث رقم ٣٣ . مثل سابقه والحكمة في التقييد بالإقامة أن المسرع إذا أقيمت الصلاة يصل إليها وقد انهر ، فيقرأ وهو في تلك الحالة فلا يحصل له تمام الخشوع في الترتيل وغيره بخلاف من جاء قبل ذلك فإن الصلاة قد لا تقام فيه حتى يستريح ..

باب لا يسمي إلى الصلاة ولا يقوم إليها مستعجلاً وليقيم بالسكينة والوقار .

٣٥- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة ، تابعه علي بن المبارك .
باب هل يخرج من المسجد لعلّة .

٣٦- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن محمد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظرونا أن ينكبر انصرف قال علي مكانكم ، فكنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينطف رأسه ماء وقد اغتسل .

باب لا يسمي : في بعض روايتهما ^(١) إسقاط وإثبات .

٣٦- وقوله : انتظرونا ، زاد مسلم قبل أن يكبر .

ولأبي داود وابن حبان عن أبي بكرة أنه كبر ثم انصرف .
وجمع بنعبد الواقعة ^(٢) .

ينطف بكسر الطاء وضها : يقطر كالنطف .

(١) أي رواية الحموي ورواية المستمل .

وحديث رقم ٣٥ مثل سابقه ، وفيه الأمر بالتزام السكينة في القيام للصلاة .

(٢) أو يحمل وكبر ، على أراد أن يكبر .

بابُ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ مَكَانَكُمْ حَتَّى رَجَعَ أَنْتَظِرُوهُ .

٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ

الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ
هَسَوَى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ
جُنُبٌ ثُمَّ قَالَ : عَلَى مَكَانَكُمْ فَرَجَعَ فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يُفْطِرُ مَاءً .
فصلی بهم .

بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا صَلَّيْنَا .

٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ

يَقُولُ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ
إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ - يَعْنِي الْعَصْرَ - بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ
صَلَّيْتُ بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

.

وحديث رقم ٣٧ مثل سابقه وفيها إشارة إلى تخصيص ما رواه مسلم وأبو داود وغيرهما
من طريق الشعثاء عن أبي هريرة أنه ﷺ رأى رجلاً خرج من المسجد بعد أن أذن المؤذن
فقال : د أما هذا فقد عصى أبا القاسم ، إذ يدلان على أن ذلك مخصوص بمن ليس له ضرورة
من جنابة ورعاف ونحو ذلك ..

وحديث رقم ٣٨ تقدم وسبق في غزوة الخندق ..

باب الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة .

٣٩- حدثنا أبو مَعْمَرٍ عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث قال

حدثنا عبد العزيز بن صُهَيْبٍ عن أنس قال : أُقِيمَتِ الصلاة والنبي ﷺ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ .

باب الكلام إذا أُقِيمَتِ الصلاة .

٤٠- حدثنا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ

سَأَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ عَنْ الرَّجُلِ يَتَرَكِمُ بَعْدَ مَا تُقَامُ الصَّلَاةُ فَخَدَنِي عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ خَبَسَهُ بَعْدَ مَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ .

٣٩- والصلاة التي تحدث بعد إقامتها هي العشاء كما في مسلم .

وإنما كان حديثه في مهم من أمر المسلمين ، لذلك جاز ولم يكن فاصل (١) .

(١) وحديث رقم ٤٠ مثل سابقه وفيهما جواز مناجاة الواحد غيره بحضور الجماعة ، وجواز الفصل بين الإقامة والإحرام إذا كان الحاجة أما إذا كان لغیر حاجة فهو مكرره ..

باب وجوب صلاة الجماعة .

وقال الحسن إن منعه أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها .

٤١ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقا سمينا أو سمراتين حسنتين لشهد العشاء .

٤١ - والعرق بفتح المهملة وسكون الراء فالقاف : العظم عليه اللحم وإن لم يكن . فعراق ، قاله الخليل .

وقال الأصمعي : العرق قطعة اللحم .

وقال الأزهري : واحد العراق بالضم وهي العظام التي يؤخذ منها هبر اللحم ويبقى عليه لحم رقيق فيكسر ويخبخ .

والمراتين تنية مرماة بكسر الميم وفتحها لغة : ما بين ظلفي الشاة من اللحم .

وقيل : سهم يرمى بها إلى رجل ، فيحرر سبه ، وهو بعيد هنا .

باب فضل صلاة الجماعة .

وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر .

وجاء أنس إلى مسجد قد صلى فيه فأذن وأقام وصلى جماعة .

٤٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله

ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة .

٤٢ — والفذ بالمعجمة : المنفرد .

٤٣ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثني الليث قال : — حدثني

ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بحمس وعشرين درجة .

٤٣ — حديث درجات الصلاة في الجماعة : قال الترمذي : عامة من رواه قل خمساً وعشرين إلا ابن عمر ، فإنه قال سبعمائة وعشرين ، وعنه رواية كالباقين ، وهم أبو سعيد ، وأبو هريرة ، وابن مسعود ، وأنس وعائشة وصهيب ومعاذ وعبد الله بن زيد وزيد ابن ثابت .

ولأبي بن كعب : أربع أو خمس على الشك .

ولمسلم عن ابن عمر بضع وعشرين .

فقيل الحس أرجح لكثرة الرواة .

وقيل السبع لأنها زيادة ثقة حافظ متقن .

وقيل يجمع بأنه أخبر أولاً عن الحس ثم بعد ذلك سمع وتعقب بتوقفه على التاريخ ، وبأن دخول النسخ في الفضائل مختلف فيه ^(١) .

وقيل : الحس للمصلي في غير المسجد ، والسبع للفصل في المسجد .

وقيل : السبع للبعيد والحس للقريب .

وقيل : السبع للجهرية ، والحس للسرية .

قال ابن حجر : وهذا أوجهها .

تنبيه : قال ابن دقيق العيد وغيره : المراد بالدرجة هنا والجزء والضعف والصلاة في

رواية أخرى أنه يحصل بالصلاة في الجماعة مثل ثواب مائة صلي تلك الصلاة يعينها منفرداً سبعمائة وعشرين مرة ، ويؤيده ما في رواية مسلم خمساً وعشرين من صلاة الفذ .

(١) ويمكن القول بأن الفضل من الله يقبل الزيادة لا النقص .

وفى أخرى : أفضل من خمس وعشرين صلاة يصلّيها وحده ؛
ولأحمد مثله . وزاد كلها مثل صلاته .

قائدة : قال ابن الجوزى :

قد خاض قوم فى تعيين الأسباب المقتضية للدرجات . قال ابن حجر :
وقد نفّحتها وهذبتها .

فأولها إجابة المؤذن بنية الصلاة فى الجماعة .

الثانى التكبير إليها فى أول الوقت .

الثالث : المشى إلى المسجد بالسكينة .

الرابع : دخول المسجد .

الخامس : صلاة التحية عند الدخول ، كل ذلك بنية الصلاة فى الجماعة .

السادس : انتظار الجماعة .

السابع : صلاة الملائكة عليه وشهادتهم له .

الثامن : إجابة الإقامة عند من يراها ، والدعاء عند غيره .

التاسع : السلامة من الشيطان حين يفز من الإقامة .

الوقوف لانتظار إحرام الإمام .

إدراك تكبيرة الإحرام معه .

وتسوية الصفوف .

وسد فرجها .

إجابة الإمام عند قوله : سمع الله لمن حمده .

الأمن من السهو غالباً وتنبيه الإمام إذا سها .

حصول الخشوع والسلامة مما يلهمى غالباً .

تحسين الهيئة غالباً^(١) .

إظهار شعائر الإسلام .

إرغام الشياطين بالتعاون على الطاعة ونشاط المتكاسل بالاجتماع على العبادة .

السلامة من صفة النفاق ومن سوء الظن به في ترك الصلاة .

ونية رد السلام على الإمام .

الانتفاع بالاجتماع على الدعاء والذكر وعود بركة الكمال على الناقص .

قيام نظام الألفة بين الجيران وحصول تعاهدهم في أوقات الصلاة .

قال : فهذه خمس وعشرين خصلة ، ورد في كل منها أمر وترغيب ، وبقي أمران

يختصان بالجمهرية ، وهما الإنصات عند قراءة الإمام والاستماع لها ، والتأمين عند تأمينه

ليوافق تأمينه تأمين الملائكة .

قال : وبهذا يترجح أن رواية السبع مختصة بالجمهر .

وقال البلقيني : لما كان أقل الجماعة غالباً ثلاثة حتى يتحقق صلاة كل واحد في

جماعة وكل منهم أتى بحسنة بعشرة ، يحصل من مجموع ما أتوا به ثلاثون ، فاقصر في

الحديث على الفضل الزائد وهو سبعة وعشرون دون الثلاثة التي هي أصل ذلك .

قلت : وقد يقال : إن المقدمات تنضاف بعشرة والوسائل بعشرة ، والمقصود

في نفسه بعشرة فيكون المجموع ثلاثون يحيط منها الأصل تبقى سبع ، وقد أرشد لذلك

في الحديث بقوله : وذلك أن أحدكم إذا توضأ فخرج إلى الصلاة إلى آخره .

وتقع زيادة العشر في الكل بقصد الأمر الزائد وهو الجماعة ، فتأمل ذلك .

وقيل : إن ذلك مما انفردت نبوة بعلم حكمته بلا وصول إليه ، والله أعلم .

(١) سقط هنا من هذه الأسباب : راحة الملائكة به ، والتدرب على تجويد القراءة

وتعلم الأركان والأبعاد ، في فتح الباري .

٤٤ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسين وعشرين ضِعْفًا وذلك أنه إذا تَوَضَّأَ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجهُ إلا الصلاة لم يَحْطُ خطوةً إلا رُفِعَتْ لَهُ بها درجةٌ وَحُطَّ عَنْهَا

قائدة : في سنن أبي داود ، وابن حبان : فإن صلاها في فلاة فأتى ركوعها وسجودها بملت خمسين صلاة .

قلت لما تضمنته من الإخلاص وتعلق القلب بالجماعة التي لا تكاد توجد للمسافر . وروى ابن أبي شيبة عن ابن عباس : فضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد خمس وعشرون درجة ، فإن كانوا أكثر فعلي عدد من في المسجد ، فقال رجل : وإن كانوا عشرة آلاف ؟ قال : نعم .

قالوا : وهذا موقوف له حكم الرفع إذ لا يصح أن يقوله ابن عباس من رأيه ^(١) . قلت : وقال به جماعة منهم ابن حبيب من أهل المذهب والله أعلم .

٤٤ — وقوله في بيته وفي سوقه : يعني منفردا فخرج فخرج الغالب . قاله ابن دقيق العيد .

قال ابن حجر : وجاء عن بعض الصحابة قصر التضعيف على التجمع في المسجد العام ، فروى سعيد بن منصور بسند حسن عن أوس الماعري قال لعبد الله بن عمرو : أرا من تَوَضَّأَ فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته ؟ قال : حسن جميل .

(١) قال ابن حجر : لكنه لم يثبت . .

خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عليه اللَّهُمَّ أَرْحَمَهُ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة.

باب فضل صلاة الفجر في جماعة .

٤٥ — حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري قال أخبرني سعيد ابن المسيَّب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ جُزْأً وتُجْتَمَعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : إِنْ قرَأَ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا .

قال شُعَيْبٌ وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً .

قال فإن صلى في مسجد عشيرته ؟ قال خمس عشرة صلاة .

قال : فإن مشى إلى مسجد جماعة فصلى فيه ؟

قال : خمس وعشرون .

والصلاة من الملائكة الإقبال بالدعاء المذكور .

زاد ابن ماجه : اللهم تب عليه (١) .

(١) واستدل بالحديث على تفضيل صالحى الناس على الملائكة لأنهم يكونون في تحصيل

الدرجات بعبادتهم والملائكة مشغولين بالاستغفار والدعاء لهم . وفيه نظر لأن تكليفه

كل بما يليق به ، وكل تكليف سبب في رفع درجات من يقوم به .

وحديث رقم ٥٤ فيه بيان مزية صلاة الفجر حيث تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سائلاً
يقال سمعت أم الدرداء تقول : دخل علي أبو الدرداء وهو مُغَضَّبٌ فقلتُ
ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا
أنهم يصلون جميعاً .

٤٦ - حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله
عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال النبي ﷺ : أعظم الناس أجراً في الصلاة
أبعدهم فأبعدهم ممشي ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجراً
من الذي يصلّي ثم ينام .

باب فضل التَّهَجُّبِ إِلَى الظُّهْرِ .

٤٧ - حدثنا قتيبة عن مالك عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح
السَّمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل
يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكرو الله له فغفر

وتحديث رقم ٤٦ سياق الكلام عليه وفيه أن السبب في زيادة الأجر وجود المشقة
بالشي إلى الصلاة ، ولذا كان كذلك فالشي إلى صلاة الظهر في جماعة أشق منه إلى غيرها لما
في ذلك من مفارقة النوم المشتى طبعاً . .

وحديث رقم ٤٧ فيه ثلاثه أحاديث : قصة الذي نحى غصن الشوك وسياق في المظالم ،
والشهاد وسياق في الجهاد ، والترغيب في الأذان وغيره مما ذكر وتقدم في باب الاستهام
في الأذان ويجمع الجميع بيان وجوه الخير في الدنيا والآخرة وحصول النفع بالجميع .

له ، ثم قال : الشهداء خمسة . المَطْمُونُ والمَبْطُونُ والغَرِيقُ وصاحب المَهِدَمِ ،
والشَهِيدُ في سبيل الله .

وقال : لو يَعْلَمُ الناس ما في النَّدَاءِ والَصَفِّ الأول ، ثم لم يجدوا إِلَّا أن
يَسْتَهْمُوا عليه لَا سَهْمُوا عليه ، ولو يعلمون ما في التَّهْجِيرِ لَا سَتَبِقُوا إليه ،
ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ والصَّبْحِ لَا تَوُفُّهَا ولو حَبُونًا .

بَابُ اخْتِسَابِ الْأَنْارِ .

٤٨ - حدثنا محمد بن عبد الله بن حَوْشَبٍ قال حدثنا عبد الوهاب قال
حدثنا حميدٌ عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا
تَحْتَسِبُونَ أَنْتَارَكُمْ .

وقال مُجَاهِدٌ في قوله : وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَأَنْتَارَكُمْ قال : خُطَّاهُمْ .

وقال ابن أبي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ
بَنِي سَلَمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَعَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

٤٨ - ويعرُوا بالتحنية مضمومة أوله ومهملة سا كنة فراء : يتركوها خالية ،
يقال : اعراء إذا أخلاه ، والعراء الأرض الخالية ، وبنو سلمة ^(١) : بطن كبير من الخزرج .
وخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد أن الآية نزلت في بني سلمة (ونكتب)
ما قدموا وأنارهم ^(٢)) فلذلك ذكر المصنف تفسيرها عن مجاهد هنا .

رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ وَأَهْلَ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ .

٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ - وَرَبَّمَا قَالَ سَفِيَانٌ مِنْ فَرَسٍ - فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُودُهُ فَخَضِرَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا - وَقَالَ سَفِيَانٌ مَرَّةً صَلَّيْنَا قَعُودًا - فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِذِي ثَوْنٍ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا .

قَالَ سَفِيَانٌ : كَذَا جَاءَ بِهِ مَتَمَرٌّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ لَقَدْ حَفِظْتُ ، كَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَفِظْتُ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ .

.....

وحدیث رقم ٧٣ تقدم : وقوله لقد حفظ (أى حفظاً جيداً) وفيه إشارات بقوة حفظ سفيان بحيث يستجيد حفظه مما إذا وافقه ، والمقول له على بن عبيد الله .. وقد تقدم هذا الحديث ..

باب اثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ .

٥٠ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي

قَلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ
فَأَذْنَاوَا أَقْبِيَا ، ثُمَّ لِيُؤْمَمَكُمَا أَوْ تُكَبَّرُ كُمَا .

باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد .

٥١ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي
مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحَدِّثْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ
مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِيصُهُ لَا يَنْعَمُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ .

٥٠ — حَدِيثٌ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ : أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَابْنُ أَبِي

عَنْ أَنَسٍ وَالتَّيْمِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالدَّارِقُطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي مَعْجَمِهِ عَنِ الْحَكَمِ (١) .

(١) وَطَرَقَهُ كُلُّهَا ضَعِيفُهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ..

وَحَدِيثُ رَقْمِ ٥١ تَقَدَّمَ فِيهِ قَوْلُهُ لَا يَنْعَمُ أَنْ يَنْقَلِبَ وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّهُ إِذَا صَرَفَ نَيْتَهُ
عَنْ ذَلِكَ صَارَ فِي آخِرِ انْقِطَاعِ الثَّوَابِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَارَكَ نِيَّةَ الْإِنْتِظَارِ أَمْرًا آخَرَ .

٥٢ — حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني
 خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ
 قال : سبعة يُظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ،
 وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان
 تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب
 وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما
 تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

٥٣ — حديث السبعة الذين ظلمهم الله بطله .

في رواية سعيد بن منصور عن سلمان : في ظل العرش ^(١) .

وفي الحدود : يوم القيامة ؛

وعند الجوزي ^(٢) : وشاب نشأ في عبادة الله حتى توفي على ذلك .

وفي حديث سلمان : أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله .

وللجوزي : كأنما قلبه معلق في المسجد .

ولمالك ذات حسب ، وهو الأصل والمال والمنصب والشرف — والأصل — .

ولبيهقي فعرضت نفسها عليه .

وجزم القرطبي بأن المراد دعوته إلى الفاحشة .

فقال إني أخاف الله : إما بلسانه زجراً أو بقلبه لنفسه ، يحتمل الوجهان قاله عياض .

وفي مسلم : لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وهو مقلوب ؛ وهم فيه يحيى القطان .

(١) وإسناده حسن . (٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني محدث

فيسابور وصاحب الصحيح المخرج على مسلم توفي سنة ٣٨٨ (تذكرة الحفاظ)

للجوزقى : كأننا أخنى يمينه من شماله .

وللبيهقى : ذكر الله بين يديه ، وزاد في آخره من خشية الله .

قائمة : اتفق الجميع في ثوب واحد هو النظل بظل العرش فبردت عنهم حرارة الموقف لأن كل واحد منهم قد أخذ حرارة طبعه بما فعل ، فالملك يرجوعه إلى العدل بدلا من الاسترسال الذى تقتضيه الطباع عند الاقتدار ، والشاب وصاحب المرأة ظهران ، وصاحب المسجد لأن النفوس إنما تحب غالباً الأسواق ونحوها فتبريد حرقها بترك مرادها ، وكذا الصدقة في الإظهار والبكاء مثله .

تنبيه : ذكر الرجال خرج في الحديث للغالب ، إذ النساء مثلهم .

واختصاص الموجبة للظلال لا تتوقى على ما ذكر بل بلغت سبعين ، وصنف فيها شيخنا السخاوى ، وصاحب التوشيح وغيرهم^(١) .

وقال الإمام الغزالي رحمه الله : كل حب لا يصح بدون شرط الإيمان فهو حب في الله . واجتماعها على ذلك وانفراقها عليه لا يقضى بمفارقة أحدهما صاحبه مطلقاً بل في حال المعصية فقط . ولذلك شواهد يطول ذكرها .

قوله : لا تعلم بينه ، مع أن العلم لا يقوم بها ، هو مجاز لغاية الإخفاء .

وقيل : يتحيل حتى يخرج ذلك لاعلى وجه الصدقة في الظاهر كأن يبيع لمسكين فينغاضى له ، أو يشتري من محتاج فيزيده .

(١) وما ورد في ذلك ما صاغه ابن حجر في بيتين هما ..

وزدت سبعة لإظلال غاز وعونه وانظار ذى عسر وتخفيف حمله

وإرفاد ذى غرم وهون مكاتب وتاجر صدق في المقال وقمله

ففي صحيح مسلم : من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظله إلا ظله . وإظلال الغازي رواه ابن حبان وغيره ، وعون المجاهد رواه أحمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف وإرفاد الغارم وهون المكاتب رواهما أحمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف أيضا ، والتاجر الصدوق رواه البغوى في شرح السنة من حديث سلمان وأبو القاسم التيمي من حديث أنس .

٥٣- حدثنا قتيبة قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس: هل اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً فقال نعم آخر ليلة صلاة المشاء إلى شطر الليل، ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى فقال: صلى الناس ورفدوا، ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتنموها قال فكأنني أنظر إلى وبيص خاتمه.

باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح.

٥٤- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد ابن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح.

وقيل: هو على حذف، أي لا يعلم من على شماله ما أنفقته يمينه.
قوله: «خالياً» قيل يعني مماسواه^(١)، إذ خلوه لا يفيد شيئاً إذا كان ذا كراً غير مولاه، وحضور الخلق معه لا يضره إن خلا سره من سوى ربه.
٥٤- «من غدا أو راح»: الغدو للمضي بكرة النهار، والرواح من بعد الزوال، ثم قد يستعملان في كل ذهاب ورجوع توسعاً.
والنزل بضم النون والزاي: المكان المهيأ للنزول وبسكون الزاي ما يهيأ للقادم من الضيافة ونحوها فمن على الأزل للتبعيض، وعلى الثاني للتبيين.

(١) أي من الالتفات لغير الله، وحديث رقم ٥٣ تقدم في باب وقت المشاء، ومعنى (صلى الناس) أي غير المخاطبين من صلى في داره أو مسجد قبيلته ويستأنس به لمن قال بأن الجماعة غير واجبة، والوبيص: البريق واللعان، ويأتي الكلام على الخاتم في كتاب لباس.

باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

٥٥ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بختينة قال : مرَّ النبي ﷺ برجل ، قال : وحدثني عبد الرحمن قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا شعبة قال أخبرني سعد بن إبراهيم قال سمعت حفص بن عاصم قال سمعت رجلاً من الأزد يقال له مالك بن بختينة أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله ﷺ لآث به الناس ، وقال له رسول الله ﷺ : الصبح أربعاً الصبح أربعاً ؟

تابعه غندر ومعاذ عن شعبة عن مالك .

وقال ابن إسحاق عن سعد عن حفص عن عبد الله بن بختينة .

وقال حماد أخبرنا سعد عن حفص عن مالك .

٥٥ - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة : أخرجه مسلم والأربعة عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن جبان بلفظ إذا أخذ المؤذن في الإقامة ، وأحمد بلفظ فلا صلاة إلا التي أقيمت ، وهو أخص .

زاد ابن عدى بسند حسن قيل يا رسول الله ، ولا ركعتي الفجر ؟ قال : ولا ركعتي الفجر .

قلت : وذلك لحزمة المكتوبة ، أو لحزمة الإمام ، وهو الذي يعلى به الفقهاء .

عبد الله بن بختينة : الاختلاف في أبيه وأمه وكنيته مذکور في الأصل

لاث : بثلاثة خفيفة : أي دار وأحاط^(١) .

(١) وقوله : أصبح أربعاً همزة مدودة في أوله ويجوز قصرها وهو استفهام إنكار

باب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ .

٥٦ — حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الْأَسْوَدُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرْنَا الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمِ لَهَا قَالَتْ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَخْضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ ، فَقَالَ مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا صَوَاحِبُ

٥٦ — وَقَوْلُهُ إِنَّا كُنَّا صَوَاحِبُ يُوسُفَ : يَعْنِي فِي التَّحِيلِ فِي الْأُمُورِ لِأَنَّ صَوَاحِبَ

يُوسُفَ تَحْمِلُنَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِكَلَامِهِمْ ، وَتَحْمِلُ عَلَيْهِمْ زُلْفِيخًا فِي غَدْرِهَا بِأَكْرَامِهِمْ ، وَمَا أَتَتْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُنْكَارِ وَالْمُكَابَلَةِ (١) .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَصَدْتَهُ مِنَ التَّحِيلِ فِي صَرْفِ الْإِمَامَةِ مِنْ أَهْلِهَا بِكَوْنِهِ أَسِيفًا (٢) .
مَعَ قَصْدِهَا أَنْ لَا يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ كَمَا هِيَ الزُّوَايَةُ (٣) . بَعْدَ ، وَمَا قَالَتْ إِلَّا حَقًّا ، وَمَا قَصَدَتْ إِلَّا خَيْرًا .

وَأَعَادَهُ تَأْكِيدًا لِلْإِنْكَارِ : الصَّبْحُ بِالنَّصَبِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرِ أَتَمَّ الصَّبْحِ ، وَأَرَبَمَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَقِيلَ عَلَى الْإِبْرَاقَةِ .

(١) فَضْلًا مِنْ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى يُوسُفَ وَحَسَنَةَ وَيَعِزُّوْنَهَا فِي مَحَبَّتِهِ

(٢) وَالْأَسِيفُ مِنَ الْأَسَفِ وَهُوَ شِدَّةُ الْحُزَنِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ رَقِيقُ الْقَلْبِ رَحِيمٌ .

(٣) وَسَتَأْتِي فِي بَابِ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ الْمَغَازِي .

يوسف مروا أبا بكر فليُصلَّ بالناس ، فخرج أبو بكر فصلى فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج بهادي بين رجلين كأنني أنظر رجليه تخطان من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ثم

وعند ابن أبي شيبة^(١) : أن أبا بكر هو الذي أمرها أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً أن يصرف ذلك عنه ، فأرادت التوصل لذلك بكل طريق فلم يتم ، رواه الحسن مرسلًا .

وللدورقي في مسنده في هذا الحديث ، أن أبا بكر هو الذي أمرها بأن تشير على النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً بعمر . وتأول ذلك بعضهم بأنه فعله تواضعاً .

وقال ابن حجر : كأنه فهم من الإمامة الصفري الإمامة الكبرى ، وعلم ما في تحملها من الخطر ، وعلم قوة عمر على ذلك فاختار .

وظاهر قولها فوجد في نفسه خفة أنه في ذلك اليوم ، وليس كذلك بل بعد أيام كما في الرواية الآتية^(٢) :

والتهادي : التمايل في المشي البطيء^(٣) .

والرجلين في الرواية الآتية :

العباس وعلي .

ولابن خزيمة بريرة ورجل آخر .

ولابن حبان نوبة بضم النون وفتح الموحدة . عبد أسود .

(١) في فتح الباري : ابن أبي خيشة

(٢) في رواية مرسى بن أبي عائشة : فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة ..

(٣) ومعنى يهادي بضم أوله وفتح الدال : يعتمد على الرجلين متباليًا في مشيه من شدة الضعف .

أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ .

قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ .

رواهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ بَعْضُهُ وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ جُلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي قَائِمًا .

وللدارقطني : أسامة بن زيد والفضل بن العباس .
وحمل على التعدد .

وقال النووي : كان خروجه من البيت إلى المسجد بين بريرة ونوبة ، ومنه إلى مقام الصلاة بين العباس وعلي .
وأما ما في مسلم أنه خرج بين الفضل بن العباس وعلي فذلك في حال مجيئه إلى بيت عائشة .

قلت : ويحتمل أن يكونوا كلهم معه ، فتداوله اثنان بعد اثنين ، لكنه بعيد لقرب مسافة البيت من المسجد ولا تسمح نفس الأول للثاني إلا من ضرورة ، فإن أجيب بالضرورة فقد يكون ، وما قاله النووي أحسن . والله أعلم .
قائدة : اختلف هل كان عليه السلام في هذه الصلاة إماماً أو مأموماً ، وجلسه عن يسار أبي بكر دليل الأول .
ثم فيه الاستخلاف من غير ضرورة .

فيجاب بالضرورة - وهي - منع التقدم مع وجوده صلى الله عليه وسلم تسليماً .
فيرد بائتمامه صلى الله عليه وسلم تسليماً بعبد الرحمن بن عوف^(١) ، وفيه : لم يمت

(١) روى مسلم قصة بائتمامه ﷺ بعبد الرحمن بن عوف .

٥٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف عن مَعْمَرٍ
عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله قال قالت عائشة : لما نُقِلَ النبي
ﷺ واشتدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجُهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأُذِنَ لَهُ ، فُخِرَجَ
بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ
عُبَيْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، مَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي : وَهَلْ تَدْرِي
مَنِ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قُلْتُ لَا ، قَالَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

نبي حتى أمه رجل من قومه (١)

يقال : لعل هذا من قبل نزول آية : لا تقدموا (٢) ، وهو جواب يحتاج إلى التاريخ .
أو يقال : الضرورة ما نزل بأبي بكر من الحال الذي لا يمكنه معه الثبات ، وكذلك
المؤمنون بما نالهم من الفرج ، فيكون الاستخلاف لهذا العارض كلاستخلاف للمرض
ونحوه ، والله أعلم .

(١) وحديث لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من قومه ، رواه الحاكم في الصلاة عن المغيرة بن
شعبة وقال على شرطها وفيه من ليس بقوى ، ورواه الدارقطني وفيه فليح بن سليمان قال
النسائي : ليس بقوى ، وقال الدارقطني : له غرائب .

(٢) وهو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الحجرات : ١

وحديث رقم ٥٧ مثل سابقه ، وفي قوله : استأذن أزواجه الخ . فيه أن القسم كان
واجباً عليه صلى الله عليه وسلم .

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْمَطَرِ وَالْعَلَّةِ أَنْ يَصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ .

٥٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع أن ابن عمر

أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةِ ذَاتِ بَرْدٍ وَرَيْحٍ ، نِمَ قَالَ أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِأَمْرِ الْمُؤَذِّنِ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ ذَاتِ بَرْدٍ وَمَطَرٍ

يَقُولُ أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ .

٥٩ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع

الأنصاري أن عتبان بن مالك كان يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَغْمَى وَأَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ

اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا تَكُونُ الظُّلُمَةُ وَالسَّيْلُ وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ

فَصَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ابْنُ نَحْبٍ أَنْ أَصَلِّيَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى فِيهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

.

وحديث رقم ٥٨ تقدم في كتاب الأذان ، والصلاة في الرحل أعم من أن تكون جماعة

أو منفرداً ، والمقصود الأصلي في الجماعة إيقاعها في المسجد . وفيه بيان العلة المجوزة

للتخلف عن الذهاب إلى المسجد للجماعة ..

وحديث رقم ٥٩ تقدم في باب المساجد في البيوت ، وفيه رفق النبي ﷺ بالمسلمين

ورعايته لشؤونهم .

بابٌ هل يُصلى الإمام بمن حضر ، وهل يُخطبُ يوم الجمعة في المطر .

٦٠- حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا

عبد الحميد صاحب الزبدي قال سمعت عبد الله بن الحارث قال خطبنا

ابن عباس في يومٍ ذي رَدغٍ فأمر المؤذّن لما بلغ حَسَى على الصلاة قال قل

الصلاة في الرَّحال ، فنظر بعضهم إلى بعض فكأنهم أنكروا ، فقال كأنكم

أنكرتم هذا ، إن هذا فعله من هو خير مني يعني النبي ﷺ ، إنها عزيمة

وإني كرهت أن أُخرجكم .

وعن حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس نحوه ، غير

أنه قال : كرهت أن أوْثمكم فتجثون تدوسون الطين إلى رُكبتكم .

٦١- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سامة

قال سألت أبا سعيد الخدري فقال : جاءت سحابة فمطرت حتى سال السقف

وكان من جريد النخل فأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

.

وحديث رقم ٦٠ تقدم الكلام عليه في الأذان وفيه أن الأمر بالصلاة في الرحال للإباحة لا للندب إذ لو تكلف قوم الحضور في المطر أو شدة البرد فصلّى بهم الإمام لم يكره .

وحديث رقم ٦١ سيأتي في الاعتكاف ، ولما صلى النبي ﷺ في المسجد مع المطر لقربه من المسجد وكان السؤال عن ليلة القدر .

٦٢- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا أنس بن سيرين قال سمعتُ أنساً يقول قال رجلٌ من الأنصار إني لا أستطيعُ الصلاةَ معك وكان رجلاً ضخمًا فصنع للنبي ﷺ طعامًا فدعاهُ إلى منزله فبسط له حصيرًا ونَضَحَ حُفْرَ الحَصِيرِ فصلى عليه ركعتين ، فقال رجلٌ من آلِ الجارودِ لأنس : أكانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ قال : ما رأيتهُ صلاحًا إلا يومئذٍ .

بابٌ إذا حضرَ الطعامُ وأُفِيتَ الصلاةُ .

وكان ابن عمر يندأ بالعشاء .

وقال أبو الدرداء : من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يُقبِلَ على صلاته وقلبه فارغٌ .

٦٣- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن هشامٍ قال حدثني أبي قال سمعتُ

٦٢- ٦٥ : والرجل من الأنصار الضخم أى السمين ، قيل : هو : عتبان ابن مالك .

لابن ماجه : أنه بعض عمومة أنس وليس عتبان بعم لأنس ^(١) .

وقال أبو الدرداء من فقه للمرء : وصله ابن المبارك فى كتاب الزهد .

حديث إذا وضع العشاء :

لمسلم : إذا قرب ، ويأتى إذا قدم ، وكلها أخص من رواية إذا حضر فتحمل عليه ^(٢)

(١) ويمكن أن يقال لعتبان عم أنس على سبيل المجاز ، لأنهما من قبيلة واحدة وهى الخزرج .
(٢) أى على حضور الطعام بين يديه .

عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وُضِعَ العشاءُ أُقِيمَتِ الصلاةُ
فَابْدَؤُوا بالعشاءِ .

٦٤ — حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قُدِّمَ العشاءُ
فَابْدَءُوا بِهِ قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تَعْجَلُوا عن عشاءكم .

٦٥ — حدثنا عُبيد بن اسمعيلَ عن أبي أُسامةَ عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا وُضِعَ عشاءُ أحدكم
وأُقيمت الصلاة فَابْدَؤُوا بالعشاء ولا يَعْجَلْ حتى يَفْرُغَ منه .

وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتياها حتى يَفْرُغَ وإياه
ليسمع قراءة الإمام .

وقال زهيرٌ ووهب بن عثمان عن موسى بن عُبَيْدَةَ عن نافع عن ابن عمر

لأعلى من لم يقدم له ، ومراده بالصلاة المغرب لما في الحديث الثاني : إذا قدم العشاء^(١) .
زاد ابن حبان : وأحدكم صائم ، وألحق به الجائع .
وقال زهير : وصله أبو عوانة^(٢) .

(١) فلا تكون الألف واللام في الصلاة للاستغراق أو لتعريف الماهية ، بل للعهد
محلا على الحديث الثاني إذ فيه التصريح بذلك في قوله : فابدءوا به قبل أن تصلوا المغرب .
(٢) قال نافع : كان ابن عمر إذا حضر عشاؤه وسمع الإقامة وقراءة الإمام لم يتم حتى
يفرغ ، وفيه أن اشتغال الفكر بالطعام للجوع من الأعذار المبيحة للتخلف عن الجماعة وهو
باب من يسر الإسلام ظاهر الرقة والارتفاع . وهذا فيمن ليس بإمام لحديث رقم ٦٦ ،

قال : قال النبي ﷺ : إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته منه وإن أقيمت الصلاة .

رواه إبراهيم بن المنذر عن وهب بن عثمان وهب مديني .

باب إذا دُعِيَ الإمام إلى الصلاة ويده ما يأكل .

٦٦ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن صالح عن

أبي شهاب قال أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعاً يحترز منها قدعى إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ .

باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج .

٦٧ — حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن إبراهيم عن

الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت : كان

٦٢ — والمهنة بكسر الميم وفتحها وسكون الهاء : يعني خدمة أهله من تفسير آدم^(١) .

وفي الصحاح المهنة^(٢) الخدمة .

وقال ابن المنير : لعلة ﷺ أخذ في خاصة نفسه بالعزيمة فقدم الصلاة على الطعام وأمر غيره بالخصلة لأنه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته . وأشار ابن حجر إلى احتمال أن يكون اتفق في تلك الحالة أنه قضى حاجته من الأكل ، وتقدم هذا الحديث في كتاب الطهارة ، باب من لم يتوضأ من لحم الشاة ..

(١) هو آدم ابن أبي إلياس العسقلاني شيخ البخاري ، قال أبو حاتم عنه : ثقة مأمون

متعب من خيار عباد الله ، مات سنة ٢٢١ هـ .

(٢) بالفتح .

يكون في مهنة أهله ، تعني خدمة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته .

٦٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث في مسجدنا هذا فقال : إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ، أصلي كيف رأيت النبي ﷺ يصلي ، فقالت لأبي قلابة كيف كان يصلي ؟ قال مثل شيخنا هذا ، قال : وكان شيخنا يجاس إذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض في الركعة الأولى .

وفي المحكم : المهنة : الحذق والعمل .

وقد فسرنا في الشامل : كان يفلي ثوبه ، ويحلب شانه ، ويخدم نفسه .

ولأحمد وابن حبان : يخط ثوبه ويخفف لعله .

زاد ابن حبان : ويرقع دلوه^(١) .

(١) وحديث رقم ٦٨ سيأتي في باب اللبس بين السجدين ، وإنما صلى مالك لتعليمهم لأن ذلك كان متعمداً عليه لأنه أحد من خوطب بقوله (صلوا كما رأيتموني أصلي) وأمرهم الرسول ﷺ بتعليم قومهم وتفقيهم ورأى أن التعليم بالفعل أوضح من القول ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك وأنه ليس من باب التشريك في العبادة .

باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .

٦٩— حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك ابن عمير قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال : مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت عائشة : إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت ، فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنك صواب يوسف ، فاتاه الرسول فوصلي بالناس في حياة النبي ﷺ .

٧٠— حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس ، قالت عائشة : قلت : إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمرو عمر فليصل بالناس ، فقالت عائشة : فقلت لحفصة : قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمرو عمر فليصل بالناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه إنك كن لأنن صواب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل للناس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيراً .

وحديث رقم ٦٩ تقدم بنحوه ، وفيه أنه لم يصل بالناس أحد في عهد الرسول ﷺ بعد هذا الأمر غير أبي بكر لما صرح به موسى بن عقبة من أنه صلى بالناس في حياته ﷺ حتى مات . وحديث رقم ٧٠ تقدم وفيه زجر الرسول ﷺ لحفصة ، وإصراره على إمامة أبي بكر .

٧١- حدثنا أبو الهيثم قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس ابن مالك الأنصاري وكان تبع النبي ﷺ وخدمه وصحبه أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مضجف ثم تبسم بضحك ، فهممنا أن نفثن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أنموا صلاتكم ، وأزخى الستر فتوفي من يومه .

٧٢- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال : لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فأقيمت الصلاة ، فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبى الله ﷺ بالحجاب فرفعه ، فلما وضع وجه النبي ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبي ﷺ حين وضع لنا فأومأ النبي ﷺ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم وأزخى النبي ﷺ بالحجاب فلم يُقدّر عليه حتى مات .

وحديث رقم ٧١ تقدم رفيه حرص النبي ﷺ في أخريات حياته على الاطمئنان على اجتماع المسلمين على الصلاة وسروره بذلك ، وفيه ما كان عليه أبو بكر من سرعة الإدراك وكال الادب وحديث رقم ٧٢ مثل سابقه ، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من جمال وهيبة ، وما كان له في نفوس المسلمين من كامل الحب والوفاء .

٧٣- حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه قيل له في الصلاة فقال مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس ، قالت عائشة : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غلبَهُ الْبُكَاءُ ، قال مُرُوهُ فليصل فَمَا وَدَّتهُ قَالَ مُرُوهُ فليصل إِنْ كُنَّ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ .
تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري .

وقال عَقِيلٌ وَمُعَمَّرٌ عن الزهري عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
باب من قامَ إِلَى جنب الإمام لَعَلَّةَ .

٧٤- حدثنا زكرياء بن يحيى قال حدثنا ابن نمير قال أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصِلِيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ قَالَ عُرْوَةُ فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خِفَةً فَنَجَّحَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمُ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأشارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جنبِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصِلُ بِصَلَاةِ رَسُولِ

وحديث رقم ٧٣ تقدم وفيه الإصرار على إمامة أبي بكر ، وعدم قبول التردد في تنفيذ ذلك وحديث رقم ٧٤ تقدم ، والاصل في الإمام أن يكون متقدما على المأمومين إلا إن ضاق المكان أو لم يكن إلا مأموم واحد وما عدا ذلك يجوز ويجزئ ولكن نفوت الفضيلة

الله صلى الله عليه وسلم والناس يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

باب من دخل لِيَسْئَلُ النَّاسَ خِجَاءَ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ فَتَأَخَّرَ الْأَوَّلُ أَوْ لَمْ
يَتَأَخَّرَ جازت صَلَاتُهُ .

فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٧٥— حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَخَانَتِ الصَّلَاةَ خِجَاءَ الْأَوْثَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ :
أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ خِجَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسِ .

٧٥— وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَوْسِ مَنَازِلُهُمْ بَقِيعٌ .

وَحَانَتْ : حَضَرَتِ الصَّلَاةَ ، أَوْ الْعَصْرَ هُنَا ^(١) .

وَلَأُحْمَدُ وَأَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِبَلَالٍ إِذَا ذَاكَ : إِنْ حَضَرْتَ الْعَصْرَ وَلَمْ
آتِكَ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ... الْحَدِيثُ .

(١) أَيْ فِي الْبُخَارِيِّ فِي الْأَحْكَامِ وَلَفْظُهُ : فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَذِنَ وَأَقَامَ وَأَمَرَ
أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ ..

وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَهَابِهِ ﷺ إِلَيْهِمْ مَا وَرَدَ فِي الصَّلَاحِ مِنْ أَنَّ أَهْلَ بَقِيعٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامُوا
بِالْحِجَارَةِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِنَا تَصْلِحْ بَيْنَهُمْ ..

وَمَعْنَى نَابِهِ : أَصَابَهُ ، وَفِيهِ فَضْلُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الثَّانَمِرِ وَكَيْالِ أَبِي بَكْرٍ وَلِإِتِّمَامِ الْإِمَامِ
لِلصَّلَاةِ عَلَى بَعْضِ الْمَذَاهِبِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ ﷺ ، وَفِيهِ أَنْ فَعَلَ الصَّلَاةَ لِاسْمِ الْعَصْرِ
فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ مُقَدِّمٌ عَلَى انْتِظَارِ الْإِمَامِ الْأَفْضَلِ وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ
الرَّجُوعَ فِي الْوَقْتِ ..

في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف ، فصَفَّقَ الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أَكْثَرَ الناس التَّصْفِيقَ لَنَفْتِ فرأى رسول الله ﷺ فأشارَ إليه رسول الله ﷺ أن اْمْكُثْ مكانك ، فرقع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أَمَرَهُ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، ثم اسْتَأْخَرَ أبو بكر حتى اسْتَوَى في الصف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى ، فلما انْصَرَفَ قال يا أبا بكر ما منعك أن تَنْتَبِذَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قُحَافَةَ أن يضلِّيَ بين يدي رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيُنكم أَكْثَرُتُمُ التَّصْفِيقَ ؟ من رآه شئ في صلاته فَلْيُسَبِّحْ فإنه إِذَا سَبَّحَ لَنَفْتِ إليه وإنما التَّصْفِيقُ للنساء .

وقوله : فتخلص ، لمسلم فخر الصفوف .

تنبيه : وقال المهلب : ولا يعارض النهي عن التخطي لأن ذلك خاص بما إذا كان الناس جلوساً لما فيه من تخطي رقابهم ، ومع ذلك : فإنما يليق على القيام بالإمامة ، أو من يحتاج إلى استخلافه ، أو من رأى فرجة فأراد سدها .

باب إذا استَوَوْا في القراءة فليؤمُّهم أكبرهم .

٧٦- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أبيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال : قدِمنا على النبي ﷺ ونحن شببة ، فلبثنا عنده نحواً من عشرين ليلة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال لو رجعتم إلى بلادكم فعلتموهم مؤمهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلاة كذا في حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم .

باب إذا استَوَوْا في القراءة فليؤمهم أكبرهم .

أخرجه مسلم ^(١) بمعناه عن أبي مسعود .

٧٦- وشيخه بفتح جات : جمع شاب .

(١) ونصه : يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعدهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلباً (إسلاماً) .. ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكريمه إلا بأذنه .. قال الأشج في روايته مكان سلباً سناً .. وقد تقدم الحديث وفيه فضل الهجرة ، والرحلة في طلب العلم ، وما كان منه ﷺ من الشفقة والاهتمام بأحوال الصلاة وغيرها من أمور الدين .

بابٌ إِذَا زَارَ الْإِمَامُ قَوْمًا فَأَمَّهُمْ .

٧٧- حدثنا معاذُ بنُ أسَدٍ أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني محمود بن الرِّبيع قال سمعت عِثْبَانَ بن مالكٍ الأنصاريَّ قال أَسْنَدَ أَذْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنْتُ لَهُ فَقَالَ أَيْنَ نَحْبُ أَنْ أَصْلِيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ فَقَامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا .

بابٌ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَنَّمَ بِهِ .

وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ جَالِسٌ .

وقال ابن مسعود : إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الْإِمَامِ بِعَوْدٍ فِيمَكَثَ بِقَدَرٍ مَا رَفَعَ ثُمَّ بَتَّيَعَ الْإِمَامَ .

وقال الحسن فيمن يركع مع الإمام ركعتين ولا يقدرُ على السُّجُودِ يسجدُ للركعةِ الآخرةِ سجدتين ثم يَقْضِي الرُّكْعَةَ الْأُولَى بِسُجُودِهَا وَفِيمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً حَتَّى قَامَ يَسْجُدُ .

وحدیث رقم ٧٧ تقدم قال ابن المنیر والمراد بالإمام في الترجمة الإمام الأعظم وما جرى مجراه فإذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار أو المنفعة ، لكن ينبغي للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين : حق الإمام في التقدم ، وحق المالك في منع النصرف .
بغير إذنه ..

٧٨ - حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : دخلت على عائشة فقلت ألا تحداثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت بلى ثقل النبي ﷺ فقال أصلى الناس ؟ فقلنا لا يا رسول الله وهم ينتظرونك ، قال ضموا الى ماء في المخصب ، قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق ، فقال ﷺ أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال ضموا الى ماء في المخصب ، قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال ضموا الى ماء في المخصب فقعد فاغتسل فذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلى بالناس فأنابه الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرؤك أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً : يا عمرؤ صل بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خيفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس أصلاة الظهر وأبو بكر يصلى بالناس

٧٨ - ولينوء : لينهض بجهد (١)

(١) وقد تقدم الحديث غير مرة

فلمَّا رآه أبو بكر ذهبَ ليتأخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بَأَن لا يتأخَّرَ ، قال
أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ قال فجعلَ أبو بكر يصلي
وهو يَأْتُمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والناس بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ
ﷺ قَاعِدٌ .

قال عُمَيْدُ اللَّهِ : فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له أَلَا أَفْرِضُ
عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قال هاتِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ
حَدِيثَهَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَمَّيْتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ
الْعَبَّاسِ ؟ قلت لا قال هو علي .

٧٩- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عُرْوَةَ
عن أبيه عن عائشة أمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ
وهو شَالِكٌ فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأشارَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَجْلِسُوا ،
فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكِعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ
فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا
فَصَلُّوا جُلُوسًا .

٢٩ ، ٨٠ - وكانت صلاته عليه السلام وهو شالك ججش^(١) شقه في مشربة

حجرة عائشة من بيته .

زاد ابن حبان : في ذى الحجة من سنة خمس .

(١) ججش : خدش وقشر جلده ، قال النورى : متابعة الإمام واجبة في الأفعال

٨٠- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصُرع عنه فَبَجَحَ شِقَهُ الْأَيْمَنَ فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُمِلَ الْإِمَامُ لِئَلَّا يُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ .

قال أبو عبد الله قال الحميدي قوله إذا صلى جالساً فصلوا جلوساً هو في مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ، والناس خلفه قياماً لم يأمرهم بالقمود وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم .

.

الظاهرة وقد نبه عليها في الحديث ، ثم مع وجوب المتابعة ليس شيء منها شرطاً في صحة القدوة إلا تكبيره الاحرام .. وسيأتي تحرير التقدم على الامام في الأركان ..

باب من يسجد من خلف الإمام .

وقال أنس : فإذا سجد فاسجدوا .

٨١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني

أبو إسحق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كَذُوبٍ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سَمِعَ اللهَ لِمَنَ حمده لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظهره حتى يَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ ساجداً ثم تقع سجوداً بعده .

٨١ - وهو غير كذوب : أى لا يحدث بكل ما سمع بل لا يحدث إلا بما تحقق من

غير مجازفة ولا مساحة ، وهذا على القول بأن الصحابة كلهم عدول وهو الصحيح ، وهذا شأنهم رضى الله عنهم لكنه أتى بها للتأكيد ^(١) والله أعلم .
وذكر الأصوليون في المسألة ثلاثة أقوال آخر ^(٢) .

قال شيخنا أبو العباس حللوا كان الله له : وكلها له منزلة فلا يعتد بها .
وربنا لك الحمد بغير واو تفيد الحمد فقط ، وبالواو تفيد معنى زائداً هو تضمين السمعة للأمر ، أو تقدير استجب ، أو أعطناك ربنا ولك الحمد ونحو هذا .
عبد الله بن يزيد : هو الخطاطى صحابى ، عن البراء بن عازب .
لطيفة : هذه رواية صحابى بن صحابى عن صحابى بن صحابى كلاهما أنصارى أوسى سكن الكوفة رضى الله عنهما وعن آبائهما .

(١) قال الخطاطى : هذا القول لا يوجب تهمة فى الراوى إنما يوجب حقيقة الصدق له وهذه عادتهم إذا أرادوا تأكيد العلم بالراوى والعمل بما روى .. فكان أبو هريرة يقول سمعت خليلي الصادق المصدوق ، وقال ابن مسعود : حدثني الصادق المصدوق .

(٢) وهذه الآراء هى : ١ - هم عدول إلا من قاتل علياً ٢ - عدول إلا من دخل فى فتنة ٣ - هم كفيرهم فى لزوم البحث عن عدائهم مطلقاً ..

(١٨٢ - شرح صحيح البخارى نان)

حدثنا أبو نعيم عن أبي سفيان عن أبي إسحق نحوه بهذا .

بابُ إثم من رفع رأسه قبل الإمام .

٨٢- حدثنا حجاجُ بنِ مِثَالٍ قال حدثنا شعبةٌ عن محمد بن زياد قال :

سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال : أَمَّا يَخْشَى أَحَدَكُمْ أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدَكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ .

٨٢ - وصورة الحمار المذكورة في الحديث قيل معنوية ، بأن يصير بليداً بعيداً ، وقيل حساً وهو الأرجح وإن لم يقع ، لأنه لا يلزم من الوعيد الوقوع .

قلت : وقد يكون موقوفاً على الدار الآخرة فيكون مثله فيها كما مثل كثير بالتنازير والقردة والتكبرون بالبعوض ، وإن كان الخلاف في الحسن والمعنى كما الأول فانظر ذلك (١)

فائدة : في مسلم في وجه حمار ، وهو من تصرف الرواة ، والصورة بمعنى الوجه وخص الرأس والوجه بذلك لأن به وقعت الجناية .
ولابن حبان رأس كلب ، قال في القبس :

ليس للتقدم على الإمام سبب إلا طلب الاستعجال ، ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قبل الإمام .

قلت : وما هر إلا بمشابة من في رقبته سلسلة يتخبط فيها كلما تخبط أثرت فيه ، وهو لا يقدر على الخروج منها فهو يتضرر بلا فائدة ، والله أعلم .

(١) وما بقوى حمله على ظاهره رواية ابن حبان (أن يحول الله رأسه رأس كلب) وهذا يبعد المجاز لانتفاء المناسبة التي ذكروها من بلاد الحمار ، وما يبعده أيضاً لإيراد الوعيد بالأمر المستقبل وباللفظ الدال على تغير الحياة الحاصلة ، وأشار ابن حجر إلى أن

بَابُ إِمَامَةِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى - وَكَانَتْ عَائِشَةُ يَوْمَهَا عَبْدُهَا ذَكَوَانُ مِنْ
الْمُصْحَفِ - وَوُلِدَ الْبَنِيُّ وَالْأَعْرَابِيُّ وَالْغَلَامُ الَّذِي لَمْ يَحْتَلَمْ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ
يَوْمَهُمْ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُمَيْدٍ اللَّهِ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ مَوْضِعَ بَقْبَاءَ
قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمُهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ،
وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا .

حَدِيثٌ يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ :

لِلْحَدِيثِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ
الْعُصْبَةَ : لِأَبِي دَاوُدَ نَزَلُوا الْعُصْبَةَ وَهُوَ مَوْضِعُ بَقْبَاءَ ، وَهَلْ هُوَ بَفَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ؟
قَوْلَانِ ، وَعَلَى الْفَتْحِ ، هَلِ الصَّادُ كَذَلِكَ أَوْ سَاكِنَةٌ كَهَيِّ مَعَ الضَّمِّ ؟
وَقَالَ الْبُسْكُ : الْمَعْرُوفُ الْمَعْصَبُ بِوَزْنِ مُحَمَّدٍ .
وَقَوْلُهُ كَانَ يَوْمُهُمْ سَالِمٌ : قَالَ ابْنُ حَبْرٍ : وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَمْتَقَ .

الْعُصْبَةُ الْمَتَذَكَّرَةُ وَهِيَ الْبَلَادَةُ حَامِلَةٌ فِي فَاعِلٍ ذَلِكَ عِنْدَ فِعْلِهِ الْمَذْكُورِ ، فَلَا يَحْسُنُ أَنْ
يُقَالَ لَهُ : يَحْتَمِي إِذَا نَمَاتَ ذَلِكَ أَنْ تَصِيرَ بَلِيدًا مَعَ أَنْ فِعْلَهُ الْمَذْكُورُ لَنَا بَشَاءٌ عَنِ الْبَلَادَةِ .

٨٣- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثني

أبو التياح عن أنس عن النبي ﷺ قال : أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أَسْنَعْمِلْ عَبْدُكُمْ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَيْبَةً .

باب إِذَا لَمْ يُتَمَّ الْإِمَامُ وَأَنْتُمْ مِنْ خَلْفِهِ .

٨٤- حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يَصْلُونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ .

٨٣ - وتشبه الرأس بالزبيبة ، إما لصغر رأسه إذ الحبش صفار الرموس ، أو لسواده أو لقص شعر رأسه وتفلقله^(١) .

٨٤ - وقوله : فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، زاد أحد ولهم : أى ثواب صلاتكم^(٢) .

وليس الخطأ المذكور في الحديث ضد العمد ، لأنه لا إثم فيه^(٣) .

ولفظ ابن حبان : يَأْتِي قَوْمٌ فَيَصْلُونَ لَكُمْ فَإِنْ أَتَمُّوا كَانَ لَكُمْ وَلَهُمْ ، وإن نقصوا كان عليهم ولكم .

(١) وقد بينت رواية مسلم لهذا الحديث أن ذلك كان في حجة الوداع ، وأن مقتضى الطاعة مقيدة بأن يقود بكتاب الله تعالى ، ووجه الدلالة منه على صحة إمامة العبد أنه إذا كان أمر بطاعته فقد أمر بالصلاة خلفه ، ولأن العادة جرت بأن الأمير هو الذي يتولى الإمامة بنفسه أو نائمه .

(٢) أى ثواب صلاتكم لكم ولهم ثواب صلاتهم .

(٣) والمراد من الخطأ ارتكاب الخطيئة .

بِبَابِ إِمَامَةِ الْمُفْتُونِ وَالْمُبْتَدِعِ .

وقال الحسن : صَلِّ عَلَيْهِ بِدَعْتِهِ .

قال أبو عبد الله ، وقال لنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا
الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي بن خيار أنه
دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور فقال إنك إمام عامة
يؤتلك ما ترى ويصلي لنا إمام فتنة وتخرج ، فقال : الصلاة أحسن
ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فأحسن معهم ، وإذا أسأوا فاجتنب
إساءتهم .

وقال لنا : قيل عبر به عما أخذه عن شيخه في المذاكرة فلم يقل فيه حدثنا .

وقال ابن حجر : الذي ظهر لي بالاستقراء أنه يأتي بذلك حيث كان المتن موقوفا أو
فيه راو ليس على شرطه .

وأمام الفتنة المذكورة في حديث عثمان : هو كنانة بن بشر أحد رؤوس المصريين
الذين حصروا عثمان كما أخرجه سيف في الفتوح .

وقال : صلى بالناس جماعة آخرون في تلك الأيام لم يقصدوا هنا .

ولسيف في الفتوح عن يوسف الأنصاري قال : كره الناس الصلاة خلف الذين حصروا
عثمان إلا عثمان فإنه قال : من دعا إلى الصلاة فأجيبوه .

والخنث بكسر النون : من في شمائله ثثن وتكسر كالنساء ، وبالفتح الذي يؤتى ،

لسأل الله العافية ^(١)

(١) والضرورة التي تبيح الصلاة خلف الخنث بأن يكون ذا شوكة أو يخشى من جهته فلا

تتمطل الجماعة بسببه .

وقال الزبيدي قال الزهري : لا تَرَى أن يصلي خلفَ المَخْنَثِ إِلَّا من ضرورة لا بد منها .

٨٥- حدثنا محمد بن أبان حدثنا عُندَرٌ عن شعبة عن أبي التياح أنه سمع أنس بن مالك قال النبی صلی الله عليه وسلم لأبي ذرٍّ : اُصْنَعْ وَأَطِيعْ وَلَوْ لِحَبَشَى كَانَ رَأْسُهُ زَبِيبَةً .

باب يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا أُنْثَبِي .

٨٦- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت سعيد بن جبـر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بُتُّ في بيت خالي مِثْمُونَةَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَجَنَّتْ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى لِي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ قَالَ خَطِيطَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .

وحديث رقم ٨٥ تقدم رقم ٨٣ ، قال ابن المنير : وجه دخوله في هذا الباب أن الصفة المذكورة إنما توجد غالباً في أعجمى حديث عهد بالإسلام لا يخلو من جهل بدينه ، وما يخلو من هذه صفته عن ارتكاب البدعة ولو لم يكن إلا افتتانه بنفسه حتى تقدم للإمامة وليس من أهلها (لأنه ليس من قریش) ..

وحديث رقم ٨٦ تقدم في الطهارة بنحوه (ج ١ ص ٣٤٦) والمقصود منه هنا وقوع المأموم إذا كان واحداً على يمين الإمام بحذائه لما في الرواية السابقة .. قال البيهقي : يستفاد من هذا الحديث امتناع تقدم المأموم على الإمام خلافاً للملك لما في رواية مسلم (فقمت عن يساره فأدارني من خلفه حتى جعلني عن يمينه) ..

باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام نحوَّله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما .

٨٧— حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن عبد ربِّه ابن سعيد عن خزيمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : تمت عند ميمونة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلي فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ - وكان إذا نام نفخ - ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ .

قال عمرو : فحدثت به بكبراً فقال حدثني كريب بذلك .

باب إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأومهم .

٨٨— حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن أبيه عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة ، فقام النبي ﷺ يصلي من الليل فقامت أجلي معه فقامت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه .

وحدیث رقم ٨٧ مثل سابقه ، ووجه الدلالة منه أنه ﷺ لم يبطل صلاة ابن عباس مع كونه قام عن يساره أولاً ..

وحدیث رقم ٨٨ مثل سابقه واستدل به على عدم اشتراط نية الإمام الإمامة لصحة الاقتداء وهو الأصح عند الشافعية .. وفي تكرير البخاري الحديث الواحد أكثر من مرة للاستشهاد بكل رواية على معنى استخرجه وحكم استنبطه ما يدل على غزارة علمه ، وسعة فهمه ..

بابٌ إذا طَوَّلَ الإمامُ وكان للرجُلِ حاجةٌ فخرجَ فصلى .

٨٩- حدثنا مُسلمٌ قال حدثنا شعبَةُ عن عمرو عن جابر بن عبد الله أن

مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ كان يصلى مع النبي ﷺ ثم يرجع فيسُومُ قومه .

وحدثني محمد بن بشارٍ قال حدثنا غُنْدَرٌ قال حدثنا شعبَةُ عن عمرو قال :

سمعت جابر بن عبد الله قال : كان مُعَاذُ بن جَبَلٍ يصلى مع النبي ﷺ ثم

يرجع فيسُومُ قومه ، فصلى العشاءَ فقرأَ بالبقرةِ فانصرفَ الرَّجُلُ فَكَانَ

مُعَاذًا تَنَاولَ مِنْهُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : فَتَانٌ فَتَانٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَوْ

قَالَ : فَاتِنَا فَاتِنَا فَاتِنَا وَأَمْرُهُ بِسُورَتَيْنِ أَوْ وَسَطَ الْمُفْصَلِ ، قَالَ عمرو :

لَا أَحْظُهُمَا .

٨٩- حديث مُعَاذٍ فِي قِرَاءَتِهِ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْعِشَاءِ ^(١) : وَلَا مُحَمَّدٌ : فَقَرَأَ

اقتربت وهي شاذة .

وقيل : إن النسي وقع أولاً لما قرأَ بالبقرة فقرأَ باقتربت فهي ثانياً ، وأن المنصرف

في هذه غير المنصرف في هذه .

وقال النووي : يحتمل أن يكون قرأَ في الأولى بالبقرة فانصرف رجلاً ثم قرأَ

اقتربت في الثانية ، فانصرف آخر .

وفي البزار : أن الرجل حزم بن أبي بن كعب .

(١) فكان العشاء الآخرة هي التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين .. وقد بينت

رواية البخاري في الأدب أنه كان يصلى بهم نفس الصلاة التي صلاها مع الرسول ﷺ

خلافًا لمن زعم أن الصلاة التي كان يصليها مع النبي ﷺ كانت غير الصلاة التي كان

يصليها بقومه ..

وللنسائي - حزام بن حجر ، وهو تصحيف حزم . قال : وضبطه جماعة حرام بن ملحان
خال أنس : وهو تصحيف للصحف .
ولأحمد من وجه آخر أنه سليم .

وصحفه بعضهم بفتح أوله وسكون اللام ، وأجيب بأنهما واقعتان لاسيما ووقع في
رواية أبي عوانة : أن ذلك في صلاة المغرب ؛ وهل عنده التحويل ، أو كونه أراد أن يسقى
نخله ؟ أو أنه خاف على الماء في النخل ؟ أو كونه تعبان ؟ والله أعلم .

قال عمرو لا احفظهما^(١) : قد حفظهما مرة أخرى فقال : والشمس وضحاها ، ومصبح
اسم ربك الأعلى .

وفي أخرى : « والليل إذا يغشى » .

وفي أخرى : « اقرأ باسم ربك » .

وفي أخرى : « والضحي » . أخرجها عبد الرزاق .

وفي أخرى : « والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق » .

(١) قال ابن حجر : وكأنه قال ذلك في حال تحديثه لشعبة .

بابُ تخفيفِ الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود .

٩٠- حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهيرٌ قال حدثنا إسماعيلُ قال سمعت قيساً قال أخبرني أبو مسعود أن رجلاً قال : والله يا رسول الله إني لأنأخو عن صلاة الغداة من أجل فلانٍ ممّا يطيلُ بنا ، فإرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا منه يومئذٍ ، ثم قال : إن منكم مُنْفَرِّينَ فَأَيُّكُمْ ما صلى بالناس فلَيْمَتَجَوَّزَ فإن فيهم الضعيف والكبير وَذَا الْحَاجَةِ .

٩٠ - وقوله في الأخرى من أجل فلان : هو أبي بن كعب ، وكان يصلي بأهل قباء كذا لأبي يعلى^(١) في مسنده عن جابر : وهي خلاف قصة معاذ .
فائدة : قال ابن حجر : أولى ما أخذ حد التخفيف من الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عثمان بن أبي العاص قال له عليه السلام : « أنت إمام قومك وأقدر القوم بأضعفهم^(٢) » .

(١) حيث روى بإسناد حسن في مسنده عن جابر قال : كان أبي بن كعب يصلي بأهل قيام فاستفتح سورة طويلة ، فدخل معه غلام من الانصار في الصلاة فلما سمعه استفتحها انقل من صلاته ، فغضب أبي ، فأقى النبي ﷺ يشكو الغلام ، وأقى الغلام يشكو أبا ، فغضب النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ، ثم قال : إن منكم منفرين ، فإذا صليتم فأرجزوا فإن خلفكم الضعيف والكبير والمريض وذا الحاجة ، .. وقد تقدم (ج ١ ص ٢٥٨) بنحوه .. وتأخره عن الجماعة يمتثل أن يكون المراد منه أن الذي ألفه من تطويله إقتضى له أن يتشاغل عن الحمى في أول الوقت وثوقاً بتطويله ، ثم يتوجه إلى الصلاة فتارة يدركه وتارة لا يدركه ..

(٢) لإسناده حسن ، وهو في مسلم .

بابٌ إذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء .

٩١- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا ص — إلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ما شاء .

باب من شك إمامه إذا طوّل .

وقال أبو أسيد : طوّلت بنا يا بني .

٩٢- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود قال قال رجلٌ يا رسول الله ، إني لأتأخّر عن الصلاة في الفجر ممّا يطيل بنا فلان فيها فغضب رسول الله .

وأبو أسيد بضم الهمزة . والمستملى بفتحها ، قال وهو خطأ .

وقال ابن أبي شيبة^(١) عن المنذر بن أسيد الأنصاري قال : كان أبي يصلي خلفي فربما قل : يا بني طوّلت بنا اليوم .

وحديث رقم ٩١ فيه بيان أن الأمر بالتخفيف خاص بالآئمة فأما المنفرد فلا حرج عليه في ذلك مادام يصلي في الوقت ، والمراد بالضعيف ضعیف الخلقة ، والسقيم من به مرض . وزاد الطبراني (راحل الحمل والمرضع) وفي رواية له (والعابر السبيل) ويجمع الجميع ما في الحديث السابق (وهذا الحاجة) .

(١) أي بسند متصل

وحديث رقم ٩٢ فيه غضب رسول الله ﷺ من كل ما يصرف الناس عن الجماعة ولو كان صادراً عن قصد صحيح .

ﷺ، ما رأيتُهُ غَضِبَ في موضعٍ كان أشدَّ غضباً منه يومئذٍ، ثم قال: يا أيها الناس إن منكم مُنْفَرِّينَ، فمن أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنْ خَلْفَهُ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ.

٩٣ - حدثنا آدمُ بن أبي إياسٍ قال حدثنا شعبةٌ قال حدثنا مُحَارِبُ بْنُ دِينَارٍ قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريَّ قال أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ فَوَافَقَ مُعَاذًا يَصِلُ فَبَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ أَوْ النَّسَاءَ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنْ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَسَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا مُعَاذُ أَفَتَأْنُ أَنْتَ أَوْ أَفَاتْنُ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَالشَّمْسُ وَصُحَّاهَا، وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى، فَإِنَّهُ يَصِلُ وَرَاءَكَ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ، أَحْسِبُ هَذَا فِي الْحَدِيثِ.

قال أبو عبد الله: وتابعه سعيد بن مسروق ومِسْرَمٌ وَالشَّيْبَانِيُّ.
قال عمرو وعبيد الله بن مقسم وأبو الزبير عن جابر: قرأ مُعَاذٌ فِي الْعِشَاءِ بِالْبَقَرَةِ وَتَابَعَهُ الْأَعْمَشُ عَنْ مُحَارِبٍ.

٩٣ - والناضح بالنون والمعجمة آخره مهملة: ما استعمل من الإبل في سقي النخل والزرع.

وللمعلق بالحسبان فإنه يصل إلى آخره، فهو إدراج من شعبة.

٩٤- حدثنا أبو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ
أَنْسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُسْكِلُهَا .
بَابُ مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ .

٩٥- حدثنا إبراهيمُ بن موسى قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ
الصَّبِيِّ فَأَنْجِزُ فِي صَلَاتِي كِرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ .
تَابِعَهُ يَشْرُ بْنُ بَكْرٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَبَقِيَّةُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ .

٩٤- حديث أنه كان عليه السلام يوجز الصلاة : أى يأتبها على أنل ما يمكن من
الوجه في الإبعاد والأركان .

وروى ابن أبي شيبة عن أبي مخلد : كانوا يعنى الصحابة يتسبون ويوجزون يبادرون
الوسوسة ، فبين العلة في إيجازهم ^(١) .

٩٥- ولابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط مرسلًا : قرأ عليه السلام في الركعة
الأولى بسورة طويلة ، فسمع بكاء صبي فقرأ في الثانية بثلاثة آيات .

(١) أما إيجاز الرسول ﷺ فلم يكن لذلك لعصمته من الوسوسة وإنما كان لأمور ظاهرة
كبكاء صبي ونحوه وهو ما في الحديث الذى بعده ..

٩٦ - حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا شريك بن عبد الله قال سمعت أنس بن مالك يقول : ما صَلَّيْتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أَخَفَّ صلاةً ولا أَتَمَّ من النبي ﷺ ، وإن كان لَيَسْمَعُ بكاءَ الصبيِّ فيُخَفِّفُ مخافةً أن تُفْتَنَ أمه .

٩٧ - حدثنا عليُّ بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثه أن النبي ﷺ قال : إني لَا دُخْلُ في الصلاة وأنا أريدُ إطالتها فاسْمَعْ بُكَاءَ الصبيِّ فَأَتَجَوَّزُ في صَلَاتِي مما أعلم من شِدَّةِ وَجْدِ أمِّهِ من بُكَائِهِ .

٩٦ - ولعبد الرازي بعد قوله : خشيت أن تُفْتَنَ أمه : أو « تتركه فيضيع » فرواه مرسلًا عطاء (١) .

(١) وحديث رقم ٩٧ مثل سابقه والوجد : الجزن ، ويلتحق بالأم من ماثلها في الاشتغال والوجد .

٩٨ - حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إني لأَدْخُلُ في الصلاة فأريدُ إطلانها فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ فَأَنْجُوْزُ مما أعلمُ من شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ من بكائه .

وقال موسى : حدثنا أبا نوح حدثنا قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

باب إذا صلى ثم أمَّ قوماً .

٩٩ - حدثنا سليمان بن حبيب وأبو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد

عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر قال : كان معاذٌ يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلي بهم .

وحديث رقم ٩٨ مثل سابقه ، وفي هذه الأحاديث : صلاة النساء في المساجد ، وشفقة النبي ﷺ على أصحابه ورعايته حال الكبير والصغير ..

وحديث رقم ٩٩ تقدم ، وفيه بيان جواز إمامة من صلى ثم أم قوماً ، وجواز إعادة الصلاة الواحدة في اليوم الواحد مرتين ، ويمكن دفع الوسوسة بذلك ..

باب من أَسْنَعَ الناس تكبير الإمام .

١٠٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا عبد الله بن دَاوُدَ قال حدثنا الأعمش

عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما مرض النبي ﷺ مرضه الذى مات فيه أنه يؤذنه بالصلاة فقال : مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ ، قلت : إن أبا بكر رجلٌ أَسِيفٌ إن يَقُمَ مقامك يبكى فلا يقدرُ على القراءة ، قال : مُرُوا أبا بكر فليُصَلِّ ، فقلت مثله ، فقال فى الثالثة أو الرابعة : لِنَسْكُنْ صَوَاحِبُ يَوْسَفَ ، مروا أبا بكر فليُصَلِّ فصلى وخرج النبي ﷺ يُهَادِي بين رجلين كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بِحُطٍّ بِرَجْلَيْهِ الْأَرْضَ ، فلما رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ بِتَأَخُّرٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ صَلِّ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ .

تابعه مُحَاضِرٌ عن الأعمش .

باب الرَّجُلُ يُأْتِمُ بِالْإِمَامِ ، وَيَأْتِمُ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ .

ويذكر عن النبي ﷺ : ائْتَمُوا بِي وَلْيَأْتِمَ بِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ .

١٠١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قال حدثنا أَبُو معاوية عن الأعمش عن

وحدیث ائتموا بی : أخرجه مسلم والأربعة عن أبي سعيد الخدري ^(١) .

وحدیث رقم ١٠٠ تقدم والشاهد فيه للترجمة قوله : وأبو بكر يسمع الناس التكبير .
(١) و حدیث ١٠١ تقدم وفيه أن من فى الخلف يقتدى بمن أمامه ويستدل على أفعال الإمام بأفعاله ، وجواز اعتماد المأموم فى متابعة الإمام الذى لا يراه ولا يسمعه على مبلغ

إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةِ قالت : لما نُقِلَ رسولُ الله ﷺ جاءَ بلالٌ مُبَوِّذُهُ بالصلاةِ فقال : مُرُوا أبا بكرٍ أن يصلي بالناسِ ، فقلت : يا رسولَ الله إِنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وإنه متى ما يَقُمُ مقامك لا يُسْمِعُ الناسَ فلو أَمَرْتُ عمرَ ، فقال : مُرُوا أبا بكرٍ يصلي بالناسِ ، فقلتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ إِنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وإنه متى يَقُمُ مقامك لا يُسْمِعُ الناسَ فلو أَمَرْتُ عمرَ ، قال إنكُنَّ لَأَنْتُنِ صَوَاحِبُ يوسُفَ ، مُرُوا أبا بكرٍ أن يصلي بالناسِ ، فلما دَخَلَ في الصلاةِ وجدَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خِيفَةً فقامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخْطُانِ في الأرضِ حتى دَخَلَ المسجدَ فلما سَمِعَ أبو بكرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بِتَأَخُّرٍ فَأَوَّماً إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ عن يسارِ أبي بكرٍ فكانَ أبو بكرٍ يصلي قائماً ، وكان رسولُ الله ﷺ يصلي قاعداً يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصلاةِ رسولِ الله ﷺ ، والناسُ مُقْتَدُونَ بِصلاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

بَابُ هَلْ يَأْخُذُ الْإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ .

عنه أو صف قدامه يراه متابعا الإمام ، وذلك كله مأخوذ من اقتداء الناس بأبي بكر حيث كان مقتدياً بالرسول ﷺ ..

١٠٢ — حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك بن انس عن ايوب بن ابي

تميمة السخثيانى عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ
انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين : اقصرت الصلاة ام نسيت
يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصدق ذو اليمين ؟ فقال
الناس : نعم ، فقام رسول الله ﷺ فصلى اثنتين اخريين ثم سلم ثم كبر
فسجد مثل سجوده أو أطول .

١٠٣ — حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي

سلمة عن أبي هريرة قال : صلى النبي ﷺ الظهر ركعتين ، فقيل : صليت
ركعتين ، فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين .

وحديث رقم ١٠٢ سياتى فى السهو ، قال ابن التين : يشتمل أن يكون ﷺ شك
باخبار ذى اليمين فسالهم لإرادة تيقن أحد الامرين ، فلما صدقوا ذا اليمين علم صحة قوله ،
وهذا الذى أراد البخارى بتبويبه .

وحديث رقم ١٠٣ . مختصر عما قبله .

بَابُ إِذَا بَكَى الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ .

وقال عبد الله بن شداد : سمعت نَشِيجَ عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصَّفُوفِ يَقْرَأُ :
إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ .

١٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُّوا

أَبَا بَكْرٍ بِصَلَى بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ

لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرُّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ ، فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ

بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ حَفْصَةَ : قُلْتُ لَهُ إِنْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمَعْ

بِالنَّاسِ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرُّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَفَعَلْتُ حَفْصَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، إِنْ كُنَّ لَأَنْتَيْنِ صَوَاحِبِ يَوْسُفَ مُرُّوا

أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأَصِيبَ

مِنْكَ خَيْرًا .

والنَّشِيجُ بفتح النون وكسر المعجمة آخره جيم : قال ابن فارس نشج الباكى : غص

بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .

وقال الجروى : هو صوت معه ترجيع من غير انتحاب كترديد الصبي بكاهه في

صدره .

وفي المحكم هو أشد البكاء (٢١) .

(١) وحديث رقم ١٠٤ يؤخذ منه قول عائشة : (من البكاء) أى لأجل البكاء ،

وروى أبو دارود والترمذى فى الثمائل والنسائى بسند قوى وصححه ابن خزيمة وابن حبان

باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها .

١٠٥ — حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال حدثني عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن أبي الجعد قال سمعت الخُثَيمَانِ بنَ كَثِيرٍ يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم : **لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ** .

١٠٦ — حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبيد العزيز ابن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي** .

١٠٥ — واختلف في قوله : **أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ** : وهل هو معنى يحدث العداوة والبغضاء بينهم ، أو هو حمي وأنها تطمس ؟ فروى أحمد : **د** أو لتطمس الوجوه ^(١) . ولا يبي داود **د** أو ليخالفن الله بين قلوبكم . وسره أن مخالفة الصفوف مخالفة في ظواهرهم ، واختلاف الظواهر سبب اختلاف البواطن .

والحاكم من حديث عبد الله بن الشيخير : (رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا وفي صدره أزيز كأنه المزعج من البكاء) . وكل ذلك يدل على جواز البكاء في الصلاة وإن كان عن ذكر النار والخوف .. ولم يكن عن تكلف لغیر ذلك .

(١) وفي إسناده ضعف ، والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائمين فيما على سمت واحد ، أو يراد به سد الخلل الذي في الصف .

وحديث رقم ١٠٦ فيه تعليل الأمر بتسوية الصفوف في زمنه ﷺ .. والمراد بإقامة الصفوف تعديلها وتسويتها وتقديم الكلام في ذلك في باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة .

بَابُ إِقْبَالِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصَّفوفِ .

١٠٧- حدثنا أحمد بن أبي رجاء قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا
 زائدة بن قدامة قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا أنس بن مالك قال :
 أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بوجهه فقال أقيموا صفوفكم
 وَتَرَأَوْا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي .

بَابُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ .

١٠٨- حدثنا أبو عاصم عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال النبي ﷺ : الشَّهَادَةُ الْفَرِيقُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْمُهِدْمُ .
 وقال : ولو يعلمون ما في التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا ، ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ
 وَاللَّصْبَحِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا ، ولو يعلمون ما في الصَّفِّ الْمَقْدَمِ لَأَسْتَبَقُوا .

١٠٧- « وترأوا » بالتشديد ، تلاصقوا بغير خلل ^(١) .

(١) وحديث رقم ١٠٨ فيه بيان أن هؤلاء من الشهداء وعلى ابن القيم في زاد المعاد ذلك بأن هذه الأمراض لا علاج لها ، وأنها بلايا من الله لا صنع لعبده فيها ، وليست أسبابها محرمة ، ولا يترتب عليها من فساد القلب وتبدله لغير الله ما يترتب على غيرها مثل العشق الذي يقضى إلى الموت ، والمراد بالصَّفِّ الْمَقْدَمِ الذي لا يتقدمه إلا الإمام ومن فوائده المسارعة إليه المسارعة إلى خلاص الذمة ، والسبق لدخول المسجد ، واستماع قراءة الإمام ، والتعلم منه ، والفتح عليه ، والتبليغ عنه ، وسلامة البال من روية من يكون قدماه ، وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين .

بابُ إقامةِ الصَّفِّ من تمام الصلاة .

١٠٩ — حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر

عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيَدُوتَكُمْ

بِهِ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ

فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا

جُلُوسًا أَجْمَعُونَ ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ .

١١٠ — حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي

ﷺ قال : سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنْ تَسَوَّيَ الصُّفُوفُ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .

بابُ إِيْثَمٍ من لم يتم الصفوف .

حدثنا معاذ بن أسد قال أخبرنا الفضل بن موسى قال أخبرنا سعيد

ابن عبيد الطائي عن بشير بن يسار الأنصاري عن أنس بن مالك أنه قدم

١٠٩ — وحديث إقامة الصفوف من تمام الصلاة : أخرجه عبد الرزاق عن جابر^(١) .

وقدوم أنس المدينة هذا الذي أنكر فيه عدم إقامة الصفوف خلاف الذي تقدم فيه

إنكاره الوقت على الحجاج^(٢) .

(١) وحديث رقم ١١٠ مثل سابقه وفيه أن تسوية الصفوف لها دخل في تحقيق إقامة

الصلاة كما أمر الله ..

(٢) فهذا بالمدينة وذلك بالشام ، وهذا يدل على أن أهل المدينة كانوا في ذلك الزمان

أمثل من غيرهم في التسك بالسنن .. وإنكاره على الحجاج تقدم في باب تضييع الصلاة عن وقتها .

للمدينة فقيل له : ما أنكرت منا منذ يوم عِدَّت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون الصفوف .

وقال عُقْبَةُ بْنُ عُمَيْدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ إِسَارٍ قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدِينَةَ بِهَذَا
بَابُ الْإِزَاقِ الْمَنْكَبِ بِالْمَنْكَبِ وَالْقَدَمُ بِالْقَدَمِ فِي الصَّفِّ .

وقال النعمان بن بشير : رأيت الرَّجُلَ مِنَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ .

١١١- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَفِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي ، وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكَبَهُ بِمَنْكَبِ صَاحِبِهِ وَقَدِمَهُ بِقَدَمِهِ .

بَابُ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ إِسَارِ الْإِمَامِ وَحَوْلَهُ الْإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ
نَمَتْ صَلَاتُهُ .

١١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ

كَرْبِ بْنِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ الْخَبِيِّ

وقال النعمان بن بشير : أخرجه أبو داود وابن خزيمة ^(١) .

وقوله : وكان أحدا : صرح الإسماعيلي بأنه من قول أنس .

(١) وصححه .

وحديث رقم ١١١ تقدم وفيه بيان كيفية التسوية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبيان ما تمنيه .

وحديث رقم ١١٢ تقدم وفيه أنه حوله من ورائه إلى اليمين لئلا يمر بين يديه ..

صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فُتِمْتُ عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه فصلى وورقده فجاءه المؤذن فقام وصلى ولم يتوضأ .

باب المرأة وحدها تكون صفا .

١١٣ - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن إسحاق عن أنس ابن مالك قال : صَلَّيْتُ أَنَا وَبَيْتِي فِي بَيْتِنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا .

باب مِيمَنَةِ الْمَسْجِدِ وَالْإِمَامِ .

١١٤ - حدثنا موسى حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قُمْتُ لَيْلَةً أُصَلِّي عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدِي أَوْ بَعْضُ يَدِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ يَدُهُ مِنْ وَرَائِي .

وحديث المرأة وحدها صف : أخرجه ابن عبد البر عن عائشة بهذا اللفظ ، فأشار له في الترجمة (١) .

١٣ - وصف بعضهم قوله : ويتيم ، فقال : وسليم فلذلك ذكره ابن فتحون في الصحابة (٢) .

(١) وفيه أن المرأة لا تصف مع الرجال ، وأصله ما يخشى من الافتتان بها فلو خالفت أجزاء صلاتها عند الجمهور .

(٢) وحديث رقم ١١٤ تقدم ، وفيه بيان فضل ميمنة المسجد عن يمين الإمام ، ويؤيد ذلك ما رواه النسائي بإسناد صحيح عن البراء قال : (كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ)

يلبث إذا كان بين الإمام وبين القوم حائطٌ أو سُرَّةٌ .

وقال الحسن : لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهرٌ .

وقال أبو مجازٍ : يَأْتُمُّ بالإمام وإن كان بينهما طريقٌ أو جِدَارٌ إذا

سمع تكبير الإمام .

١١٥ — حدثنا محمد بن قيس قال أخبرنا عُبَيْدَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ

عُمَرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ

فِي حُجْرَتِهِ وَجِدَارُ الْحِجْرَةِ قَصِيرٌ ، فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ

أَنْاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ فَقَامَ مَعَهُ

أَنْاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَخْرُجْ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ : إِنِّي

خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ .

١١٥ — وقوله : فذكر ذلك الناس : في مصنف عبد الرزاق الذي خاطبه بذلك

عمر .

أحيينا أن نكون عن يمينه (وما رواه أبو داود بإسناد حسن عن عائشة مرفوعاً : (إن الله

وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) ..

بابُ صلاة الليل .

١١٦ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان له حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بالنهار ويَحْتَجِرُهُ بالليل فتأب إليه ناسٌ فصلوا وراءه .

١١٧ — حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حُجْرَةً - قال حَبِيتُ أنه قال من حَصِير - في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناسٌ من أصحابه ، فلما علم بهم جعل يَقْعُدُ فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة .

قال عفان : حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي ﷺ .

١١٦ -- (يحتجها ، يجعلها كالحجرة .

وناب رجال بمثلثة ثم موحدة : اجتمعوا ^(١) .

(١) وسأني في التهجيد ..

وحديث رقم ١١٧ مثل سابقه ، وفيه أن النفل في البيوت أفضل من غيره وتحية المسجد ليست من نوافل البيوت ، لأنها لا تقع إلا في المسجد ..

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب صفة الصلاة

بابُ إيجابِ التكبيرِ وإفتتاحِ الصلاة .

١ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس ابن مالك الأنصاري أن رسول الله ﷺ ركب فرساً فجَحَشَ شِقَهُ الْأَيْمَنَ ، قال أنس رضي الله عنه : فصلى لنا يومئذٍ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَيْنَا وَرَأَاهُ فَعُودًا ، ثُمَّ قَالَ لِمَا سَلَّمْ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِئَلْ يُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَأَرْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمْدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ .

٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك أنه قال : خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ فَجَحَشَ فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا فَصَلَيْنَا مَعَهُ فَعُودًا ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقَالَ : إِنَّمَا الْإِمَامُ أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِئَلْ يُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَأَرْكَعُوا ، وَإِذَا

أبواب صفة الصلاة

وحديث رقم (١) تقدم في باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ، وفيه المتابعة التامة للإمام .
وحديث رقم (٢) مثله وفيه بيان التلازم بين أفعال المأموم وأفعال الإمام .

يَرْفَعُ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاجْجِدُوا .

٣- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شُعَيْبٌ قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِذِي قُوَّةٍ بِهِ إِذَا كَبِّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاجْجِدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ .

بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِيِّ مَعَ الْإِفْتِتَاحِ سِوَاهُ .

٤- حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حَذْوَ مَنْكَبَيْهِ إِذَا أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرَّكَوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكَوعِ رَفْعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

وحدیث رقم (٣) مثل سابقه .. وتكبيرة الإحرام ركن عند الجمهور ، وشرط عند الخنفية وبعض الشافعية ..

وحدیث رقم (٤) فيه رفع اليدين عند التكبير أو قبله لأن في الرفع نفي صفته التكبرياء عن غير الله وفي التكبير إثبات ذلك له ، وقيل الحكمة في الرفع مع التكبير أن يراه الأصم ويسمعه الأعمى ، وقيل إشارة إلى الاستسلام والانقياد ليناسب فعله قوله الله أكبر ، وقيل

بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ .

٥ - حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى تكونا حدوق من كبريته وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ، ويقول سمع الله لمن حمده ، ولا يفعل ذلك في السجود .

٦ - حدثنا إسحاق الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي فلانة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ورفع يديه ، وإذا أراد أن يركع رفع يديه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه ، وحدث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا .

إشارة إلى طرح الدنيا والإقبال بكلية على الله ، وقيل : إشارة إلى تمام القيام . . وقيل : كالفرق يطلب النجاة من الذنوب . .

وحديث رقم (٥) مثل سابقه وفيه رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه وهو مستحب ، وتركه غير راجح . .

وحديث رقم (٦) فيه ما في سابقه من رفع اليدين . .

باب إلى أين يرفع يديه .

وقال أبو حميد في أصحابه : رفع النبي ﷺ حَذْوً مِّنْ كَبَيْتِهِ .

٧- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا سالم

ابن عبد الله أن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أفتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يُكَبِّرُ حتى يجعلهما حَذْوً مِّنْ كَبَيْتِهِ ، وإذا كَبَّرَ للركوع فعل مثله ، وإذا قال سَمِعَ الله لمن حمده فعل مثله وقال ربنا ولك الحمد ، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود .

باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين .

٨- حدثنا دِيَّانُ قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا عُمَيْدُ الله عن نافع

أن ابن عمر كان إذا دخل في الصلاة كَبَّرَ ورفع يديه ، وإذا ركع رفع يديه ، وإذا قال سَمِعَ الله لمن حمده رفع يديه ، وإذا قام من الركعتين رفع يديه ، ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله ﷺ .

وحدیث رقم (٧) فيه أن رفع اليدين ينتهى بصيورتها في مقابل المنكب وهو مجمع هظم العصب والكتف ، وروى عند مسلم (حق يحاذى بهما فروع أذنيه) وجمع بين الروایتين بأن يحاذى بظهر كفيه المنكبين وبأطراف أنامله الاذنين) ..

وحدیث رقم (٨) فيه رفع اليدين إذا قام من الركعتين بعد التشهد الاول فضلا عن الرفع المذكور فيما سبق من الأحاديث .

رواه حماد بن سامة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ،
ورواه ابن طهمان عن أيوب وموسى بن عقبة مختصراً .

باب وضع اليمنى على اليسرى .

٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد
قال : كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى
في الصلاة .

قال أبو حازم : لا أعلمه إلا ينمى ذلك إلى النبي ﷺ .
قال إسماعيل ينمى ذلك ولم يقل ينمى .

٩ - وقوله : أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه ، لأبي داود والنسائي على ظهر
كفه اليسرى والرسغ^(١) من الساعد .
زاد ابن خزيمة : ووضعها على صدره .
قائمة : كرهها مالك في الفرض اقتداء بالعمل ، وقال بها في النافلة .
وغيره يقول بها مطلقاً .

قالوا : وحكمتها لمنع من العبث والقرب من الخشوع ، ولأنها صفة السائل الذليل .
« ينمى » بفتح أوله أى ينسب ويرفع ويسند ذلك إليه .
وقال إسماعيل - ابن أبي أويس - ينمى : أى يضم أوله وفتح الميم بلفظ المجهول .

(١) الرسغ يضم الراء وسكون السين المهملة بعدها معجمة المفضل بين الساعد والكف

باب الخشوع في الصلاة .

١٠ — حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : هل ترون قبلي ههنا ، والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم وإني لأراكم من وراء ظهري .

١١ — حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت

٢٠ — والخشوع من القلب الخشية ، ومن فعل البدن السكون .

وقال بعضهم : هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون الأطراف .

وقيل : الخشوع ذبول القلب بين يد الرب ^(١) .

قائدة : اختلف في حضور القلب في الصلاة ، فقيل واجب ، وقيل غير ذلك ، وذكر بعض من اختصر الإحياء الإجماع على أن حضور القلب في الصلاة واجب ، والإجماع أنه لا يجب في كلام وإنما يجب في جزء منها ، وينبغي أن يكون عند تكبيرة الإحرام ، وقد أوقفني على هذا شيخنا : أبو عبد الله القوري ، وحضني على مطالعة هذا الكتاب ، فقلت : أما لك هو صاحبه ؟ قال : نعم . ولم يعرفني به .

(١) قد يقال : ما الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة لرؤيته إياهم دون تحذيرهم بروية الله تعالى لهم وهو مقام الإحسان المبين في سؤال جبريل (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ..

ويجاب بأن التعليل برويته صلى الله عليه وسلم منه إلى رؤية الله تعالى لهم ، لأنهم إذا أحسنوا الصلاة لكون النبي ﷺ يراهم أيقظهم ذلك إلى مراقبة الله تعالى ، مع ما تضمنته الحديث من المعجزة له ﷺ بذلك ، ولكونه يبعث شهادتهم يوم القيامة ، فإذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عبادتهم ليشهد لهم بحسن عبادتهم ..
وحديث رقم ١١ مثل سابقه وإن الأمر فيه مباشراً .

قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعدي ، وربما قال من بعد ظهري ، إذا ركعتم وسجدتم .
باب ما يقول بعد التكبير .

١٢ — حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين .

١٣ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمار بن القفاص قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أبو هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاناً ، قال أخيه قال هنية ، فقلت بآبي وأمي يا رسول الله إسكانك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول : اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت

١٣ — هنية : مصغراً بالنون وتشديد المنة وهمزها روايتان فأصله هنية .

وقوله : بآبي أنت وأمي : أى مفدى ، أفديك .

قيل : وهو خاص به لا يقال لغيره عليه السلام ، وإن قيل لغيره فهو حقوق .

وقوله : اللهم نقى إلى آخره . كله مجاز عن غاية التطهير من الذنوب بالمفرة ، وخص

الثلج والبرد لأنه الغاية فى التنظيف ^(١) .

وحديث رقم ١٢ فيه أنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، واستدل به المالكية على ترك دعاء الافتتاح والحديث الذى بعده يرد على هذا الاستدلال . .

(١) وأشار الطبيب إلى أنه يمكن أن يكون المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد المساء .

بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسل خطايي بالماء والثلج والبرد .
باب ٨ .

١٤ - حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مُليكة عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فسجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم أنصرف فقال : قد دنت مني الجنة حتى لو اجتترت عليها لجننتكم بقطاف من قطانها ، ودنت مني النار حتى قلت أي رب أو أنا معهم ؟ فإذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة ، قلت ما شأن هذه ؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً لا هي أطعمتها ولا أرضتها تأكل .
قال نافع : حسبت أنه قال من خشيش أو خشاش .

١٤ - وخشيش - بمعجمات أولها مفتوحة : حشرات الأرض وصحف من قاله بإهمال أوله ، وروى بالنصغير مع الإعجام (١) .

شمول أنواع الرحمة والمنفرة بعد العزو لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة .
(١) وسيأتي الكلام عليه في كتاب الكسوف ، وبدء الخلق .

بابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى الإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالِ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ : فَرَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ بِحُطْمِ
بَعْضِهَا بَعْضًا حِينَ رَأَوْا يُنْمُو نِي تَأْخِرْتُ .

١٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ
ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قُلْنَا لِحَبَّابٍ : أَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي
الظُّهْرِ وَالْمَصْرِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قُلْنَا : بِهِمْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ
لِحَيْتِهِ .

١٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ يَخْطُبُ قَالَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا
صَلُّوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرَوْهُ
قَدْ سَجَدَ .

وحديث رقم ١٥ قال ابن المنير : نظر المأموم إلى الإمام من مقاصد الانتماء إذ تمكن
عن مراقبته بغير التفاف كان ذلك من إصلاح صلواته اهـ .
وقد تقدم أن المأموم لإمام لمن خلفه وهكذا .
وحديث رقم ١٦ سياق وفيه كمال متابعتهم وعدم تقدمهم بين يديه .

١٧ — حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى .

قالوا : يا رسول الله ، رأيناك تناول شئاً في مقامك ثم رأيناك تكفكمت ، قال : إني أريت الجنة فتناوت منها عنقوداً ولو أخذتها لا كآتم منه ما بقيت الدنيا .

١٨ — حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا هلال بن علي عن أنس بن مالك قال صلى لنا النبي ﷺ ثم رقا المنبر فأشار بيديه قبل قبلته المسجد . ثم قال : لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار فلم أرَ كالיום في الخير والشر ثلاثاً .

١٧ — وقوله (لا كآتم منه ما بقيت الدنيا) ليس على معنى كبره ، بل على معنى أنه كلما أخذ منه شيء جاد لوقته فلا يفرغ أبداً ، وكذا تبار الجنة كلها ، ذكره القاضى أبو بكر بن العربي وغيره^(١) .

(١) فيه قولهم رأيناك تكفكمت أى رجعت وراءك .

وحدث رقم ١٨ فيه مراقبة الناس الخطيب وتبعمهم لإشاراته وأفعاله .

باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة .

١٩ - حدثنا علي بن عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن أبي عروبة قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال قال النبي ﷺ :
 مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ؟ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ
 حَتَّى قَالَ لَيَذْنَبُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَيُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ .

باب الالتفات في الصلاة .

٢٠ - حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا أشعث بن سلمة عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت : سألت رسول الله ﷺ
 عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ
 صَلَاةِ الْعَبْدِ .

٢٠ - والاختلاس الأخذ بسرعة .

والمختلس الذي يخطف من غيره غلبة ويهرب (١) .

وحدث رقم ١٩ فيه كراهية رفع البصر إلى السماء في الصلاة قال عياض لأن فيه نوع
 إهمال عن قبل الصلاة وخروج على هيئتها ..
 وأمر للتخير .. قيل والسبب في ذلك أنه يخشى على الأبصار من الأنوار التي تنزل بها
 الملائكة على المصلين ..

(١) ولو مع رؤية المالك ، والتأهب يأخذ بقوة ، والسارق يأخذ في خفية ..

٢١- حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة

أن النبي ﷺ صلى في خيمصة لها أعلام فقال : شغلتني أعلام هذه ، إذهبوا بها إلى أبي جهنم وأتوني بأنبجائية .

باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصافاً في القبلة .

وقال سهل : التفت أبو بكر رضي الله عنه فرأى النبي ﷺ .

٢٢- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر أنه

رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس فخفها ، ثم قال حين أنصرف : إن أحداكم إذا كان في الصلاة فإن الله قبل وجهه ، فلا يتنخمّن أحد قبل وجهه في الصلاة .

رواه موسى بن عقبة وابن أبي رواد عن نافع .

٢٣- حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا ليث بن سعد عن عقيل عن

ابن شهاب قال أخبرني أنس قال : بينما المسامون في صلاة الفجر لم يفتجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صغوف

وحديث رقم ٢١ تقدم في باب إذا صلى في ثوب له أعلام ، والمقصود منه هنا أن أعلام الخيمصة إذا لحظها المصلي وهي على عاتقه كان قريباً من الالتفات ، وكان البخاري يريد أن يقول : إن علة كراهة الالتفات كونه يؤثر في الخشوع ..

وحديث رقم ٢٢ تقدم في أواخر أبواب القبلة ، وفيه أن الملاحظة العابرة من المصلي إلى الشيء الذي أمامه يراه فيتعلق بصره لا يؤثر في الصلاة ..

وحديث رقم ٢٣ تقدم مراراً وفيه أنهم التفوا إلى الرسول ﷺ وهم في الصلاة لكونه

فَتَبَسَّمَ بِضَحْكٍ وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ لَهُ
الصَّفَّ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ الْخُرُوجَ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِحُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِمْ : أَمِنُوا صَلَاتَكُمْ فَأَرْخَى السُّتْرَ وَتَوَفَّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

بابُ وَجُوبِ الْقِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا فِي الْخُصْرِ
وَالسَّفَرِ ، وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَفَّتُ .

٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ
عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ شَكََا أَهْلَ الْكُوفَةِ سَمَدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَعَزَّ لَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ تَمَارًا فَشَكُّوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ،

١٤ - وَشَكَّوْا أَهْلَ الْكُوفَةِ لِسَمَدٍ ^(١) ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : وَفَعِ أَهْلَ الْكُوفَةِ
عَلَيْهِ أَشْيَاءُ فَكَشَفَهَا عُمَرُ فَوَجَدَهَا بَاطِلَةً .

وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ وَسَيْفٌ : أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ جَابِي فِي خَمْسِ بَاعِهِ ، وَأَنَّهُ صَنَعَ عَلَى دَاوُدَ
بَابًا مِنْ خَشَبٍ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَلْبِسُهُ الصِّيدَ عَنِ الْخُرُوجِ فِي الرِّيَاةِ .

الْحَجَرَةُ كَانَتْ عَنْ يَسَارِ الْقُبَّةِ فَالْناظِرُ إِلَى إِشَارَةٍ مِنْ هُوَ فِيهَا يَسْتَاجِ إِلَى أَنْ يَلْفِتَ ، وَقَدْ
أَقْرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِالْإِعَادَةِ . .

(١) هُوَ سَمَدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أُمَيَّةِ الزُّهْرِيُّ ، فَارَسَ الْإِسْلَامَ وَاحِدَ الْعَشْرَةِ
الْمُجْتَرِبِينَ بِالْجَنَّةِ . وَصَاحِبَ الْمُنَاقِبِ الْمَشْهُورَةِ . أَمَرَهُ عُمَرُ عَلَى قِتَالِ الْفَرَسِ فِي سَنَةِ ١٤ هـ فَفَتَحَ
اللَّهُ الْأَمْرَاقَ عَلَى يَدَيْهِ . ثُمَّ اخْتَصَطَ الْكُوفَةَ سَنَةَ ١٧ هـ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهَا أَمِيرًا إِلَى أَنْ عَزَلَ
سَنَةَ ٢١ هـ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٥٥ هـ وَقَوْلُهُ فَشَكُّوا إِلَيْهِ : الْفَاءُ تَفْسِيرُهُ عَاطِفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ شَكََا ، وَقَوْلُهُ
(فَعَزَّ لَهُ وَاسْتَعْمَلَ) اعْتِرَاضٌ لِذَلِكَ الشُّكِّ كَانَتْ سَابِقَةً عَلَى الْعَزْلِ (رَاجِعَ الْكَاشِفُ
وَفَتْحَ الْبَارِي) .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحَسِّنُ نَصْلِي ،
 قُلْ أَبُو إِسْحَقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 مَا أَخْرِمُ عَنْهَا . أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرُّ كُذُّ فِي الْأَوَّلِينَ وَأُخْفُ فِي
 الْآخِرِينَ ، قُلْ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ
 رَجُلَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ
 عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَمِيْسَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ
 لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُسْكِنِي أَبَا سَمْدَةَ قَالَ : أَمَّا إِذَا نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَمْدًا كَانَ لَا
 يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَتَعَدَّلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدٌ :
 أَمَا وَاللَّهِ لَا دُعُونَ بِلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً

« أَخْرِمَ » بفتح أوله وكسر الراء : أنقص .

« أَرَكِدَ » بفتح أوله وضم الكاف : أقيم طويلًا .

والرجل الذي بعث معه هو محمد بن مسلمة .

ومعنى لا يسير بالسرية : لا يمشي مع الجيش .

والقضية : الحكم .

وقوله « لَا دُعُونَ بِلَاثَةٍ » : أى مقابلة الثلاثة التى رمتنى بها .

وقال ابن المنير : فى دعوانه مناسبة للحال : أما طول عمره فليراه من سمع بأمره
 فيعلم كرامة سعد ؛ وأما طول فقره فلتنقيض مطالبه لأن حاله يشعر أنه طلب امداداً
 دنيوياً ، وأما تعرضه للقتل فلكونه قام فيها ورضياً دون أهل بلده .

فَأُطِلَّ عُمرُهُ ، وَأُطِلَّ فَقْرُهُ ، وَعَرَّضَهُ بِالْفِتَنِ قَالَ : فَبَكَى بَدَأَ إِذَا سُئِلَ
يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ .
قال عبد الملك : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدِ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ،
وَأَنَّهُ لِيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ .

وقال غيره ^(١) : لما نفي عن سعد الفضائل الثلاث : الشجاعة حيث قال لا يسير ،
والعفة حيث قال : لا يقسم ، والحكمة حيث قال : لا يعدل ، وهذه الثلاثة تتعلق بالنفس
والمال والدين فقابلها بمثلها ، فطول العمر يتعلق بالنفس ، وطول الفقر يتعلق بالمال ،
والوقوع في الفتن يتعلق بالدين .
فائدة : أخذ العلماء من هذا الحديث جواز الدعاء على الظالم ، وأن يدعى عليه بالفتن
الدينية .

قلت : بخلاف الدعاء بالكفر فإنه لا يجوز ابتداءً ، واختلف فيمن دعا على أحد
بالكفر هل يكون كافراً لرضائه به أولاً ؟ قولان .
وقوله : شيخ كبير زاد الطبراني فقير .
ولسيف : أنه عمي واجتمع له عشر بنات .
ولا بن عينة : ولا تكون فتنة إلا وهو فيها .

(١) هو ابن حجر في فتح الباري ، وقال أيضاً فيما يتصل بهذا الموضوع : ومن أعجب
العجب أن سعداً مع كون هذا الرجل واجبه بهذا وأغضبه حتى دعا عليه في حال غضبه رافعي
العدل والإنصاف في الدعاء عليه ، إذ علة بشرط أن يكون كاذباً وأن يكون الحامل له
هلي ذلك الغرض الديني .
ويمكن القول بأن في هذا الحديث بيان لفصل الصحابة وكرامتهم على الله حيث يحارب
عنهم الأعداء ، ويأخذ على أيدي من يمد لهم يده بسوء .

٢٥- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن محمود بن الربييع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

وفي فوائد المخلص : أنه عاش إلى أن أدرك فتنة المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فقتل فيها .

قائدة : روى الترمذي وابن حبان والحاكم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قال :

اللهم استجب لسعد إذا دعاك ... الحديث ، فكان يعرف بإجابة الدعوة ^(١) .

٢٥ - حديث لأحملة : لا تجمد لا تقبل صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

زاد البيهقي فيها والنسائي : فصاعداً .

(١) وما يتصل اتصالاً وثيقاً بهذا الموضوع ما رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه بسنده عن ابن عباس قال : تليت هذه الآية عند النبي ﷺ (يا أيها الناس كلوا من الأرض - لا لالا طيباً) فقام سعد بن أبي رفاع فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ، فقال : يا سعد ، أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً ، وأما عبد نبت لحمه من الدج

والربا قال أولي به) هـ تفدير ابن كثير .

٢٦— حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فردّ ، وقال أَرْجِعْ فصلّ فإنك لم تُصل ، فرجع يصلى كما صلى ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال : أَرْجِعْ فصلّ فإنك لم تُصل ثلاثاً ، فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني ، فقال : إذا قلت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم أركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم أرفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم أرفع حتى تطمئن جالساً ، وافعل ذلك في صلاتك كلها .

باب القراءة في الظهور .

حدثنا أبو النعمان قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال قال سعيد : كنت أصلى بهم صلاة رسول الله ﷺ صلاتي العتي لا أخرم عنها أن كُبد في الأولين وأخذف في الآخرين فقال عمر رضى الله عنه ذلك الظن بك .

٢٦— وقوله بما تيسر معك من القرآن يعني بعد الفاتحة .

ولأبي داود من حديث رفاع بن رافع فيه : إذا قلت فتوجهت فكبر ثم اقرأ بأم القرآن : وبما شاء الله أن تقرأ .

وفيه عن أبي سعيد : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً أن نقرأ بفاتحة

الكتاب وما تيسر

٢٧- حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين الأولىين من صلاة الظهر بفتح الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية ، ويسمع الآية أحياناً ، وكان يقرأ في العصر بفتح الكتاب وسورتين ، وكان يطول في الأولى ، وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية .

٢٨- حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني عمارة عن أبي معمر قال سألنا خبأبا : أكان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا : بأي شيء كنتم تعرفون ذلك ؟ قال : باضطراب لحيته .

(١) وحديث رقم ٢٧ فيه إثبات القراءة في الظهر والعصر وأنها تكون سرراً ، ومصر التطويل في الأولى أن النشاط فيها يكون أكثر والتقصير في الثانية حذراً من الملل ، وقيل تطويل الأولى ليكثر الناس ، وفيه جواز الجهر في السرية لقوله : ويسمع الآية أحياناً ، وقوله عن العصر وكان يطول في الأولى ، ليس في نسخة فتح الباري .
وحديث رقم ٢٨ تقدم وفيه الحكم بالدليل لأنهم حكموا باضطراب لحيته على قراءته .

باب القراءة في العصر .

٢٩- حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارقة

ابن عمير عن أبي مَعْمَرٍ قال : قلت لَخُبَّابِ بْنِ الْأَرْث : أكان النبي ﷺ

يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم . قال قلت : بأي شيء كنتم تعلمون قراءته ؟

قال باضطراب لحيته .

٣٠- حدثنا المكي بن إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن

عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يقرأ في

الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ، ويسبغنا الآية

أحياناً .

باب القراءة في المغرب .

٣١- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إن أم

وحدث رقم ٢٩ مثل سابقه : وقد يقال يحتمل أنه كان يذكر ولا يقرأ لأن اضطراب
اللحية يحصل بكل ، ويجب أن قاله بعضهم : إن جزم الصحابي بالقراءة مقبول لأنه أعرف
بما يراد من الاحتمالين فيقبل تفسيره .

وحدث رقم ٣٠ تقدم وفيه أنه ﷺ كان يسمع من يليه في الصلاة السرية . .
وحدث رقم ٣١ فيه بيان السورة التي كان يقرأ بها الرسول ﷺ في المغرب في آخر
حياته وهو محمول على أن ذلك كان في بيته .

الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفاً فقالت يا مَبْنِيَّ ، والله قد ذكرني بقراءة إنك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب .

٣٢ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولي الطولين ؟

٣٢ - طول الطولين ^(١) : زاد أبو داود والنسائي والبيهقي : قالت لعروة وما طول الطولين ؟ قال الأعراف .

ولاني داود : قال ابن جريج سألت ابن أبي مليكة فقال : من قبل نفسه : المائة والأعراف .

وللجوزي : الأنعام والأعراف .

ولطبراني : الأعراف ويونس غصل الاتفاق على أن الطولين الأعراف والأنعام ، قال الطولين إنما هو لعرف فيهما لأنهما أطول من غيرهما .

(١) وطولي الطولين : أي أطول السورتين الطوليتين .

بابُ الْجَهْرِ فِي الْمَغْرِبِ .

٣٣- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور .

بابُ الْجَهْرِ فِي الْمَشَاءِ .

٣٤- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا مُعْتَمِرٌ عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال : صَلَّيْتُ مع أبي هريرة النعمة فقراً إذا السَّماءُ انشَقَّتْ فسجدتُ فقالت له : قال سجدتُ خلفَ أبي القاسمِ صلى الله عليه وسلم فلا أزالُ أسجدُ بها حتى ألقاهُ .

٣٥- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عدي قال سمعتُ البراء أن النبي ﷺ كان في سفرٍ فقراً في المشاء في إحدى الرِّكْعَتَيْنِ بالتَّسْبِيحِ وَالزَّيْتُونِ .

وحدِيث رقم ٣٣ فيه أن قراءة مثل تلك السورة في المغرب لا حرج فيه بل قد يكون مستحباً .

قال ابن خزيمة عن اختلاف القراءة بالتطويل والتقصير في المغرب : هذا من الاختلاف المباح ، لجائز للمصلي أن يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب إلا أنه إذا كان إماماً استحب له أن يخفف في القراءة .

وحدِيث رقم ٣٤ سيأتي في سجود الثلاثة . .

وحدِيث رقم ٣٥ فيه أن السفر يطلب فيه التخفيف ، ولذلك قرأ الرسول ﷺ فيه في المشاء من قصر المفصل .

باب القراءة في العشاء بالسجدة .

٣٦- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ قال حدثني التيمي عن بكر عن أبي رافع قال : صَلَّيْتُ مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السَّماءُ انشَقَّتْ فسجدت فقلت ما هذه ؟ قال سجدتُ بها خلفَ أبي القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلا أزالُ أَسْجُدُ بها حتى ألقاهُ .

باب القراءة في العشاء .

٣٧- حدثنا خَلادٌ بن يحيى قال حدثنا مسعرٌ قال حدثنا عَمْرُو بْنُ دَاوُدَ ابنُ أبي نَافِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ البراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ فِي الْعِشَاءِ ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً .

بابُ يُطَوَّلُ فِي الْأَوَّلِينَ وَيُحْذَفُ فِي الْآخِرِينَ .

٣٨- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي عَونٍ قال سمعت جابر بن سُرَّةَ قال قال عمرُ لسعدٍ : لقد شكَّوك في كل شيء .

وحدیث رقم ٣٦ تقدم رقم ٣٤ ، وفيه متابعة أبي هريرة للسنة ، وتمسكه بذلك ، وتعليمه بالفعل ، وإرشاده إلى كمال الاقتداء ..

وحدیث رقم ٣٧ تقدم رقم ٣٥ وسيأتي في أواخر كتاب التوحيد .

وحدیث رقم ٣٨ تقدم ، وفيه كمال اقتداء سعد بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حتى الصلاة ، قال : أما أنا فأُمدُّ في الأوليين وأُحذفُ في الآخرين ولا آلو ما اقتديتُ به من صلاة رسول الله ﷺ ، قال صدقتَ ذاكَ الظنُّ بك أو ظنِّي بك .

باب القِرَاعَةِ في الفَجْرِ .

وقالت أم سلمة : قرأَ النبي ﷺ بالطُّورِ .

٣٩- حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا سيارُ بن سلامة قال دخلت أنا وأبي على أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ فسألناه عن وقت الصلوات فقال : كان النبي ﷺ يصلي الظهر حين تَزولُ الشمسُ ، والعصر ويرجع الرجلُ إلى أقصى المدينة والشمسُ حَيَّةٌ ، ونسيتُ ما قال في المغرب ، ولا يُبالي بتأخير العشاء إلى ثلثِ اللَّيْلِ ، ولا يحبُّ النومَ قبلها ولا الحديثَ بعدها ، ويصلي الصبحَ فيَنصَرِفُ الرَّجُلُ فيَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وكان يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ أو إحداهما ما بين السَّتينِ إلى المائةِ .

٤٠- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن إبراهيم قال أخبرنا ابن جُرَيْجٍ قال أخبرني عطاءُ أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : في كل صلاة يُقرأُ

٤٠- قوله في كل صلاة يُقرأُ : رفعه مسلم من طريق ، وأنكره الدارقطني بل هو موقوف كما هنا .

وحديث رقم ٣٩ تقدم في المواقيت ، وفيه بيان المقدار الغالب في قراءة الرسول ﷺ في الصلاة . (٢١ - شرح صحيح البخاري ناه)

فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ، وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وإن لم نزد على أم القرآن أجزاء وإن زدت فهو خير .

باب الجهر بقراءة صلاة الفجر .

وقالت أم سلمة : طُفْتُ وراء الناس والنبي ﷺ يصلي ويقرأ بالطور .

٤١ - حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأُرسِلَتْ عليهم الشهبُ فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء وأُرسِلَتْ علينا الشهبُ ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك حين رجعوا إلى قومهم ، فقالوا : يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدين فآمننا به ولن نشركه

٤٢ - وحديث استماع : يأتي إن شاء الله (١) .

بِرَبِّنَا أَحَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا أُوْحَىٰ إِلَيْهِ
قَوْلَ الْجَنِّ .

٤٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قرأ النبي ﷺ فيما أُمِرَ وسكت فيما أُمِرَ ، وما كان ربك نسيًّا ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .

بابُ الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل
سورة ، وبأول سورة .

ويذكر عن عبد الله بن السائب : قرأ النبي ﷺ الْمُؤْمِنُونَ في الصبح

حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سحلة فركع .

وقرأ عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة ، وفي الثانية

بسورة من المثاني .

٤٢ - وقال الخطابي في قوله : « وما كان ربك نسيًّا » مراده : لو شاء لنزل أحوال

العصاة حتى يكون قرآنًا ، كذا الفعل ، ولم يتركه عن تسيان ولكن وكل الأمر في ذلك

إلى بيان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما ، ثم شرع الاقتداء به .

ويذكر عن عبد الله بن السائب ، أخرجه مسلم .

والسحلة بفتح أوله من السعال .

ولا بن ماجه : شربة .

والمثاني : ما لم يبلغ مائة آية ، وقيل : ما عدا السبع الطوال إلى المفصل ، لأنها تنفي

مع السبع .

وقرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية ييوسف أو يونس وذَكَرَ
أنه صلى مع عمر رضى الله عنه الصبح بهما .
وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال وفي الثانية بسورة من المَفَصَّل -
وقال قتادة فيمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين أو يَرُدُّ سورة واحدة
في ركعتين : كلُّ كتاب الله .

٤٣ - وقال عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس رضى الله عنه : كان
رجلٌ من الأنصار يؤمُّهم في مسجدٍ قُبَاءٍ وكان كلما أُنْتَحَ سورة يقرأُ
بها لهم في الصلاة ممَّا يقرأُ به أُنْتَحَ بقل هو الله أحدٌ حتى يفرغَ منها ،
ثم يقرأُ سورةً أخرى معها ، وكان يصنعُ ذلك في كلِّ ركعة ، فكلَّمَهُ
أصحابه فقالوا : إلك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تُجْزِئُكَ حتى تقرأَ
بأخرى ، فإما تقرأُ بها وإما أن ندعها وتقرأَ بأخرى ، فقال ما أنا بشارِكها
إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمِّكُمْ بذلك فعلت ، وإن كَرِهْتُمْ تركتكم . وكانوا
يَرَوْنَ أنه من أفضلهم وكرهوا أَنْ يؤمُّهم غيره ، فلما أتاها النبي ﷺ أخبروه

٤٣ - قال عبيد الله : وصله الترمذى وقال حسن صحيح

حديث : « قل هو الله أحد » في كل ركعة « صاحبها هو كلُّ يوم بن الهدم بكسر
الهاء وسكون الدال ؛ وقيل : ابن زهدم . وقيل : كرز بن زهدم .
وقصته هذه خلاف قصة الذى كان يختم بقل هو الله أحد (١) .

(١) لأن في هذه القصة أنه كان ينتح بها وفي الأخرى أنه كان يختم بها .

الخبر ، فقال : يا فلانُ ما بمنمك أن تفعل ما يأمرُك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال إني أحبها ، فقال : حُبك إياها أدخلك الجنة .

٤٤ - حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعتُ أبا وائل قال : جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال : قرأتُ المِفْصَلَ الليلة في ركعة ، فقال : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ ؟ لقد عَرَفْتُ النَّظَائِرَ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يَقْرُنُ يَدَهُنَّ ، فذكر عشرين سورةً من المِفْصَلِ سورتين من آل حم في كل ركعة .

٤٤ - والرجل الذي جاء ابن مسعود هو نكيث^(١) بن سنان البجلي .
والهذ : بفتح الهاء والمعجمة الشددة : السرد والإفراط في السرعة .
والنظائر : السور للتأثله في اللوعة ونحوها من اللغاة لا في عدد الآي .
والعشرين سورة : في التفسير ثمانى عشرة من المِفْصَلِ وسورتين من آل حاتم ، وقد سردها أبو داود في روايته فقال : الرحمن والنجم في ركعة ، واقتربت والحاقة في ركعة ، والذاريات والطور في ركعة ، والواقعة ونون في ركعة ، وسأل والنازعات في ركعة ، وهم يتساءلون والمرسلات في ركعة ، وإذا الشمس كورت والدخان في ركعة . .
قال ابن حجر : عرفت بهذا أنه ليس فيها من آل حاتم سوى الدخان ، فلعلة أراد صورتين إحداها من آل حم .

(١) في فتح الباري : هو نهيك - بفتح النون وكسر الهاء - بن سنان البجلي .

بابُ بَقْرًا فِي الْآخِرَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

٤٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ ، وَيُسَمِعُنَا الْآيَةَ ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ ، وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ .

بابُ مَنْ خَافَ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ .

٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ

ابن عُصْبٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ . قُلْتُ خَبَابٍ : أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قُلْنَا : مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ .

(١) وحديث رقم ٤٥ فيه التخصيص على قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وزاد همام

الاقتصار على الفاتحة في الركعتين الآخرين ..

وحديث رقم ٤٦ تقدم وفيه مراقبة الصحابة لآحوال رسول الله ﷺ وتعريفهم على أمور

بالسؤال عنها أو الاستنباط منها ..

بابُ إِذَا أَسْمَعَ الْإِمَامُ الْآيَةَ .

٤٧- حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يَقْرَأُ بِأَمْرِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ مَعَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَيُسَمِّيْنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا ، وَكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى .

بابُ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى .

٤٨- حدثنا أبو نعيم حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ .

وحديث رقم ٤٧ تقدم وفيه إجماع الآية في الصلاة السرية وأنه لا سجود فيه ..
وحديث رقم ٤٨ قال البيهقي : يطول في الأولى إن كان ينتظر أحداً وإلا فلا يسوا بين الأولىين ، وعن عطاء قال : إني لأحب أن يطول الإمام الأولى من كل صلاة حتى يكسر الناس فإذا صليت لنفسى فإني أحرص على أن أجعل الأولىين سواء ..

بابُ جَهْرِ الإمامِ بالتأمين .

وقال عطاء : آمين دعاءُ أَمَّنَ ابنُ الزبير ومن وراءه حتى إنَّ للمسجدِ
للجَّة .

وكان أبو هريرة يُنادي الإمامَ لا تَفْتِنِي بِآمِينَ .

وقال نافع : كان ابن عمر لا بدعه وَيَحْضُهُمْ وسمعت منه في ذلك خيراً .

حديثُ التأمين^(١) : اخْتَفَافٌ فِي لَفْظِ آمِينَ قَصِيراً وَمِدّاً وَتَشْدِيداً وَتَخْفِيفاً ،
وَفِي مَعْنَاهُ :

فَقِيلَ : اسْتَجِبْ لَنَا . . .

وَقِيلَ : قَصِدْنَاكَ وَأَنْتَ لَا تَجِيبُ الْقَاصِدِينَ .

وقال بعضهم : هو دعاءٌ مُجْمَلٌ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ مَا دُعِيَ بِهِ فِي الْفَاتِحَةِ مُفَصَّلاً فَكَأَنَّهُ
دُعَاؤَانِ . .

وَالْحُجَّةُ بِالْفَتْحِ : الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالرَّجَّةُ بِالرَّاءِ ، وَزَوَى الْحُجَّةَ بِتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ
لِلْوَحْدَةِ وَهُوَ الْأَصْوَاتُ الْمُتَخَلِّطَةُ .

وقوله : لَا تَفْتِنِي بِآمِينَ بضم الفاء وسكون التاء من الفوات ، وكان أبو هريرة مؤذناً
ثمروان وهو على المدينة ، فكان مروان يبادر إلى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة
فكان أبو هريرة ينهأ عن ذلك .

أخرجه البيهقي : كان ابن عمر إذا أمن الناس أمن مهمهم ويرى ذلك من السنة^(٢) .

(١) وَالْأَمْرُ بِالتَّأْمِينِ عِنْدَ الْجُمُورِ لِلتَّذَبُّبِ وَقِيلَ لِلْجُوبِ عَلَى الْمَأْمُومِ ، وَقِيلَ عَلَى الْإِمَامِ
وَالْمَأْمُومِ ، وَفِيهِ أَنَّ الْإِمَامَ يَزْمَنُ وَالْمَأْمُومُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ ، قَارَنَ لَهُ ..

(٢) أَيْ مَا سَمِعَهُ نَافِعٌ وَبَيْنَهُ بِقَوْلِهِ : وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ خَيْراً أَيْ حَدِيثاً مَرْفُوعاً وَهُوَ
مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَرَوَايَةُ الْكَلْبِيِّ فِي خَيْرِ الْمُنْشَأَةِ التَّحْتِ أَيْ فَضْلاً وَثَوَاباً .

٤٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إذا آمنَ الإمامُ فأمنُوا فإنه من وافقَ تأمينه تأمينَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبه .

وقال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول آمين .

وللكشميهني بالتحية أى فضلاً وثواباً .

٤٩ - فأمنوا : زاد مسلم : فإن الملائكة تؤمن والمواقعة معتبرة بالزمان خلافاً لمن قال في الإخلاص .

وهل المراد كلهم ، وهو الأرجح ، أو الحفظة ، أو الذين يتعاقبون ؟ أنوال .
وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال : صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء ، فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر لعبد .

وفي أمالي الجرجاني : ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، والمراد للصغار :

قال ابن شهاب : هو موصول إليه مرسل منه لا مطلق ، وقد وصله الدارقطني في الغرائب والعلل عن أبي هريرة .

بابُ فضل التَّأمينِ .

٥٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه .

بابُ جَهْرِ المأْمومِ بالتَّأمينِ .

٥١ - حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن سفيان مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه .

تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وَنَعِمَ الْمُجِيرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) وحديث رقم ٥٠ فيه مشروعية التأمين لكل من قرأ الفاتحة سواء كان داخل الصلاة أو خارجها وثبتت رواية مسلم ذلك بالصلاة ، وهو ما ترجمه رواية عبد الرزاق السابقة عن عكرمة ..

وحديث رقم ١٥ فيه أن المأمرم في تأمينه لا يتقيد بتأمين الإمام ..

بابٌ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ .

٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ الْأَعْمَشِ وَهُوَ زِيَادٌ
عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا
وَلَا تَعُدُّ .

٥٢ - وَقَوْلُهُ انْتَهَى إِلَى ^(١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا : لِأَبِي دَاوُدَ :
دَخَلَ الْمَسْجِدَ .

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ : وَقَدْ أَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَانْطَلَقَ بِمَعْنَى .

وَلَطَّحَاوِي : وَقَدْ حَفِظَهُ النَّفْسُ .

وَلَطَّحَرَانِي : فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا قَالَ : أَيَكُمُ دَخَلَ
الصَّفِّ وَهُوَ رَاكِعٌ ؟

وَفِي لَفْظٍ ^(٢) : أَيَكُمُ صَاحِبُ هَذَا النَّفْسِ ؟

قَالَ : خَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِي الرُّكْعَةُ مَعَكَ .

وَمَعْنَى : زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ، أَيْ عَلَى الْخَيْرِ .

وَلَا تَعُدُّ : لِمَثَلِ مَا صَنَعْتَ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ وَارْكَوعَ دُونَ الصَّفِّ .

زَادَ الطَّبْرَانِيُّ : صَلِّ مَا أَدْرَكَتْ وَأَقْضِ مَا سَبَقَكَ .

وَحَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ رَوَى ^(٣) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ مِنَ الْإِعَادَةِ وَلَا يَعْرِفُ .

(١) قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ الْأَعْمَشِ : هُوَ زِيَادٌ بْنُ حَسَّانَ بْنِ قُرَّةِ الْبَاهِلِيِّ مِنْ صَنَارِ التَّائِبِينَ ،
قِيلَ لَهُ الْأَعْمَشُ لِأَنَّهُ كَانَ مَشْفُوقَ الشَّفَةِ .

(٢) عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ .

(٣) أَيْ قَوْلُهُ : وَلَا تَعُدُّ ، وَالرَّوَايَةُ الْمَعْرُوفَةُ ، وَلَا تَعُدُّ أَيْ لَا تَكْرُرْ مَا صَنَعْتَ مِنْ .

بابُ إتمام التَّكْبِيرِ فِي الرُّكُوعِ .

قال ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، وفيه مالكُ بن الحُوَيْرِثِ .

٥٣- حدثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال حدثنا خالدٌ عن الجَرِيرِيِّ عن أبي

العلاء عن مُطَرِّفٍ عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ قال صلى مع عليٍّ رضي الله عنه

بالبصرة فقال : ذَكَرْنَا هَذَا الرَّجُلَ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَذَكَرْنَا أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَفَعَ وَكُلَّمَا وَضَعَ .

٥٤- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالكٌ عن ابن شهاب عن

أبي سلمة عن أبي هريرة أنه كان يصلي بهم فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ ،

غَاثَا أَنْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي لَا أَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

السمي الشديد ثم الركوع دون الصف ، ثم المشي إلى الصف ..

وحديث رقم ٥٣ فيه صلاة عمر أن مع علي بالبصرة بعد موقعة الجمل حيث رأى في صلاته

صورة مطابقة لصلاة الرسول ﷺ خاصة فيما يتعلق بالتكبير الذي كان قد ترك ، حكى

الطحاوي أن قوما كانوا يتركون التكبير مع الخفض دون الرفع ، وكذلك كانت بنو أمية

تفعل ..

وحديث رقم ٥٤ مثل سابقه فيما يتصل بتكبير النبي ﷺ في الخفض والرفع ..

باب إتمام التكبير في السجود .

٥٥ - حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن غيلان بن جرير عن
مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا
وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر ، وإذا رفع رأسه كبر ، وإذا
نهض من الركعتين كبر ، فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين
فقال : قد ذكرني هذا صلالة محمد ﷺ ، أو قال : لقد صلى بنا صلاة
محمد ﷺ .

وحديث رقم ٥٥ مثل رقم ٥٣ وفيه أهمية المحافظة على السنة ، قال ناصر الدين بن المنير :
الحكمة في مشروعية التكبير في الخفض والرفع أن المكلف أمر بالنية أول الصلاة . قرونة
بالتكبير ، وكان من حقه أن يستصحب النية إلى آخر الصلاة ، فأمر أن يحدد العهد في اثنتائها
بالتكبير الذي هو شعار النية .

٥٦ - حدثنا عمرو بن عَوْْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ
قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَ الْمَقَامِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وَإِذَا قَامَ وَإِذَا
وَضَعَ ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ تِلْكَ صَلَاةُ النَّبِيِّ
ﷺ لَا أُمُّ لَكَ ؟

بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ السُّجُودِ .

٥٧ - حدثنا موسى بن إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ
قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ شَيْخٍ بِمَكَّةَ فَكَبَّرَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ نَكْبِيرَةً ، فَقُلْتُ
لَا بْنَ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ أَحَقُّ ، فَقَالَ : تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ سَنَةً أَبِي الْقَاسِمِ ﷺ .
وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ .

٥٦ - « لَا أُمُّ لَكَ » كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الزَّجْرِ ^(١) .

تَنْبِيهِ : الْجَمْعُ بَيْنَ أَحَادِيثِ التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، وَحَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ
عَنْ ابْنِ أَبِي قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا فَلَمْ يَتِمَّ التَّكْبِيرُ أَنَّهُ
فَعَلَ ذَلِكَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ ، أَوْ أَرَادَ لَمْ يَتِمَّ الْجَهْرُ بِهِ ، أَوْ لَمْ يَمْدْ ، عَلَيَّ أَنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ
غَيْرُ ثَابِتٍ ، وَقَالَ الطَّيَالَسِيُّ بَاطِلٌ .

٥٧ - وَالشَّيْخُ الَّذِي صَلَّوْا خَلْفَهُ بِمَكَّةَ هُوَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَذَا لِأَحَدٍ .
وَلِإِسْمَاعِيلِي : أَنَّهَا الظَّهْرُ .

(١) وَاسْتَحَقَّ عِكْرِمَةُ ذَلِكَ الزَّجْرَ لِعَدَمِ عَلَيْهِ بِالسَّنَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْهَامِّ وَهُوَ
مَا لَا يَلِيقُ بِمُلَازِمِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، بَلْ لَقَدْ ظَنَّ خِلَافَ السَّنَةِ هُوَ السَّنَةُ الَّتِي يَعِدُّ مَخَالَفَهَا أَحَقَّ وَهُوَ
مَا لَا يَنْفَرُ ..

٥٨ - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب

قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة يقول :

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يُكَبِّرُ حين يقوم ، ثم يُكَبِّرُ

حين يركع ، ثم يقول : سمع الله لمن حمده حين يرفع صلاته من الركوع ، ثم

يقول وهو قائم : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - قال عبد الله بن صالح عن الليث : ولك

الحمد - ثم يُكَبِّرُ حين يهوى ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين

يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى

يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس .

باب وضع الأَكْفِ على الركب في الركوع .

وقال أبو حميد في أصحابه : أمكن النبي ﷺ يديه من ركبته .

٥٩ - حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال : سمعت

مُصَنَّبَ بن سعيد يقول : صَلَّيْتُ إلى جنب أبي قُطَيْبَةَ بن كُفَيٍّْ ثم

٥٩ - أبو يعفور : بفتح التحتية وضم الفاء آخره راه ، زاد الدارمي العبدى وهو

الأكبر ، وروى عن ظنه الأصغر ^(١) .

التطبيق : إلصاق باطن الكفين ببعضهما على بعض .

وحديث رقم ٥٨ فيه تفصيل الحديث الذى قبله وبيان الثنتين وعشرين تكبيرة وموطن

كل تكبيرة من الصلاة ..

(١) واسم الأكبر وقدان أو وائد العبدى روى عن ابن أبى أوفى وأنس ، وعنه ابنه

يونس وشعبة وزائد ، وثقه أحمد وابن معين وعلى بن المدنى ، مات سنة ١٢٠ أو بعدها

وضعهما بين يديّ ، فهاني أبي وقال : كنا نفعله فنهينا عنه ، وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبة .

باب إذا لم يتم الركوع .

٦٠ - حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيد

ابن وهب قال : رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود ، فقال : ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا ﷺ .

والحديث صريح في نسخه .

ولسيف في الفتوح عن عائشة أن التطبيق من فعل اليهود فإن النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً نهى عنه .

قال ابن حجر وقد كان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء ، ثم أقر في آخر الأمر بمخالفتهم .

٦٠ - حديث حذيفة رأى رجلاً لا يتم الركوع ، في رواية : فجعل ينقر ولا يتم ، زاد أحمد : فقال : منذ كم صليت ؟ قال : منذ أربعين سنة ، وهي زيادة شاذة أو وهم لأن حذيفة مات سنة ست وثلاثين^(١) ، ولعل الصلاة لم تفرض قبل هذه المدة بأربعين .

قلت : لعله ممن تقدم إسلامه ، لكن يرد بأن من أسلم في هذا التاريخ لم يكن ممن يجبل هذا الأمر^(٢) .

بسنين (الكاشف وتهذيب ابن حجر) ، واسم الأصغر عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس ، كوفي ، وثقوه ..

(١) فعلى هذا يكون ابتداء صلاة المذكور سنة أربع قبل الهجرة ، وفي هذا بيان دقة المحققين في نقد المتن فضلاً عن السند ..

(٢) والمراد بالمطرة هذا الدين فيكون مبالغة في الزجر ، أو السنة كما في حديث خمس من الفطرة ..

باب أَسْتَوَاءِ الظُّهْرِ فِي الرُّكُوعِ .

وقال أبو حميد في أصحابه : ركع النبي ﷺ ثم هصر ظهره ، وحدث إتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة .

٦١- حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال أخبرني الحكم عن

ابن أبي ليلى عن البراء قال : كان ركوع النبي ﷺ وسجوده ، وبين السجدين - وإذا رفع من الركوع ، ما خلا القيام والنعوذ - قريباً من السَّوَاءِ .

باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالاعادة .

٦٢- حدثنا مسدد قال أخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنا

سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد ،

هصر - بفتح المهملة - أَمَالَ وأرخى حتى يعيد وسطه مطمئناً من قوة الاستواء ، والله أعلم^(١) .

٦٢ - وقوله : فدخل رجل : هو خلاد بن رافع .

فصل : زاد ابن أبي شيبة عن رفاع بن رافع : صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها .

والنسائي : وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً يرمقه في صلاته .

وقوله : إذا قمت الصلاة فكبر : في الاستئذان فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر .

وحديث رقم ٦١ فيه أن هذه الأركان كانت متقاربة أو متساوية وأن القيام للقراءة والجلوس للشهد كان لهما مزيد من الطول على غيرها من الأركان . .

(م ٢٢ - م شرح صحيح البخاري نافع)

فدخل رجلٌ فصلي ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فردَّ النبي ﷺ عليه السلام فقال : أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال : أَرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثلاثاً ، فقال والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أَحْسَنُ غيرَه فَعَلَّمَنِي ، قال : إذا قَتَ إلى الصلاة فَكَبِّرْ ثم اقْرَأْ ما يَسِّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثم اركع حتى تَطْمِئَنَ رَأْسَكَ ، ثم اَرْفَعْ حَتَّى

وَاللَّسَائِي وَالتِّرْمِذِيُّ : فَتَوَضَّأَ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَشَهُدُ وَأَقِمُ .

وَلَا بِي دَاوُدَ : ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ .

وَلَا أَحْمَدَ وَابْنَ حِبَّانَ : ثُمَّ اقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِمَا شِئْتَ .

وَاللَّسَائِي : فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّهِ .

وَقَوْلُهُ ثُمَّ ارْكَعْ : لَا أَحْمَدَ فَإِذَا رَكَعْتَ فَاجْعَلْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رِجْلَيْكَ ، وَامْدُدْ ظَهْرَكَ ، وَتَمَكِّنْ لِرُكُوعِكَ .

وَقَوْلُهُ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِماً : لَا بِنِ مَاجَةَ حَتَّى تَطْمِئَنَ قَائِماً .

وَلَا أَحْمَدَ : فَأَقِمْ صُلْبَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامَ إِلَى مَفَاصِلِهَا .

وَلَا بِي دَاوُدَ : ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيَسْجُدُ فَيَسْكُنُ وَجْهَهُ أَوْ جِهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى

تَطْمِئَنَ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَقِرَّ ، ثُمَّ يَكْبُرُ فَيَرْفَعُ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدَا عَلَى مَقْعَدَتِهِ ، وَيَقِيمُ صُلْبَهُ .

وَلَهُمَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ : فَإِذَا جَلَسْتَ فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ فَاطْمِئَنَ جَالِئاً ، ثُمَّ اقْتَرِشْ خَدَّكَ

الْيَسْرَى ، ثُمَّ تَشَهُدُ .

قَائِدَةٌ . قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : تَكَرَّرَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْإِسْتِدْلَالُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى

وَجُوبِ مَا ذَكَرْ فِيهِ وَعَلَى عَدَمِ وَجُوبِ مَا لَمْ يَذْكُرْ . أَمَّا الْوَجُوبُ فَلَتَعْلُقُ الْأَمْرَ بِهِ ،

وَأَمَّا عَدَمُ الْوَجُوبِ : فَلَيْسَ لِجُرْدِ كَوْنِ الْأَصْلِ عَدَمِ الْوَجُوبِ بَلْ لِكَوْنِ الْمَوْضِعِ مَوْضِعَ

تَعْلِيمٍ وَبَيْنَ الْجَاهِلِ ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي انْحِصَارَ الْوَاجِبَاتِ فِي مَا ذَكَرْ ، وَيَتَقَرَّى بِكَوْنِهِ صُلَى

تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ أَسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ جَالِسًا ،
ثُمَّ أَسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ذَكَرَ مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الْإِسَاءَةُ مِنْ هَذَا الْمُصَلِّي وَمَا لَمْ تَعَلِّقْ بِهِ ، فَبَدَّلَ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْصُرِ الْمَقْصُودُ عَلَى مَا وَقَعَتْ بِهِ الْإِسَاءَةُ ، قَالَ :

فَكُلُّ مَوْضِعٍ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي وَجُوبِهِ وَكَانَ مَذْكَورًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَلَنَا أَنْ
نَتَمَسَّكَ بِهِ فِي وَجُوبِهِ وَبِالْعَكْسِ ، لَكِنْ يَحْتَاجُ أَوَّلًا إِلَى جَمْعِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ وَإِحْصَاءِ
الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ ، وَالْأَخْذُ بِالزَّائِدِ قَالِ الزَّائِدُ ، ثُمَّ إِنْ عَارِضَ الْوَجُوبُ أَوْ عَدَمُهُ دَلِيلٌ
أَقْوَى مِنْهُ عَلَى بَعْضِهِ ، وَإِنْ جَاءَتْ صِغَةُ الْأَمْرِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَشَيْءٍ لَمْ يَذْكَرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
قَدِمَتْ ، انْتَهَى .

قُلْتُ : أَمَّا عَلَى مَا فِي الصَّحَاحِ مِنْ سِيَاقِهِ فَيَجْرِي مَطْلَقًا ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي غَيْرِهِ فَفِيهِ
ذِكْرُ الْهَيْئَاتِ وَهِيَ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ لِذَاتِهَا فَلَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى وَجُوبِهَا ، أَوْ يُقَالُ هِيَ مَقْصُودَةٌ
بِالتَّعْلِيمِ فَيَكُونُ فِي الْوَجُوبِ ، انْظُرْ ذَلِكَ .

قَائِمَةٌ : اسْتَشْكَلَ تَقْرِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى صَلَاتِهِ ،
وَهِيَ فَاسِدَةٌ ؟

وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ أَرَادَ اسْتِدْرَاجَهُ بِتَكَرُّرِ مَا جِئَهُ مَرَّاتٍ لِاحْتِمَالِ نِسْيَانِهِ وَغَفْلَتِهِ فَيَتَذَكَّرُ
فَيَفْعَلُهُ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ لِأَسْمَا وَقَدْ نَبِهَ بِقَوْلِهِ : أَرْجِعْ فَصَلْ ، فَلَيْسَ بِتَقْرِيرٍ بَلْ تَحْقِيقٌ لِلخُطَابِ
وَقِيلَ : لَمْ يَعْلَمْهُ أَوَّلًا لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَعْرِيفِ غَيْرِهِ ، وَتَفْخِيمِ الْأَمْرِ
وَتَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : لَاشْكَ فِي زِيَادَةِ قَبُولِ الْمُتَعَلِّمِ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ بَعْدَ تَكَرُّرِ فَعْلِهِ
وَاسْتِجَاعِ نَفْسِهِ ، وَفِي تَوْجِيهِ سَوَالِهِ ^(١) مَصْلَحَةٌ مَانِعَةٌ مِنْ وَجُوبِ اللَّبَادَةِ إِلَى التَّعْلِيمِ لِأَسْمَا

(١) أَيْ بِقَوْلِهِ : فَعَلْنِي .

بابُ الدعاء في الركوع .

٦٣- حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي .

مع عدم خرف الفوات .

فائدة : في رواية النسائي أنه صلى ركعتين : قال ابن حجر : والظاهر أنها تحية للسجدة قلت : وعلي هذا يجري ما أخذ منه من الأمر بالإعادة في الوقت ، إذ تكرار الاحتمال يسقط الاستدلال .

والرواية موجبة للشك في الدليل وإن لم تكن صحيحة

نعم قد يقال : ما يقع به البطلان في الصلاة متحد في الغرض والنفل ، فلحكم واحد . فيجاب : بأن وقت النافلة منقضى بفعلها ، فيقال : حكم الواقع منها جار في الكل ، والله أعلم^(١) .

(١) وحديث رقم ٦٣ فيه جواز الدعاء في الركوع ولا مانع منه لأن قوله ﷺ أما الركوع فمظنوا فيه الرب لا مفهوم له يمنع من الدعاء فيه ، والحديث هنا صرح في جواب الدعاء بل ووروده عن الرسول ﷺ .

بَابُ مَا يَقُولُ الْإِمَامُ وَمَنْ خَلْفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ .

٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ

الْحَمْدُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ ، وَإِذَا قَامَ مِنْ

السَّجْدَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ .

٦٤ - حَدِيثٌ كَانَ يَكْبُرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ ^(١) :

زَادَ أَبُو يَمْلَى فِيهِ إِذَا سَجَدَ نَحْمُ قَالَ : وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ؛

وَلِلْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي آخِرِهِ ؛ وَإِذَا قَامَ مِنْ اثْنَتَيْنِ

فَمَا هَاهُنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ مَوْضِعَيْنِ .

(١) يريد بقوله كلما خفض ورفع ما ورد في الحديث : وَكَانَ ﷺ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ

رَأْسَهُ يَكْبُرُ . . . فَاذْكُرْ هُنَا مَعْنَى الْحَدِيثِ لِالْفُظِّ .

بابُ فضلِ اللهم ربنا لك الحمدُ .

٦٥- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال الإمامُ سمعَ الله لمن حمده ، فقولوا اللهم ربنا لك الحمدُ ، فإنه من وافقَ قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه .

بابٌ .

٦٦- حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : لأقربَ صلاةٍ للنبي ﷺ ، فكان أبو هريرة رضي الله عنه يَفْتَتُ في الركعةِ الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار .

٦٥- وقوله : اللهم ربنا ولك الحمد : بالواو وكذا الكشميني ، وفيه رد على ابن القيم في زعمه أن الواو مع اللهم لم ترد .

وأخذ عدم قول اللهم ربنا لك الحمد من هنا دون السبعة^(١) للمأموم لا يتم .

(١) أى دون أن يقول المأموم سمع الله لمن حمده لا يتم لأنه ليس فيه ما يدل على النفي . بل فيه أن قول المأموم (ربنا ولك الحمد) يكون عقب قول الإمام : سمع الله لمن حمده . . . وحديث رقم ٦٦ فيه اقتران القنوت بالسبعة ، وسيأتى الكلام على هذا القنوت . . .

٦٧- حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال حدثنا إسماعيل عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس رضى الله عنه قال : كان القنوت في المغرب والفجر .

٦٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجرى عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقى عن أبيه عن رفاع بن رافع الزرقى قال : كنا يوماً نصلى وراء النبي ﷺ ، فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول .

٦٨ - والرجل الذى قال حمداً كثيراً طيباً : هو رفاع بن رافع راوى الحديث كافي النسائي : قاله ابن بشكوال .

قال ابن حجر وكثيراً ما يقع فى الأحاديث إهمال اسم وهو راويه ، وذلك منه : إما لقصد إخفاء عمله ، أو من بعض الرواة تصرفاً أو لساناً .

والذى فى النسائي أنه قال عليه السلام : من المتكلم فى الصلاة ؟ فلم ينكلم أحد ، ثم قالها الثانية فلم ينكلم أحد ، ثم قالها الثالثة ، فقال رفاع بن رافع : أنا ، فقال : والذى نفسى بيده ... الخ الحديث .

والطبرانى : فسكت الرجل ورأى أنه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً

وحديث رقم ٦٧ فيه أن القنوت كان فى المغرب أيضاً . . وهذا كله فى التوازل كاسياني . .

بَابُ الْأُطْمَأْنِينَةِ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ .

وقال أبو حميدٍ : رفعَ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وأُستَوِيَ جالساً حتى يعود كل فقارٍ مكانه .

٦٩- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال : كان أنسٌ يَنْسَعُ لَنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ فكان يصلي ، وإذا رفعَ رأسه من الرُّكُوعِ قامَ حتى نقول قد نسي .

على كل شيء كرهه ، فقال من هو ؟ فإنه لم يقل إلا صواباً ، فقال الرجل : أنا قتلها لم أُرِدْ بها إلا خيراً .

ومن زوائد النسائي : كما يحب ربنا ويرضى .

قائدة : هنا بضماً وثلاثين ملكاً يتبدرونها .

ولمسلم : اثني عشر ملكاً

وقطبراني : ثلاثة عشر

فالأول مطابق لعدد حروف الذكر المذكور ، والآخر مطابق لعدد كلماته والله أعلم .

وهنا أيهم يكتبها

وللنسائي : أيهم يصعد بها .

وقطبراني : أيهم يرفعها .

أول : بالضم بناءً لقطعه على الإضافة ، وبالنصب حالاً^(١) .

(١) وحديث رقم ٦٩ فيه إشارتان بأنهم كانوا يخلون بتطويل الاعتدال في نظر أنس فوصف لهم صلاة الرسول ﷺ وفيها إطالة القيام من الركوع .

٧٠- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء رضى الله عنه قال : كان ركوع النبي ﷺ وسجوده ، وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدين قريباً من السواء .

٧١- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال : كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك في غير وقت صلاة ، فقام فأمكن القيام ، ثم ركب فأمكن الركوع ، ثم رفع رأسه فأنصت هنية ، قال : فصلينا بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريد ، وكان أبو بريد إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعداً ثم نهض .

٧١- وقوله : فأنصت : لكشيبي بألف قطع وآخره مثناة من الانصات ، وهو السكوت ، ولغيره بألف وصل وآخره موحدة مشدودة من الانصباب - أى رجع عن الانحاء إلى القيام بالانصباب - وللإسماعيلي : فانتصب قائماً وهو واضح .
هنية^(١) : قليلاً .

وأبو بريد : بالموحدة ، والراء كذا لكريمة والجرى ، وللاكثر بالتحنية والزاي واسمه عمرو بن سلمة الجرمي .

وحدث رقم ٧٠ فيه أن قام من الركوع وبين السجدين مقارب في الطول لوقت السجود والركوع ..

(١) بالنون بلفظ التصغير بتشديد الياء .

بابٌ يَهْوَى بالتَّكْبِيرِ حينَ يسجدُ .

وقال نافعٌ : كان ابن عمر يضعُ يديه قَبْلَ ركبتيه .

٧٢- حدثنا أبو اليَمان قال حدثنا شُعيبٌ عن الزهري قال أخبرني

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن

أبا هريرة كان يُكَبِّرُ في كل صلاةٍ من المكتوبةِ وغيرها في رمضان

وغيره ، فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ،

ثم يقول ربنا والكَ الحمدُ قبل أن يسجدَ ، ثم يقول الله أكبر حين يَهْوَى

ساجداً ثم يُكَبِّرُ حين يرفعُ رأسه من السجود ، ثم يُكَبِّرُ حين يسجد ، ثم

يكبر حين يرفعُ رأسه من السجود ، ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في

الائتنتين ، ويفعل ذلك في كل ركعةٍ حتى يَفُورَغَ من الصلاة ، ثم يقول

حين ينصرف : والذي نفسى بيده إني لأقربُكمُ شهاً بصلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، إن كنت هذه لصلاته حتى فارَّقَ الدنيا ، قالوا : وقال

أبو هريرة رضي الله عنه : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفعُ

٧٢- يَهْوَى : بفتح أوله وضه^(١)

(١) وفي هذا الحديث تفصيل صلاة أبي هريرة التي تقدمت في حديث رقم ٦٦ ،

وكيفية القنوت بعد التحميد ، وفيه أن تسمية الرجال بأسمائهم في الدعاء لهم أو عليهم

لا يفسد الصلاة ..

رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرِجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ وَأَهْلَ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ .

٧٣- حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان غير مرة عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول : سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس - وربما قال سفيان من فرس - ففجحش شقه الأيمن ، فدخلنا عليه نعوذهُ فحضرَت الصلاة فصلى بنا قاعداً وقعدنا - وقال سفيان مرة صلينا فموداً - فلما قضى الصلاة قال : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِئَلَّا تُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا .

قال سفيان : كذا جاء به مَعْمَرٌ ؟ قلت نعم . قال لقد حفظ ، كذا قال الزهري وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَفِظْتُ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزَّهْرِيِّ

.....

وحديث رقم ٧٣ تقدم وقوله لقد حفظ (أى حفظاً جيداً) وفيه إشعار بقوة حفظ سفيان بحيث يستجيد حفظ عمر إذا وافقه ، والمقول له علي بن عبد الله .. وقد تقدم هذا الحديث ..

قال ابن جُرَيْجٍ وأنا عنده : فَجَحِشَ سَاقَهُ الْأَيْمَنَ .

بابُ فضل السجود .

٧٤- حدثنا أبو اليان قال أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهري قال أخبرني سميد بن المُسَيَّب وعطاء بن يزيد اللِّثِي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا ، قال : فإنكم ترونه كذلك ، يُحْشَرُ الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبّعْ ، فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقى هذه الأئمة فيها مُنَافِقُوها ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فيقول أنا ربكم ، فيقولون : هذا مكاتبنا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتهم الله عز وجل فيقول : أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا ، فيدعوم ، فيضرب الصراط بين ظهراني

وحدِيث رقم ٧٤ فيه بيان فضل السجود حيث حرم الله على النار أن تأكل آثاره ، وقد أوردته البخاري بتمامه في أبواب صفة الجنة والنار «باب الصراط جسر جهنم» والمراد بآثار السجود الأعضاء السبعة المذكورة في الأحاديث ، الجهة واليدين والركبتين والرجلين ، وقال عياض : المراد الجهة خاصة .

ومعنى تمارون تشكون وتجادلون ،

والطواغيت : جمع طاغوت وهو الشيطان أو الصنم .

جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْنِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلَ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخَافُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ يَوْبِقٍ يَعْمَلُهُ مِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ . ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَبْعُدُ اللَّهُ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَمْرُقُونَهُمْ بِأَثَرِ السَّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكَلَ أَثَرَ السَّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلَّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السَّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ أُمْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا

وَمَعْنَى يَجِيزُ : يَقْطَعُ وَيَمْرُقُ .

وَالْكَلَالِبُ : جَمْعُ كَلَابٍ أَوْ كَلُوبٍ أَيْ خَطَافٍ .

شَوْكُ السَّعْدَانِ : شَوْكُ الشَّجَرِ الْمُرُوفِ الْمُسَمَّى بِالسَّعْدَانِ .

وَيَوْبِقٌ : يَهْلِكُ .

وَيُخْرَدَلُ : يَقْطَعُ بِالْكَلَالِبِ فَهِيَ فِي النَّارِ .

وَأُمْتَحَشُوا مِنَ الْحَرِّ وَهُوَ احْتِرَاقُ الْجِلْدِ وَظُهُورُ الْعَظْمِ .

وَحَبْلُ السَّيْلِ مَا يَعْمَلُهُ مِنَ الْغَنَاءِ تَكُونُ فِيهِ الْحَبَّةُ فَيَقْعُ فِي جَانِبِ الْوَادِي فَتَصْبِحُ الْحَبَّةُ مِنْ

يَوْمِهَا نَابِتَةً ..

وَقُشْبِي : مَلَأَ خِيَاشِيمِي وَأَذَانِي وَأَهْلِيَّتِي .

وَذَكَوْهَا : لَهَا السَّكْثُ وَاسْتِدَادَ اشْتِعَالُهَا وَرُوحُهَا ..

تَنبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى
رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ قَبْلَ
النَّارِ ، فيَقُولُ يَا رَبِّ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَقَدْ قَسَيْتَنِي رِيحُهَا ، وَأَخْرَقَنِي
ذِكَاؤُهَا ، فيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟
فيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ ، فيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ ، فيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ
عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهِنَّ سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدْ مَنَى عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، فيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ
أُعْطِيتَ الْيَهُودَ وَالْمَوَائِقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فيَقُولُ : يَا رَبِّ
لَا أَكُونُ أَشَقِي خَلْقَكَ ، فيَقُولُ فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ
غَيْرَهُ ؟ فيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فيُعْطِي رَبُّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ
وَمِثَاقٍ ، فيَقْدِمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بَلَغَ بِابِهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ
النَّضْرَةِ وَالسَّرُورِ ، فيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي
الْجَنَّةَ ، فيَقُولُ اللَّهُ : وَيَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ
الْيَهُودَ وَالْمَوَائِقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي
أَشَقِي خَلْقَكَ ، فيَضْحِكُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ،
فيَقُولُ تَمَنَّى فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ : زِدْ مِنْ
كَذَابِكَ ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
بَلَّكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مِنْهُ .

قال أبو سعيد الخدري^١ لأبي هريرة رضى الله عنهما إن رسول الله ﷺ قال : قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله .

قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه .

قال أبو سعيد إني سمعته يقول : ذلك لك وعشرة أمثاله .

باب^٢ يُبْدَى ضَبْعِيهِ وَيُجَافَى فِي السُّجُودِ .

٧٥ — حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرم عن عبد الله بن مالك ابن بَحْمَنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .
وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة نحوه .

٧٥ — وضبعيه بفتح المعجمة وسكون الموحدة تثنية ضبع وهو وسط العضد من داخل ، وقيل : لحة تحت الإبط .

وقال المحب الطبري : بياض الإبط من خواصه عليه السلام لأنه متغير من جميع الناس :

قال الطبري : وأنه لا شعر عليه^(١) .

(١) ومعنى فرج بين يديه : نهي كل يد عن الجنب الذي يلها ..

بابٌ يستقبلُ بأطرافِ رجلَيْهِ القبلةَ قاله أبو حميد السَّعْدِيُّ عن
النَّبِيِّ ﷺ .

بابٌ إذا لم يتمَّ السجود .

٧٦- حدثنا الصَّائِغُ بن محمد قال حدثنا مَهْدِيُّ عن واصل عن أبي وائل
عن حذيفة أنه رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده ، فلما قضى صلاته
قال له حذيفة ما صليتَ ، قال وَأَخْسِبُهُ قال ، ولو مُتْ مُتْ على غير سُنَّةِ
محمد ﷺ .

باب السجود على سبعة أعظم .

٧٧- حدثنا قَبِيصَةُ قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس
عن ابن عباس : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ وَلَا يَكْفِ شِعْراً
وَلَا ثوباً : الْجَبْهَةَ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّكْبَتَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ .

وباب يستقبل القبلة بأطراف رجلَيْهِ سيأتي الحديث عنه موصولاً في باب سنة الجلوس
في التشهد قال ابن المنير : المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقباه مرتفعان ،
فيستقبل بظهور قدميه القبلة .:

وحديث رقم ٧٦ تقدم في باب إذا لم يتم الركوع ..

وحديث رقم ٧٧ فيه بيان لأعضاء السبعة التي ينبغي السجود عليها ، قال ابن دقيق العيد :
ظاهره يدل على وجوب السجود على هذه الأعضاء .. والمراد بقوله (لا يكتفى شعراً ولا ثوباً)
عدم جمع الثياب أو الشعر وضما لأنه إذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الأرض أشبه
المتكبر ، ولأنه يشغل نفسه إذا فعل ذلك في الصلاة بما يصرف عنها .:

٧٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن عمرو عن طاوس عن

ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ
أَعْظَمٍ وَلَا نَكْفُفَ ثُوبًا وَلَا شَعْرًا .

٧٩- حدثنا آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد

الخطمي حدثنا البراء بن عازب وهو غير كَذُوبٍ قال : كنا نصلي خلف
النبي ﷺ فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَبِيُّ
ﷺ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

باب السجود على الأنف .

٨٠- حدثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ
عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ ، عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّكْبَتَيْنِ
وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ ، وَلَا نَكْفِفَ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ .

٨٠- وقوله : وأشار بيده إلى أنفه كذا لكريمة ، ولغيرها على بمعنى أمرها

عليه ، إذ للنسائي ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه ، وقال : هذا واحد
ومعنى يكففت بمنشأة آخره : أى يضم (٤) .

وحديث رقم ٧٨ مثل سابقه ، والامر هو الله سبحانه وتعالى . .

وحديث رقم ٧٩ تقدم في باب متى يسجد من خلف الإمام ، والمقصود منه هنا قوله
حتى يضع جبهته على الأرض ففيه السجود على الجبهة مع غيرها من الأعضاء إذ لا يتيسر
(٢٣٢ - شرح صحيح البخاري ثانياً)

بابُ السجود على الأنفِ والسجود على الطين .

٨١- حدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة قال :
 انطلقتُ إلى أبي سعيدٍ الخدريِّ فقلتُ ألا نخرجُ بنا إلى النخلِ نتحدثُ ؟
 فخرجَ ، قال : قلتُ حدثني ما سمعتُ من النبي ﷺ في ليلةِ القدرِ ، قال :
 اعتكفَ رسولُ الله ﷺ عشرَ الأولِ من رمضانَ واعتكفنا معه ،
 فأتاه جبريلُ فقال إنَّ الذي تطلبُ أمامك ، فأعتكفَ العشرَ الأوسطَ
 فأعتكفنا معه ، فأتاه جبريلُ فقال إنَّ الذي تطلبُ أمامك ، فقامَ النبي
 ﷺ خطيباً صبيحةَ عشرينَ من رمضانَ فقال : من كان اعتكفَ مع
 النبي ﷺ فلْيَرْجِعْ ، وإني أُريتُ ليلةَ القدرِ وإني نُسِيتُها ، وإنها في العشرِ
 الأخيرِ في وترٍ ، وإني رأيتُ كأنِّي أسجدُ في طينٍ وماءٍ ، وكان سقفُ
 المسجدِ جريدَ النخلِ وما نرى في السماء شيئاً فجاءتْ قزعةٌ فأمنطِرنا فصرى
 بنا النبي ﷺ حتى رأيتُ أثرَ الطينِ والماءِ على جبهةِ رسولِ الله ﷺ
 وآرَ نَبْتِهِ تصديقَ رؤياه .

وضعا للسجود على الأرض إلا مع الأعضاء الأخرى المأمور بالسجود عليها ، والافتصار
 على الجهة هنا لأنها أشرف الأعضاء أو أشهرها في تحصيل السجود ..
 وحديث رقم ٨١ سيأتى في الصيام والمقصود منه هنا سجود الرسول ﷺ على جبهته
 وأنفه في تلك الليلة ، امتثالاً لما أمره الله به في السجود على الأعضاء المخصوصة .

بابُ عَقْدِ الثَّيَابِ وَشَدِّهَا، وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَبْكَشِفَ عَوْرَتَهُ .

٨٢- حدثنا محمد بن كَثِيرٍ قال أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كان النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ عَافِدُوا أَزْرِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا .

بابُ لَا يَكْفُ شَعْرًا .

٨٣- حدثنا أبو الثُّمَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا سَمَاءٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسَجَّدَ عَلَى أَسْبَعَةِ أَعْظَمٍ وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ وَلَا شَعْرُهُ .

بابُ لَا يَكْفُ ثَوْبُهُ فِي الصَّلَاةِ .

٨٤- حدثنا موسى بن إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ

وحدیث رقم ٨٢ فيه أن النبي الوارد عن كف الثياب في الصلاة محمول على غير حالة الاضطراب ذلك لأن حركة السجود والرفع منه تسهل مع ضم الثياب وعقد ما لا مع لئلا يسهل لها وقد تقدم الحديث في باب ما إذا كان الثوب ضيقا ..

وحدیث رقم ٨٣ تقدم وفيه النهي عن كف شعر الرأس وضيقه لأنه يسجد مع الرأس إذا لم يكن أو يلف ، وقد ورد أن الصغرة المغروزة في الفقا مقعد الشيطان يستند جيد عند أبي داود ..

وحدیث رقم ٨٤ تقدم مراراً بتفصيل أوسع مما هنا ..

طائوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ لَا أَكُفُّ شِعْراً وَلَا ثوباً .

بابُ التَّسْبِيحِ والدُّعَاءِ فِي السَّجْدِ .

٨٥- حدثنا مسددٌ قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور بن المعتمر، عن مسلم - هو ابن صبيح أبي الضحى - عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان النبي ﷺ يكثرُ أن يقول في ركوعه وسجوده سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وِجْدَكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

بابُ الْمَسْكَتِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .

٨٦- حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أبوب عن أبي فلابة أن مالك بن الحويرث قال لأصحابه : أَلَا أُنبِّئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حِينَ صَلَاةٍ ، فَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَبَّرَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنَيْئَةً ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنَيْئَةً فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ شَيْخِنَا هَذَا .

٨٥ - وقوله: يتأول القرآن : يعنى يعمل بما يقتضيه الأمر بالتسبيح والادخار^(١) ..

(١) وإنما أكثر الرسول ﷺ من ذلك في صلاة لأن المؤمن فيها في أفضل حالاته لاسيما في الركوع والسجود ، وفيه اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم في فهم القرآن والعمل على أساس من هذا الاجتهاد ..

وحديث رقم ٨٦ تقدم في باب الطمأنينة في الركوع وغيره والمقصود هنا قوله : ثم رفع رأسه هنية بعد قوله ثم سجد لانه يقتضى أن أقل الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال ..

قال أيوب : كان يفعل شيئاً لم أرهم يفعلونه ، كان يقعد في الثالثة والرابعة ، قال فأتينا النبي ﷺ فأقننا عنده ، فقال : لو رجعتكم إلى أهليكم ، صلوا صلاة كذا في حين كذا ، صلوا صلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكربركم .

٨٧- حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا مسعود عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال : كان سجود النبي صلى الله عليه وسلم وركوعه وقعوده بين السجدةين قريباً من السواء .

٨٨- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيت النبي ﷺ يصلي بنا ، قال ثابت : كان أنس يصنع شيئاً لم أركم تصنعونه ، كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي ، وبين السجدةين حتى يقول القائل قد نسي .

٨٨- وقوله : لاء ألوا بعد الهزة وضم اللام لا أقصر^(١) .

وحدیث رقم ٨٧ تقدم في باب استواء الظهر في الركوع وفيه أن الجلوس بين السجدةين يكون في العادة قريباً من مقدار الركوع أو السجود ..

(١) وفيه إشارة إلى أن المخاطبين كانوا لا يطيلون الجلوس بين السجدةين فأرشدهم إلى ثلثي السنة في إطالة هذا الجلوس ..

باب لا يَفْتَرِشُ ذِرَاعِيهِ فِي السَّجُودِ .

وقال أبو حميد سجدَ النبي ﷺ ووضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَائِضٍمَا .

٨٩— حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال

سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : اُعْتَدِلُوا فِي السَّجُودِ وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيَهُ أَنْ يَسَّطَ الْكَلْبَ .

باب من اُسْتَوَى قَاعِدًا فِي وَتْرِ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ .

٩٠— حدثنا محمد بن الصباح قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا خالد بن الحذاء

عن أبي قلابة قال أخبرنا مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي ﷺ يَصَلِّي فَإِذَا كَانَ فِي وَتْرِ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا .

٨٩— وقال ابن دقيق العيد : الاعتدال في السجود وضع هيئته على وفق الأمر لأن

الاعتدال الحسى لا يتأتى هنا .

ولا يبسط : لأن عساكر بموحدة فقط ، ولحموى : بينها وبين السنين مشقة .

واللباقين بنون بين التحتية والموحدة ، والسين مضمومة على الأول مكسوة على

الثاني والثالث

وقال ابن دقيق العيد : فالتشبيه في الكلب هو من ذكر الحكم . قرونا بعلته ، لأن

التشبه بالأشياء الخسيسة تركه مناسب للصلاة ^(١) .

(١) وحديث رقم ٩٠ فيه مشروعية جلسة الاستراحة ، وتمسك من لم يقل باستحيائها

بقوله ﷺ : لا تبادروني بالقيام والقفود فإنى قد بدت حيث دل على أنه لم يكن يفعلها إلا

لهذا السبب فلا يشرع إلا في حق من اتفق له نحو ذلك .

بابٌ كيفَ يعتمدُ على الأرض إذا قامَ من الركعة .

٩١— حدثنا مُعَلَّى بنُ أُسَيْدٍ قال حدثنا وهيبٌ عن أيوبَ عن أبي قلابَةَ

قال : جاءنا مالكُ بنُ الحُوَيْرِثِ فصلًى بنا في مسجدنا هذا ، فقال : إني لأصلي

بكم وما أريدُ الصلاةَ ولكن أريدُ أن أُرِيَكُمْ كيفُ رأيتُ النبي ﷺ

يصلّي ، قال أيوبُ : فقلت لأبي قلابَةَ : وكيفَ كانت صلاته ؟ قال مثل صلاة

شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة - قال أيوبُ : وكان ذلك الشيخُ يتمُّ

التكبيرَ ، وإذا رفعَ رأسَهُ عن السَّجْدَةِ الثانيةِ جلسَ وأَعْتَمَدَ على الأرضِ

ثم قامَ .

بابٌ يُكَبِّرُ وهو ينهضُ من السجدةِتين .

وكان ابنُ الزبيرِ يكبرُ في نهضتِهِ .

٩٢— حدثنا يحيى بنُ صالحٍ قال حدثنا فُلَيْحُ بنُ سليمانَ عن سعيدِ بنِ

الحارثِ قال صلَّى لنا أبو سعيدٍ فجهرَ بالتَّكْبِيرِ حينَ رفعَ رأسَهُ من السجودِ

وحديث رقم ٩١ مثل سابقه فيما يتصل بالقيام من السجود الثاني .

وحديث رقم ٩٢ فيه مشروعية التكبير ، وذهب أكثر العلماء إلى أن المصلّي يشرع في التكبير أو غيره .. كقول سمع الله لمن حمده — عند ابتداء الخفض أو الرفع ، واختلاف عن مالك في القيام إلى الثالثة من التشهد الأول ففيل في حال القيام ، وقيل بعد الاستواء قائماً ، وعلى ذلك بعضهم بموازاة تكبيرة الإحرام ومناظرته من حيث إن الصلاة فرضت أولاً ركعتين ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد عليه ..

وحين سجدَ وحين رفعَ وحين قامَ من الركعتين وقال هكذا رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم .

٩٣- حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غيلان ابن جريير عن مطرف قال : صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ صَلَاةَ خَلْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ يَدَيَّ ، فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّى بِهَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَوْ قَالَ : لَقَدْ ذَكَرْتَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ .

بَابُ سُنَّةِ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ .

وَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جَلْسَةَ الرَّجُلِ وَكَانَتْ فَقِيهَةً .

٩٤- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله أنه أخبره أنه كان يرى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَاسَ ، ففعلته . وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ ، فَهَنَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَقْنِي الْيُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَقُلَ : إِنْ رِجْلِي لَا تَحْمِلَانِي .

.....

وحدیث رقم ٩٣ تقدم في باب إتمام التكبير في الركوع ، وفيه التكبير في الصلاة وأنه قبل الممكن من القعود بعد السجود .

وحدیث رقم ٩٤ فيه بيان السنة في الجلوس للتشهد وجواز التربع لعذر . .

٩٥ - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد عن محمد بن عمرو بن حنحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء .

وحدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حنحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ فذكرنا صلاة النبي ﷺ فقال أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ : رأيتُهُ إذا كبرَ جملَ يديه حذو منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من رُكبتيه ثم هصرَ ظهره ، فإذا

٩٥ - وقوله في نفر : لسكينة مع نفر ، ولأبي داود في عشرة ، وسمى منهم في رواية : سعد بن سهل وأبو أسيد الساعدي ، وأبو هريرة وأبو قتادة وعند أحمد بن محمد بن مسلمة .

وقوله : حذو منكبيه ، زاد ابن خزيمة ، ثم قرأ بعض القرآن .

وعند أبي داود في ركوعه : غير مقنع رأسه ولا مصوبه .

وله في رواية : فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه فتجافى عن جنبيه وقرج بين أصابعه .

وزاد بعد قوله استوى فقال : سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه .

وقرار الظهر بفتح الفاء والقاف عظامه ، قال ابن سيده من الكامل إلى المعجب .

قال ابن الأعرابي : وعدتها تبلغ عشرة ^(١)

(١) في فتح الباري : وحكى ثعلب عن نوادر ابن الأعرابي أن عدتها سبعة عشر .

رفع رأسه أَسْتَوَى حتى يعود كل فَقَارٍ مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مُفْتَرَشٍ ولا قابضهما ، وأُستَقْبِلَ بأطراف أصابع رِجْلَيْهِ القبلة ، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله الْيُسْرَى ونَصَبَ الْيُمْنَى ، وإذا جلس في الركعة الْآخِرَةَ قَدَّمَ رجله الْيُسْرَى ونَصَبَ الْآخَرَى وقعد على مَقْعَدَتِهِ .
وسمِعَ اللَّيْثُ يُزِيدُ بنَ أَبِي حَبِيبٍ وَيَزِيدُ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَلْحَلَةَ وابنَ حَلْحَلَةَ من ابنِ عطاء .

قال أبو صالح عن اللَّيْثِ : كل فَقَارٍ .
وقال ابنُ الْمُبَارَكِ عن يحيى بنِ أَيُّوبَ قال حدثني يزيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ أنْ مُحَمَّدَ بنَ عمرو حدثهُ كل فَقَارٍ .

وقال الزجّاج : أصولها سبع غير التوابع .
وقال الأصمعي : خمس وعشرون : سبع في العنق وخمس في الصواب ، وباقيها في أطراف الأضلاع .
وقوله : وقعد على مقعده : لا بن حبان وقعد متوركا على شقه الأيسر ، زاد أبو داود : ثم سلم .
زاد الطحاوي فلما سلم سلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله وعن شماله كذلك .
زاد أبو داود قالوا - أي الصحابة المذكورون - صدقت هكذا كان يصلي .
وقوله : حدثه كل فقار : أي بتقديم القاف وهو تصحيف والله أعلم .

باب من لم يرَ التَّشْهَدَ الأوَّلَ واجباً لأنَّ النبي ﷺ قامَ من الرِّكَتَيْنِ ولم يَرْجِعْ .

٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزٍ مَوْلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - وَقَالَ مَرَّةً مَوْلَى رَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُحَيْنَةَ - وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ وَهُوَ حَلِيفُ ابْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهَرَ فَقَامَ فِي الرِّكَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ سَلَّمَ .

بابُ التَّشْهَدِ فِي الْأُولَى .

٩٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جُمَيْرِ بْنِ رَيْعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الظُّهَرَ ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

٩٦ ، ٩٧ - وَاسْمُ التَّشْهَدِ تَشْهَدًا تَغْلِيظًا لَهَا عَلَى سَائِرِ أَذْكَارِهِ لِشَرَفِهَا ، قُلْتُ : بَلْ لَتَضُمُّهُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ زَائِدٍ فَانْظُرْهُ ^(١) .

(١) وَحَدِيثُ رَقْمِ ٩٦ فِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ وَاجِبًا لَرَجَعَ إِلَيْهِ لَمَّا سَبَحُوا بِهِ بَعْدَ أَنْ قَامَ ..
وَحَدِيثُ رَقْمِ ٩٧ اسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى وَجُوبِ التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِ الرَّائِي فَقَامَ //

بابُ التَّشْهيدِ فِي الآخِرَةِ .

٩٨ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : قال هبذ الله : كننا إذا صَلَّينا خلف النبي ﷺ قلنا السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله هو السلام ، فإذا صَلَّي أَحَدُكُمْ فليقل : التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ،

٩٨ - وقوله إن الله هو السلام : أى ذو السلام .

قال العلماء : إنما أنكر عليه السلام السلام على الله لأنه دعا بالسلامة من المكروه وهو المالك ذلك ومطيه وللمدعو فيه فلا يصح أن يدعى له به .

قلت : وفي ظني : ذلك باعتبار أنه تعالى منزه عن حقوق العوارض به ، ولم ينكر السلام على جبريل وفلان وفلان لقبولهم ذلك بالأصل ، وإن كانوا برءاء منه في الحال ، بل أرشدهم لما هو أعم من قولهم بقوله عليه السلام : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذ قال : فإذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض .

تفسير التحيات التعظيمات كلها لله ، لأن التحيات جمع تحية وهو الكلام الذي كانوا يعظمون به ملوكهم فلما لم يكن يصلح منه شيء للثناء على الله عز وجل أبهت ألفاظها ، واستعمل منها معنى التعظيم خاصة .

قال ابن قتيبة لم يكن يحى غير الملوك خاصة ، وكان لكل ملك تحية تخصه فجمعت بقوله التحيات لله ، فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله . قلت : وهي تضمنت - الثناء - بالملك وجوامع الثناء وتفصيله ، والله أعلم .

وعليه جلوس وليس هذا القول صريحاً في ذلك بل هو محتمل ، والراجح القول بعدم الوجوب . .

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله

والصلوات والطيبات^(١) : الاقبالات بجميع أنواعها لله لا يستحقها سواه .
وقيل : المراد العبادات المألية فلذلك ألحقت بالزكيات .
وقيل : ما طاب من الكلام وحسن أن يتنى به على الله .
وقيل : الأعمال الصالحة .

وقوله : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته خوطب بالحضور لكونه بين أظهرهم نفي الاستثناء عن ابن مسعود بعد سياقه للحديث ، فقال : وهو بين ظهراني ، فلما قبض قلنا السلام على النبي ، وكذا أخرجه أبو نعيم والبيهقي .
وأخرجه عبد الرزاق عن عطاء : كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم تسليما حي السلام عليك أيها النبي ، فلما مات قالوا السلام على النبي .
ولسعيد بن منصور : إنما كنا نقول السلام عليك أيها النبي إذ كان حيا .
وقال السبكي وصاحب المهمات : (هذا دليل على أن المطلوب اليوم بلا خطاب)
- يعنى حديث : وهو بين ظهراني - وقواه ابن حجر بما ذكر بعده من تخريج عبد الرزاق وغيره^(٢) .

(١) سقط من المخطوطة (والطيبات) وأثبتناها لأن هذه المعاني للطيبات للصلوات والمراد بالصلوات هنا الحسن والتقدير مستحقة لله لا يجوز قصد غيره بها أو إخبار عن إخلاصنا للصلوات له أي صلاتنا مخلصة له لا لغيره ، وقد يراد بالصلوات الدعوات التي يتضرع بها أو الرحمة .. (راجع لمحاشية الشيخ علي الصعدي على شرح أبي الحسن) . . .
(٢) وقيل : توجيه السلام إليه بلنظ الخطاب الدال على الحضور لأن المصلين لما استفتحوا باب الملوك بالتحيات أذن لهم بالدخول في حريم الحى الذي لا يموت فقررت أعينهم بالمناجاة فنهوا على أن ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اه رفيع الباري .. وقال الشيخ علي الصعدي نقلا عن الشيخ زروق : إنما قال أيها النبي =

الصالحين ، فإنكم إذا قتلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ،

وقوله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين : فيه البداية بالنفس في الدعاء .
والصالح القائم بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده ، هذا الأشهر في تفسيره
وتفاوت درجاته .
فوائد ثلاثة :

الأولى : قال أبو عبد الله الترمذى الحكيم : من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي
يسلمه الخلق في صلاتهم فليكن عبدا صالحا وإلا حرم هذا الفضل العظيم .
الثانية : قال الفاكهاني : ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحر جمع الأنبياء
والملائكة والمؤمنين .

قلت : وقد أشار في الحديث لأصابتها لكل عبد صالح في السماء والأرض فالظاهر
ولو لم يتصد ويحتمل الآخر ، والله أعلم .

الثالثة : في فتاوى القفال أن تارك الصلاة مضر بجميع المسلمين ، لاحظاله بذلك
والسلام عليهم (١)

ولم يقل أيها الرسول لأجل أن يخاطبه بالخطاب الخاص من جهة اللفظ ، لأنه رسول عام
في رسل الله ورسلك ملوك الدنيا ، وأما النبي فلفظ خاص من جهة اللفظ يخاطبه بالخاص
في مقام الخصوصية له قلت : ولعل هذا هو السر في توجيه البراء إلى أن يقول : ونبيلك ،
وعدم قبول تغييرها بقوله : ورسولك ، في باب فضل من بات على وضوء ج ١ ص ٣٩
من هذا الكتاب ، ..

(١) في فتح الباري : قال القفال في فتاويه : ترك الصلاة يضر بجميع المسلمين ، لأن
المصلي يقول : اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ، ولا بد أن يقول في التشهد : السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فيكون مقصرا في خدمة الله ، وفي حق رسوله ، وفي حق نفسه ،
وفي حق كافة المسلمين ، ولذلك عظمت المعصية بتركها اه وهو ما خصه الشيخ زروق ،
واستنبط السبكي من ذلك أن في الصلاة حقا للعباد مع حق الله ، وأن من تركها أدخل بحق جميع =

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وقوله : أشهد أن لا إله إلا الله . زاد ابن أبي شيبة : وحده لا شريك له وهو لمسلم من حديث أبي موسى .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : لمسلم عن ابن عباس : رسول الله .
وفي رواية : بمخفف (أشهد)
فوائد ثلاثة :

أولها : الشهادات الواردة سبعة : تشهد ابن مسعود ، وتشهد ابن عباس ، وتشهد عمر ، وتشهد ابن عمر ، وتشهد جابر ، وتشهد عائشة .

وأخذ مالك بنشهد عمر وفيه الزاكيات وليس فيه للباركات .
وفي بعض رواياته : بسم الله أوله .

وأخذ الشافعي بنشهد ابن عباس : وفيه للباركات بدل الزاكيات .
وللنسائي في تشهد جابر : بسم الله وبالله .
وأخرجها الحاكم وغيره في تشهد عمر رضي الله عنه .

الثانية : اتفق أهل الحديث على ترجيح حديث ابن مسعود وقالوا : إنه أصح حديث في الباب . لأنه روى عنه من نيف وعشرين طريقاً ، وهو أصح الأحاديث طريقاً وأشهرها إسناداً ، وأشهرها رجالاً ، ولأنه متفق عليه دون غيره ، ولأن روايته الثقات لم يختلفوا في ألفاظه ، بخلاف غيره ، ولأنه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً تلقيناً ، كما ثبت من طرق ، ولثبتوا الواو^(١) في : والصلوات والطيبات ، ولأنه ورد بصيغة

المؤمنين : من مضى ومن يحيى إلى يوم القيامة لوجوب قوله فيها : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

(١) ذلك لأن الواو تقتضي المعايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فتكون كل جملة ثناء مستقلة ، بخلاف ما إذا حذف فإنها تكون صفة ماقبلها ، وتعتمد الثناء في الأول صريح فيكون أولى .

بابُ الدعاء قبل السلام .

٩٩- حدثنا أبو البيان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا عمرو

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يدعو

في الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة

المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة الحيا وفتنة الممات ، اللهم إني أعوذ

الأمر بخلاف غيره لأنه إنما ورد حكاية ، ولائنه عليه السلام علمه إياه وأمره أن يعلمه
الناس كما رواه أحمد .

فهذه سبعة أوجه تقتضي ترجيحه .

الثالثة : قال ابن عبد البر في التهيد والخلاف فيه وفي الأذان ونحوهما من الباطح

الخير . فانظره وبالله التوفيق .

٩٩- — المسيح : يفتح الميم وكسر المهملة الخفيفة آخره حاء مهملة ، وقيل : مشددة

المهملة . وثالثها هو بالتخفيف : عيسى عليه السلام . وبالتشديد الدجال .

وسمى به الدجال لمسحة الأرض ، أو لأنه ممسوح العين النبي أو لأن أحد شقي

وجهه خلق ممسوحاً لعين فيه ولا حاجب ، ثلاثة أقوال ^(١)

وسمى به عيسى عليه السلام ، قيل لمسحة الأرض بالسياحة ، ولأن رجله كانت لا أخص

(١) والفتنة الامتحان والاختبار ، ثم استعملت فيما أخرجه الاختيار للسكره ..

وتأتى بمعنى الكفر والضلالة والإثم والعذاب والضلal وذماب العقل وغير ذلك ..

وفي الحديث إثبات عذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الحيا وهي ما يعرض الإنسان في

حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات ، وفتنة الممات : ما يقع من الفتن عند الموت

أضيفت إلى الموت لقرابها منه ، أو فتنة القبر التي تقسب في وقوع عذابه ، والمائم ما يوقع

في الإثم أو الوقوع في الإثم أو الإثم نفسه وضعاً للمصدر موضع الإثم ..

بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل : ما أكثر ما تستعبد من المغرم ، فقال : إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعده فأخلف .

وعن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يستعبد في صلاته من فتنة الدجال .

لها ، أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن ، أو لأنه كان لا يسح بيده للباركة إذا عاهة إلا برىء ، أو بالعبرانية الصديق ، أقوال أربعة .

والمغرم بفتح الميم وسكون المعجمة الدين ، يقال غرم بكسر الزاء لزمه الغرم بالضم . وفي رواية النسائي ، فقالت له عائشة : ما أكثر ما تستعبد من المغرم .

قائدة : قد ثبت حصته عليه السلام فداواه واستغفاره تعليم لأمته ، وسلوك لطريق التواضع ، وإظهار للعبودية ، وتعظيم للرؤية ، وإظهار للافتقار والرجية ، والتزام لإظهار الخوف من الله تعالى .

قلت : ورجوع لاتساع العلم ، لا شك في الوعد كما قال إبراهيم عليه السلام . « ولا أخاف ما تشركون به » . جزماً بمقتضى الوعد ، « إلا أن يشاء ربي شيئاً » رجوعاً لاتساع العلم ، إذ نبه عليه بقوله : « ومنع ربي كل شيء علماً » (١) ... فكأنه يقول : ما وقع من الاستثناء إنما هو للقياس بحق الرواية في الرجوع ، لاتساع العلم لا شك في الوعد ، وكذلك فعل شعيب عليه السلام (٢) فتأمل ذلك ، وبالله التوفيق .

(١) الأمام : ٨٠

(٢) حيث قال : (قد أفترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) فجعل برهان صدقه عدم عوده في ملتهم ، ثم جزم بذلك على مقتضى الوعد فقال : وما يكون لنا أن نعود فيها) ثم استثنى في حالة رجوعاً لاتساع العلم فقال : (إلا أن يشاء الله ربنا) ثم = (٢٤ - شرح صحيح البخاري ناله)

١٠٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب

عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ : عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ قُل : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

١٠٠ - حديث دعاء أبي بكر :

فيه : ظلما كثيرا^(١) بالثلثة : وفي أبي داود رواية بالوحدة ، قال النووي : فيجمع بينهما . . .

قلت : كان بعض شيوخنا يقول : يخرج على الروايين بذلك لأن الجمع لم يرد ، فالأولى أن يقول هذه مرة وهذه أخرى ، وفيه عنده نظر .

= رفع الإبهام بقوله : (وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) الأعراف : ٨٩

ولما نظر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاتساع العلم قال : (إن أهلك هذه العصابة إن تعبد في الأرض) رواه البخاري ، ونظر أبو بكر رضي الله عنه إذ ذاك لظاهر الوعد فقال : (دع مناشدتك ربك فإنه قد وعدك النصر) قال الإمام الغزالي : والاول آثم ، وهذا صحيح واضح . . .

الشيخ زروق في قرة العين شرح الحكم ص ٧٦ : ٧٨ إلى أن قال : وكما وجب ألا يتهم في وعده الكريم لزم ألا يتهم في فعله الحكيم ، إذ الكل من عنده هذا يحكم البر وهذا يحكم القهر وفي الجميع بره وقهره . . .

(١) ظلمت نفسي : أي بملابسة ما يستوجب العقوبة أو بنقص الحظ ، وقوله (مغفرة من عندك) دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كله وكذلك لإضافته إلى الله سبحانه ، والمقصود طلب مغفرة متفضل بها لا يقتضيها سبب من عمل حسن ولا غيره . . .

بَابُ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشْهِدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ .

١٠١ — حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو .

بَابُ مَنْ لَمْ يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُ الْحُمَيْدِيَّ يَحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ لَا يَمْسَحَ الْجَبْهَةَ فِي الصَّلَاةِ .

١٠٢ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٠١ تَقْدِمُ فِيهِ أَنَّ الدُّعَاءَ السَّابِقَ رَقْمِ ٩٩ لَا يَجِبُ بَلَى يَكْفِي الدُّعَاءَ

بِمَا تَيْسَرُ ..

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٠٢ تَقْدِمُ بِنَحْوِهِ بِاتِّسَاعٍ وَفِيهِ جَوَازُ الصَّلَاةِ وَعَلَى الْجَبْهَةِ الشَّيْءَ الطَّاهِرَ الَّذِي لَا يَمْنَعُ مِبَاشَرَةَ الْجَبْهَةِ لِلْسُّجُودِ كَمَا هُنَا ..

بابُ التَّسْلِيمِ .

١٠٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا الزهري عن هناد بن حارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ قامَ النساءُ حين يقضى تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم .

قال ابن شهاب : فأرى والله أعلم أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أنه يذركهن من أنصرف من القوم .

بابُ يُسَلِّمُ حينُ يُسَلِّمُ الإمامُ .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يستعجب إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسَلِّمَ من خلفه .

١٠٤ - حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتيبان قال صلينا مع النبي ﷺ فسلمنا حين سَلَّمَ .

وحديث رقم ١٠٣ فيه ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من دقيق الرعاية . وكإله الفروق وهو ما ينبغي الاقتداء به فيه ..

وحديث رقم ١٠٤ فيه الذنب إلى عدم تأخر المأموم في سلامه بعد الإمام متشاغلا بدهاء وغيره .

باب من لم يردّ السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة .

١٠٥ - حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع وزعم أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل حجة حجها من دلو كان في دارهم قال سمعت عتيان بن مالك الأنصاري ، ثم أحد بني سالم قال : كنت أصلي لقوى بني سالم فأتيت النبي ﷺ فقلت إني أنكرت بصرى وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكاناً حتى آخذ مسجداً ، فقال أفعل إن شاء الله ، فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه بعد ما اشتدّ النهار ، فاستأذن النبي ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى قال : أين تحب أن أصلي من بيتك ، فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه ، فقام فصنفنا خلفه ثم سلم وسكنا حين سلم .

باب الذي كثر بعد الصلاة .

١٠٦ - حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا

وحديث رقم ١٠٥ فيه إطلاق الزعم على القول المحقق وعلى القول المشكوك فيه وعلى الكذب ، وينزل في كل موضع على ما يليق به ، والظاهر أن المراد به هنا الأول لأن محمود بن الربيع موثق عند الزهري فقوله عنده مقبول .. وقد تقدم .

وحديث رقم ١٠٦ فيه دليل على جواز الجهر بالذكر عقب الصلاة ، قال الطبري : فيه الإيابة عن صحة ما كان يفعله بعض الأمراء من التكبير عقب الصلاة ، وقال النووي : حل

ابن جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ كَرِهِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ
الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا أَنْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ .

١٠٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبُدٍ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أَعْرِفُ أَنْتِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
بِالتَّكْبِيرِ .

الشافعي هذا الحديث على أنهم جهرُوا به وقتاً يسيراً لأجل تعليم صفة الذكر لا أنهم
داوموا على الجهر به ، والمختار أن الإمام والمأموم يخفيان الذكر إلا إن احتجج إلى
التعليم . . .

وحديث رقم ١٠٧ قال عياض : الظاهر أنه لم يكن يحضر الجماعة لأنه كان صغيراً عن
لا يواظب على ذلك ولا يلزم به فكان يعرف انتضاء الصلاة بما ذكر ، وقيل : يحتمل أن
يكون حاضراً في أواخر الصفوف فكان لا يعرف انتضاءها بالتسليم وإنما كان يعرفه بالتكبير
لأنه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعد ، والاول في نظرنا أولى لموم الساجد
منه صلى الله عليه وسلم . . .

١٠٨ - حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا مُعْتَمِرٌ عن عُبَيْدِ اللَّهِ عن
 سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ مِنْ الْأَمْوَالِ بِالدرجاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ،
 يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بِهَا
 وَيَعْتَمِرُونَ وَيَجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ
 أَدْرَكْتُمْ مِنْ سَبَقِكُمْ وَلَمْ يَدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ

١٠٨ - والفقراء الذين قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدنور بالأجور سمي منهم
 أبو داود والنسائي وأبو الدرداء .

والدنور بضم المهملة والمثناة جمع دثر بالفتح ثم السكون المال الكثير وصحفه من
 رواء الدور .

والعلا بضم العين جمع علياء تأنيث أعلى ، والنسائي : ويذكرون كما نذكر بعد قولهم
 كما نصوم .

وقوله فضل أموال : للأصلي فضل الأموال .

وللكشيبي : فضل من أموال .

وزاد مسلم : ويتصدقون ويعتقون .

وعند الأصيلي : أدركتم من سبقكم^(١) ؛ ولغيره أدركتم فقط .

فوائد ثلاثة : اختلاف الأحاديث في التقديم من تسبيح وغيره ، ومقتضى حديث

(١) والمراد بمن سبقهم أهل الأموال الذين امتازوا عليهم بالصدقة ، والسبقية هنا
 معنوية أو حسية والاول أقرب .

ظَهَرَ أَنَّهُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ مِثْلِهِ ، تَسَبَّحُونَ وَتُحْمَدُونَ وَتُكْبَرُونَ خَلْفَ كُلِّ
صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَأَخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا نَسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُحْمَدُ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكْبِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ تَقُولُ : سُبْحَانَ

الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ^(١) لَا يَضُرُّ . لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّنَ بَدَأْتَ ، إِلَّا أَنْ
يُقَالَ ^(٢) بِالتَّخَصُّصِ لَوْجُودِ الْإِخْتِصَاصِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الثَّانِيَةُ : الظَّاهِرُ مِنْ هُنَا أَنَّهُ يَقُولُهَا مَجْمُوعَةٌ ، وَالثَّابِتُ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ الْإِفْرَادُ ،
قَالُوا : وَهُوَ أَوَّلَى .

قُلْتُ : الَّذِي اخْتَارَ كَثِيرٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْجَمْعَ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَيِّمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبِّي
عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ عُرْفَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الثَّالِثَةُ : ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْأَعْدَادَ الْوَارِدَةَ فِي الْأَذْكَارِ إِذَا زِيدَ عَلَيْهَا
لَا يَحْصُلُ الثَّوَابُ لِلرَّتَبِ عَلَيْهَا ، لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ لَتِلْكَ الْأَعْدَادِ حِكْمَةٌ وَخَاصِيَّةٌ تَقُوتُ
بِمَجَاوِزَةِ تِلْكَ الْأَعْدَادِ .

قُلْتُ : لَا يَصِحُّ الْجَزْمُ بِبَطْلَانِ الثَّوَابِ لِلْإِحْتِمَالِ ، بَلِ الْحَقُّ أَنْ تُخَصِّصَ الشَّارِعُ مَعْتَبَرٌ

(١) وَنَصَفَهَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلِمْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ الْبَاقِيَاتِ
الصَّالِحَاتِ . وَرَوَى أَحْمَدُ بِسَنَدِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَا وَإِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ . وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : اسْتَكْبَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، قِيلَ : وَهَامِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (رَاجِعُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي بَيَانِهَا)
(٢) بَأَن يُقَالَ الْأَوَّلَى الْبِدَاءُ بِالتَّسْبِيحِ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ نَفْيَ النَّقَائِصِ عَنِ الْبَارِي سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى ، ثُمَّ التَّحْمِيدُ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ إِثْبَاتَ الْكَمَالِ لَهُ ، إِذْ لَا يُلْزَمُ مِنْ نَفْيِ النَّقَائِصِ إِثْبَاتُ الْكَمَالِ ،
ثُمَّ التَّكْبِيرُ ، إِذْ لَا يُلْزَمُ مِنْ نَفْيِ النَّقَائِصِ إِثْبَاتُ الْكَمَالِ أَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ كَبِيرٌ آخَرُ ، ثُمَّ يَخْتَمُ
بِالتَّهْلِيلِ الدَّالِّ عَلَى انْفِرَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِجَمِيعِ ذَلِكَ .

الله والحمد لله والله أكبر ، حتى يكون منهم كلهن ثلاثاً وثلاثين .

في ذاته ، وتحديد له لحكمة ثابتة ، فوجب أن يوقف عندها سنة كما أنه واجب في الواجبات المحدودة ، والله أعلم .

قوله : ثلاثة وثلاثون : زاد مسلم وأبو داود في آخر الحديث : ويختم المائة بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وفي كتاب الدعوات : تسبحون عشراً ، وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشراً ، وله شاهد .

وجمع بغوى باحتمال تعدد الأوقات ^(١) .

وللسألي وغيره عن زيد بن ثابت : « أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، ونحمد ثلاثاً وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين ، فأتى رجل في منامه فقيل : كم أمرتم أن تسبحوا ؟ فذكره . قال : نعم ، اجعلوها خمسا وعشرين ^(٢) » ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً فأخبره فقال : فافعلوه .

(١) بأن يكون أول الأوقات عشراً عشراً ثم إحدى عشرة لإحدى عشرة ثم ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين ، ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التخيير ، أو يفترق بإفتراق الأحوال .

(٢) وفيه : سبع خمسا وعشرين وحمد خمسا وعشرين وكبر خمسا وعشرين وهال خمسا وعشرين فتلك مائة ، فأمرهم النبي ﷺ أن يفعلوا كما قال .

١٠٩ — حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير
عن وِزَاد كاتب المغيرة بن شعبة قال : أَمَلَى عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي
كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ
مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ
ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ .

وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بِهَذَا عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمِيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَخْزُومٍ
عَنْ وَرَادٍ بِهَذَا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : جَدٌّ غَنَى .

١٠٩ — وَقَوْلُهُ : اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، زَادَ الطَّبْرَانِيُّ
وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ .

« وَالْجَدُّ » بِالْفَتْحِ : الْفَنَى وَالْحِظُّ وَالسَّعْدُ وَنَحْوُهُمَا .

وَفِي رِوَايَةٍ كَرِيمَةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : جَدٌّ : غَنَى .

بابٌ يستقبلُ الإمامَ الناسُ إذا سَلَّمَ .

١١٠ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب قال : كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه .

١١١ — حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحدابية على إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمنٌ وكافرٌ ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال ينوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب .

.....

وحديث رقم ١١٠ سيأتي في أواخر الجناز ومعناه واضح وهو اتجاه الإمام بعد الصلاة إلى المأمومين يتفقد أحوالهم ويحجب على أسألهم ويوجه لهم الموعظة والإرشاد .

وحديث رقم ١١١ سيأتي في الاستسقاء وفيه توضيح لفعله بعد التوجه إلى الناس عقب الفراغ من الصلاة ، لقد صحح مفاهيمهم وعرفهم ببعض أمور العقيدة .

١١٢- حدثنا عبد الله سمع يزيد قال أخبرنا حميد عن أنس قال : آخر رسول الله ﷺ الصلاة ذات ليلة إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثم خرج علينا ، فلما صلى أقبل علينا بوجهه ، فقال : إن الناس قد صلوا ورفدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة .

باب مكث الإمام في مُصَلَّاهُ بعد السلام .

وقال لنا آدم : حدثنا شعبة عن أبيوب عن نافع قال : كان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة .
وفعله القاسم .

ويذكر عن أبي هريرة رفعه : لا يتطَوَّعُ الإمام في مكانه ، ولم يصح .

ويذكر عن أبي هريرة رفعه ، ... ولم يصح : يعني لضعف سنده واضطرابه ، ثم يروى هذا اللفظ من حديث علي مرفوعاً ابن أبي شيبة بسند^(١) حسن ، وأبو داود عن المغيرة مرفوعاً أيضاً^(٢) .

وحديث رقم ١١٢ تقدم . في فضل انتظار الصلاة من أبواب الجماعة . وفيه بيان لما عمله بعد أن استقبل الناس . وهكذا كان الرسول ﷺ يفتتح فرصة الانتهاء من الصلاة ببيت المواعظ وتعليم الشرع حيث النفوس صافية . والقلوب متقبلة للموعظة .

(١) ونصه عن علي : « من السنة ألا يتطوع الإمام حتى يتحول من مكانه » .

(٢) ونصه عن المغيرة مرفوعاً : « لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول » . وإسناده منقطع ... وفي مسلم عن السائب بن يزيد أنه صلى مع معاوية الجمعة فقتل بعدها فقال له معاوية : « إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فإن النبي ﷺ أمرنا بذلك » .

١١٣- حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن سعد قال : حدثنا
الزهرى عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا سلم
بمكث في مكانه يسيراً .

قال ابن شهاب : فُتِرَى - والله أعلم - لكي ينفذ من ينصرف
من النساء .

وقال ابن أبي مرزيم : أخبرنا نافع بن يزيد قال : حدثني جعفر بن ربيعة
أن ابن شهاب كتب إليه قال : حدثني هند بنت الحارث الفريسية عن

وحديث رقم ١١٣ فيه مراعاة الإمام أحوال المؤمنين ، والاحتياطي في اجتناب
ما قد يفضى إلى المحذور ، واجتناب مواضع التهم وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات
فضلاً عن البيوت ، وفيه أن توجه الإمام للباومين إذا لم يكن من عادته أن يعلمهم أو
يعظمهم لا يلزم منه إطالة المكث بعد الصلاة لما أخرجه مسلم عن عائشة أنه ﷺ كان إذا
سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا
الجلال والإكرام .

أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبَاتِهَا - قَالَتْ : كَانَ يُسَلِّمُ
فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ فَيَدْخُلْنَ بَيْوتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
وَقَالَ ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرْتَنِي هِنْدُ الْفِرَاسِيَّةُ .
وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ الْفِرَاسِيَّةُ .
وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْقُرَشِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ
وَكَانَتْ تَحْتَ مَعْبَدِ بْنِ الْمُقْدَادِ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - وَكَانَتْ تَدْخُلُ
عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ الْقُرَشِيَّةُ .
وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ الْفِرَاسِيَّةِ .
وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أُمِّ رَأْفَةَ مِنْ
قُرَيْشٍ حَدَّثَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَوْلُهُ : صَوَاحِبَاتُهَا جَمْعُ صَاحِبَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ صَوَاحِبٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ .

وَقَوْلُهُ : الْقُرَشِيَّةُ ، أَشَارَ بِهِ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ الْفِرَاسِيَّةِ ، بَلْ هُوَ
مُصَوَّبٌ لِأَنَّ بَنِي فِرَاسٍ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ ، وَكِنَانَةُ جَمَاعُ قُرَيْشٍ فَلَا مَنَافَةَ بَيْنَ الذَّيْنَيْنِ .

بابُ من صَلَّى بالناس فذَكَرَ حاجةً فتَخَطَّاهُمُ .

١١٤ - حدثنا محمد بن عبيدٍ قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر

ابن سيفيد قال : أخبرني ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عُقْبَةَ قال : صَلَّيْتُ وراءَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ

إِلَى بَعْضِ حُجُورِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ

قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ : ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرٍّ عِنْدَنَا فَكْرِهْتُ أَنْ

يُحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ .

١١٤ - وإنما فرغوا من سرعته عليه السلام حين انصرف خروفاً من أن ينزل

فيهم قرآن ، وكان ذلك شأنهم دائماً^(١) .

والتبر : ما لم يصف من الذهب ، ولا يقال للفضة .

ومعنى يحبسني : يشغلي عن الذكر والفكر بالنظر في مصارفه ووجوهه^(٢) .

(١) كان ذلك شأنهم إذا رأوا منه غير ما يهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء يسوءهم .

(٢) وفي الحديث أن المكث بعد الصلاة ليس بواجب ، وأن التخطي للحاجة مباح ، وأن التفكير في الصلاة في أمر لا يتعلق بالصلاة لا يفسدها ولا ينقص من كمالها .. وجواز الاستئابة مع القدرة على المباشرة .

باب الْإِنْفِتَالِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامَلِ .

وكان أنس بن مالك يَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى أَوْ مَنْ يَعْمَدُ الْإِنْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ .

١١٥ — حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عُمرٍ عن الأَسْوَدِ قال : قال عبد الله : لا يجعل أحدكم للشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى أَنْ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لقد رأيت النَّبِيَّ ﷺ كثيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ .

بابُ مَا جَاءَ فِي الثُّومِ وَالنَّيِّءِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرْثِ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوْ الْبَصَلَ مِنَ الْجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا .

وقوله يتوخي : بالمعجمة مشددة : يقصد^(١) .
والنَّيِّءُ بكسر النون والهمزة وقد تدغم .

(١) يرى بفتح أوله يعقده ، وبالضم يظن أن عدم الإنصراف إلا عن اليمين .

١١٦- حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في غزوة خيبر: من أكل من هذه الشجرة - يعنى الثوم - فلا يقربن مسجدا .

١١٧- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله قال قال النبي ﷺ: من أكل من هذه الشجرة - يريد الثوم - فلا يفشانا في مساجدنا ، قلت ما ينى به ؟ قال: ما أراه يعنى إلا نيتته .
وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج : إلا ننتته .

وإطلاق الشجرة على الثوم تجوز ، لأن أصل اللغة أن لا يقال إلا بإزاء ماله ساق^(١) ، ثم هي بضم المثناة .

وقوله مسجدا : الإضافة للمسلمين فلا تختص .

ولأحمد : فلا يقربن المساجد^(٢) .

زاد مسلم : حتى يذهب ريحها .

١١٢ ، ١١٨ - ولا يفشانا : لا يأتينا .

والفاعل - في فقلت - قال ابن حجر : لم أقف عليه ، والظاهر أنه ابن جريج ، والمستول عطاء^(٣) .

(١) وما لاساق له يقال له الحب ، قال تعالى (والحب ذو العصف والريحان ...) .

(٢) فالقول بأن المراد بالمسجد مسجد المدينة فقط أو المسجد الحرام ضعيف واه .

(٣) وجزم الكرماني بأن القائل عطاء والمستول جابر .

وقال أحمد بن صالح عن ابن وهب : أَنِّي بَيِّدَرٍ .

قال ابن وهب : بمعنى طبقاً فيه خُضَرَاتٌ .

ولم يذكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ فَلَا أَدْرَى هُوَ

مِنْ قَوْلِ الزَّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

١١٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ

ابْنِ شِهَابٍ زَعَمَ عَطَاءُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ

أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي

بَيْتِهِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي بَيِّدَرٍ فِيهِ خُضَرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا

فَسَأَلَ فَأَخْبَرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ : قَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ ،

فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَهُ أَكْلَهَا قَالَ : كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تُنَاجِي .

وقال أحمد بن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو يُثَبِّتُ قَوْلَ

يُونُسَ .

وقوله : خُضَرَاتٌ بفتح أوله وكسر ثانيه ؛ وَلَا بُدَّ مِنْ ذَرِ بضم أوله وفتح ثانيه جمع^(١)

خُضْرَةٌ .

والمسلم : فِيهِ ثُومٌ .

ولابن حبان : أَوْ بَصَلٌ .

وبعض أصحابه أَرَادَ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ كَمَا فِي مُسْلِمَ .

(١) وَيُجُوزُ مَعَ ضَمِّ الْحَاءِ ضَمُّ الضَّادِ وَتَسْكِينُهَا أَيْضًا .

١١٩- حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال :

سأل رجل أنساً ما سمعت نبي الله ﷺ في الثوم ، فقال : قال النبي ﷺ :
من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ، أو لا يصلين معنا .

باب وضوء الصَّيَّانِ ومتى يجبُ عليهم الغسلُ والطهورُ وحضورهم الجماعة

والعبدان والجناز وصوفهم ؟

١٢٠- حدثنا ابن المنني قال حدثني غندر قال حدثنا شعبة قال سمعتُ

وقوله من لا تناجي ؛ يعني الملائكة كما في حديث ابن حبان .

وفي طريق : إني أخاف أن أؤذي صاحبي يعني جبريل .

والبدر الطبق شبه بالقمع عند كماله لاستمدارته .

تنبيه : زعم بعضهم أن بقدر تصحيف فردّه إلى هذا ^(١) لأن القدر تشعّر بالطبخ

والكراهة - خاصة بالنبي ؛

وأجيب : بأنه يحتمل أنه لم يطبخ أو لم ينضج حتى تضمحل رائحته ..

قلت : وقد يكون من خصوصه عليه السلام مجازية ذلك رأساً لما عسى أن يقيه من

الروائح كما هو معلوم .

وحديث رقم ١١٩ مثل ما تقدم من الأحاديث ، وفي الجميع أن أكل الثوم سبب

في المنع من حضور الجماعة في المسجد ، وهو سبب يحدّثه فاعله باختياره فيتحمل ما يترتب

عليه من فوات الجماعة ، فإذا كان أكل الثوم مباحاً فشرطه ألا يؤدي إلى التخلف عن الجماعة

وعن مجالس الخير .

(١) أي إلى لفظ (يطبق) لأن ظاهره أن القول كانت فيه نيته .

وحديث رقم ١٢٠ فيه الصلاة على القبر والغرض منه صلاة ابن عباس معهم ولم يكن

لإذ ذاك بالغاً وسيأتي في كتاب الجنائز ..

سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي قال أخبرني من مرَّ مع النبي ﷺ على قبر منبوذ فأمَّهم وضمُّوا عليه ، فقلت : يا أبا عمرو من حدثك ؟ فقال : ابن عباس .

١٢١ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثني صفوان

ابن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم .

١٢٢ - حدثنا علي بن عبد الله قال أخبرنا سفيان عن عمرو قال

أخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بتُّ عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضَّأ من شَنِّ مُبَلَّتِي وُضُوءاً خَفِيفاً ، يخففه عمرؤ ويقلِّله جداً ، ثم قام يصلي فقمت فتوضَّأت نحوهً مِمَّا تَوَضَّأ ، ثم جئت فقمت عن يساره فحوَّلتني فجعلني عن يمينه ، ثم صَلَّى ما شاء الله ، ثم اضطجع فنام حتى تَفَجَّ ، فأناه المنادي يؤذنه بالصلاة ، فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضَّأ .

وحديث رقم ١٢١ فيه أن غسل الجمعة لا يجب على غير المحتلم إذا احتلام شرط :
لوجوب الغسل ..

وحديث رقم ١٢٢ تقدم ، وفيه وضوءه وصلاته مع النبي ﷺ وتقرير النبي صلى الله عليه عليه وسلم له على ذلك .

قلنا امرو : إن ناساً يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه .

قال عمرو : سمعت عبيد بن عمير يقول : إن رؤيا الأنبياء وخي ، ثم قرأ : إني أرى في المنام أني أذبحك .

١٢٣ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مملكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام حنقته فأكل منه ، فقال : قوموا فلاصلي بكم ، فقممت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبثت ففضخت بهاء ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم معي والمعجوز من ورائنا فصلينا بنا ركعتين .

١٢٤ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أقيمت راكبا على حمار أنا وأنا يومئذ قد ناهزت الاختلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدث رقم ١٢٣ فيه صلاة اليتيم مع النبي صلى الله عليه وسلم واليتيم ذال على الصبا إذ لا يتم بعد احتلام فيما رواه أبو داود . وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

وحدث رقم ١٢٤ تقدم في ستر المصلى ، والمقصود منه قوله (وقد ناهزت الاحتلام) أي قاربته فلم يكن بالغاً وصلّى معهم وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك . . .

يصلى بالناس بِمَنْسَى إِلَى غيرِ جَدَارٍ ، فَوَرَّتْ بَيْنَ يَدَيِ بَعْضِ الصَّفِّ فَتَزَلَّتْ
وَأَرْسَلَتِ الْأَتَانِ تَرْنَعًا وَدَخَلَتْ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ .

١٢٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَقَالَ عِيَّاشٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَقْمُورٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ
عَمْرٌ قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَصَلِي هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرَكُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَصَلِي غَيْرَ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

١٢٦ — حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ قَالَ .
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ :
شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَوْ لَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ .
— يَعْنِي مِنْ صِفْوِهِ — أَتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ
أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَّصِفْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُهَوِّدُ
يَدَهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالُ الْبَيْتِ .

.

وحديث رقم ١٢٥ فيه قِيَامُ الصَّيَّانِ لِلصَّلَاةِ .

وحديث رقم ١٢٦ فيه خُرُوجُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِمُصَلَاةِ الْعِيدِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَسِيَاقُهُ فِي

كِتَابِ الْعِيدِ . .

بابُ خروجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ وَالْغَلَسِ .

١٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَعْزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعَتَمَةِ حَتَّى نَادَاهُ عَمْرُو بْنُ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانُ ، فُجِرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ غَيْرَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا بَصَلَى يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ .

١٢٨- حَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَمَظَلَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذِّنُوا لَهُنَّ .

تَابِعُهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

بابُ اتِّظَارِ النَّاسِ قِيَامَ الْإِمَامِ الْعَالَمِ .

١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٢٧ تَقْدِمُ فِيهِ فَضْلُ إِنْتَظَرِ الصَّلَاةَ ، وَفَضْلُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ . . .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٢٨ فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الْإِذْنِ لِلنِّسَاءِ بِحُضُورِ الْمَسَاجِدِ إِذَا أَمِنَتِ الْفِتْنَةَ عَلَيْهِنَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ أَوْ الْفَجْرِ ، وَفِيهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا بِإِذْنِ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ مِنْ زَوْجِهَا . . .

وَحَدِيثُ رَقْمِ ١٢٩ تَقْدِمُ فِيهِ أَنَّ كَثْرَةَ النِّسَاءِ فِي الْمَسَاجِدِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَزِيدَ فِي الْعَادَةِ عَلَى أَدَاءِ الصَّلَاةِ إِلَّا إِذَا كَانَ لهنَّ مَسْجِدٌ خَاصٌّ أَوْ مَجْلِسٌ خَاصٌّ بِالْمَسْجِدِ لِابْتِرَافِهِنَّ فِيهِ الرِّجَالُ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهَا أَنَّ النَّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ إِذَا سَلَنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ قَنَ وَنَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ .

١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ ح .

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُصَلِّي الصَّبْحَ فَيَنْصَرِفُ النَّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِرُؤُوسِهِنَّ مَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَاسِ .

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ

قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ .

وحديث رقم ١٣٠ تقدم وفيه سرعة انصراف النساء بعد صلاة الفجر وخروجهن لها بالليل وقد تقدم في المواقيت .

وحديث رقم ١٣١ فيه تخفيف الإمام صلاته رعاية لحال المصلين وقد تقدم في الإمامة .

١٣٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : لو أدرك رسول الله ﷺ ما أخذت النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل . قلت لعمرة : أو ممنعن ؟ قالت : نعم .

باب صلاة النساء خلف الرجال .

١٣٣ - حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليعه ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم .

قال : نرى والله أعلم أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركن أحد من الرجال .

١٣٤ - حديث منع نساء بني إسرائيل المساجد :

أخرجه عبد الرزاق عن عائشة^(١) قالت : كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة . . . الحديث .

(١) بسند صحيح وهو وإن كان موقوفاً حكمه الرفع لأنه لا يقال بالرأى ، وروى عبد الرزاق نحوه بإسناد صحيح عن ابن مسعود (راجع ج ١ ص ٤٢٣) .
وحديث رقم ١٣٣ فيه أن صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من الصرافين قبحهم أن يتخطينهم وذلك منهي عنه ، وفيه حضور النساء الصلاة . . .

١٣٤- حدثنا أبو نُعَيْمٍ قاء حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن إسحاق عن أنس رضي الله عنه قال : صَلَّى النبي ﷺ في بيت أمِّ سُلَيْمٍ ، فَقَمْتُ وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفُنَا .

بابُ مُرَعَةِ أَنْصِرَافِ النِّسَاءِ مِنَ الصَّبْحِ وَفَلَّةٍ مَقَامِهِنَّ فِي الْمَسْجِدِ .

١٣٥- حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا فُليحٌ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح بغلسٍ فَيَنْصَرِفُونَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَلَسِ أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا .

بابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ .

١٣٦- حدثنا مُسَدَّدٌ قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ عن مَقْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ : إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ فَلَا يَنْعَمُهَا .

وحدیث رقم ١٣٤ فيه إقراره صلى الله عليه وسلم بإصالة أم سيلم خلف أنس واليتيم وقد تقدم ..

وحدیث رقم ١٣٥ تقدم وهو على لغة بني الحارث في إظهار الضمير مع وجود الفاعل للظاهر .. وفيه حضور النساء الصلاة في الظلام للأمن من الفتنة والمفسدة .

وحدیث رقم ١٣٦ تقدم بنحوه رقم ١٢٨ وفيه أن حضور المرأة المسجد يحتاج إلى إذن الزوج وأن الأول الإذن لمن في ذلك مادام لا يخشى منه ضرر ليحصل له فضل الجماعة ..

الفهارس

(١)

فهرس الأحادیث

فهرس الأحاديث الواردة في هذا الجزء من شرح صحيح البخارى

كتاب الصلاة

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١	حديث أبى ذر فى المعراج وفرض الصلاة	٧
٢	د عائشة : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين	١٥
٣	د أم عطية : أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور	
	فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض عن مصلاهن	١٧
٤	د جابر فى الصلاة فى إزار واحد وقوله رأيت النبي ﷺ	
	فى ثوب	١٨
٥	د أن النبي ﷺ صلى فى ثوب واحد قد خالف بين طرفيه	١٩
٦	د أنه ﷺ صلى فى ثوب واحد فى بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه	
	على عاتقيه	١٩
٧	د أنه ﷺ صلى فى ثوب واحد مشتملاً به فى بيت أم سلمة	١٩
٨	د أم هانئ أنه ﷺ صلى ثمانى ركعات ملتحفاً فى ثوب واحد	
	وذاك ضحى	٢٠
٩	د أبى هريرة أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فى ثوب	
	واحد : فقال ﷺ : أو لك لكم ثوبان ؟	٢١
١٠	د : لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقيه شيء	٢١
١١	د : من صلى فى ثوب واحد فليخالف بين طرفيه	٢٢
١٢	د جابر فى الصلاة بثوب واحد مشتملاً به ، وقوله ﷺ له : إن	
	كان واسماً فالتحف به ، وإن كان ضيقاً فاتزر به	٢٣
١٣	د المغيرة : كنت مع النبي ﷺ فى سفر فقال : يا مغيرة خذ الإداوة	
	فأخذتها ، فأنطلق رسول الله ﷺ حتى توأرى عنى فغضى حاجته	
	وعليه جبة شامية ، فذهب ليخرج يده من كمها فضاعت فأخرج	

- يده من أسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح
خفيه وصلى ٢٤
- ١٤ د جابر أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكمبة وعليه
إزاره ، فقال له العباس عمه : يا ابن أخي ، لو حللت لإزارك
فجعلت على منكبيك دون الحجارة ، قال : خله فجعله على منكبيه
فقط مفشيا عليه فما روى بعد ذلك عريانا ٣٤
- ١٥ د أبي هريرة : قام رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الصلاة في
الثوب الواحد ، فقال : أو كما يحجد ثوبين (تقدم رقم ٩) ٣٥
- ١٦ د لا يلبس — أي المحرم — القميص ولا السراويل ولا البرنس
ولا ثوباً منه الزعفران ولا ورس ، فمن لم يجد الثعالب فليلبس
الحفنين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين ٣٦
- ١٧ د أبي هريرة : نهى رسول الله ﷺ عن اشتغال الصائم ، وأن
يحتبى الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء ٣٧
- ١٨ د أبي هريرة : نهى النبي ﷺ عن بيعتين : عن اللباس والنباذ ،
وأن يشتمل الصائم ، وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد ٣٧
- ١٩ د أبي هريرة : يعثنى أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم
النحر مؤذنين معني : ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف
بالبیت عريان ٣٨
- ٢٠ د صلاة جابر في ثوب ملتصقاً به ورداؤه موضوع ، وقوله :
رأيت النبي ﷺ يصلى هكذا (تقدم رقم ١٢) ٣٩
- ٢١ د أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر فطليبا عندها صلاة الغداة
بنفس ، فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف
أبي طلحة ، فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر وإن ركبتى
نفس فخذ النبي ﷺ ، ثم حسر الإزار عن فخذه حتى لم ي
أنظر إلى بياض فخذ النبي ﷺ ، فلما دخل القرية قال : الله

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
	أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ... وفيه قصة زواج النبي ﷺ بصفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير	٣١
٢٢	عائشة : لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطين ، ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفن أحد	٣٢
٢٣	عائشة أن النبي ﷺ صلى في خيمصة لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف قال : اذهبوا بخيمصتي هذه إلى أبي جهم واتنوني بالبحانية أبي جهم فإنها ألتنى آنفاً عن صلاتي .. وفي رواية : كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني	٣٣
٢٤	أنس : كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها ، فقال النبي ﷺ : أميطي هذا قرامك هذا فإنه لا تزل تصاوريه تعرض في صلاتي	٣٤
٢٥	عقبة بن عامر : أهدى إلى النبي ﷺ فروج حرير فلبسه فصلى فيه ، ثم انصرف فنزعه نزاعاً شديداً كالكاره له وقال : لا ينبغي هذا للبتقين	٣٥
٢٦	أبي جحيفة : رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من آدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ﷺ ، ورأيت الناس يتبدرون ذاك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلال يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها وخرج النبي ﷺ في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العنزة	٣٦
٢٧	سهل بن سعد : هو - أي المنبر - من أثل الغابة عمله فلان مولى	٣٧

رقم الصحيحة

الحديث

رقم الحديث

- فلانة لرسول الله ﷺ وقام رسول الله ﷺ حين عمل ووضع
فاستقبل القبلة ، كبر وصلى وقام الناس خلفه فقرأ ورکع
ورکع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على
الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم رکع ثم رفع رأسه ثم سجد
القهقري حتى سجد بالأرض ٣٨
- ٣٨ حديث أنس أن النبي ﷺ سقط عن فرسه فجحشت ساقه أو كتفه وآلى
من لسانه شهراً جلس في مشربة له درجتها من جذوع فأتاه
أصحابه يمدونه فصلى بهم جالساً وهم قيام ، فلما سلم قال :
إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع
فاركعوا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً
ونزل التسع وعشرين ، فقالوا : يا رسول الله إنك آليت
شهراً ، فقال الشهر تسع وعشرون ٣٩
- ٣٩ ميمونة : كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا حذاه وأنا حاض
وكان يصلي على الخرة ٤٠
- ٤٠ أنس أن جدته مليكة دعت الرسول ﷺ إلى طعام ؛ وفيه
الصلاة على حصير قد اسود من طول ما لبث ، وقوله :
وصفنت واليتيم وراه والعجوز من ورائنا ٤١
- ٤١ ميمونة : كان النبي ﷺ يصلي على الخرة ٣١
- ٣١ عائشة : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته
فإذا سجد غمزني ٣٢
- ٣٢ عائشة : كان ﷺ يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله
اعتراض الجنابة ٣٣
- ٣٣ عروة أن النبي ﷺ كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين
القبلة على الفراش الذي ينامان عليه ٣٤
- ٣٤ أنس : كنا نصلي مع النبي ﷺ فيضع أحدنا طرف الثوب
من شدة الحر في مكان السجود . ٣٥

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٣٦	حديث : سئل أنس أ كان النبي ﷺ يصلي في نعليه ؟ قال : نعم	٤٤
٣٧	» جرير في الوضوء من البول والمسح على الخفين ثم الصلاة	٤٥
٣٨	» المفيرة : وضأت النبي ﷺ فمسح على خفيه وصلى	٤٥
٣٩	» أبي وائل أن حذيفة رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده ، فلما قضى صلاته قال له : ما صليت ، لو مت مت على غير سنة محمد	٤٥
٤٠	» حديث مالك بن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض لبطيه	٤٦
٤١	» أنس : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم	٤٦
٤٢	» أنس : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله	٤٧
٤٣	» إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا	٤٨
٤٤	» ابن عمر : قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة ، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	٤٨
٤٥	» ابن عمر أنه ﷺ دخل الكعبة وصلى ركعتين بين السارين ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين	٤٩
٤٦	» ابن عباس : لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه ، فلما خرج ركع ركعتين في قبلة الكعبة وقال : هذه القبلة	٥٠
٤٧	» البراء بن عازب : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ... فصل مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعد ما صلى فر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس — فأخبرهم — فتنحرف القوم حتى توجهوا إلى الكعبة	٥٠

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيحة
٤٨	حديث جابر : كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة	٥١
٤٩	• عبد الله : صلى النبي ﷺ — فزاد أو نقص — فقيل له . فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم ، وفيه : إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحجر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين ..	٥٢
٥٠	• عمر : وافقت ربي في ثلاث : اتخاذ مقام إبراهيم مصلي ، وآية الحجاب ، وقالت للنساء النبي : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية	٥٣
٥١	• حديث ابن عمر في تحول أهل قباء عن الشام إلى الكعبة (تقدم رقم ٤٧ بنحوه)	٥٤
٥٢	• عبد الله : صلى النبي ﷺ الظهر خمساً ، فقالوا . أزيد في الصلاة ؟ قال : وما ذاك ؟ .. قالوا : صليت خمساً ، فثنى رجله وسجد سجدتين (تقدم رقم ٤٩)	٥٤
٥٣	• أنس أنه ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقام فحكه بيده فقال : إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه فلا يزقن أحدكم قبل قبلته الخ	٥٥
٥٤	• ابن عمر أنه ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه ثم قال : إذا كان أحدكم يصلي فلا يصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى	٥٥
٥٥	• عائشة أنه ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً .. فحكه	٥٥
٥٦	• أبي هريرة وأب سعيد : إذا تنخم أحدكم فلا يتخمن قبل وجهه	٥٥
٥٧	مكرر رقم ٥٦	٥٥
٥٨	• أنس : لا يلقن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله	٥٨

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٥٩	أُتِيَ أَنَسٌ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَزِقُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ...	٥٨
٦٠	أَبُو سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى أَنْ يَزِقُّ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ...	٥٨
٦١	أَنَسٌ : الْبِرَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خُطِيبَةٌ وَكُفَّارَتُهَا دَفْنُهَا	٥٩
٦٢	أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ ...	٦٠
٦٣	أَنَسٌ : إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يَنَاجِي رَبَّهُ ...	٦٠
٦٤	أَبُو هُرَيْرَةَ : هَلْ تَرَوْنَ قَبْلِي هَاهُنَا فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خَشَوْعَكُمْ وَلَا رُكُوعَكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ دَوَامِ ظَهْرِي	٦١
٦٥	أَنَسٌ : إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ	٦١
٦٦	ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ سَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ أَضْمُرَتْ ... وَالتَّهْلُمُ تَضَمَّرَ	٦٢
٦٧	أَنَسٌ فِي قِسْمَةِ مَالِ الْبَحْرَيْنِ وَطَلَبِ الْعَبَّاسِ الْكَثِيرِ لِحَاجَتِهِ .	٦٣
٦٨	وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا مَا قَدَّرَ عَلَى حِمْلِهِ بِنَفْسِهِ ...	٦٤
٦٩	أَنَسٌ فِي إِرسَالِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ لِطَعَامٍ وَفِيهِ : فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَانْطَلِقْ وَانْطَلَقَتْ مَعَهُ .	٦٤
٧٠	سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتَهُ ؟ فَنَلَا عُنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَمَّا شَاهِدٌ	٦٥
٧١	عَتِيبَانُ بْنُ مَالِكٍ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ	٦٥
٧٢	حَدِيثُ عَتِيبَانَ بْنِ مَالِكٍ فِي غَدَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَصَلَاتُهُ فِي بَيْتِهِ وَقَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ	٦٨
٧٣	عَائِشَةُ : كَانَ ﷺ يَحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ ، فِي طَهْوَرِهِ وَتَرْجُلِهِ وَتَعَمُّلِهِ	٦٨
٧٤	عَائِشَةُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سُلَيْمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَاتَّيَنُوا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا	٦٨

رقم الصحيفة

الحديث

رقم الحديث

- وصوروا فيه تلك الصور ، فأولئك شرار الخلق عند الله
يوم القيامة .
- ٧٤ حديث أنس في قدوم الرسول ﷺ المدينة وبناء المسجد وصلاته
صلى الله عليه وسلم قبل أن يبنى المسجد حيث أدركته الصلاة ،
وفي مريض الغنم
- ٧٥ د أنس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم
قبل أن يبنى المسجد .
- ٧٦ د ابن عمر : كان النبي ﷺ يصلي إلى بعيره .
- ٧٧ د ابن عباس : انخفضت الشمس فصلى رسول الله ﷺ ثم قال :
أريت النار فلم أر منظرأ كالיום قط أظلم
- ٧٨ د ابن عمر عن النبي ﷺ قال : اجملوا في بيوتكم من صلاتكم
ولا تتخذوها قبوراً
- ٧٩ د ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين
إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ، لا يصيبكم ما أصابهم
- ٨٠ د حديث عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأها
بأرض الحبشة يقال لها مارية ، فذكرت له ما رأته فيها من
الصور ، فقال ﷺ : أولئك قوم إذا مات فيهم العبد
للصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ،
أولئك شرار الخلق عند الله
- ٨١ د عائشة وابن عباس : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
طفق يطرح خيمة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن
وجهه فقال - وهو كذلك - لعنه الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذر ما صنعوا
- ٨٢ د قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
- ٨٣ د أعطيت خمسا لم يعطن أحد من الأنبياء قبلى

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٨٤	حديث عائشة في قصة المرأة التي اتهمت بسرقة وشاح ثم أظهر الله برائتها وإسلام تلك المرأة وإقامتها بالمسجد	٧٨
٨٥	• ابن عمر في نومه وهو شاب أعزب بمسجد النبي ﷺ	٨٠
٨٦	• سهل بن سعد في مفاضة على لقاطمة رضى الله عنهما وبجىء الرسول ﷺ إليه المسجد وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل صلى الله عليه وسلم يسحه عنه ويقول : قم أبا تراب	٨١
٨٧	• أبي هريرة : رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما إزار وإما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم ، فنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته	٨١
	قول كعب بن مالك : كان ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه	٨٢
٨٨	• جابر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الضحى : صل ركعتين وقضائه له دينه	٨٢
٨٩	• إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس	٨٢
٩٠	• الملائكة تصلى على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث ، تقول : اللهم اغفر له . اللهم ارحمه	٨٣
٩١	• ابن عمر في كيفية بناء المسجد وصفته على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان	٨٥
٩٢	• أبي سعيد : كنا نعمل - أى في بناء المسجد - لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين وقوله صلى الله عليه وسلم : وبيح عمار ، تفاته الفضة الباغية	٨٦
٩٣	• لأنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى امرأة : مرى غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن	٨٧
٩٤	• أن امرأة قالت : يا رسول الله : ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ؟ قال : إن شئت ، فعملت المنبر	٨٧

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٩٥	حديث عثمان : من بنى مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة .	٨٨
٩٦	د جابر : مر رجل في المسجد ومعه سهام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك بنصاها	٨٩
٩٧	د أبي بردة : من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل قليلاً أخذ على نصاها ، لا يعقر بكفه مسلماً	٩٠
٩٨	د يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيده بروح القدس	٩٠
٩٩	د عائشة : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب خجرتي والحبيشة يلعبون في المسجد ، ورسول الله عليه وسلم يسترن بردائه أنظر إلى لنبيهم	٩١
١٠٠	د عائشة في قصة بريرة وفيه : ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليس في كتاب الله ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فلايس له وإن اشترط مائة مرة	٩٤
١٠١	د كعب أنه تقاضى ابن خدرود ديناً كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما . . . فقال صلى الله عليه وسلم : يا كعب ضع من دينك هذا وأوماً إليه أى الشجار	٩٥
١٠٢	د أبي هريرة أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يتم المسجد ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه ، فقالوا : مات . . . قال : ألا كنتم آذتموني به ، دلوني على قبره	٩٦
١٠٣	د عائشة : لما أنزل الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر	٩٨
١٠٤	د أبي هريرة في الصلاة على قبر من كان يقم المسجد (تقدم رقم ١٠٢)	٩٨

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١٠٥	حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه	٩٩
١٠٦	د أبي هريرة في قصة إسلام ثمامة بن أثال بعد أمره وإطلاقه	١٠٠
١٠٧	د عائشة : أصيب سعد يوم الخندق في الأكل فضرب النبي ﷺ خيعة في المسجد ليعودته من قريب ...	١٠١
١٠٨	د أم سلمة في طوافها — إذ اشتكت — من وراء الناس وهي راكبة	١٠٢
١٠٩	د أنس في خروج الرجلين من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .	١٠٣
١١٠	د أبي سعيد : إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ... وفيه : أن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمي لا اتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر	١٠٤
١١١	د ابن عباس : أنه ليس من الناس أحد أمن على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ... سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر	١٠٥
١١٢	د ابن عمر في دخول النبي ﷺ الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان بن طلحة وقول بلال إنه ﷺ صلى بين الأسطوانتين .	١٠٦
١١٣	د أبي هريرة : بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت بثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد (راجع ١٠٦)	١٠٧
١١٤	د السائب بن يزيد : كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل ، وفيه زجر عمر عن رفع الصوت في المسجد ، وإلذار من يفعل ذلك	١٠٧
١١٥	د كعب ابن مالك في مقاضاة ابن حدرود (تقدم رقم ١٠١)	١٠٨

رقم الصحيفة	الحديث	رقم الصحيفة
١١٦	حديث ابن عمر : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى وكان ابن عمر يقول اجعلوا آخر صلاتكم وتراً فإن النبي أمر به .	١٠٨
١١٧	د ابن عمر في صلاة الليل (مثل سابقه)	١٠٩
١١٨	د أنى واقف في الثلاثة الذين أقبلوا على المسجد ... فقال ﷺ : أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه . (تقدم ج ١ ص ٢١٨)	١٠٩
١١٩	د استلقاه الرسول ﷺ في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى	١١٠
١٢٠	د عائشة : لم أعقل أبوى لأم وهما يدينان الدين ، وبناء أبي بكر مسجداً بفناء داره	١١٠
١٢١	د أبي هريرة : صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة ...	١١١
١٢٢	د ابن عمر : شبك النبي ﷺ أصابعه ... وقال : كيف بك إذا بقيت في حشالة من الناس بهذا	١١٢
١٢٣	د إن المؤمن للؤمن كالبنان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه	١١٢
١٢٤	د أنى هريرة في قصة ذى اليدين	١١٤
١٢٥	د تحرى سالم وأبيه أما كن من الطريق للصلاة فيها وأن الرسول ﷺ كان يصلى في تلك الأمكنة .	١١٥
١٢٦	د ابن عمر في الأماكن التي كان ينزل بها الرسول ﷺ على طرق المدينة ، والمواضع التي صلى فيها	١١٦
١٢٧	د ابن عباس في مروره بالأتان بين يدي بعض الصف ثم إرساله الأتان ترتع ودخوله في الصف وقد ناهز الاحتلام	
١٢٨	(تقدم في العلم رقم ١٥)	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيحة
١٢٨	حديث : كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه	
١٢٩	إليها والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك في السفر	١٢٢
١٣٠	د : صلاته ﷺ بالبطحاء وبين يديه عنزة تمر بين يديه المرأة والحمار	١٢٢
١٣١	د : كان بين مهلى رسول الله ﷺ وبين الجدار عمر الشاة	١٢٣
١٣٢	د : عبد الله أن النبي ﷺ كان يركز له الحربة فيصلى إليها	١٢٣
١٣٣	د : أبي جحيفة في صلاة الرسول ﷺ وبين يديه عنزة ...	١٢٤
١٣٤	د : أنس : كان ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته أنا و غلام ومعنا عكازه أو عصا أو عنزة	١٢٤
١٣٥	د : أبي جحيفة في الصلاة بين يديه عنزة وتمسح الناس بوضوئه ﷺ	١٢٥
١٣٦	د : يزيد بن أبي عبيد : كنت آتى مع سلمة بن الأكوع فيصلى عند	
١٣٧	الإسطوانة .. قال : فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندهما	١٢٥
١٣٨	د : أنس : لقد رأيت كبار الصحابة يبتدرون السوارى عند المغرب	١٢٦
١٣٩	د : ابن عمر في صلاة النبي ﷺ في البيت بين العمودين المقدمين	١٢٧
١٤٠	د : ابن عمر في صلاة النبي ﷺ بالكعبة وقول بلال : جعل عموداً	١٣٨
	عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلى	
١٤١	(تقدم رقم ١١٣ ، ١٢٧)	١٢٨
١٤٢	د : أن ابن عمر كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل	
١٤٣	وتوخيه المبكان الذى أخبره بلال أن النبي ﷺ صلى فيه	١٢٨
١٤٤	د : ابن عمر أنه ﷺ كان يعرض راحلته فيصلى إليها ، فإذا	
١٤٥	هبت الركاب كان يأخذ هذا الرجل فيعده فيصلى إلى مؤخره	١٢٩
١٤٦	د : عائشة : لقد رأيتنى مضطجعة على السرير فيجئ النبي ﷺ	
١٤٧	فيتوسط السرير فيصلى ...	١٣٠
١٤٨	د : دفع أبى سعيد صدر الشاب المار بين يديه وهو يصلى ،	
١٤٩	وقوله ﷺ : إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد	
١٥٠	أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان	١٣١

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١٤٣	حديث : لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه . .	١٣٣
١٤٤	د عائشة في صلاة النبي ﷺ وهي بينه وبين القبلة (تقدم : ١٤١)	١٣٤
١٤٥	د عائشة : كان ﷺ يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت (تقدم)	١٣٥
١٤٦	د عائشة : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاني في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي . . . (تقدم)	١٣٥
١٤٧	د عائشة في صلاة النبي ﷺ وهي على السرير بينه وبين القبلة	١٣٦
١٤٨	د عائشة : لقد كان ﷺ يقوم فيصلي من الليل ولاني لمعرضة بينه وبين القبلة على فراش أهله	١٣٧
١٤٩	د أبي قتادة أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمانة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ فإذا سجد وضعا وإذا قام حملها .	١٣٧
١٥٠	د ميمونة : كان فراشي حيال مصلى النبي ﷺ فربما وقع ثوبه علي وأنا على فراشي .	١٣٨
١٥١	د ميمونة : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا إلى جنبه قائمة فإذا سجد أصابني ثوبه وأنا حائض .	١٣٨
١٥٢	د عائشة : لقد رأيته ورسول الله ﷺ يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي فقبضتها	١٣٩
١٥٣	د عبد الله في إلقاء الكفار سلا الجزور على الرسول ﷺ وهو ساجد ودعاؤه عليهم (تقدم في الرضوء : ٩٧) . .	١٣٩

كتاب مواقيت الصلاة وفضلها

١٤٣	د حديث تحديد جبريل للرسول ﷺ وقت الصلاة .	١٤٣
-----	--	-----

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٢	حديث رقد عبد القيس وأمرهم بأربع ونهيمهم عن أربع (تقدم في الإيمان : ٤٣) .	١٤٦
٣	د جرير : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . .	١٤٦
٤	د حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي وبيان أن الباب المغلق دون الفتنة عمر .	١٤٧
٥	د ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قيلة . (إن الحسنات يذهبن السيئات) وعموم ذلك لجميع الأمة .	١٤٩
٦	د ابن مسعود : أحب العمل إلى الله الصلاة على وقتها ثم بر الوالد ثم الجهاد . .	١٥٠
٧	د رأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم ينتقل فيه كل يوم خمسا مائة قول يبقى من درنه ... فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا .	١٥١
٨	د أنس : ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي ﷺ ، قيل الصلاة قال : أليس ضيعتم ماضيكم فيها .	١٥٢
٩	د أنس : لا أعرف شيئا مما أدركت لإلهة الصلاة ، وهذه الصلاة قد ضيعت .	١٥٣
١٠	د إن أحدكم إذا صلى يناجى ربه فلا يتفلن عن يمينه ويساره تحت قدمه اليسرى .	١٥٣
١١	د اعتدلوا في السجود ولا يمسط أحدكم ذراعيه كالكلب ، وإذا بزق فلا يزق بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجى ربه .	١٥٤
١٢	د إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم	١٥٥
١٣	د شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ...	١٥٥
١٤	د إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ... واشتكت النار إلى ربها فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصيف ...	١٥٦

- ١٥ حديث أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم
- ١٦ د أبي ذر في أمر المؤذن بالإبراد ، وفيه : إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة
- ١٥٧ د أنس في لكثارت النبي ﷺ أن يقول سلوى فبرك عمر على ركبته فقال رضيته بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً . . .
- ١٥٨ د أبي برزة : كان النبي ﷺ يصلي وأحدنا يعرف جلسته ، وفيه بيان أوقات الصلاة
- ١٥٩ د أنس : كنا إذا صليتنا خلف رسول الله ﷺ بالظواهر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر
- ١٥٩ د ابن عباس أنه ﷺ بالمدينة سبعا وثمانيا : الظهر والعصر والمغرب والعشاء
- ١٦٠ د عائشة : كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها
- ١٦١ د عائشة : أنه ﷺ صلى العصر والشمس في حجرتها لم يظهر ألفي من حجرتها
- ١٦١ د عائشة كان النبي ﷺ يصلي صلاة العصر والشمس طالعة في حجرق
- ١٦٢ د أبي برزة : كان يصلي الهجير حين تدحض الشمس . . .
- ١٦٢ قول أنس : كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فنجدهم يصلون العصر
- ١٦٣ د أبي أمامة بن سهل : صليتنا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فرجدهناه يصلي العصر
- ١٦٣ د أنس : كان ﷺ يصلي العصر والشمس مرتفعة حية . . .
- ٢٦٠ د أنس : كنا نصلي العصر ثم يذهب الذهاب من قيام فيأتهم والشمس مرتفعة
- ١٦٥

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٢٨	حديث ابن عمر : الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله	١٦٥
٢٩	• بريدة ، بكرُوا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله	١٦٦
٣٠	• جرير : لأنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته..	١٦٧
٣١	• : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر...	١٦٨
٣٢	• : إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ..	١٧١
٣٣	• : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوقى أهل التوراة النوراة فعملوا ...	١٧١
٣٤	• : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملاً إلى الليل	١٧٢
٣٥	• رافع بن خديج : كنا نصلّي المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدهما ولأنه ليصير مواضع نبله ..	١٧٥
٣٦	• جابر : كان النبي ﷺ يصلّي الظهر بالمأجرة ، والعصر والشمس نقيصة	١٧٦
٣٧	• سلمة قال : كنا نصلّي مع النبي ﷺ المغرب إذ توارت بالحجاب	١٧٧
٣٨	• ابن عباس : ﷺ سبعاً جميعاً وثمانياً جميعاً	١٧٧
٣٩	• لا تغلبنكم الأهراب على اسم صلاتكم المغرب	١٧٧
٤٠	• : أريتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد	١٨٠
٤١	• : كان يصلّي الظهر بالمأجرة ، والعصر والشمس حية ، والمغرب إذا وجبت ، والعشاء إذا أكثر الناس سجلاً وإذا قفوا آخر ، والصبح بغلس	١٨٠

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٤٢	حديث عائشة : أعتم رسول الله ﷺ ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الإسلام . ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ..	١٨١
٤٣	و أنى موسى : كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معى فى السفينة نزولا فى بقع بطحان ، والنبي ﷺ بالمدينة .. إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم	١٨١
٤٤	و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها	١٨٢
٤٥	و عائشة : أعتم رسول الله ﷺ بالعشاء ... فقال : ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ...	١٨٣
٤٦	و ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فأخبرها حتى رقدنا فى المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا ثم قال : ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم ...	١٨٤
٤٧	و أنس : أخر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال : قد صلى للناس وناموا ، أما لأنكم فى صلاة ما انتظرتوها ...	١٨٥
٤٨	و جرير : كنا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما لأنكم سترون ربكم كما ترون هذا (تقدم رقم ٣٠)	١٨٦
٤٩	و : من صلى البردين دخل الجنة	١٨٦
٥٠	و زيد بن ثابت أنهم تسحروا مع النبي ﷺ ثم قاموا إلى الصلاة	١٨٧
٥١	و أنس أن نبى الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحروا فلما فرغا من سكورهما قام نبى الله ﷺ إلى الصلاة فصلى ..	١٨٧
٥٢	و سهل بن سعد : كنت أتسحر فى أهلى ثم يكون مرعة بى أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ	١٨٧
٥٣	و عائشة : كن نساء نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر . تلفعات بروطن تم . ينقلن إلى بيوتهن حين	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٥٤	حديث أبي هريرة : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ...	١٨٨
٥٥	• من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة	١٨٩
٥٦	• ابن عباس : شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي ﷺ نهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب	١٨٩
٥٧	• ابن عمر : لا تمروا بصلاةكم طلوع الشمس ولا غروبها	١٩٠
٥٨	• إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع ، وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب	١٩١
٥٩	• نهي عن بيعتين وعن لبستين وعن صلاتين	١٩٢
٦٠	• لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها	١٩٢
٦١	• لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس	١٩٣
٦٢	• معاوية : إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله ﷺ فما رأيناه يصليها ، ولقد نهي عنها يعني الركعتين بعد العصر	١٩٣
٦٣	• نهي رسول الله ﷺ عن صلاتين : بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس	١٩٤
٦٤	• عائشة : والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله ، وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة ..	١٩٥
٦٥	• عائشة : ابن أختي ، ما ترك النبي ﷺ السجدةين بعد العصر عندي قط	١٩٥
٦٦	• عائشة : ركعتان لم يكن رسول الله ﷺ يدهما سرّاً ولا علانية ، ركعتان قبل صلاة الصبح ، وركعتان بعد العصر	١٩٥

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٦٧	حديث عائشة : ما كان ﷺ يأبىنى فى يوم بعد العصر الى صلى ركعتين ..	١٩٦
٦٨	• أبى المليلح : كنا مع بريدة فى يوم ذى غيم فقال : بكروا بالصلاة فإن ﷺ قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله (تقدم رقم ٢٩)	١٩٦
٦٩	• نوم بلال عن إيقاظهم وقوله ﷺ : إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردّها عليكم حين شاء ، يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة ..	١٩٧
٧٠	• سب عمر كفار قریش قائلا : يا رسول الله ، ما كادت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب .. قال النبى ﷺ : والله ما صليتها ..	١٩٨
٧١	• من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك	٢٠١
٧٢	• جابر : جعل عمر يوم الخندق يسب كفارهم .. (تقدم)	٢٠٢
٧٣	• أبى برزة : كان يصلى الهجير وهى التى تدعوها الأولى حين تدحض الشمس ويصلى العصر (تقدم رقم ٤١)	٢٠٢
٧٤	• أنس : نظرنا النبى ﷺ ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فضلى لنا ثم خطبنا فقال : ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لم تزالوا فى صلاة ما انتظرتم الصلاة	٢٠٣
٧٥	• أرايتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة لا يبقى عن هو على ظهر الأرض أحد ، فوهل الناس ..	٢٠٤
٧٦	• أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء ، وأن النبى ﷺ قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ولأن أربع نخمس أو سادس ، وأن أبابكر جاء بثلاثة فانطلق النبى ﷺ وفيه ظهور البركة فى الطعام وزيدته بالأكل منه	٢٠٥

كتاب أبواب الاذان

١. حديث أنس : ذكروا النار والناقوس ، فذكروا الهمز والنصارى
فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة .
٢٠٩
٢. « ابن عمر : كان المسلمون حين قـموا المدينة يجتمعون فيتحينون
الصلاة ليس ينادى لها ... »
٢١١
٣. « أنس : أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة
إلا الإقامة »
٢١٣
٤. « أنس : لما كثر الناس ذكروا أن يعملوا وقت الصلاة بشيء
يعرفونه .. »
٢١٣
٥. « أنس : أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة »
٢١٤
٦. « إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
التأذين .. »
٢١٤
٧. « لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا
شهد له يوم القيامة .. »
٢١٦
٨. « قصة الخروج إلى خيربوفيه : كان إذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا
حتى يصبح وينظر ، فإن سمع أذاناً كف عنهم ، وإن لم يسمع
أذاناً أغار عليهم »
٢١٧
٩. « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ... »
٢١٨
١٠. « عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية يوماً فقال مثله إلى قوله :
وأشهد أن محمداً رسول الله ... »
٢١٨
١١. « أنه قال لما قال حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة
إلا بالله .. »
٢١٩

رقم الصفحة	الحديث	رقم الصفحة
١٢	حديث جابر : من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلاً والفضيلة وابشع مقاماً محمداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة	٣١٩
١٣	• لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ...	٣٢٠
١٤	• عبد الله بن الحارث : خطبنا ابن عباس في يوم وزع فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة فأمره أن ينادي : الصلاة في الرحال ...	٣٢٢
١٥	• إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ...	٣٢٣
١٦	• كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة ...	٣٢٤
١٧	• كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح	٣٢٤
١٨	• إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم	٣٢٥
١٩	• لا يضمن أحدكم أو أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ...	٣٢٥
٢٠	• إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم	٣٢٦
٢١	• بين كل أذانين صلاة — ثلاثاً — لمن شاء	٣٢٧
٢٢	• كان المؤذن إذا أذن قام فاس من أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم	٣٢٧

- ٢٣٨ حديث كان رسول الله ﷺ إذا سكت المأذون بالأولى من صلاة
الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر ٢٢٨
- ٢٤٠ بين كل أذانين صلاة ، ثم قال في الثالثة لمن شاء (تقدم رقم ٢٢٩) ٢٢٩
- ٢٤١ مالك بن الحويرث : أرجعوا فكونوا فيهم وعلوهم وصلوا ٢٢٩
- ٢٤٢ فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (تقدم) ٢٢٩
- ٢٤٣ القول للمؤذن ابرء وثلاثا ، حتى ساءى الظل التلول ثم قال : ٢٢٩
- ٢٤٤ إن شدة الحر من فيح جهنم ... (تقدم ص ١٥٦ ، ١٥٧) ٢٣٠
- ٢٤٥ مالك بن الحويرث : إذا أتينا خرجنا فأذنا ثم أقما ثم ليومكما ٢٣٠
- ٢٤٦ أكبركم (تقدم) ٢٣٠
- ٢٤٧ مالك بن الحويرث : أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شبهة متقاربون ، ٢٣٠
- وفيه : وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن ٢٣١
- ٢٤٨ لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم ... ٢٣١
- ٢٤٩ ابن عمر : كان رسول الله ﷺ يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على لائمه : ٢٣١
- ٢٥٠ ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر ٢٣١
- ٢٥١ أبي جحيفة : رأيت رسول الله ﷺ بالابطح لحاء بلال فأذنه ٢٣٢
- ٢٥٢ بالصلاة (تقدم ص ١٢٤) ٢٣٢
- ٢٥٣ أبي جحيفة أنه رأى بلال يؤذن فجعل يتبعه فاه ههنا وههنا بالأذان ٢٣٢
- ٢٥٤ أبي قتادة : إذا أقيمتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا ٢٣٣
- وما فاتكم فأتوا ٢٣٣
- ٢٥٥ : إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة ٢٣٣
- والوقار ، ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتوا ٢٣٤
- ٢٥٦ : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني ٢٣٤
- ٢٥٧ : إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة ٢٣٥
- ٢٥٨ أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة ٢٣٥
- وعدت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
٣٦	انصرف قال : على مكانكم ، فكثنا على هيئةنا حتى خرج إلينا ينظف رأسه ماء وقد اغتسل .	٢٢٥
٣٧	حديث أبي هريرة : أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم ، فخرج رسول الله ﷺ فتقدم وهو جنب ثم قال : على مكانكم فرجع فاغتسل ، ثم خرج ورأسه يفطر ماء فصلى بهم	٢٢٦
٣٨	د عمر في صلاة العصر يوم الخندق (تقدم ص ١٩٨)	٢٢٦
٣٩	د أنس : أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم	٢٢٧
٤٠	د أنس : أقيمت الصلاة فعرض للنبي ﷺ رجل خبسه بعدما أقيمت الصلاة	٢٢٧
٤١	د : والذي نفسي بيده لقد هممت إن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم أمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم	٢٢٨
٤٢	د صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة	٢٢٩
٤٣	د صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة	٢٤٠
٤٤	د صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً	٢٤٢
٤٥	د تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً ، وتجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر	٢٤٤
٤٦	د أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم ، فأبعدهم عشي	٢٤٥
٤٧	د بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له ففقر له ، الشهداء خمسة ... لو يعلم الناس ما في الذداء	٢٤٥
٤٨	د يا بني سلمة ، ألا تحسبون آثاركم ؟	٢٤٦
٤٩	د ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ، ولو	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
	يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا... لقد هممت أن أمر المؤذن فيقيم ثم أمر رجلا يوم الناس، ثم أخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد	٢٤٧
٥٠	حديث مالك بن الحويرث : إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقبا ثم ليؤمكما أكبركما	٢٤٨
٥١	الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث	٢٤٨
٥٢	سبعة يظلم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل...	٢٤٩
٥٣	أنس في تأخير صلاة العشاء وقوله ﷺ : ... ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتوها ، فكأن أنظر إلى ويص خاتمه	٢٥٠
٥٤	أبي هريرة : من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كذا غدا أو راح...	٢٥١
٥٥	حديث مالك بن مجينه أن رسول الله ﷺ رأى رجلا وقف أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله ﷺ لا ثوبه الناس وقال ﷺ : الصبح أربعة..	٢٥٢
٥٦	حديث عائشة في صلاة أبي بكر في مرض النبي ﷺ	٢٥٤
٥٧	حديث استئذان النبي زوجته أن يمرض في بيت عائشة وخروجه بين رجلين	٢٥٦
٥٨	ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول : ألا صلوا في الرحال...	٢٥٧
٥٩	محمود بن الربيع في اتخاذ النبي ﷺ له مصلى في بيته	٢٥٧
٦٠	ابن عباس : عن الصلاة في الرحال وقوله : لأنها عزمة وإني كرهت أن أخرجكم	٢٥٨
٦١	أبي سعيد : جاءت سحابة فطرت حتى سال السقف...	٢٥٨
٦٢	فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والعطين... أنس في اعتذار الرجل الضخم إلى الرسول ﷺ عن عدم الصلاة معه ، وأصلاه على طرف الحصير..	٢٥٩

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٦٣	حديث إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فأبدءوا بالعشاء	٢٦٠
٦٤	، إذا قدم العشاء فأبدءوا به قبل أن تصلوا المغرب	٢٦٠
٦٥	، إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فأبدءوا بالعشاء ولا يعجل	٢٦٠
٦٦	، عمرو بن أمية : رأيت رسول الله ﷺ يأكل ذراعاً يحتم منها	٢٦١
٦٧	، عائشة : ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته ؟ كان يكون في مهنة أهله	٢٦١
٦٨	، مالك بن الحويرث : لاني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ، أصلي كيف رأيت النبي ﷺ يصلي	٢٦٢
٦٩	، مروا أبا بكر فليصل بالناس	٢٦٣
٧٠	، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، ٤٠ ، إن تكن لانتن صواحب يوسف	٢٦٣
٧١	، حديث صلاة أبي بكر في وجع النبي ﷺ : أنتم صلاتكم	٢٦٤
٧٢	، حديث صلاة أبي بكر بالناس ، وإرخاء النبي ﷺ الحجاب	٢٦٤
٧٣	، صلاة أبي بكر بالناس ، إن تكن صواحب يوسف	٢٦٥
٧٤	، عائشة : مروا أبا بكر فليصل بالناس ...	٢٦٥
٧٥	، صلاة أبي بكر حين ذهب الرسول ﷺ ليصلح بين بني عمرو بن عوف ...	٢٦٦
٧٦	، مالك بن الحويرث في ذهابه مع أقرانه إلى الرسول ﷺ وتعلمهم عنده عشرين ليلة ...	٢٦٨
٧٧	، عتيان بن مالك وصلاة النبي ﷺ في بيته	٢٦٩
٧٨	، عائشة في مرض رسول الله ﷺ وصلاة أبي بكر مؤتما به والناس يأتون باب بكر ...	٢٧١
٧٩	، إنما جعل الامام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا	٢٧١
٨٠	، صلاة الرسول ﷺ قاعداً والناس قعود من خلفه في الصلاة حين جحش شقه الايمن ...	٢٧٢

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٨١	حديث كان إذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع <small>عليه</small> ساجدا ثم تقع سجوداً بعده ...	٢٨٣
٨٢	أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ..	٢٧٤
٨٣	أسموا وأطيعوا وإن استعمل عبد حبشي	٢٧٦
٨٤	يصلون لكم ، فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإن أخطأوا فلكم وعليهم ...	٢٧٦
٨٥	قول الرسول <small>ﷺ</small> لا يذر : أسمع وأطع ولو لحبشي ..	٢٧٨
٨٦	ابن عباس في صلاة الرسول <small>ﷺ</small> بالليل في بيت خالته ميمونة ...	٢٧٨
٨٧	صلاة ابن عباس مع الرسول <small>ﷺ</small> بالليل في بيت خالته ميمونة ...	٢٧٩
٨٨	ابن عباس : بت عند خالتي ميمونة فقام النبي <small>ﷺ</small> يصلي من الليل فقامت أصلي معه فقامت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه ..	٢٧٩
٨٩	جابر في صلاة معاذ مع الرسول <small>ﷺ</small> ثم رجوعه إلى قومه فيصل بهم فيطول وقوله <small>ﷺ</small> له : فتان فتان فتان	٢٨٠
٩٠	ابن مسعود : إن منكم منفرين فأبكم ماصلي بالناس فليخفف ..	٢٨٢
٩١	إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ..	٢٨٣
٩٢	يا أيها الناس ، إن منكم منفرين فن أم الناس فليستجوز فإن خلفه الضعيف والكبير وإذا الحاجة ...	٢٨٤
٩٣	جابر في تطويل معاذ في الصلاة وشكوى الرجل له وقوله <small>ﷺ</small> له : يا معاذ ، أفنان أنت ثلاث مرار فلو لا صليت	

رقم الحديث	الحديث	رقم الحديث
٢٨٤	بسم اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ..	
٢٨٥	أنس : كان النبي ﷺ يوجز الصلاة ويكملها	٩٤ حديث
	إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه ...	٩٥ د
٢٨٥	أنس : ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي ﷺ ...	٩٦ د
٢٨٦	إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطاعتها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز ..	٩٧ د
٢٨٦	إني لأدخل في الصلاة فأريد إطاعتها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز عما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه ..	٩٨ د
٢٨٧	جابر : كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه فيصلي بهم صلاة أبي بكر في مرض النبي ﷺ بالناس وأنتامه بالرسول ﷺ على حين كان الناس يأتمون به ..	٩٩ د
٢٨٧	صلاة أبي بكر بالناس وأنتامه بالرسول ﷺ قاعد أو أتمام الناس به ..	١٠٠ د
٢٨٨	أنس : كنت في قصة ذي اليمين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟	١٠٢ د
٢٨٩	أنس : كنت في قصة ذي اليمين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟	١٠٣ د
٢٩٠	ركعتين ..	
٢٩٠	صلاة أبي بكر بالناس في مرض الرسول ﷺ وإشارته بذلك على عمر	١٠٤ د
٢٩١	لنسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم	١٠٥ د
٢٩٢	أقيموا الصفوف فإن أراكم خلف ظهري	١٠٦ د
٢٩٢	أنس : أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري	١٠٧ د
٢٩٣	الشهداء الغرق والمطعون والمبطون والهدم ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا ..	١٠٨ د
٢٩٣	إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ، فإذا ركع	١٠٩ د
٢٩٤	فاركعوا ..	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١١٠	حديث سورا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة	٢٩٤
١١١	و أقيموا صفوفكم فإنى أراكم من وراء ظهري	٢٥٩
١١٢	و ابن عباس في صلاته مع النبي ﷺ وتحويله من اليسار إلى اليمين ...	٢٩٦
١١٣	و أنس في صلاته مع اليتيم خلف النبي ﷺ وأم ساهم خلفهما	٢٩٦
١١٤	و ابن عباس في صلاته عن يسار النبي ﷺ وتحويله إلى اليمين	٢٩٦
١١٥	و عائشة في صلاة الناس بصلاة الرسول ﷺ من الليل ليلتين أو ثلاثة حتى إذا بعد ذلك جلس ﷺ فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال : خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل	٢٩٧
١١٦	و حديث عائشة : كان له حصر يبسطه بالنهار ويحتجره بالليل فتأب إليه ناس فصلوا وراءه .	٢٩٨
١١٧	و صلاة الناس بصلاة الرسول ﷺ وقوله : قد عرفت الذي رأيت من صنيعتكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ..	٢٩٨

أبواب صفة الصلاة

١	و إنما جعل الإمام ليؤتم به ...	٢٩٩
٢	و أخر رسول الله ﷺ عن فرس لجحش فصلى لنا قاعداً فصلينا معه	٢٩٩
٣	و إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا	٣٠٠
٤	و كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة ، وإذا كبر للركوع	٣٠٠
٥	و ابن عمر : رأيت رسول الله ﷺ إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ...	٣٠١
٦	و مالك بن الحويرث أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى كبر ورفع يديه ...	٣٠١

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٧	حديث عبد الله بن عمر: رأيت النبي ﷺ اقتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه	٣٠٢
٨	د ابن عمر: كان إذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه ...	٣٠٢
٩	د كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة .	٣٠٣
١٠	د هل ترون قباتي هنا ، والله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم ...	٣٠٤
١١	د أقيموا الركوع والسجود فوالله إنى لأراكم من بعدى ...	٣٠٥
١٢	د أنس: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين	٣٠٥
١٣	د كان ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة هنية ، يقول : اللهم	
١٤	باعد بيني وبين خطيأى كما باعدت بين المشرق والمغرب ...	٣٠٦
١٥	د صلاة الخسوف ، وفيه : ثم انصرف فقال: قد دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجننكم بقطاف من قطافها	٣٠٦
١٥	د كان ﷺ يقرأ في الظهر والعصر	٣٠٧
١٦	د البراء: كانوا إذا صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يروونه قد سجد	٣٠٧
١٧	د ابن عباس في صلاة الخسوف وقوله ﷺ: إنى أريت الجنة فتناوات منها عنقوداً ، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ...	٣٠٨
١٨	د أنس: صلى لنا النبي ﷺ ثم رقا المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال: لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والآن عثنتين في قبلة هذا الجدار فلم أر كاليوم في الخير والشر (ثلاثاً) ...	٣٠٨
١٩	د أنس: ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ، ... لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ...	٣٠٩

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٢٠	حديث عائشة عن الالتفات في الصلاة .. هو اختلاس يختلسه الشيطان	
	من صلاة العبد ..	٣٠٩
٢١	أن النبي ﷺ صلى في خيصة لها أعلام فقال : شغلتنى أعلام هذه ، اذهبوا بها إلى أبي جهنم ...	٣١٠
٢٢	رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد . إن أحدهم إذا كان في الصلاة فإن الله قبل وجهه فلا يتنخمّن أحد قبل وجهه في الصلاة	٣١٠
٢٣	كشف رسول الله ﷺ ستر حجرة عائشة فتبسم بضحك ونكص أبو بكر على عقبه لبصل له الصنف فظن أنه يريد الخروج وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فأشار إليهم : أتموا صلاتكم . فأرخصي الستر وتوفى من آخر ذلك اليوم ..	٣١٠
٢٤	شكوى أهل الكوفة سمداً ردعاه على من افتري عليه الكذب بقوله : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره . وعرضه بالفتن ...	٣١٣
٢٥	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ..	٣١٤
٢٦	ارجع فصل فإنك لم تصل .. إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن . ثم اركع حتى تطمئن راكعاً . ثم ارفع حتى تعتدل قائماً . ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً . ثم ارفع حتى تطمئن جالساً . وافعل ذلك في صلاتك كلها .	٣١٥
٢٧	كان يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية	٣١٦
٢٨	حديث كان يقرأ في الظهر والعصر	٣١٦
٢٩	حديث كان يقرأ في الظهر والعصر	٣١٧
٣٠	أبي قتادة : كان يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ويسمعنا الآية أحياناً ...	٣١٧
٣١	ابن عباس : أن أم الفضل قالت : إنما - أي سورة المرسلات -	
	لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب	٣١٨

رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
٣٢	حديث قراءة النبي ﷺ في المغرب بطولي الطويلين	٣١٨
٣٣	د قرأ في المغرب بالطور	٣١٩
٣٤	د قرأ في السجدة إذا السماء انشقت فوجد	٣١٩
٣٥	د قراءة التين والزيتون في إحدى ركعتي العشاء	٣١٩
٣٦	د قراءة إذا السماء انشقت والسجود بها في الصلاة	٣٢٠
٣٧	د البراء : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ والتين والزيتون في العشاء وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة ..	٣٢٠
٣٨	د جابر بن سمرة : قال عمر لسعد : لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة .. قال : أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الآخرين ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ﷺ .. قال : صدقت ، ذاك الظن بك .	٣٢١
٣٩	د كان يصلي الظهر حين تزول الشمس . وكان يقرأ في الركعتين أو لإحداهما ما بين الستين إلى المائة .	٣٢١
٤٠	د في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم . وما أخفي عنا أخفينا عنكم .	٣٢١
٤١	د استماع الجن إلى القرآن حين ضربوا في مشارق الأرض وغاربها لينظروا ما حال بينهم وبين خبر السماء .	٣٢٢
٤٢	د قرأ النبي ﷺ فيما أمر وسكت فيما أمر ، وما كان ربك نسياً ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ،	٣٢٣
٤٣	د افتتاح الرجل قراءة السورة في مسجد قباء بقل هو الله أحد ... فقال ﷺ : يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ، فقال : إني أحبها ...	٣٢٤
٤٤	د ابن مسعود : لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن	

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
حديث	بينهم ، فذكره ثرين سورة من المفصل سورتين من آل حاتم في كل ركعة ..	٢٢٥
٤٥	د كان يقرأ في الظهر في الاولين بأمر الكتاب وسورتين وفي الآخرين بأمر الكتاب ..	٣٢٦
٤٦	د خباب : كان ﷺ يقرأ في الظهر والعصر	٣٢٦
٤٧	د كان يقرأ بأمر الكتاب وسورة معها في الركعتين الاولين	٣٢٧
٤٨	د كان يطول في الركعة الاولى من صلاة الظهر ويقصر في الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح	٣٢٧
٤٩	د إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ..	٣٢٩
٥٠	د إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ..	٣٣٠
٥١	د إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه	٣٣٠
٥٢	د وكروا أبي بكره قبل أن يصل إلى الصف ، فقال ﷺ : زادك الله حرصا ولا تعد ..	٢٣١
٥٣	حديث عمران أنه ﷺ كان يكبر كلما رفع وكلما وضع ..	٣٣٢
٥٤	د أي هريرة أنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فإذا انصرف قال : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ	٣٣٢
٥٥	د مطرف بن عبد الله في أن صلاة على مثل صلاة الرسول ﷺ حيث كان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر ، وإذا نهض من الركعتين كبر	٣٣٣
٥٦	د ابن عباس أن النبي ﷺ كان يكبر في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع	٣٣٤

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٥٧	حديث ابن عباس أن سنة أبي القاسم التكبير اثنتين وعشرين تكبيرة	٣٣٤
٥٨	د أن هريرة : كان ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ...	٣٣٥
٥٩	د سعد : أمرنا أن نضع أيدينا على الركب ..	٣٣٦
٦٠	د حذيفة أنه رأى رجلاً لا يتم الركوع والسجود فقال : ما صليت ، ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله	
٦١	محمد ﷺ د البراء : كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدةين وإذا رفع من الركوع — ما خلا القيام والقعود — قريباً من السواء	٣٣٦
٦٢	د أن هريرة : ... إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ..	٣٣٧
٦٣	د عائشة : كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي ..	٣٣٨
٦٤	د أن هريرة : كان ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا ولك الحمد ...	٣٤٠
٦٥	د إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد ...	٣٤١
٦٦	د أن هريرة : لأقرين صلاة النبي صلى الله عليه وسلم : فكان يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح ...	٣٤٢
٦٧	د أنس : كان القنوت في المغرب والفجر	٣٤٣
٦٨	د رفاعة بن رافع أن رجلاً قال : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فقال ﷺ من المتكلم ؟ ... قال : أنا ... قال : لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدونها أيهم يكتبها أول	٣٤٣

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٦٩	حديث ثابت : كان أنس ينعت لنا صلاة النبي ﷺ فكان يصلي ، وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول قد نسي	٣٤٤
٧٠	• كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدةين قريبا من السراء	٣٤٥
٧١	• مالك بن الحويرث في كيفية صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٤٥
٧٢	• أبي هريرة في صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه كيفية الفخوت بعد التحميد . . .	٣٤٦
٧٣	• أنس : إنما جعل الإمام ليؤتم به . . .	٣٤٧
٧٤	• رؤية الله في الآخرة ، والارور على الصراط ، وخروج من كان يعبد الله من النار ، وبيان فضل الله . . . وفيه :	٣٤٨
٧٥	• مالك بن بھينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض لإبطيه . . .	٣٥١
٧٦	• حذيفة مع الرجل الذي لا يتم الركوع ولا السجود وقوله له : لو مت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم	٣٥٢
٧٧	• ابن عباس . أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً . . .	٣٥٢
٧٨	• أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً	٣٥٣
٧٩	• البراء : كنا نصل خلف رسول الله ﷺ فإذا قال سمع الله لمن حده لم يمن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض . . .	٣٥٣
٨٠	• أمرت أن أسجد على سبعة أعظم .	٣٥٣
٨١	• أن سعد في ليلة القدر واعتكف النبي ﷺ في العشر الأولى ثم الشرا الأوسط وقوله ﷺ إنما في العشر الأواخر في وتر ، وظهور تصديق ذلك في الواقع	٣٥٤

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
٨٢	حديث سهل بن سعد في أمر النساء بعدم رفع الرؤوس حتى يستوى الرجال جلوسا لصغر أزر الرجال	٣٥٥
٨٣	أمر النبي أن يسجد على سبعة أعظم	٣٥٥
٨٤	أمرت أن أسجد على سبعة	٣٥٥
٨٥	عائشة : كان النبي يكثُر أن يقول في ركوعه وسجوده :	
٣٥٦	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي	٣٥٦
٨٦	حديث مالك بن الحويرث في صفة صلاة الرسول ﷺ	٣٥٦
٨٧	كان سجود النبي ﷺ وركوعه وقعوده بين السجدةين	
٣٥٧	قريبا من السواء	٣٥٧
٨٨	أنس : كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول	
	الفائل قد نسي ، وبين السجدةين حتى يقول الفاعل	
٣٥٧	قد نسي	٣٥٧
٨٩	اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه اتبساط	
٣٥٨	الكلب	٣٥٨
٩٠	مالك بن الحويرث : كان إذا كان في وتر من صلاته لم	
٣٥٨	ينفض حتى يستوى قاعدا	٣٥٨
٩١	حديث مالك بن الحويرث في صفة صلاة الرسول ﷺ	٣٥٩
٩٢	أبي سعيد في جهر النبي ﷺ بالتكبير	٣٥٩
٩٣	مطرف في تكبير النبي ﷺ إذا سجد وإذا رفع وإذا	
٣٦٠	نهض من الركعة كبر	٣٦٠
٩٤	ابن عمر : سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى	٣٦٠
٩٥	أبي حميد في صفة صلاة الرسول ﷺ	٣٦١
٩٦	عبد الله بن بحنة في قيام النبي ﷺ في الركعتين الأولىين	
٣٦٣	لم يجلس ، وسجوده سجدةين قبل أن يسام	٣٦٣
٩٧	عبد الله بن مالك بن بحنة في سجود السجدةين لنقص التشهد	٣٦٣
٩٨	ابن مسعود في التشهد	٣٦٤

رقم الحديث	الحديث	رقم الحديث
	حديث عائشة في الدعاء في الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر	٩٩
٣٦٨	أبي بكر : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت	١٠٠
٣٧٠	ابن مسعود في التشهد	١٠١
٣٧١	أبي سعيد : رأيت رسول الله يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته	١٠٢
٣٧١	كان إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم	١٠٣
٣٧٢	عتبان : صلينا مع النبي ﷺ فسلمنا حين سلم عتبان في زيارة النبي ﷺ له وصلاته في بيته مكانا يتخذ مسجدا	١٠٤
٣٧٢	ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ	١٠٥
٣٧٤	ابن عباس : كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير	١٠٦
٣٧٤	ذهب أهل الدور من الأموال بالدرجات العلاء	١٠٧
٣٧٥	المغيرة أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	١٠٨
٣٧٨	سمرة : كان إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه	١٠٩
٣٧٩	زيد بن خالد : قال ربكم : أصبح من عبادي مؤمن وكافر فأما مع قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن في كافر بالكوكب	١١٠
٣٧٩	أنس : .. إن الناس قد صلوا وركعوا ، وإنكم إن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة	١١١
٣٨٠	أم سبله : كان إذا سلم يمكث في مكانه يسيرا . . .	١١٢
٣٨١		

رقم الحديث	الحديث	رقم الحديث
٢٨٣	حديث ١١٤ قيامه بعد السلام من العصر مسرعا حين ذكر شيئا من تبرعده فأمر بقسمته	
٢٨٤	عبد الله : لقد رأيت النبي ﷺ كثيرا ينصرف عن يساره	١١٥
٢٨٥	من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقربن مسجدا	١١٦
٢٨٥	من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقربنا في مساجدنا	١١٧
٢٨٦	من أكل ثوما أو بصلا فليعتز لنا وليقعد في بيته	١١٨
٢٨٧	من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا	١١٩
٢٨٨	صلاة النبي ﷺ ببعض أصحابه على قبر منبوذ	١٢٠
٢٨٨	الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم	١٢١
٢٨٨	قيام النبي ﷺ من الليل وتحويله ابن عباس إلى يمينه	١٢٢
٢٨٩	أنس في صلاة النبي ﷺ على حصير قد أسود من طول ما لبث عند جدته مليكة ...	١٢٣
٢٩٠	ابن عباس في مروره بالأتان بين يدي الصف وصلاته معهم	١٢٤
٢٩٠	عائشة : اهتم النبي ﷺ بصلاة العشاء فساداه عمر : نام النساء والصبيان ...	١٢٥
٢٩٠	ابن عباس في وعظ النساء وتذكيرهن وأمرهن بالصدقة	١٢٦
٢٩١	عائشة : اهتم بصلاة العشاء ... فقال : ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض	١٢٧
٢٩١	إذا استأذنكم نسأؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لمن	١٢٨
٢٩٢	أم مسلمة أن النساء كن إذا سلبن من المكتوبة قن وثبت رسول الله ومن صلى من الرجال ...	١٢٩
٢٩٢	عائشة : إن كان رسول الله ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس	١٣٠
٢٩٢	أبي قتادة : إني لأقرم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي كراهية أن أشتى على أمه ..	١٣١

رقم الحديث	الحديث	رقم الصحيفة
١٣٣٠	حديث عائشة : لو أدرك رسول الله ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل ...	٣٩٣
١٣٣١	• أم سلمة : كان إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ...	٣٩٣
١٣٣٢	• صلى في بيت أم سليم فقامت خلف أنس واليتيم خلفه	٣٩٣
١٣٣٣	• كان يصلي الصبح بغلس فيصرف نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس	٣٩٤
١٣٣٤	• إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها	٣٩٤

فهرس الآثار

- ١٧ قول سهل : صاروا مع النبي ﷺ عافدى أزرهم على عواتقهم
- ١٨ قول محمد بن المنكدر : رأيت جابر بن عبد الله يصلى فى ثوب واحد
- ٢٣ قول الحسن فى الثياب ينسجها المجوسى : لم يربها بأساً
- ٢٣ قول معمر : رأيت الزهرى يلبس من ثياب النين ما صبخ بالبول
- ٢٣ صلاة على فى ثوب غير مقصور
- ٢٩ قول أنس : حبر النبي ﷺ عن نخذه
- ٣٠ قول أبى موسى : غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان
- قول زيد بن ثابت : أنزل الله على رسوله ﷺ ونخذه على نخذى فتغلت على
حتى خفت أن ترض نخذى
- ٣٠ قول عبد العزيز قال بعض أصحابنا : والخيس يعنى الجيش
- ٣٣ قول عكرمة : لو وارت جسدها فى ثوب لاجزته
- قول البخارى : لم يرب الحسن بأساً أن يصلى على الجند والقباطر وإن جرى
تحتها بول أو فوقها أو أمامها إذا كان بينهما ستره . .
- ٣٨ صلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الإمام
- ٣٨ صلاة ابن عمر على الثلج
- ٤٠ صلاة جابر وأبى سعيد فى السفينة قائماً
- قول الحسن : قائماً — فى السفينة — ما لم تشق على أصحابك تدور
معبها ولا قاعداً
- ٤٠ صلاة أنس على فراشه
- ٤٢ قول الحسن : كان القوم يسجدون على العمامة والقنسوة ويداه فى كفه
- ٤٣ قول ابن عباس : إن وطئت على قدر رطب فاغسله ، وإن كان يابساً فلا
- ٥٧ صلاة البراء بن عازب فى مسجده فى داره جماعة
- ٦٦ كان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى
- ٦٨ رأى عمر أنس بن مالك يصلى عند قبر فقال : القبر القبر ولم يأمره بالإعادة
- ٦٩ كرهه على رضى الله عنه الصلاة بخسف بأبلى
- ٧٤

الصحيفة

- ٧٥ قول عمر : إنما لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور
- ٧٩ قول أنس : قدم رهط من عكل على النبي ﷺ فكانوا في الصفة
- ٧٩ قول عبد الرحمن بن أبي بكر : كان أصحاب الصفة الفقراء
- قول أبي هريرة : رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء
- لما أجازوا ولما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم ، فيها ما يبلغ نصف الساقين
- ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته ..
- ٨١ قول كعب : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فله في فيه
- ٨٢ قول أبي سعيد : كان سقف المسجد من جريد النخل
- ٨٤ أمر عمر ببناء المسجد وقال : أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر
- فتفتن الناس
- ٨٤ قول أنس : يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا
- ٨٤ قول ابن عباس : لتزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى
- ٩٨ قول ابن عباس : إني نذرت لك ما في بطني محرراً ، للمسجد يخدمه
- ١٠٢ قول ابن عباس : طاف أنبي ﷺ على بعير
- ١١١ صلاة ابن عون في مسجد في دار يعلق عليهم الباب
- ١٢٣ قول سهل : كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار من الشاة
- ١٢٣ قول سلة : كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت للشاة تحوزها
- ١٢٥ وقال عمر : المصلون أحق بالسوارى من المتحدثين إليها
- ١٢٥ ورأى عمر رجلا يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى ساريها فقال : صل إليها
- رد ابن عمر من مر بين يديه وهو يصلي في التشهد وفي الكعبة وقال :
- ١٣١ إن أبي إلا أن تقاتله فقاتله
- ١٣٤ كره عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي
- ١٣٤ قول زيد بن ثابت : ما باليت إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل
- بكاه أنس بدمشق وقوله : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة
- وهذه الصلاة قد ضيعت
- ١٥٣

الصحيفة

- ١٥٤ قول قتادة : لا يتفل قدماه أربين يديه ولكن عن يساره أو تحت قدميه
- ١٥٤ قول شعبة : لا يبرز بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه
- ١٥٨ قول جابر : كان النبي ﷺ يصلي بالهاجرة
- قول اسماعيل : أفعلوا لافوتكم — أى صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ...
- ١٦٧
- ١٧٥ قول عطاء : يجمع المريض بين المغرب والعشاء
- قول البخاري : والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء ...
- ١٧٨
- ١٧٨ قول أبي موسى : كنا نتناوب النبي ﷺ عند صلاة العشاء ، فأعتم بها
- ١٧٩ قول ابن عباس وعائشة : أعتم النبي ﷺ بالعشاء
- ١٧٩ قول عائشة : أعتم النبي ﷺ بالعمرة
- ١٧٤ قول جابر : كان النبي ﷺ يصلي العشاء
- ١٧٩ قول أبي برزة : كان النبي ﷺ يؤخر العشاء
- ١٧٩ قول أنس : أخر النبي ﷺ العشاء الآخرة
- قول ابن عمر وأبي أيوب وابن عباس رضي الله عنهم : صلى النبي ﷺ المغرب والعشاء
- ١٨٠
- كان ابن عمر لا يبالي أقدم العشاء أم أخرها إذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها ، وكان يرقد قبلها ...
- ١٨٤
- ١٨٥ قول أبي برزة : كان النبي ﷺ يستحب تأخيرها — أى العشاء
- قول أم سلمة : صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين وقال : شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر
- ١٩٤
- قول إبراهيم : من ترك صلاة واحدة عشرين سنة لم يعد إلا تلك الصلاة الواحدة ...
- ٢٠٠
- ٢١٦ قول عمر بن عبد العزيز : أذن إذا ناسمها وإلا فاعتزلنا

الصحيفة

- ٢٢٢ تسكلم سليمان بن صرد في أذانه
- ٢٢٢ قول الحسن : لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقيم
- ٢٣٢ يذكر عن بلال أنه جعل إصبعه في أذنيه
- ٢٣٢ قول إبراهيم : لا بأس أن يؤذن على غير وضوء
- ٢٢٢ قول عطاء : الرضوء حق وسنة
- ٢٣٢ قول عائشة : كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيائه
- ٢٢٣ كره ابن سيرين أن يقول فانتنا — الصلاة — ولكن ليقول لم ندرك
- ٢٣٨ قول الحسن : إن منعه أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يعطها
- ٢٢٩ كان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر
- ٢٣٩ جاء أنس إلى مسجد فد صلى فيه فأذن وأقام وصلى جماعة
- ٢٤٥ قول أبي الدرداء : لا بأس بالرداء وهو مغضب : والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً
- ٢٤٦ قول مجاهد في قوله تعالى : ونكتب ما قدموا وآثارهم .. قال : خطاهم
- ٢٤٧ قول مجاهد : خطاهم آثارهم ، والمشى في الأرض بأرجلهم
- ٢٥٩ كان ابن عمر يبدأ بالعشاء — قبل الصلاة —
- ٢٥٩ قول أبي الدرداء : من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته
- ٢٥٩ وقلبه فارغ ..
- ٢٦٠ كان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسبح
- ٢٦٠ قراءة الإمام ..
- ٢٦٩ قول ابن مسعود : إذا رفع قبل الإمام يعود فيه ، كك بقدر ما رفع ثم يتبع الإمام ..
- ٢٦٩ قول الحسن فيمن ركع مع الإمام ركعتين ولا يقدر على السجود يسجد
- ٢٦٩ للركعة الآخرة سجدةين ثم يقضى الركعة الأولى بسجودها ، وفيمن نسي
- ٢٦٩ سجدة حتى قام يسجد ..

|| صحيفة

- قول الحميدى فى قوله ﷺ : إذا صلى جالساً فصلوا جلوساً : هو فى مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبي ﷺ جالساً والناس خلفه قياماً لم يأمرهم بالقمود ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي ﷺ
- ٢٧٢ قول أنس : فإذا سجد فاسجدوا
- ٢٧٣ كانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف
- ٢٧٥ قول الحسن فى إمامة المفتون والمبتدع : صل وعليه بدعته
- ٢٧٧ قول الزهرى : لا ترى أن يصلى خلف الخث إلا من ضرورة لا بد منها
- ٢٧٨ قول ابن أسيد : طولت بنا يابى
- ٢٨٢ قول عبد الله بن شداد : سمعت لشبج عمر وأما فى آخر الصلوة يقرأ : إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله ،
- ٢٩١ قول أنس لبعض أهل المدينة : ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لا تقيمون الصلوة
- ٢٩٤ قول النعمان بن بشير : رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه
- ٢٩٥ قول الحسن : لا بأس أن تصلى وبينك وبين الإمام نهر
- ٢٩٧ قوله أبى جابر : يأتى بالإمام وإن كان بينهما طريق أو جدار إذا سمع تكبير الإمام
- ٢٩٧ قول أبى حميد : رفع النبي ﷺ — يديه — حذو منكبيه
- ٣٠٢ قول أم سلمة : طفت وراء الناس والنبي ﷺ يصلى ويقرأ بالطور
- ٣٢٢ قرأ عمر فى الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة ، وفى الثانية بسورة من المثانى
- ٣٣٣ قرأ الاحنف بالكهف فى الأولى ، وفى الثانية بيوسف أو يونس ، وذكر أنه صلى مع عمر رضى الله عنه الصبح بهما ..
- ٣٢٤ وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال ، وفى الثانية بسورة من المفصل .
- ٣٢٤ وقال قتادة فيمن يقرأ سورة واحدة فى ركعتين أو يردد سورة واحدة فى ركعتين : كل كتاب الله ...
- ٣٢٤ وقال عطاء : آمين دعاء ، أم ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للسجد للجنة
- ٣٢٨

الصحيحة

- ٣٢٨ وكان أبو هريرة ينادي الإمام : لا تفتق بآمين
- ٣٢٨ وقال نافع : كان ابن عمر لا يدعه ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيراً
- ٣٢٩ قال ابن شهاب : وكان رسول الله ﷺ يقول : آمين
- ٣٣٥ قال أبو حميد في أصحابه : أمكن النبي ﷺ يديه من ركبته
- قال أبو حميد في أصحابه : ركع النبي ﷺ ثم هصر ظهره ، وحدث لتمام
- ٣٣٧ الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة
- ٣٤٤ قول أبي حميد : رفع النبي ﷺ رأسه واستوى جالساً حتى يعود كل
- ٣٤٦ ففار مكانه
- ٣٤٦ قال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبته
- ٣٥٨ قول أبي حميد : سجد النبي ﷺ ووضع يديه غير مفترش ولا قابضها
- ٣٥٩ كان ابن الزبير يكبر في نهضة
- ٣٦٠ وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة
- ٣٧٢ قول ابن شهاب في مكث النبي بعد الصلاة وقيام النساء : فأرى — والله
- أعلم — أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركن من انصرف من القوم
- ٣٧٢ كان ابن عمر رضي الله عنهما يحب إذا سلم الإمام أن يسلم من خلفه ..
- ٣٧٤ قول ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته
- ٣٧٨ قول الحسن : جد غنى
- ٣٨٠ قول نافع : كان ابن عمر يضي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة
- كان أنس يتنفل عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخى أو يعمد
- ٣٨٤ الانتقال عن يمينه
- قول عبيد بن عمير : إن رؤيا الأنبياء وحى ، ثم قرأ : وإني أرى في المنام أني
- أذبحك ، .
- ٣٨٩

فهرس الموضوعات

٧ - كتاب الصلاة

صحيفة

٨	باب كيف فرضت الصلاة في الإسرائ
١٦	باب وجوب الصلاة في الثياب وقوله تعالى : « خذوا زينتكم »
١٧	باب عقد الإزار على القفا في الصلاة
١٨	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا به
٢١	باب إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه
٢٢	باب إذا كان الثوب ضيقا
٢٣	باب الصلاة في الجبة الشامية
٢٤	باب كراهية التمرى في الصلاة وغيرها
٢٥	باب الصلاة في القميص والسر اويل والتبان والقباء
٢٧	باب ما يستر من العورة
٢٩	باب الصلاة بغير رداء
٢٩	باب ما يذكر في الفخذ
٣٣	باب في كم تصلى المرأة في الثياب
٣٤	باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى عليها
٣٥	باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته ؟
٣٦	باب من صلى في فروج حرير ثم نزع
٣٧	باب الصلاة في الثوب الأحمر
٣٨	باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب
٤٠	باب إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد
٤٠	باب الصلاة على الحصير
٤٢	باب الصلاة على الخرة
٤٢	باب الصلاة على الفراش
٤٣	باب السجود على الثوب في شدة الحر
٤٤	باب الصلاة في النعال

- ٤٥ باب الصلاة في الخفاف
- ٤٥ باب إذا لم يتم السجود
- ٤٦ باب يبدى ضبعيه ويجافى في السجود
- ٤٦ باب فضل استقبال القبلة : يستقبل بأطراف رجله
- ٤٧ باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ...
- ٤٨ باب قول الله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم صلى)
- ٥٠ باب التوجه نحو القبلة حيث كان
- ٥٢ باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصل إلى غير القبلة
- ٥٥ باب حرك البزاق باليد من المسجد
- ٥٧ باب حرك المخاط بالخصى من المسجد
- ٥٧ باب لا يصبق عن يمينه في الصلاة
- ٥٨ باب ليترك عن يساره أو تحت قدمه اليسرى
- ٥٩ باب كفارة البزاق في المسجد
- ٥٩ باب دفن النخامة في المسجد
- ٦٠ باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه
- ٦٢ باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة
- ٦٢ باب هل يقال مسجد بنى فلان
- ٦٤ باب من دعى لطعام في المسجد ومن أجاب منه
- ٦٥ باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء
- ٦٥ باب إذا دخل بيتاً صلى حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس
- ٦٦ باب المساجد في البيوت
- ٦٨ باب التين في دخول المسجد وغيره
- ٦٩ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكاناً مساجد
- ٧١ باب الصلاة في مرايض النعم
- ٧١ باب الصلاة في مواضع الأبل
- ٧٢ باب من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأراد به الله

٧٣	باب كراهية الصلاة في المقابر
٧٤	باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب
٧٤	باب الصلاة في البيعة
٧٦	باب اتخاذ قبور الأنبياء مساجد
٧٧	باب قول النبي ﷺ : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً
٧٨	باب نوم المرأة في المسجد
٧٩	باب نوم الرجال في المسجد
٨٣	باب الصلاة إذا قدم من سفر
٨٣	باب إذا دخل المسجد فلم يركع ركعتين
٨٣	باب الحديث في المسجد
٨٤	باب بنيان المسجد
٨٥	باب التعاون في بناء المسجد
٨٧	باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد
٨٨	باب من بنى مسجداً
٨٩	باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد
٨٩	باب المرور في المسجد
٩٠	باب الشعر في المسجد
٩١	باب الحجاب الحراب في المسجد
٩٣	باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
٩٥	باب التقاضى والملازمة في المسجد
٩٦	باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والميدان
٩٨	باب تحريم تجارة الخمر في المسجد
٩٨	باب الخدم للمسجد
٩٩	باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد
١٠٠	باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد
١٠١	باب الخيمة في المسجد للرضى وغيرهم

الصفحة

١٠٢	باب إدخال البعير في المسجد لعله
١٠٤	باب الخوخة والممر في المسجد
١٠٦	باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد
١٠٧	باب دخول المشرك المسجد
١٠٧	باب رفع الصوت في المساجد
١٠٨	باب الحلق والجلوس في المسجد
١١٠	باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل
١١٠	باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناظر
١١١	باب الصلاة في مسجد السوق
١١٢	باب تشبكي الأصابع في المسجد وغيره
١١٥	باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ
١٢١	باب سترة الإمام سترة من خلفه
١٢٣	باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة
١٢٢	باب الصلاة إلى الحربة
١٢٤	باب الصلاة إلى العنزة
١٢٥	باب السرة بمكة وغيرها
١٢٥	باب الصلاة إلى الأسطوانة
١٢٧	باب الصلاة بين السور في غير جماعة
١٢٨	باب (الصلاة في الكعبة)
١٢٩	باب الصلاة إلى الراحلة والبعير والشجر والرحل
١٣٠	باب الصلاة إلى السرير
١٣١	باب يرد المصلي من ممر بين يديه
١٣٣	باب لأثم المار بين يدي المصلي
١٣٤	باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي
١٣٥	باب الصلاة خلف النائم

الصحيحة

- باب التطوع خلف المرأة ١٣٥
 باب من قال لا يقطع الصلاة شيء ١٣٦
 باب إذا حمل جاريه صغيرة على عنقه في الصلاة ١٣٧
 باب إذا صلى إلى فراش فيه حائض ١٣٨
 باب هل يضمن الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد ١٣٩
 باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ١٣٩

٨ - كتاب مواقيت الصلاة وفضلها

- باب مواقيت الصلاة وفضلها وقوله عز وجل : (لئن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) ١٤٣
 باب منيعين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ١٤٥
 باب البيعة على إقامة الصلاة ١٤٦
 باب الصلاة كفارة ١٤٧
 باب فضل الصلاة لوقتها ١٥٠
 باب الصلوات الخمس كفارة ١٥٠
 باب تعنيص الصلاة عن وقتها ١٥٣
 باب المصلي يتأجى ربه عز وجل ١٥٣
 باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ١٥٥
 باب الإبراد بالظهر في السفر ١٥٧
 باب وقت الظهر عند الزوال ١٥٨
 باب تأخير الظهر إلى العصر ١٦٠
 باب وقت العصر ١٦١
 باب وقت العصر (م) ١٦١
 باب أثم من فاتته العصر ١٦٥
 باب من ترك العصر ١٦٦
 باب فضل صلاة العصر ١٦٧

الصحيحة

١٧١	باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب
١٧٥	باب وقت المغرب
١٧٧	باب من كره أن يقال للمغرب العشاء
١٧٨	باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا
١٨٠	باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا
١٨١	باب فضل العشاء
١٨٢	باب ما يكره من النوم قبل العشاء
١٨٣	باب النوم قبل العشاء لمن غلب
١٨٥	باب وقت العشاء إلى نصف الليل
١٨٦	باب فضل صلاة الفجر
١٨٧	باب وقت الفجر
١٨٩	باب من أدرك من الفجر ركعة
١٨٩	باب من أدرك من الصلاة ركعة
١٩٠	باب الصلاة بعد الفجر حتى ترفع الشمس
١٩٢	باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس
١٩٤	باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر
١٩٤	باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها
١٩٦	باب التكبير بالصلاة في يوم غيم
١٩٧	باب الأذان بعد ذهاب الوقت
١٩٨	باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت
١٩٩	باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة
٢٠٢	باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى
٢٠٢	باب ما يكره من السمر بعد العشاء
٢٠٣	باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء
٢٠٥	باب السمر مع الضيف والأهل

الصحيفة

٩ - كتاب أبواب الأذان

- باب بدء الأذان وقوله عز وجل : (وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً
ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) .. وقوله : (إذا نادى للصلاة من يوم الجمعة) ٢٠٩
- باب الأذان مثنى مثنى ٢١٢
- باب الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة ٢١٤
- باب فضل التآذين ٢١٤
- باب رفع الصوت بالتنداء ٢١٦
- باب ما يصحق بالأذان من الدماء ٢١٧
- باب ما يقول إذا سمع المنادى ٢١٨
- باب الدعاء عند النداء ٢١٩
- باب الاستتمام في الأذان ٢٢٠
- باب الكلام في الأذان ٢٢٢
- باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ٢٢٣
- باب الأذان بعد الفجر ٢٢٤
- باب الأذان قبل الفجر ٢٢٥
- باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر الإقامة ٢٢٦
- باب من انتظر الإقامة ٢٢٨
- باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء ٢٢٩
- باب من قال : ليؤذن في السفر مؤذن واحد ٢٢٩
- باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفه وجمع ... ٢٣٠
- باب هل يتبع المؤذن فاه هبنا وهمنا ، وهل يلتفت في الأذان ؟ ٢٣٢
- باب قول الرجل فاتتنا الصلاة ٢٣٣
- باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار ٢٣٤
- باب متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة ٢٣٤
- باب لا يسعى إلى الصلاة ولا يقوم إليها مستعجلاً وليقم بالسكينة والوقار ٢٣٥

الصحيفة

- ٢٣٥ باب هل يخرج من المسجد لعة
- ٢٣٦ » إذا قال الإمام مكانكم حتى رجع انتظروه
- ٢٣٦ » قول الرجل للنبي ﷺ : ماصينا
- ٢٣٧ » الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة
- ٢٣٧ » الكلام إذا أقيمت الصلاة
- ٢٣٨ » وجوب صلاة الجماعة
- ٢٣٩ » فضل صلاة الجماعة
- ٢٤٤ » فضلى صلاة الفجر في جماعة
- ٢٤٥ » فضل التهجير إلى الظهر
- ٢٤٦ » احتساب الآثار
- ٢٤٧ » فضل العشاء في الجماعة
- ٢٤٨ » اثنتان فما فوقهما جماعة
- ٢٤٨ » من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل الجماعة
- ٢٥١ » فضل من غدا إلى المسجد من راح
- ٢٥٢ » إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
- ٢٥٣ » حد المريض أن يشهد الجماعة
- ٢٥٧ » الرخصة في المطر والعلّة أن يصلى في رحله
- ٢٥٨ » هل يصلى الإمام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر
- ٢٥٩ » إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة
- ٢٦١ » إذا دعى الإمام إلى الصلاة ويده ما ياكل
- ٢٦١ » من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج
- ٢٦٢ » من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي ﷺ
- ٢٦٣ » أهل العلم والفضل أحق بالإمامة
- ٢٦٠ » من قام إلى جنب الإمام لعة
- » من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر
- ٢٦٦ » جازت صلاته

الصحيفة

- ٢٦٨ باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم
- ٢٦٩ » إذا زار الإمام قوما فأمهم
- ٢٦٩ » إنما جعل الإمام ليؤتم به
- ٢٧٣ » متى يسجد من خلف الإمام ؟
- ٢٧٤ » أتم من رفع رأسه قبل الإمام
- ٢٧٥ » إمامة العبد و لمولى
- ٢٧٦ » إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه
- ٢٧٧ » إمامة المفتون والمبتدع
- ٢٧٨ » يقوم عن يمين الإمام بحذائه سواء إذا كانا إثنين
- ٢٧٩ » إذا قام الرجل عن يسار الإمام خوله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتها
- ٢٨٠ » إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم
- ٢٨٠ » إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج يصلي
- ٢٨٣ » تخفيف الإمام في القيام وإتمام الركوع والسجود
- ٢٨٣ » إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء
- ٢٨٣ » من شك إمامه إذا طول
- ٢٨٥ » من أخف الصلاة عند بكاء الصبي
- ٢٨٧ » إذا صلى ثم أم قوما
- ٢٨٨ » من أسمع الناس تكبير الإمام
- ٢٨٨ » الرجل يأتيه بالإمام ويأتم الناس بالمأموم
- ٢٨٩ » هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس
- ٢٩١ » إذا بكى الإمام في الصلاة
- ٢٩٢ » تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها
- ٢٩٣ » إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف
- ٢٩٣ » الصف الأول
- ٢٩٤ » إقامة الصف من تمام الصلاة
- ٢٩٤ » أتم من لم يتم الصفوف

الصحيحة

- باب إلقاء المنكب والقدم بالقدم في الصف ٢٩٥
- إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله الإمام خلفه إلى يمينه تمت صلاته ٢٩٥
- المرأة وحدها تكون صفا ٢٩٦
- ميمنة المسجد والإمام ٢٩٦
- إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة ٢٩٧
- صلاة الليل ٢٩٨
- أبواب صفة الصلاة ٢٩٩
- إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة ٣٠٠
- رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح ٣٠١
- رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع ٣٠٢
- إلى أين يرفع يديه؟ ٣٠٢
- رفع اليدين إذا قام من الركعتين ٣٠٣
- وضع اليمنى على اليسرى ٣٠٤
- الخشوع في الصلاة ٣٠٥
- ما يقول بعد التكبير ٣٠٦
- [في صلاة الكسوف] ٣٠٧
- رفع البصر إلى الإمام في الصلاة ٣٠٩
- رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٣٠٩
- الائتفات في الصلاة ٣١٠
- هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئا أو بصاقا في القبلة ٣١٠
- وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجر فيها ٣١١
- فيها وما يخافت ٣١٥
- القراءة في الظهر ٣١٧
- القراءة في العصر ٣١٧
- القراءة في المغرب ٣١٧
- الجهر في المغرب ٣١٩

الصحيفة

- ٣١٩ باب الجهر فى العشاء
 ٣٢٠ د القراءة فى العشاء بالسجدة
 ٣٢٠ د القراءة فى العشاء
 ٣٢٠ د يطول فى الاولين ويحذف فى الآخرين
 ٣٢١ د القراءة فى الفجر
 ٣٢٢ د الجهر بقراءة صلاة الفجر
 ٣٢٣ د الجهر بين السورتين فى الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة
 وبأول سورة ..
 ٣٢٦ د يقرأ فى الآخرين بفتح الكتاب
 ٣٢٩ د من خافت القراءة فى الظهر والعصر
 ٣٢٧ د اذا أسمع الإمام الآية
 ٣٢٧ د يطول فى الركعة الاولى
 ٣٢٨ د جهر الامام بالتأمين
 ٣٣٠ د فضل التأمين
 ٣٣٠ د جهر المؤمن بالتأمين
 ٣٣١ د اذا ركع دون الصف
 ٣٣٢ د اتمام التكبير فى السجود
 ٣٣٣ د التكبير اذا قام من السجود
 ٣٣٤ د وضع الاكف على الركب فى الركوع
 ٣٣٥ د اذا لم يتم الركوع
 ٣٣٦ د استواء الظهر فى الركوع
 ٣٣٧ د أمر النبى ﷺ الذى لا يتم ركوعه بالاعادة
 ٣٤٠ د الدعاء فى الركوع
 ٣٤١ د ما يقول الإمام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع
 ٣٤٢ د فضل اللهم ربنا لك الحمد
 ٣٤٢ د [صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم]
 ٣٤٤ د الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع

الصحيفة

٢٤٦	باب يهوى بالتكبير حين يسجد
٢٤٨	• فضل السجود
٢٥١	• يبدى ضيقه ويخاف في السجود
٢٥٢	• يستقبل بأطراف رجليه القبلة
٢٥٢	• إذا لم يتم السجود
٢٥٢	• السجود على سبعة أعظم
٢٥٣	• السجود على الأنف
٢٥٤	• السجود على الأنف والسجود على الطين
٢٥٥	• عقد الثياب وشدها ومن ضم إليه ثوبه إذا أخاف أن تكشف عورته ،
٢٥٥	• لا يكتفى شعرا
٢٥٥	• لا يكف ثوبه في الصلاة
٢٥٦	• التسييح والدعاء في السجود
٢٥٦	• المسك بين السجدين
٢٥٨	• لا يفترش ذراعيه في السجود
٢٥٨	• من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض
٢٥٩	• كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة
٢٥٩	• يكبر وهو ينهض من السجدين
٢٦٠	• سنة الجلوس في التشهد
٢٦٣	• من لم ير التشهد الأول واجبا لأن النبي ﷺ قام من الركعتين ولم يرجع ..
٢٦٣	• التشهد في الأولى
٢٦٤	• التشهد في الآخرة
٢٦٨	• الدعاء قبل السلام
٢٧١	• ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب
٢٧١	• من لم يمسه جبته وأنفه حتى صلى
٢٧٢	• التسليم
٢٧٢	• يسلم حين يسلم الإمام

الصحيفة

٣٧٣	باب من لم يرد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة
٣٧٣	الذكر بعد الصلاة
٣٧٩	يستقبل الإمام الناس إذا سلم
٣٨٠	مكث الإمام في مصلاه بعد السلام
٣٨٢	من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم
٣٨٤	باب الانفصال والانصراف عن اليمن والشمال
٣٨٤	ما جاء في الثوم النوى والبصل والسكرات
	وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة
٣٧٧	والعبيدين والجنائز وصفوفهم
٣٩١	خروج النساء إلى المسجد بالليل والغاس
٣٩١	انتظار الناس قيام الإمام العالم
٣٩٣	صلاة النساء خلف الرجال
٣٩٥	مرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد
٣٩٤	استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد

تم الجزء الثاني من شرح صحيح البخاري للشيخ زروق بعون الله وتوفيقه ، ويليه
الجزء الثالث وأوله كتاب الجمعة .

